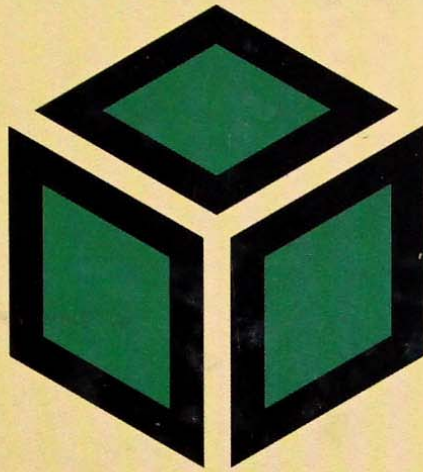


# بِحُرُوفِ عَرَبِيَّةِ الْعُرْدِ عَبْدِ الْحَمِيدِ



منتخب من كتاب الفديرة في الكتاب والسنة والادب  
للعلامة آية الله المذافع عن حرمة الولاية الشيخ  
عبد الحسين الآميني قدس سره الشريف

انتخاب:

السيد محمد علي الحسيني الكاشاني القروي



[www.haydarya.com](http://www.haydarya.com)

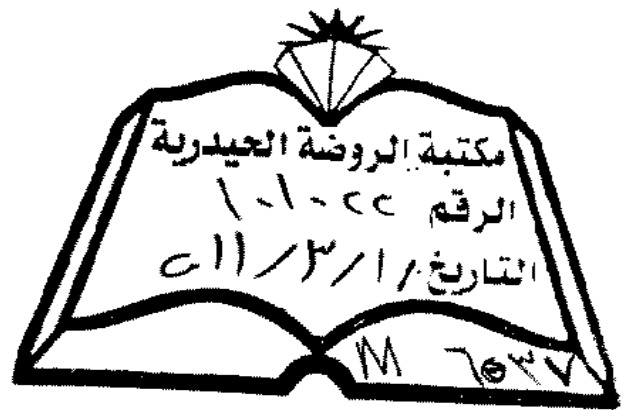
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



- سرشناسه : حسینی کاشانی غروی، سیدمحمدعلی، ۱۳۵۷ -  
عنوان قراردادی : العذیر فی الكتاب و السنه و الابد . برگزیده  
عنوان و نام پدیدآور : جرعہ من الغدیر: مسخبت من کتاب الغدیر فی الكتاب و السنه و الابد للعلامه  
عبدالحسین الامینی / انتخاب محمدعلی حسینی کاشانی غروی.  
مشخصات نشر : قم: مجمع ذخایر اسلامی، ۱۳۸۹.  
مشخصات ظاهری : ۳۰۴ص.  
شابک : ۵۰۰۰۰ ریال: ۲-۱۷۱-۹۸۸-۹۶۴-۹۷۸  
وضعیت فهرست نویسی : فیبا  
یادداشت : عربی.  
یادداشت : کتاب حاضر برگزیده‌ای بر کتاب " الغدیر " اثر عبدالحسین امینی است.  
موضوع : کتابنامه به صورت زیرنویس.  
موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق. -- اثبات خلافت  
موضوع : غدیر خم  
شناسه افزوده : امینی، عبدالحسین، ۱۳۸۱ - ۱۳۴۹ . الغدیر : برگزیده  
شناسه افزوده : مجمع ذخائر اسلامی  
رده بندی کنگره : ۱۲۸۹ ۱۵۳ ۴۰ ۸۴/الف/۵۴/۵۲/۲۲۲۲ BPT  
رده بندی دیوبندی : ۲۹۷/۴۵۲  
شماره کناسشناسی : ۲۱۷۸۲۱۶  
ملی

# حجراتنا العتيقة

منتخب من كتاب الفدير في الكتاب والسنة والادب  
للعلامة آية الله المرافع عن حریم الولاية الشيخ  
عبدالحسين الاميني قدس سره الشريف



انتخاب

السيد محمد علي الحسيني الكاشاني الغروي



عيد الفدير ١٤٣١ ق

کلیه حقوق این کتاب تحت قانون کپی رایت بوده و ترجمه یا چاپ تمام یا بخشی از مطالب آن و نیز درج تمام یا بخشی از آنها در ضمن بانکهای اطلاعاتی و تهیه برنامه‌های رایانه‌ای یا استفاده مطالب و تصاویر در اینترنت و دیگر ابزار و ادوات، به هر نحوی، بدون اجازه قبلی ناشر بصورت کتبی، ممنوع می‌باشد.

©MAJMA AL-DAKAAIR AL-ISLAMYYAH, 2010

All rights reserved, No part of this book may be reproduced or translated in any form, by print, internet, photo print, microfilm, CDs or any other means without written permission from the publisher



مجمع الذخائر الاسلامیة - قم ، ایران

## جرعة من الغدير

( منتخب من كتاب الغدير للعلامة الأميني ص.س.د )

انتخاب : السيد محمد علي الحسيني الكاشاني الغروي

نشر: مجمع الذخائر الاسلامیة

طبعة: روح الامين - قم المقدسة

الكمية : ١٠٠٠ ع

الطبعة الاولى عيد الغدير ١٤٣١ هـ / ن / ١٣٨٩ هـ (ش)

ردمك: ٣ - ١٧١ - ٩٨٨ - ٩٦٤ - ٩٧٨

سعر المجلد: ٥٠٠٠ تومان

كلية الحقوق محفوظة للنشر

## عنوان الناشر

رقم ١، فرع ٢٣، شارع آذر، مجمع الذخائر الاسلامیة - قم المقدسة

هاتف: +٩٨ ٢٥١ ٧٧١٣ ٧٤٠٠ فکس: +٩٨ ٢٥١ ٧٧٠ ١١١٩

تقال: +٩٨ ٩١٢ ٢٥٢ ٤٣٣٥

عنوان الموقع : [www.mzi.ir](http://www.mzi.ir) [www.zakhair.net](http://www.zakhair.net)

Email: [info@zakhair.net](mailto:info@zakhair.net)

## كلمة الثناء:

أحمدك اللهم يا من تجليت للقلوب بالعظمة، واحتجبت عن  
الأبصار بالعزة، واقتدرت على الأشياء بالقدرة، فلا الأبصار  
ثبت لرؤيتك ولا الأوهام تبلغ كنه عظمتك، ولا العقول  
تدرك غاية قدرتك.

حمداً لك يا سبحان على ما مننت به علينا من النعم الجسيمة  
وأسبغتها، وتفضلت بالآلاء الجمة، وألحمت ما أسديت،  
وأجبت ما سئلت، وهي كما تقول:

(وَ أَنَا كُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا  
تُحْصُوهَا).

حمداً لك يا متعال على ما طهرتنا به من دنس الكفر ودرن  
الشرك، وأوضحت به لنا سبيل الهداية، ومناسك الوصول  
إليك، من بعث أفضل رسلك وأعظم سفرائك وخاتم أنبيائك  
صلى الله عليه وآله وسلم بكتابك العزيز (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى  
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ  
يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي  
ضَلَالٍ مُبِينٍ).

حمداً لك يا ذا الجلال على ما أتممت به نعمك، وأكملت به  
دين نبيك من ولاية أمير المؤمنين أخي رسولك، وأبي ذريته،  
وسيد عترته، وخليفته من بعده، وأنزلت فيها القرآن وقلت:

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) .

حمداً لك يا عزيز على ما وقفتنا له من أتباع نبيك المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته في أمته : كتابك الكريم ، وعترته أهل بيته الذين فرضت علينا طاعتهم ، وأمرتنا بمودتهم وجعلتها أجر الرسالة الخاتمة وسميتها بالحسنة ، وقلت : (وَمَنْ يَتَّقِرْفِ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) .

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ ضَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (١) .



## تقديم

حديث النبأ العظيم في غدیر خُمّ حديث الدعوة الإلهية، حديث الولاية الكبرى، حديث إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الربّ على ما نزل به كتاب الله المبين، وتواترت به السنّة النبوية، وتواصلت حلقات أسانيد منذ عهد الصحابة والتابعين إلى اليوم الحاضر، وما حوله من حقائق ناصعة تتعلّق بالمتن أو الإسناد، وإرحاض ما هنالك من جلبة وتركاض، حتى يتجلّى للقارئ الحقّ الصراح بأجلى مظهره.

وجُلّ قصدنا من إرداف ذلك يتراجم شعراء الغدير وشعرهم فيه على ترتيب القرون الهجرية إثبات شهرة الحديث وتواتره في كلّ جيل، وأنّه من أظهر ما تلوكه الأشداق نظماً ونثراً، وتأتي هذه كلها في ستّة عشر جزءاً<sup>(١)</sup> على تقسيم المؤلف قدس سره الشريف إلا أنه لم ينجز إلا أحد عشر جزءاً.

وأما بقية الأجزاء فلا نجزم بكونها مكتملة غير مطبوعة أم لا.

## التاريخ الصحيح<sup>(٢)</sup>

لا يكون انبعاث أية فرقة من الفرق إلى تدوين التاريخ أقلّ من انبعاث أخواتها إليه، فكلّ يتحرى منه غاية، ويرمي إلى غرض يخصّه، فإن كان المؤرّخ يريد به الحيلة بحوادث الدهر، والوقوف على أحوال الأجيال الغابرة، فالجغرافي يطلبه لتحقيق القسم السياسيّ به؛ لاختلافه بتقلّبات الدول، وانعكاف أمم على خطط معينة وانثيال أمم عنها. وإن انبعث الخطيب إلى سننّ غور التاريخ لما فيه من عبر وعظات بالغة في تدهور

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٩ عنوان الباب: الإهداء ..... من ١٧:

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢١ عنوان الباب: التاريخ الصحيح ..... من ٢١:

الأحوال وفناء الأجيال، وهلاك ملوك واستخلاف آخرين، وما انتاب أقواماً من جرّاء ما اجتروه من السيئات، وما فاز به آخرون بما جاءوا به من صالح الأعمال، فالدينيّ يبتغيه للوقوف على ما وُطدّ به أسس المعتقد؛ وعُليّ عليه صروحه وعلائيّه (٤)، إفرازه عمّا كان حوله من لعب الأهواء، وتركاض أهل المطامع.

وإذا كان الأخلاقيّ يقصد به التجاريب الصالحة في ملكات النفوس، التي تحلّى بالصحيحة منها فرّق من الناس فأفلحوا، وتردّى بالردينة منها آخرون فخابوا، فيستنتج من ذلك دستوراً عامّاً للمجتمع ليعمل به متى راقه أن يأخذ حذراً عن سقوط الفرد أو تلاشي المجتمع، فالسياسيّ يريد به الوقوف على مناهج الأمم التي تقدّم بها الغابرون، ومساقط الشهوات التي أسفت بمعتنيها إلى هوة البوار والضعفة، فغادرتهم كحديث أمس الدابر، ويريد به البصيرة فيما سلفت به التجاريب الصحيحة في المضائق والمآزق الحرجة، وافتراع عقبات كأداء، فيتخذ من ذلك كلّه برنامجاً صالحاً لرُقّيّ أمته، وتقدّم بيئته.

والأديب يقتنص شوارد التاريخ؛ لأنّ ما يتحرّاه من تنسيق لفظه، وفخامة معناه، وما يجب أن يكون في شعره أو نثره - من محسّنات الأسلوب، ومقرّبات المغزى بإشارة أو استعارة - منوطاً بالاطلاع على أحوال الأمم والوقوف على ما قصدوه من دقائق ورقائق. وإذا عمّنا التاريخ على مثل علم الرجال والطبقات، فحاجة الفقيه إليه مسيسة في تصحيح الأسانيد، وإتقان مدارك الفتاوى، وبه يظهر افتقار المحدث إليه في مزيد الوثوق برواياته، على أنّ لفنّ الحديث مواضيع متداخلة مع التاريخ، كما يُروى من قصص الأنبياء وتحليل تعاليمهم؛ حيث يجب على المحدث المحاكمة بين ما يتلقاه وما يسرده التاريخ، أو التطبيق بينهما إن جاء متفقين في بيان الحقيقة.

والمفسّر لا مُنتدح له من التوغّل في التاريخ عندما يقف على آيات كريمة توعد إلى قصص الماضين وأحوالهم؛ لضرب من الحكمة، ونوع من العظة، وعلى آيات أخرى نزلت في شئون خاصّة، يفضّلها التاريخ تفصيلاً.

و الباحث إذا دقق النظرة في أي علم يجد أن له مسيساً بالتاريخ لا يتم لصاحبه غايته المتوخاة إلا به .

فالتاريخ إذا ضالة العالم، وطلبية المتفتن، وبنغية الباحث، وأمنية أهل الدين ومقصد الساسة، وغرض الأديب. والقول الفصل: إنه مأرب المجتمع البشري أجمع، وهو التاريخ الصحيح الذي لم يقصد به إلا ضبط الحقائق على ما هي عليه، فلم تعبت به أغراض مستهدفة، ولم يعث فيه نزعات أهوائية، ككثير مما ألف من زبر التاريخ التي روعي في جملة منها جلب مرضاة القادة والأمراء، أو تدعيم مبدأ أو فكر مفكر، أو أريد به التحليق بأشخاص معلومين إلى أوج العظمة، والإسفاف بآخرين إلى هوة الضعة؛ لمغازٍ هنالك تختلف باختلاف الظروف والأحوال .

أو اختلط فيه الحابل بالنابل بتوسع المؤلفين لما حسبوه من أن الإحاطة بكل ما قيل توسع في العلم، وإحسان في السمعة؛ ذهولاً منهم عن أن مقادير الرجال بالدراية لا بالرواية، فأدخلوا في التاريخ هفوات لا تحصى، غير شاعرين بأن رواة تلك السفاسف زبائن عصبية، وحناق على عصبية؛ أو أنهم قصاصون غير مكترئين من الإكثار في النقل الخرافي أو الافتعال؛ إكباراً للسمعة، أو نزولاً على حكم النعمة، فتلققتها عنهم السذج في العصور المتأخرة كحقائق راهنة، وتنبه لها المنقّب فوجدها أحاديث خرافية فرفضها، غير مبال بالطعن على التاريخ، فلا شعر أولئك أنها وليدة تقاليد أو مطامع، ولا عرف هذا أن الآفة في ورطات القالة، وسوء صنيع الكتبة، لا في أصل الفن، ولو ذهبنا إلى ذكر الشواهد لهذه كلها لخرج الكتاب عن وضعه .

هكذا خفيت الحقيقة بين مفراط ومفراط، وذهبت ضحية الميول والشهوات، فواجب الباحث أن يسبر هذا الغور متجرداً عن النعرات الطائفية، غير متحيز إلى فئة، مترحزحاً عن عوامل الحب والبغض، ونصب عينيه مقياس من أصول مسلمة، يقابل به صفحة التاريخ، فإن طالته أو قصرت عنه رفضها، وإن قابلته مقابلة المثل بالمثل اعتمد عليها، على تفصيل لا يسعه نطاق البحث هاهنا .

أهمية الغدير في التاريخ<sup>١</sup>

لا يستريب أيّ ذي مُسكة في أنّ شرف الشيء بشرف غايته، فعليه أن أول ما تكسبه الغايات أهميّة كبرى من مواضع التاريخ هو ما أُسس عليه دين، أو جرت به نحلة، واعتلت عليه دعائم مذهب، فدانت به أمم، وقامت به دول، وجرى به ذكرٌ مع الأبد، ولذلك تجد أئمة التاريخ يتهاكون في ضبط مبادئ الأديان وتعاليمها، وتقييد ما يتبعها من دعايات، وحروب، وحكومات، وولايات، التي عليها نَسَلت الحُقُب والأعوام، ومضت القرون الخالية (سُنَّة اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا)، وإذا أهمل المؤرّخ شيئاً من ذلك فقد أوجد في صحيفته فراغاً لا تسدّه أية مهمّة، وجاء فيها بأمر خداج؛ يُتر أوله، ولا يُعلم مبدؤه، وعسى أن يوجب ذلك جهلاً للقارئ في مصير الأمر ومنتهاه.

إنّ واقعة غدير خمّ هي من أهمّ تلك القضايا؛ لما ابتنى عليها - وعلى كثير من الحُجج الدامغة - مذهبُ المقتضيين أثر آل الرسول - صلوات الله عليه وعليهم - وهم معدودون بالملايين، وفيهم العلم والسؤدد، والحكماء، والعلماء، والأماثل، ونوابغ في علوم الأوائل والأواخر، والملوك، والساسة، والأمراء، والقادة، والأدب الجسم، والفضل الكُثار، وكتب قيّمة في كلّ فنّ، فإنّ يكن المؤرّخ منهم فمن واجبه أن يفيض على أمته نبأ بدء دعوته، وإن يكن من غيرهم فلا يعدوه أن يذكرها بسيطة عندما يسرد تاريخ أمة كبيرة كهذه، أو يشفعها بما يرتثيه حول القضية من غميرة في الدلالة، إن كان مزيج نفسه النزول على حكم العاطفة، وما هنالك من نعرات طائفته، على حين أنّه لا يتسنّى له غمز في سندها، فإنّ ما ناء به نبيّ الإسلام يوم الغدير من الدعوة إلى مفاد حديثه لم يختلف فيه اثنان، وإن اختلفوا في مؤداه؛ لأغراضٍ وشوائبٍ غير خافية على النابه البصير.

فذكرها من أئمة المؤرّخين: البلاذري: ائتموقى سنة (٢٧٩) في أنساب الأشراف،

وابن قتيبة: المتوفى (٢٧٦) في المعارف والإمامة والسياسة، والطبري: المتوفى (٣١٠) في كتاب مفرد، وابن زولاق الليثي المصري: المتوفى (٢٨٧) في تأليفه، والخطيب البغدادي: المتوفى (٤٦٣) في تاريخه، وابن عبد البر: المتوفى (٤٦٣) في الاستيعاب، الشهرستاني: المتوفى (٥٤٨) في الملل والنحل، وابن عساكر: المتوفى (٥٧١) في تاريخه، وياقوت الحموي المتوفى سنة (٦٢٦) في معجم الأدباء (٨٤/١٨) من الطبعة الأخيرة، وابن الأثير: المتوفى (٦٣٠) في أسد الغابة، وابن أبي الحديد: المتوفى (٦٥٦) في شرح نهج البلاغة، وابن خلكان: المتوفى (٦٨١) في تاريخه، والياقيني: المتوفى (٧٦٨) في مرآة الجنان، وابن الشيخ البلوي المتوفى سنة (٦٠٤) في ألف باء، وابن كثير الشامي: المتوفى (٧٧٤) في البداية والنهاية، وابن خلدون: المتوفى (٨٠٨) في مقدمة تاريخه، وشمس الدين الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨) في تذكرة الحفاظ، والنويري: المتوفى حدود (٨٣٣) في نهاية الأرب في فنون الأدب، وابن حجر العسقلاني: المتوفى (٨٥٢) في الإصابة وتهذيب التهذيب، وابن الصبّاغ المالكي: المتوفى (٨٥٥) في الفصول المهمة، والمقرئزي: المتوفى (٨٤٥) في الخطط، وجمال الدين السيوطي: المتوفى (٩١٠) في غير واحد من كتبه، والقرماني الدمشقي: المتوفى (١٠١٩) في أخبار الدول، ونور الدين الحلي: المتوفى (١٠٤٤) في السيرة الحليّة، وغيرهم.

وهذا الشأن في علم التاريخ لا يقلّ عنه الشأن في فنّ الحديث، فإنّ المحدث إلى أيّ شطرنجٍ ولّى وجهه من فضاء فنّه الواسع، يجد عنده صحاحاً ومسانيد تثبت هذه المأثرة لولّي أمر الدين عليه السلام، ولم يزل الخلف يتلقاه من سلفه حتى ينتهي الدور إلى جيل الصحابة الوعاة للخبر، ويجد لها مع تعاقب الطبقات بلجاً ونوراً يذهب بالأبصار، فإنّ أغفل المحدث ما هذا شأنه، فقد بخس للأمة حقاً، وحرّمها عن الكثير الطيب ممّا أسدى إليها نبيّها نبيّ الرحمة من برّه الواسع، وهدايته لها إلى الطريقة المثلى.

فذكرها من أئمة الحديث: إمام الشافعية أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي:

المتوفى سنة (٢٠٤) كما في نهاية ابن الأثير، وإمام الحنابلة أحمد بن حنبل: المتوفى (٢٤١) في مسنده ومناقبه، وابن ماجه: المتوفى (٢٧٣) في سننه، والترمذي: المتوفى (٢٧٩) في صحيحه، والنسائي: المتوفى (٣٠٣) في الخصائص، وأبو يعلى الموصلي: المتوفى (٣٠٧) في مسنده، والبغوي: المتوفى (٣١٧) في السنن، والدولابي: المتوفى (٣٢٠) في الكنى والأسماء، والطحاوي: المتوفى (٣٢١) في مشكل الآثار، والحاكم: المتوفى (٤٠٥) في المستدرک، وابن المغازلي الشافعي: المتوفى (٤٨٣) في المناقب، وابن مندة الأصبهاني: المتوفى (٥١٢) بعدة طرق في تأليفه، والخطيب الخوارزمي: المتوفى (٥٦٨) في المناقب ومقتل الإمام السبط عليه السلام، والكنجي: المتوفى (٦٥٨) في كفاية الطالب، ومحبت الدين الطبري: المتوفى (٦٩٤) في الرياض النضرة وذخائر العقبي، والحموي: المتوفى (٧٢٢) في فرائد السمطين، والهيثمي: المتوفى (٨٠٧) في مجمع الزوائد، والذهبي: المتوفى (٧٤٨) في التلخيص، والجزري: المتوفى (٨٣٠) في أسنى المطالب، وأبو العباس القسطلاني: المتوفى (٩٢٣) في المواهب اللدنية، والمتقي الهندي: المتوفى (٩٧٥) في كنز العمال، والهروي القاري: المتوفى (١٠١٤) في المرقاة في شرح المشكاة، وتاج الدين المناوي: المتوفى (١٠٣١) في كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق وفيض القدير، والشيخاني القادري في الصراط السوي في مناقب آل النبي، وباكثير المكي: المتوفى (١٠٤٧) في وسيلة الآمل في مناقب الآل، وأبو عبد الله الزرقاني المالكي: المتوفى (١١٢٢) في شرح المواهب، وابن حمزة الدمشقي الحنفي في كتاب البيان والتعريف، وغيرهم.

كما أن المفسر نُضِبَ عينه آي من القرآن الكريم نازلة في هذه المسألة يرى من واجبه الإفاضة بما جاء في نزولها وتفسيرها، ولا يرضى لنفسه أن يكون عمله مبتوراً، وسعيه مُخدجاً، فذكرها من أئمة التفسير: الطبري: المتوفى (٣١٠) في تفسيره، والثعلبي: المتوفى (٤٢٧، ٤٣٧) في تفسيره، والواحدي: المتوفى (٤٦٨) في أسباب النزول، القرطبي: المتوفى (٥٦٧) في تفسيره، وأبو السعود في تفسيره، والفخر الرازي:

المتوفى (٦٠٦) في تفسيره الكبير، وابن كثير الشامي: المتوفى (٧٧٤) في تفسيره، والنيسابوري: المتوفى في القرن الثامن في تفسيره، وجلال الدين السيوطي في تفسيره، والخطيب الشربيني في تفسيره، والآلوسي البغدادي: المتوفى (١٢٧٠) في تفسيره، غيرهم.

و المتكلم حين يقيم البراهين في كل مسألة من مسائل علم الكلام، إذا انتهى به السير إلى مسألة الإمامة، فلا مُنتدح له من التعرض لحديث الغدير حجة على المدعى أو نقلاً لحجة الخصم، وإن أردفه بالمناقشة في الحساب عند الدلالة، كالقاضي أبي بكر الباقلائي البصري: المتوفى سنة (٤٠٣) في التمهيد، والقاضي عبد الرحمن الإيجي الشافعي: المتوفى (٧٥٦) في المواقف، والسيد الشريف الجرجاني: المتوفى (٨١٦) في شرح المواقف، والبيضاوي: المتوفى (٦٨٥) في طوابع الأنوار، وشمس الدين الأصفهاني في مطالع الأنظار، والتفتازاني: المتوفى (٧٩٢) في شرح المقاصد، والقوشجي المولى علاء الدين: المتوفى (٨٧٩) في شرح التجريد. وهذا لفظهم:

إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قد جمع الناس يوم غدِير خُمٍّ - موضع بين مكة والمدينة بالجُحفة - وذلك بعد رجوعه من حجة الوداع، وكان يوماً صائفاً حتى إنَّ الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من شدة الحرِّ، وجمع الرحال، وصعد عليها، وقال مخاطباً: «معاشرَ المسلمين ألسنُ أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: اللهم بلى.» قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصُر من نصره، واخذل من خذله».

و من المتكلمين القاضي النجم محمد الشافعي: المتوفى (٨٧٦) في بديع المعاني، وجلال الدين السيوطي في أربعينه، ومفتي الشام حامد بن عليّ العمادي في الصلوات الفاخرة بالأحاديث المتواترة، والآلوسي البغدادي: المتوفى (١٣٢٤) في نثر الآللي، وغيرهم.

و اللغوي لا يجد مُنتدحاً من الإعجاز إلى حديث الغدير عند إفاضة القول في معنى

(المولى) أو (الخُم) أو (الغدير) أو (الولي)، كابن دُرَيْدٍ محمد بن الحسن - المتوفى (٣٢١) - في جمهرته (٧١/١)، وابن الأثير في النهاية، والحموي في معجم البلدان في (خُم)، والزبيدي الحنفي في تاج العروس، والنبهاني في المجموعة النبهانية.

### واقعة الغدير<sup>١)</sup>

أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخروج إلى الحج في سنة عشرٍ من مهاجره، وأذن في الناس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير يأتون به في حجته تلك التي يُقال عليها حجة الوداع، وحجة الإسلام، وحجة البلاغ، وحجة الكمال، وحجة التمام، ولم يحج غيرها منذ هاجر إلى أن توفاه الله، فخرج صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة مغتسلاً متدهناً مترجلاً متجرّداً في ثوبين صُحاريين: إزارٍ، ورداء، وذلك يوم السبت لخمسٍ ليالٍ أو ستٍ بقين من ذي القعدة، وأخرج معه نساءه كلهن في الهودج، وسار معه أهل بيته وعامة المهاجرين والأنصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس.

وعند خروجه صلى الله عليه وآله وسلم أصاب الناس بالمدينة جُدريٌّ - بضم الجيم وفتح الدال وفتحهما - أو حصبة منعت كثيراً من الناس من الحج معه صلى الله عليه وآله وسلم، ومع ذلك كان معه جموعٌ لا يعلمها إلا الله تعالى، وقد يقال: خرج معه تسعون ألفاً، ويقال: مائة ألفٍ وأربعة عشر ألفاً، وقيل: مائة ألفٍ وعشرون ألفاً، وقيل: مائة ألفٍ وأربعة وعشرون ألفاً، ويقال: أكثر من ذلك، وهذه عدّة من خرج معه، وأمّا الذين حجّوا معه فأكثر من ذلك، كالمقيمين بمكة، والذين أتوا من اليمن مع عليّ أمير المؤمنين وأبي موسى.

أصبح صلى الله عليه وآله وسلم يوم الأحد بيلملم، ثم راح فتعشى بشرف السيّالة، وصلى هناك المغرب والعشاء، ثم صلى الصبح بعزق الطُّبِيّة، ثم نزل الروحاء، ثم سار من الروحاء فصلى العصر بالمنصرف، وصلى المغرب والعشاء بالمتعشى وتعشى به،



وصلّى الصبح بالأثاية، وأصبح يوم الثلاثاء بالعزج واحتجم بلخي جمل - وهو عقبه الجحفة - ونزل السقياء يوم الأربعاء، وأصبح بالأبواء، وصلّى هناك، ثم راح من الأبواء ونزل يوم الجمعة الجحفة، ومنها إلى قديد وسبت فيه، وكان يوم الأحد بعُشفان، ثم سار، فلما كان بالعميم اعترض المشاة، فصفوا صفوفاً، فشكوا إليه المشي، فقال: استعينوا بالنسلان - مشي سريع دون العدو - ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يوم الإثنين بمَرّ الظهران، فلم يبرح حتى أمسى، وغربت له الشمس بسرف فلم يصل المغرب حتى دخل مكة، ولما انتهى إلى الثنيتين بات بينهما، فدخل مكة نهار الثلاثاء. فلما قضى مناسكه، وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات، وصل إلى غدير خم من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيّين والمصريّين والعراقيّين. وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله بقوله: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) الآية. وأمره أن يقيم عليّاً علماً للناس، ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كلّ أحد، وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة، فأمر رسول الله أن يردّ من تقدّم منهم، ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، ونهى عن سمرات خميس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهم أحد، حتى إذا أخذ القوم منازلهم، فقمّ ما تحتهم، حتى إذا نودي بالصلاة - صلاة الظهر - عمد إليهنّ، فصلّى بالناس تحتهم، وكان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض رداءه على رأسه، وبعضه تحت قدميه، من شدة الرمضاء، وظلّل لرسول الله بثوب على شجرة سمرّة من الشمس، فلما انصرف صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته، قام خطيباً وسط القوم على أقتاب الإبل، وأسمع الجميع، رافعاً عقيرته، فقال:

«أحمد لله ونستعينه ونؤمن به، ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضلّ، ولا مُضِلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: أيّها الناس قد نبأني اللطيف الخبير: أنّه لم يُعثر نبيّ إلا مثل نصف عمر الذي

قبله . وإني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإني مسؤول ، وأنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون؟  
قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجاهدت ، فجزاك الله خيراً .

قال : أستم تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن جنته حق وناره  
حق ، وأن الموت حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟  
قالوا: بلى نشهد بذلك . قال : اللهم اشهد ، ثم قال : أيها الناس ألا تسمعون؟ قالوا:

نعم .

قال : فإني فرط على الحوض ، وأنتم واردون عليّ الحوض ، وإن عرضة ما بين  
صنعاء وبُصرى ، فيه أقداح عدد النجوم من فضة ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين .

فنادى منادٍ : وما الثقلان يا رسول الله؟

قال : الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم ، فتمسكوا به لا  
تضلّوا ، والآخر الأصغر عترتي ، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يرده عليّ  
الحوض ، فسألت ذلك لهما ربّي ، فلا تقدموهما فتهلّكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلّكوا .

ثم أخذ بيد عليّ فرفعها حتى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون ، فقال : أيها  
الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ . قالوا : الله ورسوله أعلم .

قال : إن الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه  
فعلني مولاه ، يقولها ثلاث مرّات - وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة : أربع مرّات - ثم قال :  
اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه وانصُر من  
نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار ، ألا فليبلغ الشاهد الغائب . ثم لم  
يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله :

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) الآية . فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم : الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضا الربّ برسالتني ،  
والولاية لعليّ من بعدي .» .

ثم طفق القوم يهتفون أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - وممن هنأه - في مُقدّم

الصحابة - الشيخان: أبو بكر وعمر كلُّ يقول: بَخِ بَخِ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. وقال ابن عباس: وجبت - والله - في أعناق القوم. فقال حسان: ائذن لي يا رسول الله أن أقول في عليٍّ آياتاً تسمعهنَّ. فقال: «قلْ على بركة الله».

فقام حسان، فقال: يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية، ثم قال:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ      بَخْمٌ فَأَسْمِعْ بِالرَّسُولِ مُنَادِيَا  
هذا مجمل القول في واقعة الغدير.

وقد أصفقت الأمة على هذا، وليست في العالم كله - وعلى مستوى البسيط - واقعة إسلامية غديرية غيرها، ولو أطلق يومه فلا ينصرف إلا إليه، وإن قيل محله فهو هذا المحل المعروف على أمم من الجحفة، ولم يعرف أحد من البحثة والمنقبين سواه. نعم، شدَّ عنهم الدكتور ملحم إبراهيم الأسود في تعليقه على ديوان أبي تمام، فإنه قال: هي واقعة حرب معروفة! ولنا حول ذلك بحثٌ ضافٌ تجده في ترجمة أبي تمام من الجزء الثاني.

#### العناية بحديث الغدير<sup>١</sup>

كان للمولى سبحانه مزيد عناية بإشهار هذا الحديث؛ لتداوله الألسن وتلوكه أشداق الرواة؛ حتى يكون حجة قائمة لحامية دينه الإمام المقتدى - صلوات الله عليه - ولذلك أنجز الأمر بالتبليغ في حين مزدحم الجماهير عند منصرف نبيِّه صلى الله عليه وآله وسلم من الحجِّ الأكبر، فنهض بالدعوة، وكراديس الناس وزرافاتهم من مختلف الديار محتفةً به، فردَّ المتقدِّم، وجعجع بالمتأخِّر، وأسمع الجميع، وأمر بتبليغ الشاهد الغائب؛ ليكونوا كلُّهم رواة هذا الحديث، وهم يزبون على مائة ألف، ولم يكتفِ - سبحانه

– بذلك كله حتى أنزل في أمره الآيات الكريمة تُتلى مع مرّ الجديدين بكرةً وعشيّاً؛ ليكون المسلمون على ذُكُرٍ من هذه القضية في كلّ حين، وليعرفوا رُشدَهم، والمرجع الذي يجب عليهم أن يأخذوا عنه معالم دينهم.

ولم يزل مثل هذه العناية لنبيّنا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم حيث استنفر أُمم الناس للحجّ في سنته تلك، فالتحقوا به ثباً ثباً، وكراديس كراديس، وهو صلى الله عليه وآله وسلم يعلم أنّه سوف يبلّغهم في منتهى سفره نبأً عظيماً، يُقام به صرح الدين، ويشاد علاليّه، وتسود به أُمته الأُمم، ويدبُّ ملكها بين المشرق والمغرب، لو عقلتُ صالحها، وأبصرتُ طريق رُشدها.

ولكن ولهذه الغاية بعينها لم يبرح أئمّة الدين – سلام الله عليهم – يهتفون بهذه الواقعة، ويحتجّون بها لإمامة سلفهم الطاهر، كما لم يفتأ أمير المؤمنين – صلوات الله عليه – بنفسه يحتجّ بها طيلة حياته الكريمة، ويستنشد السامعين لها من الصحابة الحضور في حجة الوداع في المنتديات ومجتمعات لفائف الناس؛ كلّ ذلك لتبقى غُضّةً طريّةً بالرغم من تعاوُر الحُقب والأعوام؛ ولذلك أمرُوا شيعتهم بالتعيّد في يوم الغدير والاجتماع وتبادل التهاني والبشائر؛ إعادةً لجِدّة هاتيك الواقعة العظيمة، كما ستمرّ عليك تفاصيل هذه الجمل في هذا الكتاب – إن شاء الله تعالى – فإلى الملتقى.

وللإماميّة مجتمع باهر يوم الغدير عند المرقد العلويّ الأقدس، يضمّ إليه رجالات القبائل ووجوه البلاد من الدانين والقاصين؛ إشادةً بهذا الذكر الكريم، ويروون عن أئمّة دينهم ألفاظ زيارةٍ مُطنّبة، فيها تعدادُ أعلام الإمامة، وحجج الخلافة الدامغة من كتاب وسنة، وتبسّط في رواية حديث الغدير، فترى كلّ فرد من أفراد تلكم الآلاف المؤلّفة يلهج بها، رافعاً عقيرته، مبهتجاً بما اختصّه الله من منحة الولاية والهداية إلى صراطه المستقيم، ويرى نفسه راوياً لتلك الفضيلة، مثبتاً لها، يدين الله بمفادها، ومن لم يُتخّ له الحظوة بالمثل في ذلك المشعر المقدّس، فإنّه يتلوها في نائية البلاد، ويؤمّي إليه من مستقرّه. وليوم الغدير وظائف من صوم وصلاة ودعاء فيها هتاف بذكره، تقوم بها الشيعة

في أمصارها وحواضرها وأوساطها والقرى والرساتيق، فهناك تجد ما يُعدُّون بالملايين، أو يُقدِّرون بثُلث المسلمين أو نصفهم رواةً للحديث، مخبتين إليه معتنقين له ديناً ونحلة.

وأما كتب الإمامية في الحديث والتفسير والتاريخ وعلم الكلام، فضع يدك على أيِّ منها تجده مفعماً بإثبات قصّة الغدير والاحتجاج بمؤدّأها، فمن مسانيد عنعتها الرواة إلى مُنبثق أنوار النبوة، ومراسيل أرسلها المؤلفون إرسال المسلم، حذفوا أسانيدها؛ لتسالم فرّق المسلمين عليها.

ولا أحسب أنّ أهل السنّة يتأخرون بكثير عن الإمامية في إثبات هذا الحديث، والبخوع لصحّته، والركون إليه، والتصحيح له، والإذعان بتواتره، اللهمّ إلاّ شذاً إذا تنكّبت عن الطريقة، و حَدَّثَ بهم العصبية العمياء إلى رمي القول على عواهنه، وهؤلاء لا يمثلون من جامعة العلماء إلاّ أنفسهم، فإنّ المثبتين المحقّقين للشأن المتولّعين في الفنّ لا تخالجهم أيّة شبهة في اعتبار أسانيدهم التي أنهاها - متعاضدةً متظافرةً بل متواترة - إلى جماهير من الصحابة والتابعين.

وإليك أسماء جملة وقفنا على الطرق المنتهية إليهم على حروف الهجاء:

## رواة حديث الغدير من الصحابة

«حرف الألف»

- ١- أبو هريرة الدوسي: المتوفى (٥٧، ٥٨، ٥٩) وهو ابن ثمانٍ وسبعين عاماً<sup>١</sup>
- ٢- أبو ليلي الأنصاري: يقال: إنه قُتل بصفين سنة (٣٧)<sup>٢</sup>
- ٣- أبو زينب بن عوف الأنصاري<sup>٣</sup>
- ٤- أبو فضالة الأنصاري: من أهل بدر قُتل بصفين مع عليّ عليه السلام<sup>٤</sup>
- ٥- أبو قدامة الأنصاري: أحد المستنشدين يوم الرحبة<sup>٥</sup>
- ٦- أبو عمرة بن عمرو بن محسن الأنصاري:
- ٧- أبو الهيثم بن التيهان: قُتل بصفين سنة (٣٧)<sup>٦</sup>
- ٨- أبو رافع القنطي: مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم<sup>٧</sup>
- ٩- أبو ذؤيب خويلد - أو خالد - ابن خالد بن محرث الهذلي: الشاعر الجاهلي الإسلامي المتوفى في خلافة عثمان<sup>٨</sup>
- ١٠- أبو بكر بن أبي قحافة التيمي: المتوفى (١٣)<sup>٩</sup>

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج ١، ص: ٤١

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٣ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ٤١

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٤ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ٤١

(٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٤ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ٤١

(٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٥ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ٤١

(٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٥ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ٤١

(٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٥ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ٤١

(٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٦ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ٤١

(٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٦ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ٤١

- ١١- أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي: المتوفى (٥٤) وهو ابن (٧٥) عاماً<sup>١)</sup>
- ١٢- أبي بن كعب الأنصاري، الخزرجي: سيد القراء المتوفى (٣٠، ٣٢)<sup>٢)</sup>
- ١٣- أسعد بن زرارة الأنصاري<sup>٣)</sup>
- ١٤- أسماء بنت عميس الخثعمية<sup>٤)</sup>
- ١٥- أم سلمة زوجة النبي الطاهر صلى الله عليه وآله وسلم<sup>٥)</sup>
- ١٦- أم هاني بنت أبي طالب سلام الله عليهما<sup>٦)</sup>
- ١٧- أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي: خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم: المتوفى (٩٣)<sup>٧)</sup>
- «حرف الباء الموحدة»
- ١٨- البراء بن عازب الأنصاري، الأوسي: نزيل الكوفة: المتوفى (٧٢)<sup>٨)</sup>
- ١٩- بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلمي: المتوفى (٦٣)<sup>٩)</sup>
- «حرف التاء المثناة»
- ٢٠- أبو سعيد ثابت بن وديعة الأنصاري، الخزرجي، المدني<sup>١٠)</sup>
- «حرف الجيم الموحدة»
- ٢١- جابر بن سمره بن جنادة، أبو سليمان السوائي: نزيل الكوفة، والمتوفى بها بعد سنة سبعين، وفي الإصابة: أنه توفي سنة (٧٤)<sup>١١)</sup>

١) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٦ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ٤١

٢) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٦ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ٤١

٣) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٦ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ٤١

٤) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٨ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ٤١

٥) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٨ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ٤١

٦) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٨ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ٤١

٧) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٩ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ٤١

٨) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٩ عنوان الباب: (حرف الباء الموحدة) ..... ص: ٤٩

٩) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٥٣ عنوان الباب: (حرف الباء الموحدة) ..... ص: ٤٩

١٠) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٥٧ عنوان الباب: (حرف التاء المثناة) ..... ص: ٥٧

١١) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٥٧ عنوان الباب: (حرف الجيم الموحدة) ..... ص: ٥٧

٢٢ - جابر بن عبد الله الأنصاري: المتوفى بالمدينة (٧٣، ٧٤، ٧٨) وهو ابن (٩٤)

عاماً<sup>١٠</sup>

٢٣ - جبلة بن عمرو الأنصاري: رواه عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية<sup>١١</sup>.

٢٤ - جبير بن مطعم بن عدي القرشي، النوفلي: المتوفى (٥٧، ٥٨، ٥٩)<sup>١٢</sup>

٢٥ - جرير بن عبد الله بن جابر البجلي: المتوفى (٥١، ٥٤)<sup>١٣</sup>

٢٦ - أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري: المتوفى (٣١)<sup>١٤</sup>

٢٧ - أبو جُنَيْدة جندع بن عمرو بن مازن الأنصاري<sup>١٥</sup>

«حرف الحاء المهملة»

٢٨ - حبة - بفتح أوله وتشديد الموحدة - ابن جوين، أبو قدامة العُرَني - بضم العين

وفتح الراء - البجلي: المتوفى (٧٦، ٧٩)<sup>١٦</sup>

٢٩ - حُبشي - بضم المهملة - ابن جنادة السلولي: نزيل الكوفة<sup>١٧</sup>

٣٠ - حبيب بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي<sup>١٨</sup>

٣١ - حذيفة بن أسيد أبو سريحة - بفتح السين - الغفاري: من أصحاب الشجرة توقي

(٤٠، ٤٢)<sup>١٩</sup>

٣٢ - حُذيفة بن اليمان اليماني: المتوفى (٣٦)<sup>٢٠</sup>

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٥٧ عنوان الباب: (حرف الجيم الموحدة) ..... ص: ٥٧

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦١ عنوان الباب: (حرف الجيم الموحدة) ..... ص: ٥٧

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦١ عنوان الباب: (حرف الجيم الموحدة) ..... ص: ٥٧

(٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦١ عنوان الباب: (حرف الجيم الموحدة) ..... ص: ٥٧

(٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦٣ عنوان الباب: (حرف الجيم الموحدة) ..... ص: ٥٧

(٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦٣ عنوان الباب: (حرف الجيم الموحدة) ..... ص: ٥٧

(٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦٤ عنوان الباب: (حرف الحاء المهملة) ..... ص: ٦٤

(٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦٧ عنوان الباب: (حرف الحاء المهملة) ..... ص: ٦٤

(٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦٧ عنوان الباب: (حرف الحاء المهملة) ..... ص: ٦٤

(١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦٧ عنوان الباب: (حرف الحاء المهملة) ..... ص: ٦٤

(١١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٧١ عنوان الباب: (حرف الحاء المهملة) ..... ص: ٦٤



٣٣- حسان بن ثابت: أحد شعراء الغدير في القرن الأول<sup>١)</sup>

٣٤- الإمام المجتبي الحسن السبط صلوات الله عليه<sup>٢)</sup>

٣٥- الإمام السبط الحسين الشهيد سلام الله عليه<sup>٣)</sup>

«حرف الخاء المعجمة»

٣٦- أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري: استشهد غازياً بالروم سنة (٥٠، ٥١، ٥٢)<sup>٤)</sup>

٣٧- أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي: المتوفى (٢١، ٢٢)<sup>٥)</sup>

٣٨- خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين: المقتول بصفين سنة (٣٧)<sup>٦)</sup>

٣٩- أبو شريح خويلد - على الأشهر - ابن عمرو الخزاعي، نزيل المدينة: المتوفى

(٦٨)<sup>٧)</sup>

«حرف الراء المهملة وأختها المعجمة»

٤٠- رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري<sup>٨)</sup>

٤١- الزبير بن العوام القرشي: المقتول سنة (٣٦)<sup>٩)</sup>

٤٢- زيد بن أرقم الأنصاري، الخزرجي: المتوفى (٦٦، ٦٨)<sup>١٠)</sup>

٤٣- أبو سعيد زيد بن ثابت: المتوفى (٤٥، ٤٨)، وقيل بعد الخمسين<sup>١١)</sup>

٤٤- زيد - [أو -] يزيد بن شراحيل الأنصاري<sup>١٢)</sup>

١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٧٢ عنوان الباب: (حرف الحاء المهملة) ..... ص : ٦٤

٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٧٢ عنوان الباب: (حرف الحاء المهملة) ..... ص : ٦٤

٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٧٢ عنوان الباب: (حرف الحاء المهملة) ..... ص : ٦٤

٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٧٣ عنوان الباب: (حرف الخاء المعجمة) ..... ص : ٧٣

٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٧٥ عنوان الباب: (حرف الخاء المعجمة) ..... ص : ٧٣

٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٧٥ عنوان الباب: (حرف الخاء المعجمة) ..... ص : ٧٣

٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٧٦ عنوان الباب: (حرف الخاء المعجمة) ..... ص : ٧٣

٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٧٦ عنوان الباب: (حرف الراء المهملة وأختها المعجمة) ..... ص : ٧٦

٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٧٧ عنوان الباب: (حرف الراء المهملة وأختها المعجمة) ..... ص : ٧٦

١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٧٧ عنوان الباب: (حرف الراء المهملة وأختها المعجمة) ..... ص : ٧٦

١١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٩٣ عنوان الباب: (حرف الراء المهملة وأختها المعجمة) ..... ص : ٧٦

١٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٩٣ عنوان الباب: (حرف الراء المهملة وأختها المعجمة) ..... ص : ٧٦

٤٥ - زيد بن عبد الله الأنصاري: أخرج حديثه ابن عقدة بإسناده في حديث

الولاية<sup>١)</sup>

«حرف السين المهملة»

٤٦ - أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص: المتوفى (٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨)<sup>٢)</sup>

٤٧ - سعد بن جنادة العوفي - والد عطية العوفي<sup>٣)</sup>

٤٨ - سعد بن عبادة الأنصاري، الخزرجي: المتوفى (١٤، ١٥) أحد النقباء الاثني

عشر<sup>٤)</sup>

٤٩ - أبو سعيد سعد بن مالك الأنصاري، الخدري: المتوفى (٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٤)،

والمدفون بالبقيع<sup>٥)</sup>

٥٠ - سعيد بن زيد القرشي، العدوي: المتوفى (٥٠، ٥١)<sup>٦)</sup>

٥١ - سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري<sup>٧)</sup>

٥٢ - أبو عبد الله سلمان الفارسي: المتوفى (٣٦، ٣٧) عن عمر يقدر بثلاثمائة سنة<sup>٨)</sup>

٥٣ - أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي: المتوفى (٧٤)<sup>٩)</sup>

٥٤ - أبو سليمان سمرة بن جندب الفزاري، حليف الأنصار: المتوفى بالبصرة سنة

(٥٨، ٥٩، ٦٠)<sup>١٠)</sup>

٥٥ - سهل بن حنيف الأنصاري، الأوسي: المتوفى (٣٨)<sup>١١)</sup>

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٩٤ عنوان الباب: (حرف الراء المهملة وأخها المعجمة) ..... ص : ٧٦

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٩٤ عنوان الباب: (حرف السين المهملة) ..... ص : ٩٤

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٠٣ عنوان الباب: (حرف السين المهملة) ..... ص : ٩٤

(٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٠٣ عنوان الباب: (حرف السين المهملة) ..... ص : ٩٤

(٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٠٣ عنوان الباب: (حرف السين المهملة) ..... ص : ٩٤

(٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٠٧ عنوان الباب: (حرف السين المهملة) ..... ص : ٩٤

(٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٠٧ عنوان الباب: (حرف السين المهملة) ..... ص : ٩٤

(٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٠٧ عنوان الباب: (حرف السين المهملة) ..... ص : ٩٤

(٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٠٨ عنوان الباب: (حرف السين المهملة) ..... ص : ٩٤

(١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٠٨ عنوان الباب: (حرف السين المهملة) ..... ص : ٩٤

(١١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٠٨ عنوان الباب: (حرف السين المهملة) ..... ص : ٩٤

٥٦- أبو العباس سهل بن سعد الأنصاري، الخزرجي، الساعدي: المتوفى (٩١) عن

مائة سنة<sup>١)</sup>

«حرف الصاد المهملة وأختها المعجمة»

٥٧- أبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي: نزيل الشام، والمتوفى بها سنة (٨٦)<sup>٢)</sup>

٥٨- ضميرة الأسيدي<sup>٣)</sup>

«حرف الطاء المهملة»

٥٩- طلحة بن عبيد الله التيمي: المقتول يوم الجمل سنة (٣٦)، وهو ابن (٦٣)

عاماً<sup>٤)</sup>

«حرف العين المهملة»

٦٠- عامر بن عمير النميري<sup>٥)</sup>

٦١- عامر بن ليلى بن ضميرة<sup>٦)</sup>

٦٢- عامر بن ليلى الغفاري<sup>٧)</sup>

٦٣- أبو الطفيل عامر بن وائلة الليثي: المتوفى (١٠٢، ١٠٨، ١١٠)<sup>٨)</sup>

٦٤- عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة: زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم<sup>٩)</sup>

٦٥- العباس بن عبد المطلب بن هاشم: عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم توفي

(٣٢)١٠)

١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٠٩ عنوان الباب: (حرف السين المهملة) ..... ص : ٩٤

٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٠٩ عنوان الباب: (حرف الصاد المهملة وأختها المعجمة) ..... ص : ١٠٩

٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٠ عنوان الباب: (حرف الصاد المهملة وأختها المعجمة) ..... ص : ١٠٩

٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٠ عنوان الباب: (حرف الطاء المهملة) ..... ص : ١١٠

٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٢ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١١٢

٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٢ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١١٢

٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٤ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١١٢

٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٥ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١١٢

٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٧ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١١٢

١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٧ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١١٢

٦٦ - عبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاريّ: أحد الشهود لعلّي عليه السلام بحديث

الغدير يوم الرحبة<sup>١)</sup>

٦٧ - أبو محمد عبد الرحمن بن عوف القرشيّ، الزُّهريّ: المتوفى (٣١، ٣٢)<sup>١)</sup>

٦٨ - عبد الرحمن بن يعمر الدّيليّ: نزيل الكوفة<sup>٢)</sup>

٦٩ - عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزوميّ: رواه عنه ابن عقدة<sup>٣)</sup>

٧٠ - عبد الله بن بُدَيْل بن وَرْقَاء: سيّد خزاعة المقتول بصفيّين

٧١ - عبد الله بن بشير المازني<sup>٤)</sup>

٧٢ - عبد الله بن ثابت الأنصاريّ: شهد لعلّي بحديث الغدير يوم مناشدته بالرحبة

في لفظ الأصبغ<sup>٥)</sup>

٧٣ - عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشميّ: المتوفى (٨٠)<sup>٦)</sup>

٧٤ - عبد الله بن حنطب القرشيّ، المخزوميّ<sup>٧)</sup>

٧٥ - عبد الله بن ربيعة: عدّه الخوارزمي في مقتله ممّن رواه<sup>٨)</sup>

٧٦ - عبد الله بن عبّاس: المتوفى (٦٨)<sup>٩)</sup>

٧٧ - عبد الله بن أبي أوفى علقمة الأسلميّ: المتوفى (٨٦، ٨٧)<sup>١٠)</sup>

٧٨ - أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطّاب العدويّ: المتوفى (٧٢، ٧٣)<sup>١١)</sup>

١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٧ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١١٢

٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٧ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١١٢

٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٨ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١١٢

٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٨ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١١٢

٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٨ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١١٢

٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٨ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١١٢

٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٩ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١١٢

٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٩ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١١٢

٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٩ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١١٢

١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٩ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١١٢

١١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٢٥ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١١٢

١٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٢٥ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١١٢

٧٩- أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذليّ: المتوفى (٣٢، ٣٣)، والمدفون

بالبقيع<sup>١)</sup>

٨٠- عبد الله بن ياميل<sup>٢)</sup>

٨١- عثمان بن عفان: المتوفى (٣٥)<sup>٣)</sup>

٨٢- عبّيد بن عازب الأنصاريّ: أخو البراء بن عازب: هو ممّن شهد لعلّي عليه

السلام بحديث الغدير يوم المناشدة بالرحبة<sup>٤)</sup>

٨٣- أبو طريف عديّ بن حاتم: المتوفى (٦٨)، وهو ابن مائة سنة<sup>٥)</sup>

٨٤- عطية بن بسر المازني<sup>٦)</sup>

٨٥- عقبة بن عامر الجهنيّ: وليّ أمر مصر لمعاوية ثلاث سنين، مات في قرب

الستين<sup>٧)</sup>

٨٦- أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه -: شعره عليه السلام في

الغدير مشهور، رواه الثقات<sup>٨)</sup>

٨٧- أبو اليقظان عمّار بن ياسر العنسيّ: الشهيد بصفين سنة (٣٧)<sup>٩)</sup>

٨٨- عمارة الخزرجيّ، الأنصاريّ: المقتول يوم اليمامة<sup>١٠)</sup>

٨٩- عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزوميّ: ربيب النبيّ صلى الله عليه وآله

وسلم، أمّه أمّ سلّمة زوج النبيّ، تُوفّي (٨٣)<sup>١١)</sup>

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٢٧ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... من : ١١٢

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٢٧ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... من : ١١٢

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٢٨ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... من : ١١٢

(٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٢٨ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... من : ١١٢

(٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٢٨ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... من : ١١٢

(٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٢٩ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... من : ١١٢

(٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٢٩ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... من : ١١٢

(٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٢٩ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... من : ١١٢

(٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٣٣ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... من : ١١٢

(١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٣٤ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... من : ١١٢

(١١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٣٥ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... من : ١١٢

- ٩٠ - عمر بن الخطاب: المقتول (٢٣)<sup>١)</sup>
- ٩١ - أبو نجيد عمران بن حصين الخزاعي: المتوفى (٥٢) بالبصرة<sup>٢)</sup>
- ٩٢ - عمرو بن الحمق الخزاعي، الكوفي: المتوفى (٥٠)<sup>٣)</sup>
- ٩٣ - عمرو بن شراحيل<sup>٤)</sup>
- ٩٤ - عمرو بن العاص<sup>٥)</sup>
- ٩٥ - عمرو بن مرة الجهني أبو طلحة أو أبو مريم<sup>٦)</sup>
- «حرف الفاء الموحدة»
- ٩٦ - الصديقة فاطمة بنت النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم<sup>٧)</sup>
- ٩٧ - فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب<sup>٨)</sup>
- «حرف القاف والكاف»
- ٩٨ - قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري<sup>٩)</sup>
- ٩٩ - قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، الخزرجي: أحد شعراء الغدير في القرن الأول، كما أنه أحد الشهداء لعلّي عليه السلام بحديث الغدير في حديث الركبان<sup>١٠)</sup>
- ١٠٠ - أبو محمد كعب بن عجرة الأنصاري، المدني: المتوفى (٥١)<sup>١١)</sup>
- «حرف الميم»

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٣٥ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص ١١٢

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٣٧ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص ١١٢

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٣٧ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص ١١٢

(٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٣٨ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص ١١٢

(٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٣٨ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص ١١٢

(٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٣٨ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص ١١٢

(٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٣٩ عنوان الباب: (حرف الفاء الموحدة) ..... ص ١٣٩

(٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٣٩ عنوان الباب: (حرف الفاء الموحدة) ..... ص ١٣٩

(٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٣٩ عنوان الباب: (حرف القاف والكاف) ..... ص ١٣٩

(١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٠ عنوان الباب: (حرف القاف والكاف) ..... ص ١٣٩

(١١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٠ عنوان الباب: (حرف القاف والكاف) ..... ص ١٣٩

١٠١- أبو سليمان مالك بن الحويرث الليثي: المتوفى (٧٤)<sup>١)</sup>

١٠٢- المقداد بن عمرو الكندي، الزهري: المتوفى (٣٣)، وهو ابن سبعين عاماً<sup>٢)</sup>

«حرف النون»

١٠٣- ناجية بن عمرو الخزاعي ممن شهد لعلّي عليه السلام بحديث الغدير يوم

مناشدته بالكوفة<sup>٣)</sup>

١٠٤- أبو برزة نضلة بن عتبة الأسلمي: المتوفى بخراسان سنة (٦٥)<sup>٤)</sup>

١٠٥- نعمان بن عجلان الأنصاري<sup>٥)</sup>

«حرف الهاء إلى آخر الحروف»

١٠٦- هاشم المرّقال ابن عتبة بن أبي وقاص، الزهري، المدني: المقتول بصقّين

سنة (٣٧)<sup>٦)</sup>

١٠٧- أبو وشمة وحشي بن حرب الحبشي، الحمصي<sup>٧)</sup>

١٠٨- وهب بن حمزة<sup>٨)</sup>

١٠٩- أبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي - بضمّ المهملة - يقال له وهب الخير:

المتوفى (٧٤)<sup>٩)</sup>

١١٠- أبو مُرازم - بضمّ الميم - يعلى بن مرّة بن وهب الثقفي<sup>١٠)</sup>

هؤلاء مائة وعشرة من أعظم الصحابة الذين وجدنا روايتهم لحديث الغدير، ولعلّ

١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٠ عنوان الباب: (حرف الميم) ..... ص : ١٤٠

٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤١ عنوان الباب: (حرف الميم) ..... ص : ١٤٠

٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٢ عنوان الباب: (حرف النون) ..... ص : ١٤٢

٤) ممن شهد لعلّي عليه السلام بحديث الغدير يوم مناشدته بالكوفة.

٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٢ عنوان الباب: (حرف النون) ..... ص : ١٤٢

٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٢ عنوان الباب: (حرف الهاء إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٤٢

٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٣ عنوان الباب: (حرف الهاء إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٤٢

٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٣ عنوان الباب: (حرف الهاء إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٤٢

٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٣ عنوان الباب: (حرف الهاء إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٤٢

١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٤ عنوان الباب: (حرف الهاء إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٤٢

فيما ذهب علينا أكثر من ذلك بكثير، وطبع الحال يستدعي أن تكون رواية الحديث أضعاف المذكورين؛ لأنَّ السامعين الوعاة له كانوا مائة ألف أو يزيدون، وبقضاء الطبيعة أنَّهم حدَّثوا به عند مرجعهم إلى أوطانهم، شأن كلِّ مسافر ينبئ عن الأحداث الغريبة التي شاهدها في سفره.

نعم، فعلوا ذلك إلاَّ شذاذاً منهم صدَّتهم الضغائن عن نقله، والمحدِّثون منهم - وهم الأكثرون - فمنهم هؤلاء المذكورون، ومنهم من طوت حديثه أجواز القلابموت السامعين في البراري والفلوات قبل أن يُنْهوه إلى غيرهم، ومنهم من أرهبته الظروف والأحوال عن الإشادة بذلك الذكر الكريم، وقد مرَّ تلويح إلى ذلك في رواية زيد بن أرقم، جملة من الحضور كانوا من أعراب البوادي لم يُتلقَّ منهم حديث، ولا انتهى إليهم الإسناد، ومع ذلك كلُّه ففي من ذكرناه غنيٌّ لإثبات التواتر.

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلَىٰ وَآخِرًا».



## رواة حديث الغدير من التابعين<sup>١</sup>

«حرف الألف»

- ١- أبو راشد الحُبْراني الشاميّ، اسمه أخضر، نعمان
- ٢- أبو سلعة - اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل - بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهريّ،

المدنيّ<sup>٢</sup>

- ٣- أبو سليمان المؤدّن
- ٤- أبو صالح السَّمّان، ذكوان المدنيّ: مولى جويرية الغطفانيّة<sup>٣</sup>
- ٦- أبو عبد الرحيم الكنديّ<sup>٤</sup>
- ٧- أبو القاسم أصبغ بن نباتة - بضمّ النون - التميميّ، الكوفيّ<sup>٥</sup>
- ٨- أبو ليلي الكنديّ<sup>٦</sup>
- ٩- إيّاس بن تُذير - بضمّ النون وفتح المعجمة<sup>٧</sup>

«حرف الجيم والحاء والخاء»

- ١٠- جميل بن عمارة<sup>٨</sup>

---

(١) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٥ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ١١٥  
(٢) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٥ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ١١٥  
(٣) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٦ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ١١٥  
(٤) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٦ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ١١٥  
(٥) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٦ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ١١٥  
(٦) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٦ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ١١٥  
(٧) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٧ عنوان الباب: (حرف الألف) ..... ص: ١١٥  
(٨) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١١٧ عنوان الباب: (حرف الجيم والحاء والخاء) ..... ص: ١٤٧

- ١١ - حارثة بن مضرب<sup>١)</sup>
- ١٢ - حبيب بن أبي ثابت الأسدي، الكوفي
- ١٣ - الحرث بن مالك<sup>٢)</sup>
- ١٤ - الحسن بن مالك بن الحويرث<sup>٣)</sup>
- ١٥ - حكم بن عتبية الكوفي، الكندي<sup>٤)</sup>
- ١٦ - حميد بن عمارة الخزرجي، الأنصاري<sup>٥)</sup>
- ١٧ - حميد الطويل، أبو عبيدة بن أبي حميد البصري<sup>٦)</sup>
- ١٨ - خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي، الكوفي<sup>٧)</sup>  
«حرف الراء وأختها المعجمة»
- ١٩ - ربيعة الجرشية<sup>٨)</sup>
- ٢٠ - أبو المثنى رياح بن الحارث النخعي، الكوفي<sup>٩)</sup>
- ٢١ - أبو عمر زاذان بن عمر الكندي البزار - أو البزاز - الكوفي<sup>١٠)</sup>
- ٢٢ - أبو مريم زرّ - بكسر المعجمة وشدة المهمله - ابن حُبَيْش - مصغراً - الأسدي،  
من كبار التابعين: توفّي (٨١، ٨٢، ٨٣)<sup>١١)</sup>
- ٢٣ - زياد بن أبي زياد<sup>١٢)</sup>

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٧ عنوان الباب: (حرف الجيم والحاء والخاء) ..... ص : ١٤٧  
 (٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٨ عنوان الباب: (حرف الجيم والحاء والخاء) ..... ص : ١٤٧  
 (٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٨ عنوان الباب: (حرف الجيم والحاء والخاء) ..... ص : ١٤٧  
 (٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٨ عنوان الباب: (حرف الجيم والحاء والخاء) ..... ص : ١٤٧  
 (٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٨ عنوان الباب: (حرف الجيم والحاء والخاء) ..... ص : ١٤٧  
 (٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٨ عنوان الباب: (حرف الجيم والحاء والخاء) ..... ص : ١٤٧  
 (٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٨ عنوان الباب: (حرف الجيم والحاء والخاء) ..... ص : ١٤٧  
 (٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٩ عنوان الباب: (حرف الراء وأختها المعجمة) ..... ص : ١٤٩  
 (٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٩ عنوان الباب: (حرف الراء وأختها المعجمة) ..... ص : ١٤٩  
 (١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٩ عنوان الباب: (حرف الراء وأختها المعجمة) ..... ص : ١٤٩  
 (١١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٩ عنوان الباب: (حرف الراء وأختها المعجمة) ..... ص : ١٤٩  
 (١٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٠ عنوان الباب: (حرف الراء وأختها المعجمة) ..... ص : ١٤٩

- ٢٤ - زيد بن يُثيِّع - بالمثلثة والمثلثة بعدها، مُصَفَّرًا - الهمداني، الكوفي<sup>١)</sup>  
«حرف السين وأختها المعجمة»
- ٢٥ - سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي، المدني<sup>٢)</sup>
- ٢٦ - سعيد بن جُبَيْر الأسدي، الكوفي<sup>٣)</sup>
- ٢٧ - سعيد بن أبي حدَّان ويقال: ذي حُدَّان - بضمَّ المهملة وتشديد الدال - الكوفي<sup>٤)</sup>
- ٢٨ - سعيد بن المُسَيَّب القرشي، المخزومي، صهر أبي هريرة: توفِّي (٩٤)<sup>٥)</sup>
- ٢٩ - سعيد بن وهب الهمداني، الكوفي<sup>٦)</sup>
- ٣٠ - أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرمي، الكوفي: المتوفَّى (١٢١)<sup>٧)</sup>
- ٣١ - أبو صادق سُليم بن قيس الهلالي: المتوفَّى (٩٠)<sup>٨)</sup>
- ٣٢ - أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش: وثقه الذهبي وغيره<sup>٩)</sup>
- ٣٣ - سهم بن الحُصَيْن الأسدي<sup>١٠)</sup>
- ٣٤ - شهر بن حوشب: تأتي ترجمته والطرق إليه في آية إكمال الدين وحديث  
التهنئة وحديث صوم [ يوم ] الغدير<sup>١١)</sup>  
«حرف الضاد المُعجمة»
- ٣٥ - الضحَّاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم: المتوفَّى (١٠٥)<sup>١٢)</sup>

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٠ عنوان الباب: (حرف الراء وأختها المعجمة) ..... ص: ١٤٩  
(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤٠ عنوان الباب: (حرف السين وأختها المعجمة) ..... ص: ١٥٠  
(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤١ عنوان الباب: (حرف السين وأختها المعجمة) ..... ص: ١٥٠  
(٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤١ عنوان الباب: (حرف السين وأختها المعجمة) ..... ص: ١٥٠  
(٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٤١ عنوان الباب: (حرف السين وأختها المعجمة) ..... ص: ١٥٠  
(٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٢ عنوان الباب: (حرف السين وأختها المعجمة) ..... ص: ١٥٠  
(٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٢ عنوان الباب: (حرف السين وأختها المعجمة) ..... ص: ١٥٠  
(٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٢ عنوان الباب: (حرف السين وأختها المعجمة) ..... ص: ١٥٠  
(٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٢ عنوان الباب: (حرف السين وأختها المعجمة) ..... ص: ١٥٠  
(١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٢ عنوان الباب: (حرف السين وأختها المعجمة) ..... ص: ١٥٠  
(١١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٢ عنوان الباب: (حرف السين وأختها المعجمة) ..... ص: ١٥٠  
(١٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٢ عنوان الباب: (حرف الضاد المُعجمة) ..... ص: ١٥٢

«حرف الطاء المهملة»

٣٦ - طاووس بن كيسان اليماني، الجنديّ - بفتح الجيم والموحدة -: المتوفى

(١٠٦)»

٣٧ - طلحة بن مصرف الأيامي - اليامي - الكوفي<sup>١)</sup>

«حرف العين المهملة»

٣٨ - عامر بن سعد بن أبي وقاص المدني<sup>٢)</sup>

٣٩ - عائشة بنت سعد: توفيت (١١٧)<sup>١)</sup>

٤٠ - عبد الحميد بن المنذر بن الجارود العبدي<sup>٥)</sup>

٤١ - أبو عمار عبد خير بن يزيد الهمداني، الكوفي، المخضرم<sup>٦)</sup>

٤٢ - عبد الرحمن بن أبي ليلى: المتوفى (٨٢، ٨٣، ٨٦)<sup>٧)</sup>

٤٣ - عبد الرحمن بن سابط، ويقال: ابن عبد الله بن سابط الجُمحي، المكي<sup>٨)</sup>

٤٤ - عبد الله بن أسعد بن زرارة<sup>٩)</sup>

٤٥ - أبو مريم عبد الله بن زياد الأسدي، الكوفي<sup>١٠)</sup>

٤٦ - عبد الله بن شريك العامري، الكوفي<sup>١١)</sup>

٤٧ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمي، المدني: المتوفى بعد الأربعين

١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٤ عنوان الباب: (حرف الطاء المهملة) ..... ص: ١٥٤

٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٤ عنوان الباب: (حرف الطاء المهملة) ..... ص: ١٥٤

٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٤ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١٥٤

٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٤ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١٥٤

٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٥ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١٥٤

٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٥ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١٥٤

٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٥ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١٥٤

٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٥ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١٥٤

٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٦ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١٥٤

١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٦ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١٥٤

١١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٦ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص: ١٥٤

والمائة<sup>١١</sup>

- ٤٨ - عبد الله بن يعلى بن مرّة: تأتي الطرق إليه في حديث المناشدة<sup>١٢</sup>
- ٤٩ - عديّ بن ثابت الأنصاريّ، الكوفيّ، الخطميّ: المتوفى (١١٦)<sup>١٣</sup>
- ٥٠ - أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة - بضم الجيم - العوفيّ، الكوفيّ، التابعي المشهور: المتوفى (١١١)<sup>١٤</sup>
- ٥١ - عليّ بن زيد بن جدعان البصريّ: المتوفى (١٢٩، ١٣١)<sup>١٥</sup>
- ٥٢ - أبو هارون عمارة بن جوين العبديّ: المتوفى (١٣٤)<sup>١٦</sup>
- ٥٣ - عمر بن عبد العزيز الخليفة الأمويّ: المتوفى (١٠١)<sup>١٧</sup>
- ٥٤ - عمر بن عبد الغفار<sup>١٨</sup>
- ٥٥ - عمر بن عليّ أمير المؤمنين<sup>١٩</sup>
- ٥٦ - عمرو بن جعدة بن هبيرة<sup>٢٠</sup>
- ٥٧ - عمرو بن مرّة أبو عبد الله الكوفيّ، الهمدانيّ: المتوفى (١١٦)، يقال عليه: ذو

مرّة<sup>٢١</sup>

٥٨ - أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعيّ، الهمدانيّ<sup>٢٢</sup>

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٦ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١٥٤

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٧ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١٥٤

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٧ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١٥٤

(٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٧ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١٥٤

(٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٨ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١٥٤

(٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٨ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١٥٤

(٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٨ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١٥٤

(٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٨ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١٥٤

(٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٨ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١٥٤

(١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٩ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١٥٤

(١١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٩ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١٥٤

(١٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٩ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١٥٤

- ٥٩- أبو عبد الله عمرو بن ميمون الأودي<sup>١</sup>
- ٦٠- عُميرة بن سعد الهمداني، الكوفي<sup>٢</sup>
- ٦١- عُميرة بنت سعد بن مالك المدنيّة: أخت سهل، أمّ رفاعة بن مبشّر<sup>٣</sup>
- ٦٢- عيسى بن طلحة بن عبيد الله التّيميّ، أبو محمد المدني<sup>٤</sup>
- «حرف الفاء والقاف»
- ٦٣- أبو بكر فطر بن خليفة المخزوميّ، مولا هم الحنّاط<sup>٥</sup>
- ٦٤- قبيصة بن ذؤيب<sup>٦</sup>
- ٦٥- أبو مريم قيس الثقفي، المدائني<sup>٧</sup>
- «حرف الميم إلى آخر الحروف»
- ٦٦- محمد بن عمر بن عليّ أمير المؤمنين<sup>٨</sup>
- ٦٧- أبو الضحى مسلم بن صبيح - بالتصغير - الهمداني، الكوفي، العطار<sup>٩</sup>
- ٦٨- مسلم الملائني - بضمّ الميم -<sup>١٠</sup>
- ٦٩- أبو زرارة مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزّهريّ، المدني<sup>١١</sup>
- ٧٠- مطّلب بن عبد الله القرشي، المخزوميّ، المدني<sup>١٢</sup>

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٥٩ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١٥٤

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٠ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١٥٤

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٠ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١٥٤

(٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٠ عنوان الباب: (حرف العين المهملة) ..... ص : ١٥٤

(٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٠ عنوان الباب: (حرف الفاء والقاف) ..... ص : ١٦٠

(٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦١ عنوان الباب: (حرف الفاء والقاف) ..... ص : ١٦٠

(٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦١ عنوان الباب: (حرف الفاء والقاف) ..... ص : ١٦٠

(٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦١ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

(٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٢ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

(١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٢ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

(١١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٢ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

(١٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٢ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

- ٧١- مطر الورّاق<sup>١)</sup>
- ٧٢- معروف بن خربوذ - بضم الموحدّة آخره ذال معجمة<sup>٢)</sup>
- ٧٣- منصور بن المعتمر<sup>٣)</sup>
- ٧٤- مهاجر بن مسمار الزُّهريّ، المدني<sup>٤)</sup>
- ٧٥- موسى بن أكتل بن عمير النميري<sup>٥)</sup>
- ٧٦- أبو عبد الله ميمون البصريّ: مولى عبد الرحمن بن سمرّة<sup>٦)</sup>
- ٧٧- نذير الضبيّ، الكوفيّ: من كبار التابعين<sup>٧)</sup>
- ٧٨- هاني بن هاني الهمدانيّ، الكوفي<sup>٨)</sup>
- ٧٩- أبو بلج يحيى بن سليم الفزاريّ، الواسطي<sup>٩)</sup>
- ٨٠- يحيى بن جعدة بن هُبيرة المخزومي<sup>١٠)</sup>
- ٨١- يزيد بن أبي زياد الكوفيّ: أحد أئمّة الكوفة. توفّي (١٣٦)<sup>١١)</sup>
- ٨٢- يزيد بن حيّان التيميّ، الكوفي<sup>١٢)</sup>
- ٨٣- أبو داود يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأوديّ، الكوفي<sup>١٣)</sup>
- ٨٤- أبو نجیح يسار الثقفيّ: المتوفّي (١٠٩)<sup>١٤)</sup>

١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٢ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٢ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٣ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٣ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٣ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٣ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٣ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٣ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٣ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٤ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

١١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٤ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

١٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٤ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

١٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٥ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

١٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٥ عنوان الباب: (حرف الميم إلى آخر الحروف) ..... ص : ١٦١

## طبقات الرواة من العلماء على ترتيب الوفيات

ليست الصحابة والتابعون بالعناية بحديث الغدير بذعاً من علماء القرون المتتابعة بعد قرنهم، فإنّ الباحث يجد في كلّ قرن زُرافات من الحفاظ الأثبات، يروون هذه الأثارة من علم الدين، متلقين عن سلفهم، ويُلقونها إلى الخلف، شأن ما يتحقّق عندهم، ويخضعون لصحّته من الأحاديث، فإليك يسيراً من أسمائهم في كلّ قرن شاهداً على الدعوى، ونُحيل الحيلة بجميعها إلى طول باع القارئ الكريم، والوقوف على الأسانيد ومعرفة المشيخة.

«القرن الثاني»

١- أبو محمد عمرو بن دينار الجُمَحِيّ، المكيّ: المتوفّى (١١٥، ١١٦)

٢- أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشيّ، الزُّهريّ: المتوفّى (١٢٤)»

٣- عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر التيميّ، أبو محمد المدنيّ: المتوفّى

»(١٢٦)

٤- بكر بن سودة بن ثُمّامة، أبو ثُمّامة البصريّ: المتوفّى (١٢٨)، أحد الفقهاء

والأئمّة<sup>٣</sup>

٥- عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفيّ، أبو يسار المكيّ: المتوفّى (١٣١)»

(١) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٧ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٢) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٨ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٣) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٨ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٤) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٨ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧



- ٦ - الحافظ مغيرة بن مقسم ، أبو هشام الضبي ، الكوفي ، الأعمى - وُلد أعمى :-  
المتوفى (١٢٣)»<sup>١</sup>
- ٧ - أبو عبد الرحيم خالد بن زيد الجُمحي ، المصري : المتوفى (١٢٩)»<sup>٢</sup>
- ٨ - الحسن بن الحكم النَّخعي ، الكوفي : المتوفى بعد الـ (١٤٠)»<sup>٣</sup>
- ٩ - إدريس بن يزيد ، أبو عبد الله الأودي ، الكوفي»<sup>٤</sup>
- ١٠ - يحيى بن سعيد بن حيّان التيمي ، الكوفي ، المدني»<sup>٥</sup>
- ١١ - الحافظ عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي ، الكوفي : المتوفى (١٤٥)»<sup>٦</sup>
- ١٢ - عوف بن أبي جميلة العبدي ، الهجري ، البصري : المتوفى (١٤٦)»<sup>٧</sup>
- ١٣ - عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي ، العمري ،  
المدني أحد الفقهاء السبعة»<sup>٨</sup>
- ١٤ - نعيم بن الحكيم المدائني : المتوفى (١٤٨)»<sup>٩</sup>
- ١٥ - طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، الكوفي : المتوفى (١٤٨)»<sup>١٠</sup>
- ١٦ - أبو محمد كثير بن زيد الأسلمي : المتوفى بعد الـ (١٥٠) . يُعرف بابن ماقبة»<sup>١١</sup>
- ١٧ - الحافظ محمد بن إسحاق المدني ، صاحب السيرة : المتوفى (١٥١ ، ١٥٢)»<sup>١٢</sup>

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٨ عنوان الباب : (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٩ عنوان الباب : (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٩ عنوان الباب : (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٩ عنوان الباب : (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٩ عنوان الباب : (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٠ عنوان الباب : (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٠ عنوان الباب : (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٠ عنوان الباب : (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧١ عنوان الباب : (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧١ عنوان الباب : (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(١١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧١ عنوان الباب : (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(١٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٢ عنوان الباب : (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

- ١٨ - الحافظ معمر بن راشد، أبو عروة الأزدي، البصري: المتوفى (١٥٣، ١٥٤)<sup>١)</sup>
- ١٩ - الحافظ مسعر بن كدام - بكسر أوله - ابن ظهير الهلالي، الرواسي - بفتح أوله - الكوفي: المتوفى (١٥٣، ١٥٥)<sup>٢)</sup>
- ٢٠ - أبو عيسى الحكم بن أبان العدني: المتوفى (١٥٤)<sup>٣)</sup>
- ٢١ - عبد الله بن شوذب البلخي، نزيل البصرة: المتوفى (١٥٧)<sup>٤)</sup>
- ٢٢ - الحافظ شعبة بن الحجّاج أبو بسطام الواسطي، نزيل البصرة: المتوفى (١٦٠)<sup>٥)</sup>
- ٢٣ - الحافظ أبو العلاء كامل بن العلاء التميمي، الكوفي: المتوفى حدود (١٦٠)<sup>٦)</sup>
- ٢٤ - الحافظ سفيان بن سعيد الثوري، أبو عبد الله الكوفي: المتوفى بالبصرة (١٦١)<sup>٧)</sup>
- ٢٥ - الحافظ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو يوسف الكوفي: المتوفى (١٦٢)<sup>٨)</sup>
- ٢٦ - جعفر بن زياد الكوفي، الأحمر: المتوفى (١٦٥، ١٦٧)<sup>٩)</sup>
- ٢٧ - مسلم بن سالم النهدي، أبو فروة الكوفي: المتوفى في أواسط القرن الثاني<sup>١٠)</sup>
- ٢٨ - الحافظ قيس بن الربيع، أبو محمد الأسدي، الكوفي: المتوفى (١٦٥)<sup>١١)</sup>

(١) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٢ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٢) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٢ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٣) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٢ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٤) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٢ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٥) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٢ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٦) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٤ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٧) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٤ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٨) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٤ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(٩) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٥ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(١٠) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٥ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

(١١) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٥ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص : ١٦٧

- ٢٩ - الحافظ حمّاد بن سلّمة، أبو سلّمة البصريّ: المتوفّى (١٦٧)<sup>١)</sup>
- ٣٠ - الحافظ عبد الله بن لهيعة، أبو عبد الرحمن المصريّ: المتوفّى (١٧٤)<sup>٢)</sup>
- ٣١ - الحافظ أبو عوانة الوضّاح بن عبد الله اليشكريّ، الواسطيّ، البزّاز: المتوفّى (١٧٥، ١٧٦)<sup>٣)</sup>
- ٣٢ - القاضي شريك بن عبد الله، أبو عبد الله النخعيّ، الكوفيّ: المتوفّى (١٧٧)<sup>٤)</sup>
- ٣٣ - الحافظ عبد الله - عبيد الله - بن عبيد الرحمن - عبد الرحمن - الكوفيّ، أبو عبد الرحمن الأشجعيّ: المتوفّى (١٨٢)<sup>٥)</sup>
- ٣٤ - نوح بن قيس، أبو روح الحدّاني - بضمّ المهملة آخره نون - البصريّ: المتوفّى (١٨٣)<sup>٦)</sup>
- ٣٥ - المطّلب بن زياد بن أبي زهير الكوفيّ، أبو طالب: المتوفّى (١٨٥)<sup>٧)</sup>
- ٣٦ - القاضي حسّان بن إبراهيم العنزيّ - بفتح العين والمعجمة الموحّدة - أبو هاشم: المتوفّى (١٨٦)<sup>٨)</sup>
- ٣٧ - الحافظ جرير بن عبد الحميد، أبو عبد الله الضبيّ، الكوفيّ، ثمّ الرازيّ: المتوفّى (١٨٨) عن (٧٨) عاماً<sup>٩)</sup>
- ٣٨ - الفضل بن موسى، أبو عبد الله المروزي، السّيناني - بمهملة مكسورة وموحّدين - المتوفّى (١٩٢)

١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٦ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص: ١٦٧

٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٦ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص: ١٦٧

٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٦ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص: ١٦٧

٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٧ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص: ١٦٧

٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٧ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص: ١٦٧

٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٨ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص: ١٦٧

٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٨ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص: ١٦٧

٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٨ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص: ١٦٧

٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٩ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص: ١٦٧

٣٩- الحافظ محمد بن جعفر المدني، البصري، أبو عبد الله غندر: المتوفى (١٩٣)<sup>١١</sup>

٤٠- الحافظ إسماعيل بن عليّة أبو بشر بن إبراهيم الأسديّ: المتوفى (١٩٣)<sup>١٢</sup>

ومن هنا نذكر بعض ما ذكره العلامة الأميني تلخيصاً مع حفظ أرقام الأعلام

المذكورين:

٤١- الحافظ محمد بن إبراهيم أبو عمرو بن أبي عديّ السلمي، البصري<sup>١٣</sup>

٥١- هاني بن أيوب الحنفي، الكوفي

٥٥- يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، المدني<sup>١٤</sup>

«القرن الثالث»

٥٧- الحافظ ضمرة بن ربيعة القرشي، المدني: المتوفى (٢٠٢)<sup>١٥</sup>

٥٨- الحافظ محمد بن عبد الله الزبيري، أبو أحمد الكوفي<sup>١٦</sup>

٦٢- إمام الشافعية أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: المتوفى (٢٠٤)<sup>١٧</sup>

٨١- الحافظ عفان بن مسلم، أبو عثمان الصقار، الأنصاري، البصري، البغدادي:

المتوفى (٢١٩)<sup>١٨</sup>

٨٦- موسى بن إسماعيل المنقري، البصري: المتوفى (٢٢٣)<sup>١٩</sup>

٨٨- الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة النسائي، أبو عثمان الخراساني، نزيل مكة:

المتوفى (٢٢٧)<sup>٢٠</sup>

(١) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٩ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص: ١٦٧

(٢) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٨٠ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص: ١٦٧

(٣) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٨٣ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص: ١٦٧

(٤) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٨٥ عنوان الباب: (القرن الثاني) ..... ص: ١٦٧

(٥) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٨٥ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص: ١٨٥

(٦) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٨٥ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص: ١٨٥

(٧) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٨٧ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص: ١٨٥

(٨) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٩٤ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص: ١٨٥

(٩) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٩٦ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص: ١٨٥

(١٠) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٩٧ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص: ١٨٥

٩٤ - الحافظ هُدْبَة بن خالد، أبو خالد القيسي، البصري: المتوفى (٢٣٥)<sup>١)</sup>

٩٥ - الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر العبسي، الكوفي: المتوفى

(٢٣٥)<sup>٢)</sup>

٩٩ - أبو سعيد يحيى بن سليمان الكوفي، الجعفي، المقرئ: المتوفى (٢٣٧)<sup>٣)</sup>

١٠١ - الحافظ عثمان بن محمد بن أبي شيبة، أبو الحسن العبسي، الكوفي، صاحب

المسند والتفسير: المتوفى (٢٣٩)<sup>٤)</sup>

١٠٢ - الحافظ قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني - بغلان: قرية في بلخ - أبو رجاء

الثقفي: المتوفى (٢٤٠) عن (٩٢) عاماً<sup>٥)</sup>

١٠٣ - إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني: المتوفى (٢٤١)<sup>٦)</sup>

١٢٠ - الحافظ عبد الله بن سعيد الكندي، الكوفي، أبو سعيد الأشج، صاحب

التفسير والتصانيف: المتوفى (٢٥٧)<sup>٧)</sup>

١٣٣ - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، البغدادي: المتوفى (٢٧٦)<sup>٨)</sup>

١٣٥ - الحافظ أحمد بن حازم الغفاري، الكوفي، الشهير بابن أبي غرزة: المتوفى

(٢٧٦)، صاحب المسند<sup>٩)</sup>

١٤١ - الحافظ عبد الله بن أحمد بن حنبل، أبو عبد الرحمن الشيباني: المتوفى

(٢٩٠)<sup>١٠)</sup>

١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٠٠ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص: ١٨٥

٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٠٠ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص: ١٨٥

٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٠٢ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص: ١٨٥

٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٠٣ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص: ١٨٥

٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٠٣ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص: ١٨٥

٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٠٤ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص: ١٨٥

٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢١٠ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص: ١٨٥

٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢١٤ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص: ١٨٥

٩) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢١٥ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص: ١٨٥

١٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢١٧ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص: ١٨٥

١٤٨ - أبو هريرة محمد بن أيوب الواسطي<sup>١)</sup>

«القرن الرابع»

١٥٧ - أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي: المولود (٢٢٤)، والمتوفى (٣٢٠)<sup>٢)</sup>

١٦٤ - الفقيه أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن سعيد المحاملي، الضبي: المتوفى

(٣٣٠) عن (٩٥) سنة<sup>٣)</sup>

١٧٠ - الحافظ أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني، النيسابوري،

المعروف بابن الأخرم: المولود (٢٥٠)، والمتوفى (٣٤٤)، صاحب المسند الكبير<sup>٤)</sup>

١٧٢ - المسعودي علي بن الحسين البغدادي، المصري: المتوفى (٣٤٦)<sup>٥)</sup>

١٧٤ - الحافظ جعفر بن محمد بن نصير، أبو محمد الخواص، المعروف بالخلدي:

المتوفى (٣٤٨)<sup>٦)</sup>

١٨٢ - أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي: المتوفى (٣٦٨) عن

(٩٦) عاماً<sup>٧)</sup>

«القرن الخامس»

١٩٨ - الحافظ أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، أبو بكر: المتوفى (٤١٠)<sup>٨)</sup>

٢٠٤ - الحافظ أحمد بن عبد الله، أبو نعيم الأصبهاني: المولود (٣٣٦)، والمتوفى

(٤٣٠)<sup>٩)</sup>

٢٠٦ - الحافظ إسماعيل بن علي بن الحسين، أبو سعيد الرازي المعروف بابن

(١) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٢٠ عنوان الباب: (القرن الثالث) ..... ص : ١٨٥

(٢) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٢٤ عنوان الباب: (القرن الرابع) ..... ص : ٢٢١

(٣) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٢٦ عنوان الباب: (القرن الرابع) ..... ص : ٢٢١

(٤) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٢٨ عنوان الباب: (القرن الرابع) ..... ص : ٢٢١

(٥) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٢٨ عنوان الباب: (القرن الرابع) ..... ص : ٢٢١

(٦) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٢٩ عنوان الباب: (القرن الرابع) ..... ص : ٢٢١

(٧) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٣٢ عنوان الباب: (القرن الرابع) ..... ص : ٢٢١

(٨) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٣٨ عنوان الباب: (القرن الخامس) ..... ص : ٢٣٤

(٩) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٤٠ عنوان الباب: (القرن الخامس) ..... ص : ٢٣٤

السَّمان: المتوفى (٤٤٥)<sup>١</sup>

٢١٠ - المفسر الكبير أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متوَّيه

الواحدي، النيسابوري: المتوفى (٤٦٨)<sup>٢</sup>

٢١١ - الحافظ مسعود بن ناصر بن عبد الله بن أحمد، أبو سعيد السجزي،

السجستاني: المتوفى (٤٧٧)<sup>٣</sup>

«القرن السادس»

٢١٦ - الحافظ أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، الغزالي، الشهير بحجة الإسلام:

المتوفى (٥٠٥)<sup>٤</sup>

٢٢٩ - موقق بن أحمد أبو المؤيد، أخطب الخطباء الخوارزمي: المتوفى (٥٦٨)<sup>٥</sup>

«القرن السابع»

٢٣٦ - أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين، فخر الدين الرازي، الشافعي: المتوفى

(٦٠٦)، صاحب التفسير الكبير الشهير<sup>٦</sup>

٢٤٢ - الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري:

المتوفى (٦٣٠)، صاحب التاريخ الكامل، وأسد الغابة<sup>٧</sup>

«القرن الثامن»

٢٥٧ - شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد حنَّويه،

الخراساني، الجويني: المتوفى (٧٢٢) عن (٧٨) عاماً<sup>٨</sup>

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٤١ عنوان الباب: (القرن الخامس) ..... ص: ٢٣٥

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٤٣ عنوان الباب: (القرن الخامس) ..... ص: ٢٣٥

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٤٣ عنوان الباب: (القرن الخامس) ..... ص: ٢٣٥

(٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٤٦ عنوان الباب: (القرن السادس) ..... ص: ٢٤٦

(٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٥١ عنوان الباب: (القرن السادس) ..... ص: ٢٤٦

(٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٥٥ عنوان الباب: (القرن السابع) ..... ص: ٢٥٥

(٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٥٨ عنوان الباب: (القرن السابع) ..... ص: ٢٥٥

(٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٦٦ عنوان الباب: (القرن الثامن) ..... ص: ٢٦٦

٢٦١ - نظام الدين حسن بن محمد القمّي، النيسابوري: صاحب التفسير الكبير،  
المسمّى بغرائب القرآن<sup>١)</sup>

«القرن التاسع»

٢٧٥ - الحافظ عليّ بن أبي بكر بن سليمان، أبو الحسن الهيثمي - بالمثلثة -  
القاهري، الشافعي: المولود (٧٣٥)، والمتوفى (٨٠٧)<sup>٢)</sup>

٢٨٢ - القاضي شهاب الدين أحمد بن شمس الدين عمر الدولت آبادي: المتوفى  
(٨٤٩) صاحب الإرشاد في النحو، وهداية السعداء<sup>٣)</sup>

«القرن العاشر»

٢٩١ - كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدي، المييزدي<sup>٤)</sup>

٢٩٤ - الحافظ أحمد بن محمد بن أبي بكر، أبو العباس القسطلاني، المصري،  
الشافعي: المتوفى (٩٢٣)<sup>٥)</sup>

٢٩٦ - الحافظ عبد الرحمن بن عليّ، المعروف بابن الديبع أبو محمد الشيباني،  
الشافعي: المولود (٨٦٦) والمتوفى (٩٤٤)<sup>٦)</sup>

«القرن الحادي عشر»

٣٠٥ - الملاء عليّ بن سلطان محمد الهروي، المعروف بالقاري، الحنفي، نزيل مكة  
المشرفة: المتوفى (١٠١٤)، صاحب تأليف كثيرة قيّمة<sup>٧)</sup>

٣٠٧ - زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن عليّ الحدّادي، المناوي،

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٦٩ عنوان الباب: (القرن الثامن) ..... ص: ٢٦٦  
(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٧٥ عنوان الباب: (القرن التاسع) ..... ص: ٢٧٥  
(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٧٨ عنوان الباب: (القرن التاسع) ..... ص: ٢٧٥  
(٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٨٢ عنوان الباب: (القرن العاشر) ..... ص: ٢٨٢  
(٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٨٤ عنوان الباب: (القرن العاشر) ..... ص: ٢٨٢  
(٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٨٤ عنوان الباب: (القرن العاشر) ..... ص: ٢٨٢  
(٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٨٩ عنوان الباب: (القرن الحادي عشر) ..... ص: ٢٨٩



القاهري، الشافعي: المتوفى (١٠٣١) عن (٧٩) عاماً<sup>١</sup>

«القرن الثاني عشر»

٣١٧ - السيد محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد بن عبد الرسول الحسيني،

الشافعي، البرزنجي: المولود (١٠٤٠) والمتوفى (١١٠٣)<sup>٢</sup>

٣٢٥ - حامد بن علي بن إبراهيم بن عبد الرحيم الحنفي، الدمشقي، المعروف

بالعمادي: المولود بدمشق (١١٠٣) والمتوفى (١١٧١)<sup>٣</sup>

«القرن الثالث عشر»

٣٣٠ - أبو الفيض محمد بن محمد المرتضى الحسيني، الزبيدي، الحنفي: المولود

(١١٤٥) والمتوفى (١٢٠٥)<sup>٤</sup>

٣٣٩ - الشيخ محمد بن درويش الحوت، البيروتي، الشافعي: المتوفى (١٢٧٦)<sup>٥</sup>

«القرن الرابع عشر»

٣٤٢ - السيد أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المكي، الشافعي: المولود بمكة

(١٢٣٢) والمتوفى بالمدينة المنورة (١٣٠٤)<sup>٦</sup>

٣٤٨ - القاضي بهلول بهجت الشافعي، قاضي زنكة زور: مؤلف تاريخ آل محمد

باللغة التركيّة<sup>٧</sup>

٣٥١ - الأستاذ أحمد زكي العدوي، المصري<sup>٨</sup>

٣٥٧ - الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود المصري: صاحب كتاب الإمام علي - في

١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٩٠ عنوان الباب: (القرن الحادي عشر) ..... ص: ٢٨٩

٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٩٤ عنوان الباب: (القرن الثاني عشر) ..... ص: ٢٩٤

٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٩٨ عنوان الباب: (القرن الثاني عشر) ..... ص: ٢٩٤

٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٠٠ عنوان الباب: (القرن الثالث عشر) ..... ص: ٣٠٠

٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٠٥ عنوان الباب: (القرن الثالث عشر) ..... ص: ٣٠٥

٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٠٥ عنوان الباب: (القرن الرابع عشر) ..... ص: ٣٠٥

٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٠٨ عنوان الباب: (القرن الرابع عشر) ..... ص: ٣٠٥

٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٠٨ عنوان الباب: (القرن الرابع عشر) ..... ص: ٣٠٥

أربع مجلدات»

٣٦٠ - الحافظ المجتهد ناصر السنّة شهاب الدين أبو الفيض أحمد بن محمد بن

الصدّيق : صاحب التآليف القيّمة»

---

(١) التندير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٠ عنوان الباب: (القرن الرابع عشر) ..... ص: ٣٠٥

(٢) التندير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٠ عنوان الباب: (القرن الرابع عشر) ..... ص: ٣٠٥

## المؤلفون في حديث الغدير

بلغ اهتمام العلماء بهذا الحديث إلى غاية غير قريبة، فلم يُقنعهم إخراجهم بأسانيد ميثوثة خلال الكتب حتى أفردته جماعة بالتأليف، فدوّنوا ما انتهى إليهم من أسانيده، وضبطوا ما صحَّ لديهم من طريقه؛ كلُّ ذلك حرصاً على كلاءة متنه من الدثور، وعن تطرّق يد التحريف إليه، فمنهم:

١- أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، الآملي: المولود (٢٢٤)

والمتوفى (٣١٠)<sup>١)</sup>

له كتاب الولاية في طرق حديث الغدير، رواه فيه من تيف وسبعين طريقاً<sup>٢)</sup>.

٢- أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، الحافظ المعروف بابن عقدة:

المتوفى (٣٣٣)<sup>٣)</sup>

له كتاب الولاية في طرق حديث الغدير، رواه بمائة وخمس طرق.

٣- أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي، البغدادي، المعروف

بالجُعابي: المتوفى (٣٥٥)<sup>٤)</sup>

له كتاب من روى حديث غدير حُم.

٤- أبو طالب عبيد الله بن أحمد بن زيد الأنباري، الواسطي: المتوفى بواسط

١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٢ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير..... ص: ٣١٢

٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٢ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير..... ص: ٣١٢

٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٥ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير..... ص: ٣١٢

٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٦ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير..... ص: ٣١٢

(٣٥٦)»

له كتاب طرق حديث الغدير .

٥ - أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد الزراري: المتوفى (٣٦٨)»

له جزء في خطبة الغدير، نص عليه هو بنفسه في رسالته في آل أعين، التي ألفها لحفيده أبي طاهر الزراري .

٦ - أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني: المتوفى (٣٧٢)»

له كتاب من روى حديث غدير خم .

٧ - الحافظ علي بن عمر الدارقطني، البغدادي: المتوفى (٣٨٥)»

٨ - الشيخ محسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري، الخزاعي، عم شيخنا عبد

الرحمن النيسابوري»

له كتاب بيان حديث الغدير .

٩ - علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن عروة بن الجراح القناني: المتوفى (٤١٣)»

له كتاب طرق خبر الولاية .

١٠ - أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري: المتوفى (١٥ صفر سنة

(٤١١)»

له كتاب يوم الغدير .

١١ - الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجستاني: المتوفى (٤٧٧)»

١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٧ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٢

٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٧ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٢

٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٧ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٢

٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٧ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٢

٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٧ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٢

٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٨ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٢

٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٨ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٢

٨) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٨ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٢

له كتاب الدراية في حديث الولاية في (١٧) جزءاً جمع فيه طرق حديث الغدير، ورواه عن مائة وعشرين صحابياً<sup>١</sup>.

١٢- أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي: المتوفى (٤٤٩)

له كتاب عدّة البصير في حجج يوم الغدير.

١٣- علي بن بلال بن معاوية بن أحمد المهلبى

له كتاب حديث الغدير<sup>٢</sup>.

١٤- الشيخ منصور اللاتى، الرازى

له كتاب حديث الغدير، ذكر فيه أسماء رواه على ترتيب الحروف<sup>٣</sup>.

١٥- الشيخ علي بن الحسن الطاطرى، الكوفى: صاحب كتاب فضائل أمير

المؤمنين عليه السلام<sup>٤</sup>.

له كتاب الولاية.

١٦- أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني<sup>٥</sup>

له كتاب دعاء الهداة إلى أداء حقّ الموالاتة، يذكر فيه حديث الغدير<sup>٦</sup>.

١٧- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى: المتوفى (٧٤٨)<sup>٧</sup>

١٨- شمس الدين محمد بن محمد الجزرى، الدمشقى، المقري، الشافعى: المتوفى

(٨٣٣)

أفرد رسالة في إثبات تواتر حديث الغدير، وأسمائها أسنى المطالب في مناقب علي

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٩ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٣

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٩ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٣

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣١٩ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٣

(٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٢٠ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٣

(٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٢٠ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٣

(٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٢٠ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٣

(٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٢٠ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٣

ابن أبي طالب، ورواه من ثمانين طريقاً ونسب مُنكره إلى الجهل والعصبيّة<sup>(١)</sup>.  
١٩ - المولى عبد الله بن شاه منصور القزويني، الطوسي: من معاصري شيخنا

صاحب الوسائل

له الرسالة الغديرية.

٢٠ - السيّد سبط الحسن الجايسي، الهندي، اللكهنوي

له كتاب حديث الغدير بلغة أردو طبع في الهند<sup>(٢)</sup>.

٢١ - السيّد مير حامد حسين ابن السيّد محمد قلي الموسوي، الهندي، اللكهنوي:

المتوفى (١٣٠٦) عن (٦٠ سنة)<sup>(٣)</sup>

ذكر حديث الغدير وطرقه وتواتره ومفاده في مجلدين ضخمين في ألف وثمان

صحائف، وهما من مجلّدات كتابه الكبير العبقات.

وهذا السيّد الطاهر العظيم - كوالده المقدّس - سيف من سيوف الله المشهورة على

أعدائه، وراية ظفر الحقّ والدين، وآية كبرى من آيات الله سبحانه، قد أتمّ به الحجّة،

وأوضح المحجّة.

وأما كتابه العبقات فقد فاح أريجها بين لابتي العالم، وطبّق حديثه المشرق

والمغرب، وقد عرف من وقف عليه أنّه ذلك الكتاب المعجز المبين الذي لا يأتيه الباطل

من بين يديه ولا من خلفه.

وقد استفدنا كثيراً من علومه المودعة في هذا السفر القيم، فله ولوالده الطاهر منا

الشكر المتواصل، ومن الله تعالى لهما أجزل الأجر<sup>(٤)</sup>.

٢٢ - السيّد مهدي ابن السيّد عليّ الغريفي، البحراني، النجفي: المتوفى (١٣٤٣)<sup>(٥)</sup>

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٢١ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٣

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٢١ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٣

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٢١ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٣

(٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج ١، ص: ٢٢٢

(٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٢٢ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٣

له كتاب حديث الولاية في حديث الغدير .

٢٣ - الحاج الشيخ عباس بن محمد رضا القمي: المتوفى في النجف الأشرف ليلة

الثلاثاء (٢٣ ذي الحجة ١٣٥٩)<sup>١)</sup>

له كتاب فيض القدير في حديث الغدير .

٢٤ - السيد مرتضى حسين الخطيب الفتحپوري، الهندي<sup>٢)</sup>

له كتاب تفسير التكميل في آية (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) النازلة في واقعة الغدير،

طبع بالهند .

٢٥ - الشيخ محمد رضا ابن الشيخ طاهر آل فرج الله، النجفي، زميلنا العلامة الفذ<sup>٣)</sup>

٢٦ - الحاج السيد مرتضى الخسروشاهي التبريزي المعاصر

#### تكملة<sup>٤)</sup>

قال ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠٨/٥): وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر

محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ، فجمع فيه مجلدين، أورد فيهما

طرقه وألفاظه، وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر أورد أحاديث كثيرة في هذه

الخطبة، نحن نورد عيون ما روي في ذلك .

و قال الشيخ سليمان الحنفي في ينابيع المودة (ص ٣٦): حكي عن أبي المعالي

الجويني، الملقب بإمام الحرمين، أستاذ أبي حامد الغزالي يتعجب ويقول: رأيت مجلداً

في بغداد في يد صحافٍ فيه روايات خبر غدير خُصَّ مكتوباً عليه المجلدة الثامنة

والعشرون من طرق قوله صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، و يتلوه

المجلدة التاسعة والعشرون . انتهى .

١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٢٣ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٣

٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٢٣ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٣

٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٢٣ عنوان الباب: المؤلفون في حديث الغدير ..... ص: ٣١٣

٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٢٤ عنوان الباب: تكملة ..... ص: ٣٢٤

وقال العلويّ الهدّار الحدّاد في القول الفصل (٤٤٥/١): كان الحافظ أبو العلاء  
العطار الهمدانيّ يقول: أروي هذا الحديث بمائتين وخمسين طريقاً.  
له كتاب طرق حديث الولاية.



## المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير الشريف

لم يفتأ هذا الحديث منذ الصدر الأوّل وفي القرون الأولى حتى القرن الحاضر من الأصول المسلّمة، يؤمن به القريب، ويرويه المناوئ من غير نكير في صدوره، وكان ينقطع المجادل إذا خصمه مناظره بإنهاء القضية إليه، ولذلك كثر الججاج به، وتوفّرت مناشدته بين الصحابة والتابعين، وعلى العهد العلويّ وقبله.

وإنّ أوّل ججاج وقع بهذا الحديث ما كان من أمير المؤمنين عليه السلام بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته، ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه المطبوع، من أراده فليراجعه، ونحن نذكر ما وقع بعده من المناشدات:

١ - مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى سنة (٢٣ هـ) أو أوّل سنة (٢٤)»

قال أخطب الخطباء الخوارزمي الحنفي في المناقب (ص ٢١٧)»:

حدّثني الحارث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، قال: كنت على الباب يوم الشورى مع عليّ عليه السلام في البيت، وسمعتّه يقول لهم: «لأحتجّن عليكم بما لا يستطيع عربيتكم ولا عجميتكم تغيير ذلك.

ثمّ قال:

أنشدكم الله أيّها نفر جميعاً: أفياكم أحدٌ وحّد الله قبلي؟ قالوا: لا. قال: فأنشدكم

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٢٧ عنوان الباب: ١ - مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى سنة (٢٣ هـ) أو أوّل (٢٤) ..... ص:

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٢٨ عنوان الباب: ١ - مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى سنة (٢٣ هـ) أو أوّل (٢٤) ..... ص:

اللَّهِ: هل منكم أحدٌ له أخٌ مثل جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكمُ الله: هل فيكم أحدٌ له عمٌ كعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيّد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكمُ الله: هل فيكم أحدٌ له زوجةٌ مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيّدة نساء أهل الجنة، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكمُ بالله: هل فيكم أحدٌ له سبطانٍ مثل سبطي الحسن والحسين سيّدي شبابِ أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكمُ بالله: هل فيكم أحدٌ ناجى رسول الله مرّاتٍ - قدّم بين يدي نجواه صدقةً - قبلي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكمُ بالله: هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، ليبلغ الشاهد الغائب، غيري؟» قالوا: اللهم لا<sup>(١)</sup>.

و قال الرازي في تفسيره (٤١٨/٣) في قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...)

الآية:

إنَّ عليّ بن أبي طالب كان أعرف بتفسير القرآن من هؤلاء الروافض، فلو كانت هذه الآية دالّة على إمامته لاحتجّ بها في محفل من المحافل، وليس للقوم أن يقولوا: إنّه تركه للتقيّة؛ فإنهم ينقلون عنه أنّه تمسّك يوم الشورى بخبر الغدير وخبر المباهلة وجميع فضائله ومناقبه، ولم يتمسّك البتّة بهذه الآية في إثبات إمامته. انتهى.

وأنت تعلم أنّ الرازي في إسناد رواية الاحتجاج بحديث الغدير وغيره إلى الروافض فحسب، مندفع إلى ما يتحرّاه بدافع العصبية، فقد عرفت إسناد الخوارزمي الحنفي عن مشايخه الأئمّة الحفاظ، وهم عن مثل أبي يعلى وابن مردويه من حفاظ الحديث وأئمّة

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٣٢ عنوان الباب: ١ - مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى سنة (٨٢٣هـ) أو أول (٢٤) ..... من :

النقل، كما أنا أوقفناك على تصريح ابن حجر بإخراج الحافظ الدارقطني من غير غمز فيه، وإخراج الحافظ ابن عقدة، والحافظ العقيلي، وسمعت كلمة ابن أبي الحديد وحكمه باستفاضة حديث الاحتجاج وما صحّ منه عنده.

ومن ذلك كلّه تعرف قيمة ما جنح إليه السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١٨٧/١) من الحكم بوضع الحديث؛ لمكان زافر ورجل مجهول في إسناد العقيلي، وقد أوقفناك على أسانيد ليس فيها زافر ولا مجهول، وهب أنا غاضيناه على الضعف في زافر، فهل الضعف بمجرّده يحدو إلى الحكم الباتّ بالوضع؟ كما حسبه السيوطي في جميع الموارد من لآليه، خلاف ما ذهب إليه المؤلفون في الموضوعات غيره؟ لا، وإنما هو من ضعف الرأي وقلة البصيرة؛ فإن أقصى ما في رواية الضعفاء عدم الاحتجاج بها وإن كان التأييد بها ممّا لا بأس به، على أنا نجد الحفاظ الثقات المتثبتين في النقل ربّما أخرجوا عن الضعفاء لتوفر قرائن الصحة المحفوفة بخصوص الرواية أو بكتاب الرجل الخاصّ عندهم، فيروونها لاعتقادهم بخروجها عن حكم الضعيف العامّ أو لاعتقادهم بالثقة في نقل الرجل وإن كان غير مرضيٍّ في بقية أعماله، راجع صحيح البخاري ومسلم وبقية الصحاح والمسانيد تجدها مفعمة بالرواية عن الخوارج والنواصب، وهل ذلك إلاّ للمزعمة التي ذكرناها؟ على أن زافراً وثقه أحمد وابن معين، وقال أبو داود: ثقة كان رجلاً صالحاً، وقال أبو حاتم: محله الصدق<sup>(١)</sup>.

٢ - مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام أيام عثمان بن عفان<sup>(٢)</sup>

روى شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين بن حنّويه

قال: رأيت عليّاً - صلوات الله عليه - في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

في خلافة عثمان وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العلم والفقه، فذكروا قريشاً وفضلها

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٣٤ عنوان الباب: ١ - مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الثوري سنة (٢٣ هـ) أو أول (٢٤) ..... ص :

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٣٨ عنوان الباب: ٢ - مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام أيام عثمان بن عفان ..... ص : ٣٣٤

وسوابقها وهجرتها، وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «الأئمة من قريش»، وقوله: «الناس تبع لقريش»، «وقريش أئمة العرب...» إلى أن قال - بعد ذكر مفاخرة كل حيّ برجال قومه -:

وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم عليّ بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، والمقداد، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن، والحسين، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر.

ومن الأنصار أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيّوب الأنصاري، وأبو الهيثم ابن التيهان، ومحمد بن سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدٌ بجنبيه، غلامٌ صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه الحسن البصري، غلامٌ أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، فأكثر القوم، وذلك من بكرة إلى حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق ولا أحدٌ من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلّم؟

فقال: «ما من الحيّين إلّا وقد ذكر فضلاً، وقال حقاً، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار: بمن أعطاكم الله هذا الفضل بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟» قالوا: بل أعطانا الله ومنّ به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعشيرته، لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا.

قال: «صدقتم يا معشر قريش والأنصار، أستم تعلمون أنّ الذي نلتم من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون غيرهم؟ وأنّ ابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: وإنّي وأهل بيتي كنّا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة، فلمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام وضع ذلك

النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلنا في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمّهات، لم يلقَ واحد منهم على سيفاح قطُّ؟».

فقال أهل السابقة والقُدّمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم قال: «أنشدكم الله: إن الله عزّ وجلّ فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإنّي لم يسبقني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدٌ من أهل الأُمَّة». قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم الله: أتعلمون حيث نزلت (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ (...).، (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْصِيَانِهِمْ، فَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّي أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ؟» ثم قالوا: اللهمّ نعم.

قال: «فأنشدكم الله: أتعلمون حيث نزلت (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ...)، وحيث نزلت (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ...)، وحيث نزلت (... وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجْزِيَ ...) قال الناس: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخاصّة في بعض المؤمنين، أم عامّة لجميعهم؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم أن يعلمهم ولادة أمرهم، وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم، بنصبي للناس بغدير خمّ، ثم خطب، وقال:

أيّها الناس إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنّ الناس مكذّبي، فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني. ثم أمر، فنودي بالصلاة جامعة، ثم خطب، فقال:

أيّها الناس أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من

أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قُمْ يا عليّ، فقمت، فقال: من كنتُ مولاهُ فعليّ مولاهُ، اللَّهُمَّ والِ من والاهُ، وعادِ من عاداهُ.

فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولاءٌ كما ذا؟ فقال: ولاءٌ كولاي، من كنتُ أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه.

فأنزل الله - تعالى ذكره -: (... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... ) الآية.

فكَبَّرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: الله أكبر، تمامُ نبوتي وتمام دين الله وولاية عليّ بعدي.

فقام أبو بكر وعمر، فقالا: يا رسول الله هؤلاء الآيات خاصّة في عليّ عليه السلام؟ قال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: عليّ أخي ووزير ووارثي ووصيّي، وخليفتي في أمّتي، ووليّ كلّ مؤمن بعدي، ثمّ ابني الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ تسعة من ولد ابني الحسين، واحد بعد واحد، القرآن معهم، وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض». فقالوا كلّهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك، وشهدنا كما قلت. وقال بعضهم: قد حفظنا جلّ ما قلت، ولم نحفظ كلّها! وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا.

فقال عليّ عليه السلام: «صدقتم ليس كلّ الناس يستوون في الحفظ، أنشد الله عزّ وجلّ من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمّا قام فأخبر به».

فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعطار، فقالوا:

نشهد لقد حفظنا قول رسول الله، وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه، وهو يقول:

«أيّها الناس إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّي

وخليفتي، والذي فرض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته فقرن بطاعته

طاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعتُ ربّي؛ خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم،

فأوعدني لأبلغها أو ليعدّ بني.

يا أيّها الناس إنّ الله أمركم في كتابه بالصلاة، فقد بينها لكم، والزكاة والصوم والحجّ،

فبيّنتها لكم، وفسّرتُها، وأمركم بالولاية، وإني أشهدكم أنها لهذا خاصّة، - ووضع يده على عليّ بن أبي طالب - ثم لابنيه بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم، لا يفارقون القرآن، ولا يفارقهم القرآن؛ حتى يردوا عليّ حوضي.

أيّها الناس قد بيّنتُ لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ووليّكم وهاديكم، وهو أخي عليّ بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلة فيكم، فقلّدوه دينكم، وأطيعوه في جميع أموركم، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله من علمه وحكمته، فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تُعلّموهم، ولا تتقدّموهم، ولا تخلّفوا عنهم؛ فإنهم مع الحقّ والحقّ معهم، لا يُزايِلونه ولا يُزايِلهم، ثمّ جلسوا». الحديث.

هذا لفظ الحمّوثي، وفي كتاب سليم نفسه اختلاف يسير وزيادات<sup>(١)</sup>

### ٣ - مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الرحبة سنة (٣٥)<sup>(٢)</sup>

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لما بلغه أنّهم اتّهام الناس له فيما كان يرويه من تقديم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياه على غيره، ونوزع في خلافته، حضر في مجتمع الناس بالرحبة في الكوفة، واستنشدهم بحديث الغدير؛ ردّا على من نازعه فيها، وقد بلغ الاهتمام بهذه المناشدة إلى أن رواها غير يسير من التابعين، وتظافت إليها الأسانيد في كتب العلماء، ونحن وقفنا على رواية أربعة صحابين، وأربعة عشر تابعياً منهم أبو سليمان المؤدّن؛ قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٣٦٢/١): روى أبو إسرائيل، عن الحكم، عن أبي سليمان المؤدّن: أنّ عليّاً عليه السلام نشد الناس: «من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه؟» فشهد له قوّم، أمسك زيد بن أرقم، - فلم يشهد، وكان يعلمها! - فدعا عليّ عليه السلام عليه بذهاب البصر فعَمِيَ، فكان يحدث الناس بالحديث بعد ما كُفّ بصره.

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٣٩ عنوان الباب: ٢ - مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام أيام عثمان بن عفان ..... ص: ٣٣٤

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج ١، ص: ٣٣٩

و رواه السيوطي في جمع الجوامع كما في كنز العمال (٣٩٧/٦) عن الدارقطني،  
ولفظه:

خطب عليٌّ فقال: «أَنشُدُ الله امرءاً أَنشدهَ الإسلامَ سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم  
يومَ غديرِ خُـمٍّ - أخذَ بيدي - يقول: أَلستَ أُولى بكم يا معشرَ المسلمين من أَنفُسكم؟  
قالوا: بلى يا رسولَ الله.

قال: من كنتَ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللَّهُمَّ والِ من والاهُ، وعادِ من عاداهُ، وانصر من  
نصره، واخذل من خذله، إلّا قامَ فشهد».

فقام بضعة عشر رجلاً، فشهدوا، وكنتم قومٌ، فما فتْنَا من الدنيا إلّا عَمُوا وبرِصوا.  
وقال برهان الدين الحلبي في سيرته (٣٠٢/٣):

قد جاء أنَّ عليّاً - كَرَّمَ اللهُ وجهه - قامَ خطيباً، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمَّ قال:  
«أَنشُدُ الله من ينشد يومَ غديرِ خُـمٍّ إلّا قام، ولا يقوم رجلٌ يقول: أُنبِئتُ أو بلغني، إلّا  
رجلٌ سَمِعَت أذناه ووعى قلبه».

فقام سبعة عشر صحابياً، وفي رواية ثلاثون صحابياً، وفي المعجم الكبير ستة  
عشر، وفي رواية اثنا عشر.

فقال: «هاتوا ما سَمِعتم». فذكروا الحديث ومن جملته: «من كنتَ مولاهُ فعليٌّ  
مولاهُ، وفي رواية: فهذا مولاهُ».

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه: وكنت ممن كتم، فذهب الله ببصري، وكان عليٌّ -  
كَرَّمَ اللهُ وجهه - دعا علي من كتم. انتهى.

**أعلام الشهداء لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الرحبة بحديث الغدير**

١ - أبو زينب بن عوف الأنصاري.

٢ - أبو عمرة بن عمرو بن محسن الأنصاري.

٣ - أبو فضالة الأنصاري: استشهد بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام - بدرية.



- ٤- أبو قدامة الأنصاري: الشهيد بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام.
  - ٥- أبو ليلى الأنصاري: يُقال: استشهد بصفين.
  - ٦- أبو هريرة الدوسي: المتوفى (٥٧، ٥٨، ٥٩).
  - ٧- أبو الهيثم بن التيهان: الشهيد بصفين - بدرى.
  - ٨- ثابت بن وديعة الأنصاري، الخزرجي، المدني.
  - ٩- حُبشي بن جنادة السلولي: شهد مع عليّ مشاهده.
  - ١٠- أبو أيوب خالد الأنصاري: المستشهد غازياً بالروم (٥٠، ٥١، ٥٢) - بدرى.
  - ١١- خزيمه بن ثابت الأنصاري، ذو الشهادتين: الشهيد بصفين - بدرى.
  - ١٢- أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي: المتوفى (٦٨).
  - ١٣- زيد أو يزيد بن شراحيل الأنصاري.
  - ١٤- سهل بن حنيف الأنصاري، الأوسي: المتوفى (٣٨) - بدرى.
  - ١٥- أبو سعيد سعد بن مالك الخُدري الأنصاري: المتوفى (٦٣، ٦٤، ٦٥).
  - ١٦- أبو العباس سهل بن سعد الأنصاري: المتوفى (٩١).
  - ١٧- عامر بن ليلي الغفاري.
  - ١٨- عبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاري.
  - ١٩- عبد الله بن ثابت الأنصاري: خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
  - ٢٠- عبيد بن عازب الأنصاري: من العشرة الدعاة إلى الإسلام.
  - ٢١- أبو طريف عدي بن حاتم: المتوفى (٦٨) عن (١٠٠) عام.
  - ٢٢- عقبه بن عامر الجهني: المتوفى قرب الـ (٦٠)، كان ممّن يمتُّ إلى معاوية.
  - ٢٣- ناجية بن عمرو الخزاعي.
  - ٢٤- نعمان بن عجلان الأنصاري: لسان الأنصار وشاعرهم.
- هذا ما أوقفنا السَّيرَ عليه من أعلام الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم مناقشة الرحبة حسب ما مرّ من الأحاديث المتقدمة.

وقد نصّ الإمام أحمد في حديثٍ مرَّ (ج ١ ص ١٧٤) على أنّ عدّة الشهود في ذلك اليوم كانت ثلاثين، وأخرجه الحافظ الهيثمي في مجمعهِ وصحّحه، وتجده في تذكرة سبط ابن الجوزي (ص ١٧)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٦٥)، والسيرة الحلبية (٣٠٢/٣)، وفي لفظ أبي نعيم - فضل بن دكين -: فقام ناس كثير فشهدوا.

لفت نظر<sup>(١)</sup> :

وأنت جدُّ عليمٍ بأنّ تاريخ هذه المناشدة - وهو السنة الـ (٣٥) الهجرية - كان يبعد عن وقت صدور الحديث بما يربو على خمسة وعشرين عاماً، وفي خلال هذه المدة كان كثير من الصحابة الحضور يوم الغدير قد قضاوا نحبهم، وآخرون قُتِلوا في المغازي، وكثيرون منهم مبثوثين في البلاد، وكانت الكوفة بمنتأى عن مجتمع الصحابة - المدينة المنورة - ولم يكُ فيها إلا شراذم منهم تبعوا الحقّ، فهاجروا إليها في العهد العلويّ. وكانت هذه القصة من ولائد الاتفاق من غير أية سابقة لها؛ حتى يقصدها القاصدون، فتكثر الشهود، وتتوقّر الرواة.

وكان في الحاضرين من يُخفي شهادته حنقاً أو سفهاً، في غير واحد من الأحاديث وسيمرُّ عليك التفصيل، وقد بلغ من رواه - والحال هذه - هذا العدد الجمّ، فكيف به لو تُزاح عنه تلكم الحواجز؟! فبذلك كلّه تعلم مقدار شهرة الحديث وتواتره في هاتيك العصور المتقدمة.

وأما اختلاف عدد الشهود في الأحاديث فيحمل على أنّ كلّاً من الرواة ذكر من عرفه أو التفت إليه، أو من كان إلى جنبه، أو أنّه ذكر من كان في جانبي المنبر، أو في أحدهما ولم يلتفت إلى غيرهم، أو أنّه ذكر من كان بدرية، أو أراد من كان من الأنصار، أو أنّه لما علت عقيرة القوم بالشهادة، وشخصت الأبصار والأسماع للتلقّي، ووقعت اللجبة (١)، كما هو طبع الحال في أمثاله من المجتمعات، ذهل بعض عن بعض، وآخر عن آخرين،

فنقل كل من يضبطه من الرجال .

٤ - مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل سنة (٣٦) على طلحة<sup>(١)</sup>

أخرج الحافظ الكبير أبو عبد الله الحاكم في المستدرک (٣٧١/٣) عن أبي الوليد وأبي بكر بن قريش، قالوا: حدّثنا الحسن بن سفيان، حدّثنا محمد بن عبادة،

حدّثنا الحسن بن الحسين، حدّثنا رفاعة بن إياس الضبيّ، عن أبيه، عن جدّه، قال:

كنا مع عليّ يوم الجمل، فبعث إليّ طلحة بن عبيد الله أن القني، فأناه طلحة.

فقال: «نشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه

فعلني مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟»

قال: نعم. قال: «فلم تُقاتلني؟» قال: لم أذكر. قال: فانصرف طلحة.

و رواه المسعودي في مروج الذهب (١١/٢) ولفظه: ثم نادى عليّ رضي الله عنه

طلحة - حين رجع الزبير -: «يا أبا محمد ما الذي أخرجك؟»

قال: الطلب بدم عثمان!!

قال عليّ: «قتل الله أولانا بدم عثمان، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟ وأنت أول من بايعني، ثم نكثت، وقد قال الله

عزّ وجلّ: (فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ).

فقال: أستغفر الله، ثم رجع.

٥ - حديث الركبان في الكوفة سنة (٣٦ - ٣٧ هـ)<sup>(٢)</sup>

أخرج إمام الحنابلة أحمد بن حنبل، عن يحيى بن آدم، عن حنش بن الحارث ابن

لقيط النخعي الأشجعي، عن رياح - بالمشناة - ابن الحارث، قال: جاء رهط إلى عليّ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٧٨ عنوان الباب: ٤ - مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل سنة (٣٦) على طلحة ..... ص: ٣٧٨

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٨١ عنوان الباب: ٥ - حديث الركبان في الكوفة سنة (٣٦ - ٣٧ هـ) ..... ص: ٣٨١

بالرحبة ، فقالوا: السلام عليك يا مولانا . قال : « وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خَمَّ: من كنتُ مولاه فعليُّ مولاه» . قال رياح : فلما مضوا تبعْتُهُم فسألتُ من هؤلاء؟ قالوا: نفرٌ من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري .

٦ - مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين سنة (٣٧)<sup>١</sup>

قال أبو صادق سُليم بن قيس الهلالي التابعي الكبير في كتابه :  
صعد عليُّ عليه السلام المنبر - في صفين - في عسكره ، وجمع الناس ومن بحضرته من النواحي والمهاجرين والأنصار ، ثم حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :  
« معاشر الناس ، إنَّ مناقبي أكثر من أن تُحصى ، وبعد ما أنزل الله في كتابه من ذلك ، وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أكتفي بها عن جميع مناقبي وفضلي :  
أ تعلمون أنَّ الله فضل في كتابه السابق على المسبوق ، وأنَّه لم يسبقني إلى الله ورسوله أحدٌ من الأمة؟ قالوا: نعم .

قال : أَنشِدُكُمْ الله : سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله : (السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ\* أَوْلِيكَ الْمُقَرَّبُونَ) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنزلها الله في الأنبياء وأوصيائهم ، وأنا أفضل أنبياء الله ورسله ، ووصيِّي عليُّ بن أبي طالب أفضل الأوصياء؟» .

فقام نحو من سبعينَ بدرياً جلَّهم من الأنصار وبقيتهم من المهاجرين ، منهم : أبو الهيثم بن التيهان ، وخالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري ، وفي المهاجرين عمار بن ياسر ، فقالوا : نشهد أننا قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك .

قال : «فَأَنشِدُكُمْ بالله في قول الله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) وقوله : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...) الآية ، ثم قال : (و

لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً). فقال الناس: يا رسول الله، أخاصُّ لبعض المؤمنين، أم عامٌّ لجميعهم؟

فأمر الله عزَّ وجلَّ رسوله أن يعلمهم، وأن يفسِّر لهم من الولاية ما فسَّر لهم من صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجِّهم، فنصَّبني بغدير خُمِّ، وقال: إنَّ الله أرسلني برسالةٍ ضاقَ بها صدري وظننتُ أنَّ الناسَ مُكذِّبِيَّ، فأوعدني: لأبْلغُها أو يعذِّبني، قم يا عليُّ.

ثمَّ نادى بالصلاة جامعةً فصلَّى بهم الظهر، ثمَّ قال:

أيُّها الناس إنَّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأولى بهم من أنفسهم، من كنتُ مولاه فعليُّ مولاه، اللَّهُمَّ والٍ من والاه، وعادٍ من عاداه، وانصُر من نصَّره، واخذُل من خذَّله. فقام إليه سلمان الفارسي، فقال: يا رسولَ الله ولاءٌ كما ذا؟

فقال: ولاء كولاى، من كنتُ أولى به من نفسه، فعليُّ أولى به من نفسه، وأنزل الله (اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)...» إلى أن قال:

فقام اثنا عشر رجلاً من البدرِيِّين، فقالوا: نشهد أنَّنا سَمِعنا ذلك من رسول الله كما قلت... الحديث،

٧ - احتجاج الصديقة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم<sup>١</sup>

قال شمس الدين أبو الخير الجزريّ الدمشقيّ المقري الشافعيّ - المترجم (ص ١٢٩) - في كتابه أسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب:

وألطف طريق وقع لهذا الحديث - يعني حديث الغدير - وأغربه ما حدَّثنا به

شيخنا خاتمة الحقاظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحبّ المقدسي مشافهةً - إلى أن قال - عن أمِّ كلثوم بنت فاطمة بنت النبيّ، عن فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه

ورضي عنها - قالت :

«أَنْسَيْتُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَقَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؟» .

٨ - احتجاج الإمام السبط أبي محمد الحسن عليه السلام سنة (٤١)»<sup>(١)</sup>

أخرج الحافظ الكبير أبو العباس بن عقدة: أَنَّ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام لَمَّا أَجْمَعَ عَلَى صَلَاحِ مَعَاوِيَةَ قَامَ خَطِيباً، وَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ جَدَّهُ الْمُصْطَفَى بِالرِّسَالَةِ وَالنَّبُوَّةَ، ثُمَّ قَالَ :

«إِنَّا أَهْلَ بَيْتِ أَكْرَمِنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَاخْتَارَنَا وَاصْطَفَانَا، وَأَذْهَبْنَا الرَّجْسَ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيراً، لَمْ تَفْتَرِقِ النَّاسُ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلْنَا اللَّهَ فِي خَيْرِهِمَا مِنْ آدَمَ إِلَى جَدِّي مُحَمَّدٍ . فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لِلنَّبُوَّةِ وَاخْتَارَهُ لِلرِّسَالَةِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالِدَعَاءِ إِلَى اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ، فَكَانَ أَبِي أَوَّلَ مَنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمَنْزِلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) ، فَجَدِّي الَّذِي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وَأَبِي الَّذِي يَتْلُوهُ وَهُوَ شَاهِدٌ مِنْهُ ... - إِلَى أَنْ قَالَ - :

وَقَدْ سَمِعْتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ جَدِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلًا وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، إِلَّا لَمْ يَزَلْ يَذْهَبُ أَمْرُهُمْ سَفَالاً حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكَوهُ . وَسَمِعُوهُ يَقُولُ لِأَبِي : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي . وَكَانَ رَأَوْهُ وَسَمِعُوهُ حِينَ أَخَذَ بِيَدِ أَبِي بَغْدِيرِ خُمٍّ وَقَالَ لَهُمْ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ . ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَبْلُغَ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ» .

٩ - مناقشة الإمام السبط الحسين عليه السلام بحديث الغدير سنة (٥٨ ، ٥٩)<sup>١)</sup>

ذكر التابعي الكبير أبو صادق سليم بن قيس الهلالي في كتابه جُملاً ضافية حول شدة نكير معاوية بن أبي سفيان على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومواليه بعد شهادته ثم قال :

فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حجّ الحسين بن عليّ عليهما السلام، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر، فجمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم، من حجّ منهم ومن لم يحجّ، ومن الأنصار ممن يعرف الحسين وأهل بيته، ثم لم يترك أحداً حجّ ذلك العام من أصحاب رسول الله ومن التابعين من الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم، واجتمع عليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل، وهم في سرادقه عامتهم من التابعين، ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبيّ، فقام فيهم، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال :

«أما بعد: فإنّ هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وإنّي أريد أن أسألكم عن شيء فإن صدقت فصدّقوني، وإن كذبت فكذبوني، واسمعوا مقالتي، وكتبوا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم، ومن ائتمنموه من الناس ووثقتم به، فادعوه إلى ما تعلمون من حقنا فإننا نخاف أن يدرّس هذا الحق، ويذهب و يغلب، (... وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ).

وما ترك شيئاً ممّا أنزل الله في القرآن فيهم إلا تلاه وفسّره، ولا شيئاً ممّا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبيه وأمه ونفسه وأهل بيته إلا رواه، وكلّ ذلك يقولون: اللَّهُمَّ نعم قد سمعنا وشهدنا، ويقول التابعون: اللَّهُمَّ نعم قد حدّثني به من أصدقه وأتمنه من الصحابة...

إلى أن قال: قال عليه السلام:

(١) الغدير لمي الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٠٠ عنوان الباب: ٩ - مناقشة الإمام السبط الحسين عليه السلام بحديث الغدير سنة (٥٨ ، ٥٩) ..... ص :

«أُنشِدُكُمْ اللهَ أتعلمون أن رسول الله نصبه يوم غدير خَمٍّ، فنادى له بالولاية، وقال: ليبلغ الشاهدُ الغائبَ؟» قالوا: اللهم نعم... الحديث.

١٠ - احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام<sup>١)</sup>

١١ - احتجاج بُردِ على عمرو بن العاص بحديث الغدير<sup>٢)</sup>

١٢ - احتجاج عمرو بن العاص على معاوية بحديث الغدير<sup>٣)</sup>

١٣ - احتجاج عمار بن ياسر يوم صفين على عمرو بن العاص سنة (٣٧)<sup>٤)</sup>

١٤ - احتجاج أصبغ بن نباتة بحديث الغدير في مجلس معاوية سنة (٣٧)<sup>٥)</sup>

١٥ - مناقشة شاب أبا هريرة بحديث الغدير في مسجد الكوفة<sup>٦)</sup>

١٦ - مناقشة رجل زيد بن أرقم بحديث الغدير<sup>٧)</sup>

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٠٠ عنوان الباب: ١٠ - احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام..... ص: ٤٠٠

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٠٢ عنوان الباب: ١١ - احتجاج برد على عمرو بن العاص بحديث الغدير..... ص: ٤٠٢

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٠٣ عنوان الباب: ١٢ - احتجاج عمرو بن العاص على معاوية بحديث الغدير..... ص: ٤٠٣

(٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٠٤ عنوان الباب: ١٣ - احتجاج عمار بن ياسر يوم صفين على عمرو بن العاص سنة (٣٧)..... ص: ٤٠٤

(٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٠٤ عنوان الباب: ١٤ - احتجاج أصبغ بن نباتة بحديث الغدير في مجلس معاوية سنة (٣٧)..... ص: ٤٠٤

(٦) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٠٦ عنوان الباب: ١٥ - مناقشة شاب أبا هريرة بحديث الغدير في مسجد الكوفة..... ص: ٤٠٦

(٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٠٨ عنوان الباب: ١٦ - مناقشة رجل زيد بن أرقم بحديث الغدير..... ص: ٤٠٨



١٧ - مناقشة رجل عراقي جابر الأنصاري بحديث الغدير<sup>١)</sup>

١٨ - احتجاج قيس بن سعد بحديث الغدير على معاوية سنة (٥٠ ، ٥٦)<sup>٢)</sup>

١٩ - احتجاج دارمية الحجونية على معاوية سنة (٥٠ ، ٥٦)<sup>٣)</sup>

قال الزمخشري - المترجم (ص ١١٤) - في ربيع الأبرار في الباب الحادي والأربعين :

حجَّ معاوية، فطلب امرأة يقال لها: دارمية الحجونية من شيعة عليّ، وكانت سوداء ضخمة، فقال: كيف حالك يا بنتَ حام؟ فقالت: بخير ولست بحامٍ، إنّما أنا امرأة من بني كنانة.

فقال: صدقتِ، هل تعلمين لِمَ دعوتُكِ؟

قالت: يا سبحان الله، وإنّي لم أعلم الغيب. قال: لِمَ أسألكِ لِمَ أحببتِ عليّاً وأبغضتيني، وواليتّه وعاديتيني؟

قالت: أو تعفني؟ قال: لا.

قالت: أمّا إذا أبيتَ فإني أحببتُ عليّاً على عدله في الرعيّة، وقَسَمه بالسويّة، وأبغضتك على قتال من هو أولى بالأمر منك، وطلبك ما ليس لك، وواليتُ عليّاً على ما عَقَد له رسول الله صلى الله عليه وسلم من الولاية يوم حُتِّمَ بمشهدٍ منك، وحبّه للمساكين، وإعظامه لأهل الدين، وعاديتُك على سفكك الدماء، وشقِّك العصا، وجورك في القضاء، حكمتك بالهوى.. الحديث.

١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٠٩ عنوان الباب: ١٧ - مناقشة رجل عراقي جابر الأنصاري بحديث الغدير ..... ص: ٤٠٩

٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤١٤ عنوان الباب: ١٨ - احتجاج قيس بن سعد بحديث الغدير على معاوية سنة (٥٠ ، ٥٦) ..... ص: ٤١٤

٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤١٥ عنوان الباب: ١٩ - احتجاج دارمية الحجونية على معاوية سنة (٥٠ ، ٥٦) ..... ص: ٤١٥

٢٠ - احتجاج عمرو الأودي على مناوئي أمير المؤمنين عليه السلام<sup>١)</sup>

٢١ - احتجاج عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي المتوفى (١٠١)<sup>٢)</sup>

٢٢ - احتجاج المأمون الخليفة على الفقهاء بحديث الغدير<sup>٣)</sup>

روى أبو عمر بن عبد ربّه - المترجم (ص ١٠٢) - في العقد الفريد (٤٢/٣) عن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد قال: بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي وهو - يومئذٍ - قاضي القضاة، فقال:

إنّ أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غدأ مع الفجر أربعين رجلاً، كلّهم فقيه يفته ما يُقال له، ويحسن الجواب، فسّموا من تظنّونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين، فسّمينا له عدّة، وذكر هو عدّة، حتى تمّ العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من يحضر فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا قال: يا أبا محمد أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها، فلم نستتمّها حتى خرج الرسول، فقال: ادخلوا، فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه... إلى أن قال: ثمّ قال: إنّي لم أبعث فيكم لهذا، ولكنني أحببت أن أبسطكم أن أمير المؤمنين أراد مناظر تكم في مذهبه الذي هو عليه، والذي يدين الله به. قلنا: فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إنّ أمير المؤمنين يدين الله على أن عليّ بن أبي طالب خير خلفاء الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأولى الناس بالخلافة له.

قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين إنّ فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤١٦ عنوان الباب: ٢٠ - احتجاج عمرو الأودي على مناوئي أمير المؤمنين عليه السلام ..... ص: ٤١٦

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤١٧ عنوان الباب: ٢١ - احتجاج عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي المتوفى (١٠١) ..... ص: ٤١٧

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤١٨ عنوان الباب: ٢٢ - احتجاج المأمون الخليفة على الفقهاء بحديث الغدير ..... ص: ٤١٨

عليّ، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال: يا إسحاق اختر، إن شئت سألتك أسألك، وإن شئت أن تسأل فقل.

قال إسحاق: فاغتنمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين. قال: سل.

قلت: من أين قال أمير المؤمنين: إنَّ عليّ بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله

وأحقّهم بالخلافة بعده؟

قال: يا إسحاق خبرني عن الناس بم يتفاضلون؛ حتى يُقال: فلانٌ أفضل من فلان؟

قلت: بالأعمال الصالحة. قال: صدقت.

قال: فأخبرني عمّن فضل صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إنَّ

المفضول إن عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله أ

يلحق به؟ قال: فأطرقت، فقال لي: يا إسحاق لا تقل: نعم؛ فإنك إن قلت: نعم، أوجدتك

في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهاداً وحجّاً وصياماً وصلاةً وصدقَةً. فقلت: أجل، يا أمير

المؤمنين لا يلحق المفضول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاضل أبداً.

قال: يا إسحاق هل تروي حديث الولاية؟ قلت: نعم؛ يا أمير المؤمنين. قال: اروه،

ففعلت. قال: يا إسحاق أرايت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب

لهما عليه؟ قلت: إنَّ الناس ذكروا أنَّ الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى

بينه وبين عليّ، وأنكر ولاء عليّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كنتُ مولاه

فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه».

قال: في أيّ موضع قال هذا؟ أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟ قلت: أجل.

قال: فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير، كيف رضيتَ لنفسك بهذا؟!

أخبرني لو رأيت ابناً لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولاي ابن

عمّي، أيّها الناس فاعلموا ذلك. أكنت منكرأ ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا

يجهلون؟

فقلت: اللهمّ نعم. قال: يا إسحاق أفتنزه ابنك عمّاً لا تنزه عنه رسول الله صلى الله

عليه وسلم؟

ويحكم لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم، إنَّ الله - جلَّ ذكره - قال في كتابه: (اتَّخَذُوا  
أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ...)، ولم يصلِّوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنَّهم  
أرباب، ولكن أمرهم فأطاعوا أمرهم.

## الغدير في الكتاب العزيز»

### آية التبليغ

سلف الإيعاز منا إلى أن المولى سبحانه شاء أن يبقى حديث الغدير غصنا طريبا لا يُبليه المَلَوَانِ، ولا يأتي على جدته مرُّ الحقب والأعوام، فأنزل حوله آيات ناصعة البيان، ترتله الأمة صباحاً ومساءً، فكأنه سبحانه في كل ترتيلة لآي منها يلفت نظر القارئ، وينكت في قلبه، أو ينقر في أذنه ما يجب عليه أن يدين الله تعالى به في باب خلافته الكبرى، فمن الآيات الكريمة قوله تعالى في سورة المائدة:

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ).

نزلت هذه الآية الشريفة يوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة حجة الوداع (١٠هـ) لما بلغ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم غدير خم، فأناه جبرئيل بها على خمس ساعات مضت من النهار، فقال:

يا محمد إن الله يُقرِّئك السلام، ويقول لك: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) في عليّ (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) الآية.

وكان أوائل القوم - وهم مائة ألف أو يزيدون - قريباً من الجحفة فأمره أن يرد من تقدّم منهم، ويحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان، وأن يُقيم عليّاً عليه السلام علماً للناس، ويبلّغهم ما أنزل الله فيه، وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس. وما ذكرناه من المتسالم عليه عند أصحابنا الإمامية، غير أننا نحتج في المقام بأحاديث أهل

السنة في ذلك منهم الحافظ ابن أبي حاتم أبو محمد الحنظلي، الرازي: المتوفى (٣٢٧).  
أخرج بإسناده عن أبي سعيد الخدري: أن الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم غدير خم في علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>.

وذكر الطبري - أيضاً - في سبب نزول الآية عن القرظي: أنه كان النبي إذا نزل منزلاً  
اختار له أصحابه شجرة ظليلة يقيّل تحتها، فأتاه أعرابي، فاخترط سيفه، ثم قال: من  
يمنعك مني؟ قال: «الله». فرعدت يد الأعرابي، وسقط السيف منها.  
قال: وضرب برأسه الشجرة حتى انتثر دماغه، فأنزل الله (وَ اللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ).  
انتهى.

وهو يناقض ما تقدّم من أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يحتفّ به الحرس إلى  
نزول الآية، فمن المستبعد جداً وصول الأعرابي إليه وهو نائم، والسيف معلق عنده،  
والحرس حول قبة النبي.

على أن لازم هذا التفريق في نزول الآية؛ فإنه ينصّ على أن النازل بعد قصة  
الأعرابي هو قوله تعالى: (وَ اللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ)، ولا مسانحة بين هذه القصة و صدر  
الآية، ومن المستصعب البخوع لما تفرّد به القرظي في مثل هذا.

وليس من المستحيل أن يكون قصة الأعرابي من ولائد الاتفاق حول نصّ الغدير  
ونزول الآية، فحسب السذج أنها نزلت لأجلها، وفي الحقيقة لنزولها سببٌ عظيم هو أمر  
الولاية الكبرى، ولم تك هاتيك الحادثة بمهمة تنزل لأجلها الآيات، وكم سبقت لها  
ضروب وأمثال لم يُحتفل بها، غير أن المقارنة بينها وبين نصّ الولاية - على تقدير صحّة  
الرواية - أوقعت البسطاء في الوهم.

وروى الطبري عن ابن جريج: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يهاب قريشاً، فلما  
نزلت: (وَ اللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ) استلقى، ثم قال: «من شاء فليخذلني». مرتين أو  
ثلاثاً.

وأيّ وازع من أن يكون الأمر الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهاب قريشاً لأجله هو نصّ الخلافة، كما فضّلتها الأحاديث الآنفة؟ فليس هو بمضادّ لما نقوله<sup>(١)</sup>.

و روى الطبريّ بأربعة أسانيد عن عائشة: من زعم أنّ محمداً صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ).

وما كانت عائشة بقولها في صدد بيان سبب النزول، وإنّما احتجّت بالآية الكريمة على أنّه صلى الله عليه وسلم قد أغرق نزعاً بالتبليغ، ولم يدعْ آية من الكتاب إلّا وبثها، وهذا ما لا يُشكّ فيه، ونحن نقول به قبل هذه الآية وبعدها.

وأما ما حشده الرازي في تفسيره (٦٣٥/٣) من الوجوه العشرة - وجعل نصّ الغدير عاشرها، وقصّة الأعرابيّ المذكور في تفسير الطبريّ ثامنها، وهيبة قريش مع زيادة اليهود والنصارى تاسعها، وقد عرفت حقّ القول فيهما - فهي مراسيل مقطوعة عن الإسناد غير معلومة القائل، ولذا عُزّي جميعها في تفسير نظام الدين النيسابوريّ إلى القيل، وجعل ما روي في نصّ الولاية أوّل الوجوه، وأسنده إلى ابن عبّاس والبراء بن عازب وأبي سعيد الخُدريّ ومحمد بن عليّ عليهما السلام<sup>(٢)</sup>.

و الطبريّ الذي هو أقدم وأعرف بهذه الشؤون أهملها رأساً، وهو وإن لم يذكر حديث الولاية - أيضاً - لكنّه أفرده كتاباً أخرجه فيه بنيف وسبعين طريقاً، كما سبق ذكره وذكر من عزاه إليه في هذا الكتاب، وروى هناك نزول الآية - عندئذٍ - بإسناده عن زيد بن أرقم، والرازي نفسه لم يعتبر منها إلّا ما زاد على رواية الطبريّ في تاسع الوجوه من التهيّب من اليهود والنصارى، وستقف على حقيقة الحال فيه.

فهي غير صالحة للاعتماد عليها، ولا ناهضة لمجابهة الأحاديث المعتبرة السابق ذكرها التي رواها من قدّمنا ذكرهم من أعظم العلماء كالطبريّ، وابن أبي حاتم، وابن

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج ١، ص: ٤٤١

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج ١، ص: ٤٤٢

مردويه، وابن عساكر، وأبي نعيم، وأبي إسحاق الثعلبي، والواحدي، والسجستاني والحسكاني، والنطنزي، والرسعني وغيرهم بأسانيد جمّة، فما ظنك بحديث يعتبره هؤلاء الأئمة؟

على أنّ اللائح على غير واحد من الوجوه - مع لوائح الافتعال السائد عليها - عدم التلاؤم بين سياق الآية وسبب النزول، فلا يعدو جميعها أن يكون تفسيراً بالرأي، أو استحساناً من غير حجّة، أو تكثيراً لللفظ أمام حديث الولاية، فتأ في عضده، وتخذيلاً عن تصديقه، ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره.

قال الرازي بعد عدّ الوجوه:

اعلم أنّ هذه الروايات وإن كثرت، إلا أنّ الأولى حملة على أنّه تعالى آمنه من مكر اليهود والنصارى وأمره بإظهار التبليغ من غير مبالاة منه بهم؛ وذلك لأنّ ما قبل هذه الآية بكثير وما بعدها بكثير، لمّا كان كلاماً مع اليهود والنصارى امتنع إلقاء هذه الآية الواحدة في البين على وجه تكون أجنبيّة عمّا قبلها وما بعدها. انتهى.

وأنت ترى أنّ ترجيحه لهذا الوجه مجرد استنباط منه بملاءمة سياق الآيات من غير استناد إلى أيّة رواية، ونحن إذا علمنا أنّ ترتيب الآيات في الذكر غير ترتيبها في النزول نوعاً، فلا يهمنّا مراعاة السياق تجاه النقل الصحيح، وتزيد إخباتاً إلى ذلك بملاحظة ترتيب نزول السور المخالف لترتيبها في القرآن، والآيات المكية في السور المدنيّة وبالعكس، قال السيوطي في الإتقان (٢٤/١):

فصل:

الإجماع والنصوص المترادفة على أنّ ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك، أمّا الإجماع فنقله غير واحد منهم: الزركشي في البرهان، وأبو جعفر بن الزبير في مناسباته، وعبارته: ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين.



ثم ذكر نصوصاً على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلقن أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبرئيل إياه على ذلك، وإعلامه عند نزول كل آية: أن هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا. انتهى.

على أن طبع الحال يستدعي أن يكون تهيئه صلى الله عليه وآله وسلم من اليهود والنصارى في أوليات البعثة، وعلى فرض التنازل بعد الهجرة بيسير، لا في أخريات أيامه التي كان يهدد فيها دول العالم، وتهابه الأمم، وقد فتح خيبر، واستأصل شأفة بني قريظة والنضير، وعنت له الوجوه، وخضعت له الرقاب طوعاً وكرهاً، وفيها كانت حجة الوداع التي نزلت فيها الآية، كما عرفت ذلك من الأحاديث السابقة، ويعلمنا القرطبي في تفسيره (٣٠/٦) بالإجماع على أن سورة المائدة مدنية ثم نقل عن النقاش نزولها في عام الحديبية سنة، فأتبعه بالنقل عن ابن العربي: بأن هذا حديثٌ موضوعٌ لا يحلُّ لمسلم اعتقاده... إلى أن قال:

ومن هذه السورة ما نزل في حجة الوداع، ومنها ما نزل عام الفتح، وهو قوله تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ...) الآية. وكلُّ ما نزل بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فهو مدني، سواء نزل بالمدينة أو في سفر من الأسفار، إنما يرسم بالمكي ما نزل قبل الهجرة.

### إكمال الدين بالولاية

ومن الآيات النازلة يوم الغدير في أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)

أصفت الإمامية عن بكرة أبيهم على نزول هذه الآية الكريمة حول نص الغدير بعد إصحار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بولاية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بألفاظ درية صريحة، تتضمن نصاً جلياً عرفته الصحابة وفهمته العرب، فاحتجَّ به من بلغه الخبر، وصافق الإمامية على ذلك كثيرون من علماء التفسير وأئمة الحديث حفظة الآثار

من أهل السنّة، وهو الذي يساعده الاعتبار ويؤكدّه النقل الثابت في تفسير الرازي (٥٢٩/٣) عن أصحاب الآثار:

أنّه لَمَّا نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وسلم لم يُعَمَّر بعد نزولها إلاّ أحداً وثمانين يوماً، أو اثنين وثمانين. وعيّنهُ أبو السعود في تفسيره بهامش تفسير الرازي (٥٢٣/٣).

وذكر المؤرّخون منهم: أنّ وفاته صلى الله عليه وآله وسلم في الثاني عشر من ربيع الأوّل، وكانّ فيه تسامحاً بزيادة يوم واحد على الاثنين وثمانين يوماً بعد إخراج يومي الغدير والوفاة، وعلى أيّ فهو أقرب إلى الحقيقة من كون نزولها يوم عرفة، كما جاء في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما لزيادة الأيام حينئذٍ، على أنّ ذلك معتضدٌ بنصوص كثيرة لا محيص عن الخضوع لمفادها<sup>(١)</sup>، فالى الملتقى:

١- الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبريّ: المتوفّى (٣١٠).

- إلى أن قال بطلّ البحث والتنقيب العلامة الأميني قدس سره بعد نقل خمسه عشر نفراً آخر: وبعد هذا كلّهُ، فإنّ تعجب فعجبٌ قول الآلوسي في روح المعاني (٢٤٩/٢): أخرج الشيعة عن أبي سعيد الخُدري أنّ هذه الآية نزلت بعد أن قال النبيّ صلى الله عليه وسلم لعليّ - كرم الله وجهه - في غدير خمّ: «من كنتُ مولاه فعليّ مولاه». فلمّا نزلت قال - عليه الصلاة والسلام -: «الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الربّ برسالتني، وولاية عليّ - كرم الله تعالى وجهه - بعدي»، ولا يخفى أنّ هذا من مُفترياتهم، وركاكة الخبر شاهدٌ على ذلك في مبتدأ الأمر. انتهى.

ونحن لا نحتمل أنّ الآلوسي لم يقف على طرق الحديث ورواته حتى حداه الجهل الشائن إلى عزو الرواية إلى الشيعة فحسب، لكن بواعثه دعتهُ إلى التمويه والجلّبة أمام تلك الحقيقة الراهنة، وهو لا يحسب أنّ وراءه من يناقشه الحساب بعد الاطلاع على كتب أهل السنّة ورواياتهم.

ألا مُسَائِلُ هذا الرجل عن تخصيصه الرواية بالشيعة؟ وقد عرفت من رواها من أئمة الحديث وقادة التفسير وحملة التاريخ من غيرهم.

ثمّ عن حصره إسناد الحديث بأبي سعيد؟ وقد مضت رواية أبي هريرة وجابر ابن عبد الله ومجاهد والإمامين الباقر والصادق عليهما السلام له.

ثمّ عن الركافة التي حسبها في الحديث، وجعلها شاهداً على كونه من مُفتريات الشيعة: أهي في لفظه؟ ولا يعدوه أن يكن لِدَّةً سائر الأحاديث المروية، وهو خالٍ عن أيّ تعقيد، أو ضعف في الأسلوب، أو تكلف في البيان، أو تنافر في التركيب، جارٍ على مجاري العربية المحضة.

أو في معناه؟ وليس فيه منها شيء، غير أن يقول الآلوسي: إن ما يُروى في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وما يُسند إليه من فضائل كلّها ركيكة؛ لأنها في فضله، وهذا هو النَّصَبُ المُسِفُّ بصاحبه إلى هُوَّةِ الهلكة، وليت شعري ما ذنب الشيعة إن رووا صحيحاً وعضدتهم على ذلك روايات أهل السنة؟ غير أن الناصب مع ذلك يتيه في غلوائه، ويجاثيك على العناد، فيقول: أخرج الشيعة... ولا يخفى أن هذا من مُفترياتهم...

و بوسعنا الآن أن نسرد لك الأحاديث الركيكة التي شحن بها كتابه الضخم؛ حتى يميز الناقد المنصف الركيك من غيره، لكننا نمرُّ عليها كراماً.

(كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرَةٌ \* فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرَهُ \* وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ).

### العذاب الواقع

ومن الآيات النازلة بعد نصّ الغدير قوله تعالى من سورة المعارج:  
(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ \* لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ \* مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ).



## عيد الغدير في الإسلام»

و مما هيأ من جهته لحديث الغدير الخلود والنشور، ولمفاده التحقق والثبوت، اتخاذه عيداً يُحتفل به وبليته بالعبادة والخشوع، وإدراار وجوه البر، وصلة الضعفاء، والتوسّع على النفس والعائلات، واتخاذ الزينة والملابس القشبية، فمتى كان للملاّ الديني نزوعٌ إلى تلكم الأحوال، فبطبع الحال يكون له اندفاعٌ إلى تحرّي أسبابها، التثبّت في شئونها، فيفحص عن روايتها، أو أنّ الاتفاق المقارن لها تيك الصفات يوقفه على من ينشدها ويرويها، وتتجدّد له وللأجيال في كلّ دور لفتةٌ إليها في كلّ عام، فلا تزال الأسانيد متواصلة، والطرق محفوظة، والمتون مقروءة والأنباء بها متكرّرة.

إنّ الذي يتجلّى للباحث حول تلك الصفة أمران:

الأول: أنّه ليس صلة هذا العيد بالشيعة فحسب، وإنّ كانت لهم به علاقة خاصّة، وإنّما اشترك معهم في التعيّد به غيرهم من فرق المسلمين فقد عدّه البيروني في الآثار الباقية عن القرون الخالية (ص ٣٣٤) ممّا استعمله أهل الإسلام من الأعياد، وفي مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي (ص ٥٣): يوم غدير خَمّ ذكره - أمير المؤمنين عليه السلام - في شعره، وصار ذلك اليوم عيداً وموسماً؛ لكونه كان وقتاً خصّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذه المنزلة العليّة، وشرفه بها دون الناس كلّهم.

و ممّا يدلُّ على ذلك: التهنتة لأمير المؤمنين عليه السلام من الشيخين وأمّهات المؤمنين وغيرهم من الصحابة بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما ستقف على ذلك مفصلاً إن شاء الله، والتهنتة من خواصّ الأعياد والأفراح.

الأمر الثاني: إنَّ عهد هذا العيد يمتدُّ إلى أمدٍ قديمٍ متواصلٍ بالدور النبويِّ، فكانت البدايةُ به يوم الغدير من حجَّة الوداع بعد أن أصحَّر نبيُّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم بمرتكز خلافته الكبرى، وأبان للملأِ الدينيِّ مستقرَّ إمرته من الوجهة الدينيَّة والديويَّة، وحدد لهم مستوى أمر دينه الشامخ، فكان يوماً مشهوداً يسرُّ موقعه كلَّ معتنق للإسلام، حيث وضح له فيه مُنتَجع الشريعة، ومُنْبَتق أنوار أحكامها، فلا تلويه من بعده الأهواء يميناً وشمالاً، ولا يسفُّ به الجهل إلى هوة السفاسف، وأيُّ يوم يكون أعظم منه؟ وقد لاح فيه لاحب السنن، وبان جَدَد الطريق، وأكمل فيه الدين، وتمت فيه النعمة، ونوّه بذلك القرآن الكريم.

وإن كان حقاً اتَّخاذ يوم تسنّم فيه الملوك عرش السلطنة عيداً يحتفل به بالمسرة والتنوير، وعقد المجتمعات وإلقاء الخطب وسرد الفريض وبسط الموائد، كما جرت به العادات بين الأمم والأجيال، فيوم استقرت فيه الملوكيَّة الإسلاميَّة والولاية الدينيَّة العظمى، لمن جاء النصُّ به من الصادع بالدين الكريم الذي لا ينطقُ عن الهوى إنْ هُوَ إِلَّا وحيُّ يوحى، أولى أن يُتَّخذ عيداً يُحتفل به بكلِّ حفاوةٍ وتبجيلٍ، وبما أنه من الأعياد الدينيَّة يجب أن يزداد فيه على ذلك بما يقرب إلى الله زُلْفى؛ من صومٍ وصلاةٍ ودعاءٍ وغيرها من وجوه البرِّ، كما سنوقفك عليه في الملتقى إن شاء الله تعالى.

ولذلك كلّه أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حضر المشهد من أمته، ومنهم الشيخان ومشیخة قريش ووجوه الأنصار، كما أمر أمّهات المؤمنين بالدخول على أمير المؤمنين عليه السلام وتهنئته على تلك الحظوة الكبيرة بإشغاله منصّة الولاية ومرتبِع الأمر والنهي في دين الله.

### حديث التهنئة<sup>(١)</sup>

أخرج الإمام الطبري محمد بن جرير في كتاب الولاية حديثاً بإسناده عن زيد ابن

أرقم، مرّ شطر كبير منه (ج ١ ص ٢١٤-٢١٦)، وفي آخره: فقال: «معاشر الناس قولوا: أعطيناك على ذلك عهداً عن أنفسنا، وميثاقاً بالسنتنا، وصفقةً بأيدينا، نوذّيه إلى أولادنا وأهالينا، لا نبغي بذلك بدلاً، وأنت شهيدٌ علينا، وكفى بالله شهيداً.

قولوا ما قلت لكم، وسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، وقولوا: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)، فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ صَوْتٍ وَخَائِنَةَ كُلِّ نَفْسٍ (فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا). قولوا ما يرضي الله عنكم ف (إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ).

قال زيد بن أرقم: فعند ذلك بادر الناس بقولهم: نعم سمعنا وأطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا، وكان أول من صافق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس إلى أن صلى الظهرين في وقت واحد، وامتدّ ذلك إلى أن صلى العشاءين في وقت واحد، وأوصلوا البيعة والمصافحة ثلاثاً.

#### عودٌ إلى البدء<sup>١</sup>

إنّ هذه التهنئة المشفوعة بأمر من مصدر النبوة، والمصافحة بالبيعة المذكورة مع ابتهاج النبيّ بها بقوله: «الحمد لله الذي فضّلنا على جميع العالمين» ، على ما عرفته من نزول الآية الكريمة في هذا اليوم المشهود الناصّة بإكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الربّ بما وقع فيه .

وقد عرف ذلك طارق بن شهاب الكتابيّ الذي حضر مجلس عمر بن الخطاب فقال: لو نزلت فينا هذه الآية لاتخذنا يوم نزولها عيداً، ولم ينكرها عليه أحدٌ من الحضور، وصدر من عمر ما يشبه التقرير لكلامه .

و ذلك بعد نزول آية التبليغ، وفيها ما يشبه التهديد إن تأخر عن تبليغ ذلك النصّ الجليّ؛ حذار بوادر الدهماء من الأمة.

كلُّ هذه لا محالة قد أكسب هذا اليوم منعةً وبذخاً ورفعةً وشموخاً، سرّاً موقعها صاحب الرسالة الخاتمة وأئمة الهدى ومن اقتصّ أثرهم من المؤمنين، وهذا هو الذي نعيه من التعييد به، وقد نوّه به رسول الله فيما رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في القرن الثالث، عن محمد بن ظهير، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الإمام الصادق، عن أبيه، عن آبائه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يوم غدير خمّ أفضل أعياد أمّتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره بنصب أخي عليّ بن أبي طالب علماً لأمتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتمّ على أمّتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً».

كما يُعرب عنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث أخرجه الحافظ الخرکوشي، كما مرّ (ج ١ ص ٢٧٤): «هتّوني هتّوني».

واقْتفى أثر النبيّ الأعظم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام نفسه فاتّخذة عيداً، وخطب فيه سنة اتّفق فيها الجمعة والغدير.

و من خطبته قوله:

«إنّ الله عزّ وجلّ جمع لكم - معشر المؤمنين - في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين، ولا يقوم أحدهما إلّا بصاحبه؛ ليكمل عندكم جميل صنعه، ويقفكم على طريق رشده، ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته، ويسلككم منهاج قصده، ويوفّر عليكم هنيء رِفده، فجعل الجمعة مجعاً ندب إليه لتطهير ما كان قبله وغسل ما أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله، وذكري للمؤمنين، وبيان خشية المتّقين، ووهب من ثواب الأعمال فيه أضعاف ما وهب لأهل طاعته في الأيام قبله، وجعله لا يتمّ إلّا بالانتمار لما أمر به، والانتهاة عمّا نهى عنه، والبخوع بطاعته فيما حثّ عليه وندب إليه، فلا يُقبل



توحيده إلا بالاعتراف لنبية صلى الله عليه وآله وسلم بنبوته، ولا يقبل ديناً إلا بولاية من أمر بولايته، ولا تنتظم أسباب طاعته إلا بالتمسك بعصمه وعصم أهل ولايته، فأنزل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الدوح ما بين به عن إرادته في خالصه وذوي اجتهائه، وأمره بالبلاغ وتزك الحفل بأهل الزيغ والنفاق وضمن له عصمته منهم...» إلى أن قال:

«عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم، وبالبرِّ بإخوانكم، والشكر لله عزَّ وجلَّ على ما منحكم، واجمعوا يجمع الله شملكم، وتباروا يصل الله ألفتكم، وتهادوا نعمة الله كما مناكم بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله أو بعده إلا في مثله، والبرِّ فيه يُثمر المال ويزيد في العمر، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله عطفه، وهيتوا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من وجودكم، وبما تناله القدرة من استطاعتكم، وأظهروا البشر فيما بينكم والسرور في ملاقاتكم». الخطبة.

و عرفه أئمة العترة الطاهرة - صلوات الله عليهم - فسَمَّوه عيداً، وأمروا بذلك عامة المسلمين ونشروا فضل اليوم ومثوبة من عمل البرِّ فيه،

ففي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي في سورة المائدة، عن جعفر بن محمد الأزدي، عن محمد بن الحسين الصائغ، عن الحسن بن عليِّ الصيرفي، عن محمد البرزاز، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت: جعلت فداك للمسلمين عيد أفضل من الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة؟

قال: فقال لي: «نعم، أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة هو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأنزل على نبيه محمد (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً)».

قال: قلت: وأيُّ يوم هو؟ قال: فقال لي: «إن أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصية والإمامة من بعده، ففعل ذلك، جعلوا ذلك اليوم عيداً، وإنه اليوم الذي

نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليًا للناس علمًا وأنزل فيه ما أنزل، وكمل فيه الدين، وتمت فيه النعمة على المؤمنين».

قال: قلت: وأي يوم هو في السنة؟ قال: فقال لي: «إنّ الأيام تتقدّم وتتأخّر، وربّما كان يوم السبت والأحد والإثنين إلى آخر الأيام السبعة».

قال: قلت: فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم؟ قال: «هو يوم عبادة وصلاة وشكر لله وحمد له وسرور لما منّ الله به عليكم من ولايتنا. فأني أحبّ لكم أن تصوموه».

### التتويج يوم الغدير<sup>(١)</sup>

ولما عرفت من تعيين صاحب الخلافة الكبرى للملوكية الإسلامية ونيله ولاية العهد النبوي، كان من الحريّ تتويجه بما هو شارة الملوك، وسمة الأمراء، ولما كانت التيجان المكلمة بالذهب المرصّعة بالجواهر من شناشن ملوك الفرس، ولم يكن للعرب منها بدلٌ إلاّ العمائم، فكان لا يلبسها إلاّ العظماء والأشراف منهم، ولذلك

جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «العمائم تيجان العرب». رواه القضاعي والديلمي، وصحّحه السيوطي في الجامع الصغير (١٥٥/٢)، وأورده ابن الأثير في النهاية.

وقال المرتضى الحنفيّ الزبيديّ في تاج العروس (١٢/٢): التاج: الإكليل، والفضّة والعمامة، والأخير على التشبيه: - جمع تيجان وأتواج - والعرب تسمي العمائم: التاج. وفي الحديث: «العمائم تيجان العرب».

وأخرج الحافظ أبو نعيم في معرفة الصحابة، ومحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة (٢١٧/٢) عن عبد الأعلى بن عديّ النهرواني: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليًا يوم غدیر خمّ، فعمّمه وأرخصي عذبة العمامة من خلفه.

### مفاد حديث الغدير<sup>(١)</sup>

لعلّ إلى هنا لم يبق مسلك للشكّ في صدور الحديث عن المصدر النبويّ المقدّس .  
 وأمّا دلالته على إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فإنّنا مهما شككنا في شيء ، فلا  
 نشكّ في أنّ لفظة (المولى) سواءً كانت نصّاً في المعنى الذي نحاوله بالوضع اللغويّ أو  
 مجملّة في مفادها لاشتراكها بين معانٍ جمّة ، وسواء كانت عربيّة عن القرائن لإثبات ما  
 ندّعيه من معنى الإمامة أو محتقّة بها ، فإنّها في المقام لا تدلّ إلاّ على ذلك لفهم من وعاه  
 من الحضور في ذلك المُحتشد العظيم ، ومن بلغه النبا بعد حين ممّن يحتجّ بقوله في اللغة  
 من غير تكبير بينهم ، وتتابع هذا الفهم فيمن بعدهم من الشعراء ورجالات الأدب حتى  
 عصرنا الحاضر ، وذلك حجة قاطعة في المعنى المراد :

و في الطليعة من هؤلاء مولانا أمير المؤمنين عليه السلام حيث كتب إلى معاوية في  
 جواب كتاب له من أبيات ستسمعها ما نصّه :

و أوجِبَ لي ولايَتُهُ عَلَيْكُمْ      رسولُ اللَّهِ يومَ غديرِ خُمِّ

و منهم : حسان بن ثابت الحاضر مشهد الغدير ، وقد استأذن رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم أن ينظم الحديث في أبيات منها قوله :

فقال له : قم يا عليّ فإني      رَضِيْتُكَ من بعدي إماماً وهادياً

و من أولئك : الصحابيّ العظيم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الذي يقول :

و عليّ إمامنا وإمام      لسوانا أتى به التنزيلُ

يوم قال النبيّ : من كنت مولا      هُ فهذا مولاه خطبٌ جليلُ

و من القوم : محمد بن عبد الله الحميري القائل :

تناسوا نصبه في يوم خُمِّ      من الباري ومن خير الأنام<sup>(٢)</sup>

و تبع هؤلاء جماعة من بواقع العلم والعريّة الذين لا يَعدّون مواقع اللغة ، ولا

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦١٠ عنوان الباب : مفاد حديث الغدير ..... ص : ٦٠٩

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦١٢ عنوان الباب : مفاد حديث الغدير ..... ص : ٦٠٩

يجهلون وضع الألفاظ، ولا يتحرّون إلا الصّحة في تراكيبيهم وشعرهم، كدعبل الخزاعي، والحّماني الكوفي، والأمير أبي فراس، وعلم الهدى المرتضى، والسيد الشريف الرضي، والحسين بن الحجّاج، وابن الرومي، وكشاجم، والصنوبري، والمفجّع، والصاحب بن عبّاد، والناشئ الصغير، والتنوخي، والزاهي، وأبي العلاء السروي، والجوهري، وابن علويّة، وابن حمّاد، وابن طباطبا، وأبي الفرج، ومهيار، والصولي النيلي، والفنجردي... إلى غيرهم من أساطين الأدب وأعلام اللغة، ولم يزل أثرهم مقتصاً في القرون المتتابة إلى يومنا هذا، وليس في وسع الباحث أن يحكم بخطأ هؤلاء جميعاً وهم مصادرهم في اللغة، ومراجع الأمتة في الأدب.

وهناك زرافات من الناس فهموا من اللفظ هذا المعنى وإن لم يُعربوا عنه بقريض، لكنهم أبدوه في صريح كلماتهم، أو أنّه ظهر من لوائح خطابهم، ومن أولئك الشيخان وقد أتيا أمير المؤمنين عليه السلام مهتئين ومبايعين وهما يقولان: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة. فليت شعري أيّ معنى من معاني (المولى) الممكن تطبيقه على مولانا لم يكن قبل ذلك اليوم، حتى تجدد به، فأتيا يهنئانه لأجله، ويصارحانه بأنّه أصبح متلفعاً به يوم ذاك؟ أهو معنى النصر أو المحبّة اللتين لم يزل أمير المؤمنين عليه السلام متصفاً بهما منذ رضع ثديي الإيمان مع صنوه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم؟ أم غيرهما ممّا لا يمكن أن يراد في خصوص المقام؟ لاها الله لا ذلك ولا هذا، وإنما أرادا معنى فهمه كلّ الحضور من أنّه أولى بهما وبالمسلمين أجمع من أنفسهم، وعلى ذلك بايعاه وهنّاه.

ومن أولئك: الحارث بن النعمان الفهري - أو جابر - المنتقم منه بعاجل العقوبة يوم جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: يا محمد أمرتنا بالشهادتين والصلاة والزكاة والحجّ ثمّ لم ترض بهذا حتى رفعت بضبّعي ابن عمك ففضّلتنا علينا، وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه... وقد سبق حديثه (ص ٢٣٩ - ٢٤٧)، فهل المعنى الملازم للتفضيل الذي استعظمه هذا الكافر الحاسد، وطّفق يشكّ أنّه من الله أم أنّه مُحاباة من

الرسول، يمكن أن يراد به أحد ذينك المعنيين أو غيرهما؟  
 أحسب أن ضميرك الحرّ لا يستبيح لك ذلك، ويقول لك بكلّ صراحة: إنّه هو تلك  
 الولاية المطلقة التي لم يؤمن بها طاحنة قريش في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 إلا بعد قهر من آيات باهرة، وبراهين دامغة، وحروب طاحنة، حتى جاء نصر الله والفتح  
 ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، فكانت هي في أمير المؤمنين أثقل عليهم  
 وأعظم، وقد جاهر بما أضمره غيره الحارث بن النعمان، فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر.  
 ومن أولئك:

النفرة الذين وافوا أمير المؤمنين عليه السلام في رحبة الكوفة قائلين: السلام عليك  
 يا مولانا. فاستوضح الإمام عليه السلام الحالة لإيقاف السامعين على المعنى الصحيح،  
 وقال: «كيف أكون مولاكم وأنتم رهط من العرب؟»  
 فأجابوه: إنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدیر خمّ: «من  
 كنت مولاه فعليّ مولاه».

عرف القارئ الكريم أن المولوية المستعظمة عند العرب - الذين لم يكونوا يتنازلون  
 بالخضوع لكل أحد - ليست هي المحبة والنصرة ولا شيئا من معاني الكلمة، وإنما هي  
 الرئاسة الكبرى التي كانوا يستصعبون حمل نيرها إلا بموجب إخضاعهم لها، وهي التي  
 استوضحها أمير المؤمنين عليه السلام للملا باستفهام، فكان من جواب القوم: أنهم  
 فهموها من نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا المعنى غير خاف حتى على المخدّرات في الحجال، فقد أسلفنا (ص ٢٠٨)  
 عن الزمخشري في ربيع الأبرار عن دارمية الحجوتية التي سألتها معاوية عن سبب  
 حبّها لأمر المؤمنين عليه السلام وبغضها له، فاحتجّت عليه بأشياء منها: أن رسول الله  
 عقد له الولاية بمشهد منه يوم غدیر خمّ، وأسندت بغضها له إلى أنّه قاتل من هو أولى  
 بالأمر منه وطلب ما ليس له، ولم يُنكره عليها معاوية.

وقبل هذه كلّها مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام واحتجاجه به يوم الرحبة، وقد

أوقفناك على تفصيل أسانيد وطرقه الصحيحة المتواترة (ص ١٦٦ - ١٨٥)، وكان ذلك لما نوزع في خلافته، وبلغه اتهام الناس له فيما كان يرويه من تفضيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له وتقديمه إياه على غيره، كما مرّ (ج ١ ص ١٨٣، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٩)، وقال برهان الدين الحلبي في سيرته (٣/٣٠٣): احتجّ به بعد أن آلت إليه الخلافة ردّاً على من نازعه فيها.

أفترى - والحالة هذه - معنى معقولاً للمولى غير ما نرتثيه، وفهمه هو عليه السلام ومن شهد له من الصحابة ومن كتم الشهادة إخفاءً لفضله حتى رُمي بفاضح من البلاء، ومن نازعه حتى أفحم بتلك الشهادة؟ وإلا فأَيُّ شاهد له في المنازعة بالخلافة في معنى الحبِّ والنصرة، وهما يعتان سائر المسلمين؟ إلا أن يكونا على الحدّ الذي سنصفه إن شاء الله، وهو معنى الأولوية المطلوبة.

و الواقف على موارد الججاج بين أفراد الأمة وفي مجتمعاتها، وفي تضاعيف الكتب منذ ذلك العهد المتقادم إلى عصورنا هذه جدُّ عليم بأنّ القوم لم يفهموا من الحديث إلاّ المعنى الذي يُحتجُّ به للإمامة المطلقة، وهو الأولوية من كلّ أحد بنفسه وماله في دينه ودينه، الثابت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وللخلفاء المنصوص عليهم من بعده، نحيل الوقوف على ذلك على إحاطة الباحث وطول باع المتتبّع فلا نطيل بإحصائها المقام.

### مَفْعَلٌ بِمَعْنَى أَفْعَلٍ ١١

أما أن لفظ (مولى) يراد به لغةً الأولى، أو أنّه أحد معانيه، فناهيك من البرهنة عليه ما تجده في كلمات المفسّرين والمحدّثين من تفسير قوله تعالى في سورة الحديد: (فَأَلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)، فمنهم من حصر التفسير بأنها أولى بكم، ومنهم من جعله أحد المعاني في الآية.

فمن الفريق الأوّل:

ابن عباس في تفسيره، من تفسير الفيروزآبادي (ص ٢٤٢).

والكلبي، حكاه عنه الفخر الرازي في تفسيره (٩٣/٨).

ومن الفريق الثاني:

أبو إسحاق أحمد الثعلبي: المتوفى (٤٢٧).

قال في الكشف والبيان: (مَاؤَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ)؛ أي صاحبكم وأولى وأحقُّ بأن

تكون مسكناً لكم. ثمّ استشهد ببيت لبيد المذكور.

ومنهم أبو الحجّاج يوسف بن سليمان الشنتمري: المتوفى (٤٧٦).

قاله في تحصيل عين الذهب - تعليق كتاب سيبويه - (٢٠٢/١) في قول لبيد

واستشهد بالآية الكريمة.

### القرائن المعيّنة متّصلة ومنفصلة<sup>(١)</sup>

إلى هنا لم يبقَ للباحث ملتحذ عن البخوع لمجيء المولى بمعنى الأولى بالشيء وإن

تنازلنا إلى أنّه أحد معانيه، وأنّه من المشترك اللفظي، فإنّ للحديث قرائن متّصلة وأخرى

منفصلة تنفي إرادة غيره، فأليك البيان:

القرينة الأولى:

مقدّمة الحديث، وهي قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألستُ أولى بكم من

أنفسكم»، أو ما يؤدّي مؤداه من أفاظ متقاربة، ثمّ فرّع على ذلك

قوله: «فمن كنتُ مولاة فعليّ مولاة»،

وقد رواها الكثيرون من علماء الفريقين، فمن حفاظ أهل السنّة وأئمّتهم:

١ - أحمد بن حنبل - ٢ - ابن ماجة - ٣ - النسائي.

٤ - الشيباني - ٥ - أبو يعلى - ٦ - الطبري.

- ٧- الترمذي . ٨- الطحاوي . ٩- ابن عقدة  
 ١٠- العنبري . ١١- أبو حاتم . ١٢- الطبراني .  
 ١٣- القطيعي . ١٤- ابن بطّة . ١٥- الدارقطني .  
 ١٦- الذهبي . ١٧- الحاكم . ١٨- الثعلبي .  
 ١٩- أبو نعيم . ٢٠- ابن السّمّان . ٢١- البيهقي .  
 القرينة الثانية :

ذيل الحديث ، وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهِ ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهِ» وفي جملة من طرقه بزيادة قوله : «و انصُرْ من نصره ، واخذُلْ من خذله» أو ما يؤدّي مؤدّاه .

#### القرينة الثالثة<sup>(١)</sup> :

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا أَيُّهَا النَّاسُ بِمَ تَشْهَدُونَ؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله . قال : ثمّ مَهْ؟ قالوا: وأنّ محمداً عبده ورسوله . قال : فمن وليّكم؟ قالوا: الله ورسوله مولانا .

ثمّ ضرب بيده إلى عضد عليّ ، فأقامه ، فقال : من يكن الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه...» .

#### القرينة الرابعة<sup>(٢)</sup> :

قوله صلى الله عليه وآله وسلم عقيب لفظ الحديث : «الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضا الربّ برسالتي ، والولاية لعليّ بن أبي طالب» .

#### القرينة الخامسة<sup>(٣)</sup> :

قوله صلى الله عليه وآله وسلم قبل بيان الولاية : «كأنّي دُعيتُ فأجبتُ» ، أو : «أنّه يُوشِكُ أن أدعى فأجيب» ، أو : «ألا وإني أوشِكُ أن أفارقكم» ، أو : «يوشِكُ أن يأتي رسول

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦٥٦ عنوان الباب : القرائن المعينة متصلة ومنفصلة ..... ص : ٦٥١

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦٥٧ عنوان الباب : القرائن المعينة متصلة ومنفصلة ..... ص : ٦٥١

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦٥٧ عنوان الباب : القرائن المعينة متصلة ومنفصلة ..... ص : ٦٥١



رَبِّي فَأَجِيبُ»

القرينة السادسة<sup>(١)</sup> :

قوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد بيان الولاية لعليّ عليه السلام :

«هَنْتُونِي هَنْتُونِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّنِي بِالنَّبُوَّةِ، وَخَصَّ أَهْلَ بَيْتِي بِالْإِمَامَةِ».

ثمّ نفس التهنئة والبيعة والمصافحة والاحتفال بها وأتصالها ثلاثة أيام لا تلائم غير معنى الخلافة والألوية، ولذلك ترى الشيخين أبا بكر وعمر لقياً أمير المؤمنين فهنأه بالولاية. وفيها بيان لمعنى المولى الذي لهج به صلى الله عليه وآله وسلم، فلا يكون المتحلّي به إلا أولى الناس منهم بأنفسهم.

القرينة السابعة<sup>(٢)</sup> :

قوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد بيان الولاية : «فليبلغ الشاهد الغائب»

أو تحسب أنه صلى الله عليه وآله وسلم يؤكد هذا التأكيد في تبليغ الغائبين أمراً عليهم كلّ فرد منهم بالكتاب والسنة من الموالاتة والمحبة والنصرة بين أفراد المسلمين مشفوعاً بذلك الاهتمام والحرص على بيانه؟ لا أحسب أن ضؤولة الرأي يُسَفُّ بك إلى هذه الخطة، لكنك ولا شك تقول : إنّه صلى الله عليه وآله وسلم لم يُرد إلا مهمّة لم تُتَّحِ الفرص لتبليغها ولا عرفته الجماهير ممّن لم يشهدوا ذلك المجتمع، وما هي إلا مهمّة الإمامة التي بها كمال الدين، وتمام النعمة، ورضا الربّ، وما فهم الملاء الحضور من لفظه صلى الله عليه وآله وسلم إلا تلك، ولم يؤثر له صلى الله عليه وآله وسلم لفظ آخر في ذلك المشهد يليق أن يكون أمره بالتبليغ له، وتلك المهمّة لا تساوق إلا معنى الأولى من معاني المولى.

القرينة الثامنة<sup>(٣)</sup> :

قوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد بيان الولاية في لفظ أبي سعيد وجابر المذكور (ص

(١) الندير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦٥٧ عنوان الباب: القرآن المعينة متصلة ومنفصلة ..... ص : ٦٥١

(٢) الندير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦٥٨ عنوان الباب: القرآن المعينة متصلة ومنفصلة ..... ص : ٦٥١

(٣) الندير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦٥٨ عنوان الباب: القرآن المعينة متصلة ومنفصلة ..... ص : ٦٥١

٤٣، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧): «الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي، والولاية لعليّ من بعدي».

القرينة التاسعة<sup>(١)</sup>:

قوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد إبلاغ الولاية: «اللهم أنت شهيد عليهم أني قد بلغت ونصحت».

فالإشهاد على الأمة بالبلاغ والنصح يستدعي أن يكون ما بلغه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك اليوم أمراً جديداً لم يكن قد بلغه قبل. مضافاً إلى أن بقية معاني المولى العامة بين أفراد المسلمين من الحبّ والنصرة لا تُتصوّر فيها أيّ حاجة إلى الإشهاد على الأمة في عليّ خاصّة، إلا أن تكون فيه على الحدّ الذي بيناه.

القرينة العاشرة<sup>(٢)</sup>:

قوله صلى الله عليه وآله وسلم قبل بيان الحديث وقد مرّ (ج ١ ص ١٦٥ و١٩٦): «إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أنّ الناس مُكذّبيّ فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني».

القرينة الحادية عشرة:

جاء في أسانيد متكثّرة: التعبير عن موقوف يوم الغدير بلفظ النصب، فمرّ (ص ٥٧) عن عمر بن الخطّاب: نصب رسول الله عليّاً علماً، و(١٦٥) عن عليّ عليه السلام «أمر الله نبيّه أن ينصبني للناس...»

القرينة الثانية عشرة<sup>(٣)</sup>:

قول ابن عبّاس بعد ذكره الحديث: «فوجبت والله في رقاب القوم»، في لفظ. و«في أعناق القوم»، في آخر، فهو يُعطي ثبوت معنى جديد مستفاد من الحديث غير ما عرفه المسلمون قبل ذلك وثبت لكلّ فرد منهم، وأكّد ذلك باليمين وهو معنى عظيم يلزم

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦٦٠ عنوان الباب: القرائن المعينة متصلة ومنفصلة ..... ص: ٦٥١

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج ١، ص: ٦٦٠

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦٦٣ عنوان الباب: القرائن المعينة متصلة ومنفصلة ..... ص: ٦٥١

الرقاب، ويأخذ بالأعناق لدة الإقرار بالرسالة، لم يساو الإمام عليه السلام فيه غيره، وليس هو إلا الخلافة التي امتاز بها من بين المجتمع، ولا يبارحه معنى الأولوية.  
القرينة الثالثة عشرة:

ما أخرجه شيخ الإسلام الحمّوثي في فرائد السمطين عن أبي هريرة قال: لما رجع رسول الله عن حجة الوداع نزلت آية: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) ولما سمع قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) اطمان قلبه - إلى أن قال بعد ذكر الحديث -: وهذه آخر فريضة أوجب الله على عباده، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل قوله: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) الآية.

يُعطينا هذا اللفظ خبراً بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدع في كلمته هذه بفريضة لم يسبقها التبليغ، ولا يجوز أن يكون ذلك معنى المحبة والنصرة لسبق التعريف بهما منذ دهر كتاباً وسنة، فلم يبق إلا أن يكون معنى الإمامة الذي آخر أمره حتى تكتسح عنه العراقيل، وتُمرن النفوس بالخضوع لكلّ وحي يوحى، فلا تتمرد عن مثلها من عظمة تجفل عنها النفوس الجامحة، وهي الملائمة لمعنى الأولى.

القرينة الرابعة عشرة:

تقدّم في حديث زيد بن أرقم بطرقه الكثيرة: إِنَّ خَتَنًا لَهُ سَأَلَهُ عَنْ حَدِيثِ غَدِيرِ خَمٍّ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتُمْ أَهْلُ الْعِرَاقِ فَيَكُمُ مَا فِيكُمْ. فَقُلْتُ لَهُ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنِّي بِأَس. فَقَالَ: نَعَمْ، كُنَّا بِالْجُحْفَةِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ....

القرينة الخامسة عشرة<sup>(١)</sup>:

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بالحديث يوم الرحبة بعد أن آلت إليه الخلافة ردّاً على من نازعه فيها وإفحام القوم به لما شهدوا، فأَيّ حجة له في المنازعة بالخلافة في المعنى الذي لا يلزم الأولوية على الناس من الحبّ والنصرة؟

القرينة السادسة عشرة<sup>(١)</sup>:

مرّ في حديث الركبان (ج ١ ص ١٨٧ - ١٩١): أن قوماً منهم أبو أيوب الأنصاري سلّموا على أمير المؤمنين عليه السلام بقولهم: السلام عليك يا مولانا. فقال عليه السلام: «كيف أكون مولاكم وأنتم رهط من العرب؟» فقالوا: إننا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

فأنت جدّ عليّ بأن أمير المؤمنين لم يتعجب أو لم يُرد كشف الحقيقة للملّا الحضور لمعنى مبذول هو شرع سواء بين أفراد المسلمين - وهو أن يكون معنى قولهم: السلام عليك يا محبّنا أو ناصرنا - لا سيّما بعد تعليل ذلك بقوله: «وأنتم رهط من العرب».

فما كانت النفوس العربيّة تستنكف من معنى المحبّة والنصرة بين أفراد جامعتهما، وإنما كانت تستكبر أن يخصّ واحدٌ منهم بالمولويّة عليهم بالمعنى الذي نحاوله، فلا ترضخ له إلا بقوة قاهرة عامتهم، أو نصّ إلهيّ يلزم المسلمين منهم، وما ذلك إلا معنى الأولى المرادف للإمامة، والولاية المطلقة التي استحفى عليه السلام خبرها منهم، فأجابوه باستنادهم في ذلك إلى حديث الغدير.

## القرينة السابعة عشرة:

قد سلفت إصابة دعوة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أناساً كتموا شهادتهم بحديث الغدير، فهل يجد الباحث مساعاً لاحتمال وقوع هاتيك النقم على القوم، وتشديد الإمام بالدعاء عليهم لمحض كتمانهم معنى النصرّة والحبّ العامّين بين أفراد المجتمع الدينيّ، فكان من الواجب إذن أن تصيب كثيراً من المسلمين الذين تشاحنوا، وتلاكموا، وقاتلوا، فقموا جذوم تينك الصفتين، وقلعوا جذورهما، فضلاً عن كتمان ثبوتهما بينهما، لكنّ المنقّب لا يرى إلا أنّهم وُسِموا بِشِيَةِ العار، وأصابتهم الدعوة بكتمانهم نبأً عظيماً يختصّ به هذا المولى العظيم - صلوات الله عليه - وما هو إلا ما أصفقت عليه النصوص، وتراكت القرائن من إمامته وأولويّته على الناس منهم

بأنفسهم.

ثم إنَّ نفس كتمانهم للشهادة لا تكون لأمر عاديّ هو شرع سواء بينه وبين غيره، وإنما الواجب أن تكون فيه فضيلة يختصُّ بها، فكأنهم لم يُرقِّهم أن يتبجَّح الإمام بها، فكتموها، لكن الدعوة الصالحة فضحتهم بإظهار الحقِّ، وأبقت عليهم مثلبة لائحة على جبهاتهم وجنوبهم وعيونهم ما داموا أحياء، ثمَّ تَضَمَّنَتْهَا طَيِّبات الكتب فعادت تلوكها الأشداق، وتتناقلها الألسن حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

القرينة الثامنة عشرة:

مرَّ بإسناد صحيح (ج ١ ص ١٧٤ و ١٧٥) في حديث مناشدة الرحبة من طريق أحمد والنسائي والهيثمي ومحبِّ الدين الطبري:

أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لما ناشد القوم بحديث الغدير في الرحبة شهد نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم سمعوه منه.

قال أبو الطفيل: فخرجت وكان في نفسي شيئاً، فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إني سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: كذا وكذا، قال: فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ذلك.

القرينة التاسعة عشرة<sup>١)</sup>:

سبق أيضاً (ص ٢٣٩ - ٢٤٦) حديث إنكار الحارث الفهري معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الغدير، وشرحنا (ص ٣٤٣) تأكّد عدم التثامه مع غير الأولى من معاني المولى.



## القربان يوم الغدير<sup>(١)</sup>

بما أنّ هذا اليوم يوم أكمل الله به الدين، وأتمّ النعمة على عباده، حيث رضي بمولانا أمير المؤمنين إماماً عليهم، ونصبه علماً للهدى، يحدو بالأمة إلى سنن السعادة وصراط حقّ مستقيم، ويقيهم عن مساقط الهلكة ومهاوي الضلال، فلن تجد بعد يوم المبعث النبويّ يوماً قد أسبغت فيه النعم ظاهرة وباطنة، وشملت الرحمة الواسعة، أعظم من هذا اليوم الذي هو فرع ذلك الأساس المقدّس ومسدّد تلك الدعوة القدسيّة.

كان من واجب كلّ فرد من أفراد الملأ الديني القيام بشكر تلكم النعم بأنواع من مظاهر الشكر، والتزلف إليه سبحانه بما يتسنّى له من القرب من صلاة وصوم وبرّ وصلة رحم وإطعام واحتفال باليوم بما يناسب الوقت والمجتمع، وفي المأثور من ذلك أشياء، منها: الصوم.

حصيلة البحث إلى هنا<sup>(٢)</sup>:

ألّمسك إلى الآن باليد حقيقة ناصعة هي من أجلى الحقائق الدينيّة، ألا وهي: مغزى نصّ الغدير ومفاده، ذلك النصّ الجليليّ على إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، بحيث لم يدع لقائل كلمة، ولا لمجادل شبهة في تلك الدلالة، وقد أوغزنا في تضاعيف ذلك البحث الضافي إلى أنّ هذا المعنى من الحديث هو الذي عرفته منه العرب منذ عهد الصحابة الوعاة له وفي الأجيال من بعدهم إلى عصرنا الحاضر.

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٦٩٣ عنوان الباب: القربان يوم الغدير ..... ص: ٦٩٢

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٢ ص ١١ عنوان الباب: شكر عليّ تغدير ..... ص: ٩١

فهو معنى اللفظ اللغوي المراد لا محالة قبل القرائن المؤكدة له وبعدها، وقد أسلفنا نزرًا من شواهد هذا المدعى، غير أنه يروقنا هاهنا التبسط في ذلك، بإيراد الشعر المقول فيه، مع يسير من مكانة الشاعر وتوغله في العريية، ليزداد القارئ بصيرةً على بصيرته. إلا أن كلاً من أولئك الشعراء الفطاحل - وقل في أكثرهم العلماء - معدود من رواة هذا الحديث، فإن نظمهم إياه في شعرهم القصصي ليس من الصور الخيالية الفارغة، كما هو المطرد في كثير من المعاني الشعرية، ولدى سواد عظيم من الشعراء، ألم ترهم في كلِّ وادٍ يهيمون؟ لكن هؤلاء نظموا قصّة لها خارجٌ، وأفرغوا ما فيها من كليمٍ منشورة أو معانٍ مقصودة، من غير أيّ تدخّل للخيال فيه، فجاء قولهم كأحد الأحاديث المأثورة، فتكون تلكم القوافي المنضّدة في عقودها الذهبية من جملة المؤكّدات لتواتر الحديث.

و من هنا لم نعتبر في بعض ما أوردناه أن يكون من عليّة الشعر، ولا لاحظنا تناسبه لأوقات نبوغ الشاعر في القوّة، لما ذكرناه من أنّ الغاية هي روايته للحديث وفهمه المعنى المقصود منه، ولن تجد أيّ فصيح من الشعراء والكتّاب تشابهت ولائد فكرته في القوّة والضعف في جميع أدواره وحالاته.



## الشعر والشعراء

### وشعراء الغدير

و نحن لا نرى شعر السلف الصالح مجرد ألفاظ مسبوكة في بوتقة النظم، أو كلمات منضّدة على أسلاك القريض فحسب، بل نحن نتلقّاه بما هناك من الأبحاث الراقية في المعارف من علمي الكتاب والسنة، إلى دروس عالية من الفلسفة والعبر والموعظة الحسنة والأخلاق، أضف إليها ما فيه من فنون الأدب ومواد اللغة ومباني التاريخ، فالشعر الحافل بهذه النواحي بغية العالم، ومقصد الحكيم، ومأرب الأخلاقي، وطلبة الأديب، وأمنيّة المؤرّخ، وقل: مرمى المجتمع البشريّ أجمع.

و هناك للشعر المذهبيّ مأرب أخرى هي من أهمّ ما نجده في شعر السلف، ألا وهي الحجاج في المذهب والدعوة إلى الحقّ، وبثّ فضائل آل الله، ونشر روحيات العترة الطاهرة في المجتمع، بصورة خلّابة، وأسلوب بديع يُمازج الأرواح، ويخالط الأدمغة، فيبلغ هتافه القاصي والداني، وتلوّكه أشداق الموالي والمناويّ مهما علت في الكون عقيرته، ودوّخت الأرجاء شهرته، وشاع وذاع وطار صيته في الأقطار، وقُرّطت به الآذان.

و أنت تجد تأثير الشعر الرائق في نفسيّتك فوق أيّ دعاية وتبليغ، فأيّ أحد يتلو ميمية الفرزدق فلا يكاد أن يطير شوقاً إلى الممدوح وحبّاً له؟ أو ينشد هاشميات الكميت فلا يمتلئ حجاجاً للحقّ؟ أو يترنّم بعينيّة الحميري فلا يعلم أنّ الحقّ يدور على الممدوح بها؟ أو تلقى عليه تائيّة دعبل فلا يستاء لاضطهاد أهل الحقّ؟ أو تصكّ سمعه

ميمية الأمير أبي فراس فلا تقف شعرات جلده؟ ثم لا يجد كل عضو منه يخاطب القوم بقوله:

ياباعة الخمر كّفوا عن مفاخرِكُم لِعُضْبَةٍ بِيَعُهُم يَوْمَ الْهِيَاكِ دَمٌ<sup>١</sup>  
 وبهذه الغاية المهمة كان الشعر في القرون الأولى مدحاً وهجاءً ورثاءً كالصارم  
 المسلول بيد موالي أئمة الدين، وسهماً مغزقاً في أكباد أعداء الله، ومجلة دعاية إلى ولاء  
 آل الله في كل صقع وناحية، وكانوا - صلوات الله عليهم - يضحون دونه بثروة طائلة،  
 ويبدلون من مال الله للشعراء ما يغنيهم عن التكسب والاشتغال بغير هذه المهمة، وكانوا  
 يوجهون الشعراء إلى هذه الناحية، ويحتفظون بها بكلّ حول وطول، ويحرّضون الناس  
 عليها، ويُبشّرونهم عن الله - وهم أمناء وحيه - بمثل قولهم:  
 «من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنة».

و يحثّونهم على تعلّم ما قيل فيهم وحفظه، بمثل قول الصادق الأمين عليه السلام:  
 «علّموا أولادكم شعر العبدى».

وقوله: «ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس».

### موكب الشعراء

فمن هنا وهنا جاء بيمن السنة والكتاب، من الصحابة الواكبين على الشعر مواكب  
 بعين سيدهم نبيّ العظمة كالأسود الضارية تفترس أعراض الشرك والضلال، وصقور  
 جارحة تصطاد الأفئدة والمسامع، وتلك المواكب كانت ملتفة حوله في حضره،  
 وتسري معه في سفره، ورجالها فرسان الهيجاء، ومعهم حسام الشعر ونبل القريض،  
 يجادلون دون مبدأ الإسلام المقدّس، ويجاهدون بألسنتهم في سبيل الله، وفيهم نظراء:  
 العباس عمّ النبيّ، كعب بن مالك، عبد الله بن رواحة، حسان بن ثابت، النابغة  
 الجعدي، ضرار الأسدي، ضرار القرشي، كعب بن زهير، قيس بن صرمة، أمية بن

الصلت، نُعمان بن عَجَلان، العباس بن مرداس، طَفَيْلُ الغَنَوِي، كعب بن نمط، مالك بن عوف، صَرْمَة بن أبي أنس، قيس بن بحر، عبد الله بن حرب، بُجَيْر ابن أبي سلمى، سراقَةُ بن مالك.

وقد أخذت هذه الروح الدينية بمجامع قلوب أفراد المجتمع، ودبّت في النفوس و دبّجتها، وخالطت الأرواح، حتى مازجت نفوس المسلمات، فأصبحت تغار على الدين وتكلّوه، وهنّ ربّات الحجال تذبّ عن نبيّ الأمة ببديع النظم وجيّد الشعر، نظيرات: أمّ المؤمنين - الملكة - خديجة بنت خويلد، زوج النبيّ الطاهر صلى الله عليه وآله وسلم وكانت رقيقة الشعر جدّاً، ومن شعرها في ترميغ البعير وجهه على قدمي النبيّ، ونطقه بفضل كرامته له صلى الله عليه وآله وسلم قولها:

نطقَ البعيرُ بفضلِ أحمدَ مُخْبِراً      هذا الذي شَرَّفَتْ به أمُّ القُرى  
هذا محمد خير مبعوث أتى      فهو الشفيحُ وخيرُ من وَطِئِ الثرى  
يا حاسديه تمزّقوا من غيظكم      فهو الحبيبُ ولا سواهُ في الورى

### الشعر والشعراء عند الأئمة<sup>(١)</sup>

هذه الدعاية الروحية والنصرة الدينية المرغّب فيها بالكتاب والسنة، والمجاهدة دون المذهب بالشعر ونظم القريض، كانت قائمة على ساقها في عهد أئمة العترة الطاهرة تأسيساً منهم بالنبيّ الأعظم، وكانت قلوب أفراد المجتمع تلين لشعراء أهل البيت، فتتأثر بأهازيجهم، حتى تعود مزيجة نفسياتهم.

وكان الشعراء يقصدون أئمة العترة من البلاد القاصية بقصائدهم المذهبية، وهم - صلوات الله عليهم - يحسنون نُزُل الشاعر وقراءه، ويرحّبون به بكلّ حفاوة وتبجيل، ويحتفلون بشعره ويدعون له، ويزوّدونه بكلّ صِلَة وكرامة، ويرشدونه إلى صواب القول إن كان هناك خللٌ في النظم، ومن هنا أخذ الأدب في تلك القرون في التطور والتوسع،

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٢ ص ٤٥ عنوان الباب: الشعر والشعراء عند الأئمة ..... ص: ٤٣

حتى بلغ إلى حدّ يقصر دونه كثير من العلوم والفنون الاجتماعية.

وقد يكسب الشعر بناحيته هذه أهمية كبرى عند حماة الدين - أهل بيت الوحي - حتى يُعدّ الاحتفال به، والإصغاء إليه، وصرف الوقت النفيس دون سماعه واستماعه من أعظم القربات وأولى الطاعات، وقد يُقدّم على العبادة والدعاء في أشرف الأوقات وأعظم المواقف، كما يستفاد من قول الإمام الصادق عليه السلام وفعله بهاشميات الكميّة لما دخل عليه في أيام التشريق بمنى، فقال له: جعلت فداك ألا أنشدك؟ قال: «إنها أيام عظام».

قال: إنها فيكم.

فلما سمع الإمام عليه السلام مقاله، بعث إلى ذويه فقربهم إليه وقال: «هات». فأشده لاميته من الهاشميات، فحظي بدعائه عليه السلام له، وألف دينار وكسوة. وسنوقك على تفصيل هذا الاجمال في ترجمة الكميّة والحميري ودعبل. و نظراً إلى الغايات الاجتماعية، كان أئمة الدين يغيضون البصر عن شخصيات الشاعر المذهبي وأفعاله، ويضربون عنها صفحاً إن كان هناك عملٌ غير صالح يسوؤهم، مهما وجدوه وراء صالح الأمة، وفي الخير له قدم، وصرّح به الحقّ عن محضه، وصرّح المحض عن الزبد، وصار الأمر عليه لزام، وكانوا يستغفرون له ربّه في سوء صنعه، ويجلبون له عواطف الملائدني، بمثل قولهم: «لا يكبرُ على الله أن يغفر الذنوب لمحبتنا ومادحنا»، وقولهم: «أيعزُّ على الله أن يغفر الذنوب لمحبت عليّ؟» و«إن محبّ عليّ لا تزلُّ له قدمٌ إلاّ تثبت له أخرى».

وفي تلك القدم الثابتة صلاح المجتمع، وعليها نموت ونحيا.

و هناك لأئمة الدين - صلوات الله عليهم - فكرة صالحة صرفت في هذه الناحية، وهي كدستور فيها تعاليم وإرشادات إلى مناهج الخدمة للمجتمع، وتنوير أفكار المثقّفين وتوجيهها إلى طرق النشر والدعاية، ودروس في توطيد أسس المذهب، وكيفية احتلال روحيّات البلاد وقلوب العباد، وبرنامج في صرف مال الله، وتلويح إلى

أهمّ موارده.

تعرب عن هذه الفكرة المشكورة إيضاء الإمام الباقر ابنه الإمام الصادق عليهما السلام بقوله: «يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندبني عشر سنين بمنى أيام منى».

وفي تعيينه عليه السلام ظرف الندبة من الزمان والمكان؛ لأنّهما المجتمع الوحيد لزرافات المسلمين من أدنى البلاد وأقاصيها من كلّ فجّ عميق، وليس لهم مجتمع يضاويه في الكثرة، دلالة واضحة على أنّ الغاية من ذلك إسماع الملاء الدينيّ مآثر الفقيد - فقيد بيت الوحي - ومزاياه، حتى تنعطف عليه القلوب، وتحنّ إليه الأفئدة، ويكونوا على أمم من أمره، وبمقربة من اعتناق مذهبه، فيحدوهم ذلك، بتكرار الندبة في كلّ سنة، إلى الالتحاق به، والبخوع لحقّه، والقول بإمامته، والتحلّي بمكارم أخلاقه، والأخذ بتعاليمه المنجية، وعلى هذا الأساس الدينيّ القويم، أُسّست الأمم والمواكب الحسينيّة، ليس إلّا.

ونظراً إلى المغازي الكريمة المتوخّاة من الشعر، كان شعراء أهل البيت ممقوتين ثقيلين جدّاً على مناوئهم، وكانت العداوة عليهم محتدمة، والشحناء لهم مُتَشَرِّنة، وكان حامل ألوية هذه الناحية من الشعر لم يزل خائفاً يترقّب، آيساً من حياته، مستميتاً مستقتلاً، لا يقرُّ له قرار، ولا يُؤويه منزل وكان طيلة حياته يكابد المشاقّ، يقاسي الشدائد: من شنقٍ، وقتلٍ، وحرقيّ، وقطع لسان، وحبس، وعذاب، وتنكيل، وضرب، وهتك حرمة، وإقصاء من الأهل والوطن، إلى شدائد أخرى سجّلها لهم التاريخ في صحائفه.

## الشعر والشعراء عند أعلام الدين<sup>(١)</sup>

اقتفى أثر الأئمّة الطاهرين فقهاء الأئمّة وزعماء المذهب، وقاموا لخدمة الدين

الحنيف بحفظ هذه الناحية من الشعر كلاءةً لناموس المذهب، وحرصاً لبقاء مآثر آل الله، وتخليداً لذكرهم في الملأ، وكانوا يتبعون منهاج أئمتهم في الاحتفاء بشاعرهم وتقديره، والإثابة على عمله، والشكر له بكل قول وكرامة، وكانوا يحتفظون بهذه المغازي بالتأليف في الشعر وفنونه، ويعدّونه من واجبه، كما كانوا يؤلفون في الفقه وسائر العلوم الدينيّة، مهما كان كلُّ منهم للغايات حفيّا.

هذا شيخنا الأكبر الكليني الذي قضى من عمره عشرين سنة في تأليف الكافي - أحد الكتب الأربعة مراجع الإماميّة - له كتاب ما قيل من الشعر في أهل البيت. والعيّاشي الذي ألف كتباً كثيرة في الفقه الإمامي لا يستهان بعدتها، له كتاب معارض الشعر. وشيخنا الأعظم الصدوق الذي بذل النفس والنفيس دون التأليف والنشر في الفقه الحديث، له كتاب الشعر. وشيخ الشيعة بالبصرة الجلودي ذلك الشخصيّة البارزة في العلم وفنونه، له كتاب ما قيل في عليّ عليه السلام من الشعر. وشيخ الإماميّة بالجزيرة أبو الحسن الشمشاطي مؤلف مختصر فقه أهل البيت، له كتب قيّمة في فنون الشعر. ومعلّم الأئمة شيخنا المفيد الذي لا تخفى على أيّ أحد أشواطه البعيدة في خدمة الدين، وإحياء الأئمة، وإصلاح الفاسد، له كتاب مسائل النظم. وسيّد الطائفة المرتضى علم الهدى، له ديوان وتآليف في فنون الشعر. إلى زرافات آخرين من حَمَلَة الفقه وأعضاء العلم الإلهي من الطبقة العليا.

ولم يزالوا يعقدون الحفلات والأندية في الأعياد المذهبيّة من مواليده أئمة الدين عليهم السلام ويوم العيد الأكبر - الغدير - ومجالس تعقد في وفياتهم، فتأتي إليها الشعراء شرعاً، فيلقون ولائد أفكارهم من مدائح وتهانٍ وتأبينات ومراثٍ، فيها إحياء أمرهم، فتثبت لها القلوب، وتشتدُّ بها العلائق الودّية بين أفراد المجتمع ومواليهم عليهم السلام، ويتبعها الحفاوة والتكريم، والإثابة والتعظيم لمنضدي تلك العقود وجامعي أوابدها، هذا وما عند الله خيرٌ وأبقى.

وكانت الحالة في بعض تلك القرون الخالية أكيدة، والنشاط الروحيّ بالغاً في

رجالاته فوق ما يتصوّر، والأمة بيّمن تلك النفوس الطاهرة سعيدة جداً، كعصر سيّد الأمة آية الله بحر العلوم والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، وأما اليوم فإنّ تلك المحتشدات الروحيّة:

أمست خلاءً وأمسى أهلها احتملوا      أخنى عليها الذي أخنى على لبّد  
 نعم؛ بالأمس كان بقيّة العترة الطاهرة الإمام المجدّد الشيرازي، نزيل سامراء المشرفّة ذلك العَلَم الخفّاق للأمة جمعاء، الذي طنّبت زعامته الدينيّة على أطراف العالم كلّه، لا تنقطع حفلاته في الأيام المذكورة كلّها، فتقصدها صاغة القريض بأناشيدهم المبهجة من شتّى النواحي، فتجد عنده فناءً رحباً، وانبساطاً شاملاً، وتقديراً معجباً، نائلاً جزيلاً، وبشاشة مرغّبة، ولكن:

ذهب الذين يُعاشُ في أكنافهم .....

ومن نماذج هاتيك الأحوال: أنّ شاعر أهل البيت المُفلق السيّد حيدر الحلّي، قصده بشعر في بعض وفداته إليه، فأضمر السيّد المجدد في نفسه أن يُشبهه بعشرين ليرة عثمانيّة، فأفضى بعزمه إلى ابن عمّه - العلم الحجّة - الحاج ميرزا إسماعيل، فاستقلّ ذلك المبلغ وقال: إنّ شاعر أهل البيت، وإنّه أجلّ وأفضل من أمثال دعبل والحميري ونظرائهما، وكان أئمّة الدين يقدّمون إليهم الصُرر والبدر. فاستحقاه عن مقتضى الحال فقال له: إنّ الحرّي أن تعطيه مائة ليرة بيدك الشريفة.

هناك قصد السيّد المجدّد زيارة السيّد حيدر، وناوله المبلغ المذكور بكلّ حفاوة وتبجيل، وقبّل يد شاعر أهل البيت. حكاه جمعٌ ممّن أدرك ذلك العصر الذهبيّ، ومنهم خلفه الصالح: آية الله ميرزا عليّ آغا الذي خلف والده على تلك المجالس والمجتمعات، واستنشاد الشعر والإصاخة إليه والتقدير له والترحيب به في النجف الأشرف.

ولا يسعنا بسط المقال حول هذه كلّها، وليس هذا المجلد إلاّ نفثة مصدور ولهفة متحرّس على فراغ هذه الناحية في هذا اليوم، وإهمال تلك الغاية المهمّة، وإفلاق تلك

الطمأنينة، وضياع تلك الفوائد الجمّة على الأمة، فالأيام عوج رواجع، فكأنّ الدنيا رجعت إلى ورائها القهقري، واكتسى الشعر كسوة الجاهليّة الأولى، وذهب أمس بما فيه، فلا فقيه هناك كأولئك، ولا شاعر كهؤلاء، ولا رأي لمن لا يُطاع.

و مهما نتلق شعر السلف في القرون الأولى تلقّي الحديث والسنة، نذكر في شعرهم المقول في فضائل آل الله بعض ما وقفنا عليه من الحديث الوارد هناك من طرق العامّة، ولعلّ الباحث يقف بذلك على سعة باع الشاعر في علمي الكتاب والسنة.



## شعراء الغدير

### شعراء الغدير في القرن الأول<sup>١</sup>

- ١ - أمير المؤمنين عليّ «صلوات الله عليه»
- ٢ - حسان بن ثابت الأنصاري
- ٣ - قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري
- ٤ - عمرو بن العاص بن وائل
- ٥ - محمد بن عبد الله الحميري

### ١ - أمير المؤمنين عليه السلام<sup>٢</sup>

نتيقتن في بدء الكتاب بذكر سيّدنا أمير المؤمنين عليّ خليفة النبيّ المصطفى - صلى الله عليهما وآلهما - فإنه أفصح عربيّ، وأعرف الناس بمعاريض كلام العرب بعد صنوه النبيّ الأعظم، عرف من لفظ المولى في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» معنى الإمامة المطلقة، وفرض الطاعة التي كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال عليه السلام:

محمد النبيّ أخي وصنوي      و حمزة سيّد الشهداء عتي  
و جعفر الذي يُضحّي ويُمسي      يطيرُ مع الملائكة ابنُ أمي

(١) الغدير لي الكتاب والسنة والأدب ج ٢ ص ٥١ عنوان الباب: شعراء الغدير في القرن الأول..... ص: ٥١

(٢) الغدير لي الكتاب والسنة والأدب ج ٢ ص ٥١ عنوان الباب: ١ - أمير المؤمنين عليه السلام..... ص: ٥٣

و بنتُ محمد سَكَنِي وَعِزْسِي  
 وَسِبْطاً أَحْمَدٍ وَلَدَايَ مِنْهَا  
 سَبَقْتَكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرّاً  
 فَأَوْجِبْ لِي وَلَايَتَهُ عَلَيْكُمْ  
 فَوَيْلٌ لَكُمْ وَيْلٌ لَكُمْ وَيْلٌ  
 مَنْوِطٌ لِحُمَاهَا بَدْمِي وَلَحْمِي  
 فَأَيُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي  
 عَلَى مَا كَانَ مِنْ فَهْمِي وَعِلْمِي  
 رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُثَمٍ  
 لِمَنْ يَلْقَى الْإِلَهَ غَدَاً بَظْلَمِي

ما يتبع الشعر

هذه الأبيات كتبها الإمام عليه السلام إلى معاوية لَمَّا كَتَبَ معاوية إليه: إنَّ لي فضائل! كان أبي سيِّداً في الجاهليَّة، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي؛ فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أبالفضائل يبغني عليّ ابن آكلة الأكباد؟! أكتب يا غلام:

محمد النبيّ أخي وصنوي... إلى آخر الأبيات المذكورة.

فلَمَّا قرأ معاوية الكتاب قال: اخفوا هذا الكتاب، لا يقرأه أهل الشام، فيميلوا إلى ابن أبي طالب.

رواها من أعلام العامّة:

١ - الحافظ البيهقيّ: المتوفى (٤٥٨) المترجم (١١٠/١). رواها برمتها، وقال:

إنَّ هذا الشعر ممّا يجب على كلّ أحد متوال في عليّ حفظه، ليعلم مفاخره في الإسلام.

تصحيح غلط

لا أحسب أن أساتذة مصر يخفى عليهم صحيح لفظة - غدير خُثَمٍ - أو لا يوقفهم السير على مسماها وقصتها، وإن قال قائلهم: إنها واقعة حرب معروفة، أو يكون لهم معها حساب آخر دون سائر الألفاظ، أو يروقهم أن تكون الأمة على جهل منها، لكن أسفي

على إغضائهم عن تصحيح هذه اللفظة في غير واحد من التأليف، بل تركوها بصورة يتيه بها القارئ.

هذا الدكتور أحمد رفاعي - ذلك الأستاذ الفذ - فإنه يذكر في تعليقه على معجم الأدباء، طبع مصر (١٣٥٧ هـ)، (٤٨/١٤) من شعر أمير المؤمنين، بيت الولاية بهذه الصورة:

وأوصاني النبيُّ على اختيارٍ  
ببيعته غداة غدٍ برحمٍ!  
وأعجب من ذلك أنه جعل للكتاب فهرس البلدان والبقاع والمياه في (٤٧) صحيفة، وأهمل فيها غدير خُم، وقد ذكرت في عدة مواضع من المعجم.  
والأستاذ محمد حسين مصحح ثمار القلوب، طبع مصر (١٣٢٦ هـ)، فإنه يقف على هذه اللفظة في صحيفة واحدة (ص ٥١١) وهي مذكورة فيها غير مرّة (س ٦ و ٨ و ١٢) ويدعها - غدير خم - وهذا ثمار القلوب المخطوط بين أيدينا وفيها: غدير خُم.  
ومصحح لطائف أخبار الدول طبع مصر (١٣١٠ هـ)، فإنه يترك البيت المذكور من شعر أمير المؤمنين في (ص ٣٣) هكذا:

وأوجب طاعتي فرضاً عليكم  
رسولُ الله يومَ غدا برحمي!  
وأنت تجد في مطبوعات غير مصر لدة هذا التصحيف أيضاً.

ويروي لأمر المؤمنين عليه السلام «ما أخرجه الإمام عليُّ بن أحمد الواحدي، عن أبي هريرة، قال:

اجتمع عدةٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، والفضل بن عباس، وعمّار، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان، وعبد الله بن مسعود فجلسوا وأخذوا في مناقبهم، فدخل عليهم عليُّ عليه السلام فسألهم: فيم أنتم؟

قالوا: نتذاكر مناقبنا ممّا سمعنا من رسول الله.

فقال عليّ: اسمعوا مني ثم أنشأ يقول:  
 لقد عَلِمَ الأناسُ بأنَّ سَهْمِي  
 وأحمدُ النبيُّ أخي وصِهْرِي  
 وإنِّي قائدٌ للناسِ طُرّاً  
 وقاتلٌ كلِّ صنديدٍ رئيسٍ  
 وفي القرآنِ أَلزَمَهُمْ ولانِي  
 كما هارونُ من موسى أخوه  
 لذلك أقامني لهمُ إماماً  
 فمن منكم يعادلني بسهمي  
 فويلٌ ثمَّ وويلٌ ثمَّ وويلٌ  
 وويلٌ ثمَّ وويلٌ ثمَّ وويلٌ  
 وويلٌ للذي يشقى سفاهاً

من الإسلامِ يَفْضُلُ كلَّ سهمِ  
 عليه اللّهُ صلّى وابنِ عَمِّي  
 إلى الإسلامِ من عُرْبٍ وَعُجْمِ  
 وجبّارٍ من الكفارِ ضَخْمِ  
 وأوجب طاعتي فرضاً بعزمِ  
 كذاك أنا أخوه وذاك اسمي  
 وأخبرهمُ به بغديرِ خُمِّ  
 وإسلامي وسابقتي ورحمي  
 لمن يلقى الإلهَ غداً بظلمي  
 لجاحدٍ طاعتي ومريدٍ هضمي  
 يريد عداوتي من غيرِ جرمِ

وذكره عن الواحدي القاضي الميبيذّي الشافعيّ في شرح الديوان العنسوب إلى أمير المؤمنين (ص ٤٠٥ - ٤٠٧)، والقندوزيّ الحنفيّ في ينابيع المودّة (ص ٦٨).

## ٢ - حسان بن ثابت<sup>١</sup>

بِخَمِّ وَأَسْمِعْ بِالرَّسُولِ مُنَادِيَا  
 فِقَالُوا وَلَمْ يُبَدُوا هُنَاكَ التَّعَامِيَا  
 وَلَمْ تَلَقْ مَنَّا فِي الْوَلَايَةِ عَاصِيَا  
 رَضِيَّتْكَ مِنْ بَعْدِي إِمَاماً وَهَادِيَا  
 فَكُونُوا لَهُ أَتْبَاعَ صَدِقِ مَوَالِيَا  
 وَكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيّاً مَعَادِيَا

يُنَادِيَهُمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيَّهُمْ  
 فِقَالَ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَنَبِيَّتُكُمْ  
 إِلَهُكُمْ مَوْلَانَا وَأَنْتَ نَبِيَّتُنَا  
 فِقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنِّي  
 فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَهَذَا وَلِيَّةُ  
 هُنَاكَ دَعَا اللَّهُمَّ وَالِ وَلِيَّةُ

## ما يتبع الشعر

هذا أوّل ما عُرف من الشعر القصصيّ في رواية هذا النّبأ العظيم، وقد ألقاه في ذاك المحتشد الرهيب الحافل بمائة ألف أو يزيدون، وفيهم البلغاء، ومداره الخطابة وصاغة القريض، ومشیخة قريش العارفون بلحن القول، ومعارض الكلام، بمسمع من أفصح من نطق بالضاد - النبيّ الأعظم - وقد أقرّه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على ما فهمه من مغزى كلامه، وقرّظه بقوله: «لا تزال يا حسن مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك».

وأقدم كتاب سبق إلى رواية هذا الشعر هو كتاب سليم بن قيس الهلالي، التابعيّ الصدوق الثبت، المعوّل عليه عند علماء الفريقين كما مرّ في (١/١٩٥)، فرواه بلفظ يقرب ممّا يأتي عن كتاب علم اليقين للمحقّق الفيض الكاشاني، وتبعه على روايته لفيف من علماء الإسلام لا يستهان بعدّتهم.

ديوان حسن<sup>١</sup>

إنّ لحسان في مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مدائح جمّة، فمن هذه الناحية نعرف أنّ يد الأمانة لم تقبض عليها يوم مدّت إلى ديوانه، فحرّفت الكلم عن مواضعها، ولعبت بديوان حسن كما لعبت بغيره من الدواوين والكتب والمعاجم، التي أسقطت منها مدائح أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم، والذكريات الحميدة لأتباعهم، كديوان الفرزدق الذي أسقطوا منه ميميّته المشهورة في مولانا الإمام زين العابدين عليه السلام مع إشارة الناشر إليها في مقدّمة شرح ديوانه.

وقد طفحت بذكرها الكتب والمعاجم، وكديوان الكميّ، فإنّه حرّفت منه أبيات كما زيدت عليه أخرى، وكديوان أمير الشعراء أبي فراس، وكديوان كشاجم الذي زحزحوا

عنه كمية مهمة من مرثي سيدنا الإمام السبط الشهيد - سلام الله عليه - وكتاب المعارف لابن قتيبة الذي زيد فيه ما شاء الهوى للمحرّف ونقص منه ما لا يلائم خطته، بشهادة الكتب الناقلة عنه من بعده، إلى غير هذه من الكتب التي عاثوا فيها لدى النشر، أو حرّفوها عند النقل، ونحن نحيل تفصيل ذلك إلى مظانه من المواقع المناسبة لئلا نخرج عن وضع الكتاب، فلنعد الآن إلى ما شدّ من شعر حسان عن ديوانه، وأثبتته له المصادر الوثيقة كنفس يائته السابقة، فمن ذلك:

في تاريخ يعقوبي (١٠٧/٢)، وشرح ابن أبي الحديد (١٤/٣) وغيرهما: صعد أبو بكر المنبر عند ولايته الأمر، فجلس دون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بمراقبة، ثم حمد الله وأثنى عليه، وقال: إني وليت عليكم ولست بخيركم، فإن استقمتم فاتبعوني، وإن زغت فقوموني، لا أقول إني أفضلكم فضلاً، ولكني أفضلكم حملاً، وأثنى على الأنصار خيراً، وقال: أنا وإياكم معشر الأنصار كما قال القائل:

جزى الله عنا جعفرًا حين أزلقتُ بنا نعلنا في الواطئين فوّلتِ  
أبو أن يملّونا ولو أن أمتنا تلاقي الذي يلقون منا لملتِ  
فاعترلت الأنصار عن أبي بكر، ففضبت قريش وأحفظها ذلك، فتكلّم خطباؤها،  
وقدم عمرو بن العاص، فقالت له قريش: قم فتكلّم بكلام تنال فيه من الأنصار، ففعل ذلك.

فقام الفضل بن العباس فردّ عليهم، ثم صار إلى عليّ فأخبره وأنشده شعراً قاله.  
فخرج عليّ مغضباً حتى دخل المسجد فذكر الأنصار بخير، وردّ على عمرو بن العاص قوله. فلما علمت الأنصار ذلك سرّها، وقالت: ما نبالي بقول من قال مع حُسن قول عليّ، واجتمعت إلى حسان بن ثابت.

فقالوا: أجب الفضل، فقال: إن عارضته بغير قوافيه فضحني، فقالوا: فاذكر عليّاً

فقط، فقال:

جزى الله خيراً والجزاء بكفّه أبو حسنٍ عنا ومن كأبي حسنٍ

فصدرك مشروحٌ وقلبك مُمتحنٌ  
مكأنك هيهات الهزالُ من السمنُ  
بمنزلة الطرفِ البطينِ من الرسنُ  
أما ت بها التقوى وأحيا بها الإحنُ  
لِما كان منه والذِي بعدُ لم يكنُ  
إليك ومن أولى به منك من ومنُ  
وأعلمَ فهِرٍ بالكتابِ وبالسننُ  
عظيمٌ علينا ثم بعدُ على اليمنُ

سبقتَ قريشاً بالذي أنت أهلهُ  
تمننتَ رجالاً من قريشٍ أعزّةُ  
وأنتَ من الإسلامِ في كلِّ منزلِ  
غَضِبْتَ لنا إذ قال عمروٌ بخصلةِ  
و كنت المرجى من لؤيِّ بنِ غالبِ  
حفظتَ رسولَ الله فينا وعهدهُ  
ألستَ أخاه في الهدى ووصيهُ  
فحقُّك ما دامتْ بنجدٍ وشيعةُ

٣ - قيس بن سعد الأنصاري<sup>(١)</sup>

حسبنا ربُّنا ونعمَ الوكيلُ  
رةً بالأمسِ والحديثُ طويلُ

قلتُ لَمَّا بغى العدوُّ علينا  
حسبنا ربُّنا الذي فتحَ البصرُ  
و يقول فيها:

لسوانا أتى به التنزيلُ  
هَ فهذا مولاةُ خطبُ جليلُ  
حتمٌ ما فيه قالٌ وقيلُ

و عليُّ إمامنا وإمامُ  
يومَ قال النبيُّ من كنتُ مولا  
إنَّ ما قاله النبيُّ على الأمةِ

ما يتبع الشعر

هذه الأبيات أنشدها الصحابيُّ العظيم سيّد الخزرج قيس بن سعد بن عبادة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام بصفين، رواها شيخنا المفيد معلّم الأمة المتوفى (٤١٣) في الفصول المختارة (٨٧/٢)، وقال بعد ذكرها: إنَّ هذه الأشعار مع تضمّنها الاعتراف بإمامة أمير المؤمنين، فهي دلائل على ثبوت سلف الشيعة وإبطال عناد المعتزلة في

إنكارهم ذلك.

وهذان الشاعران - قيس وحسان - صحابيان، شهدا بالإمامة لأمير المؤمنين، شهادة من حضر المشهد، وعرف المصدر والمورد.

حديث خطابته<sup>(١)</sup> :

إنَّ تقدُّم سيِّد الأنصار في المعالم الدينيَّة، وتضلُّعه في علمي الكتاب والسنة، وعرفانه بمعاريض القول ومخاريق القيل وسقطات الرأي، وتحلّيه بما يحتاج إليه مداره الكلام ومشیخة الخطابة من العلم الكثار، والأدب الجَمِّ، وربط الجأش، وقوَّة العارضة، وحسن التقرير، وجودة السرد، وبلاغة المنطق، وطلاقة اللسان، ومعرفة مناهج الججاج والمناظرة، وأساليب إلقاء المحاضرة، كلُّها براهين واضحة على حظِّه الوافر وقسطه البالغ من هذه الخلَّة، وإنَّه أعلى الناس ذا فوق، على أن فيما مرَّ وما يأتي من كلمه وخطبه خُبراً يصدِّق الخبر، وشاهد صدق على أنه أحد أمراء الكلام، كما كان في مقدِّم أمراء السيف. فهو خطيب الأنصار المفوَّه، واللسنُ الفذُّ من الخزرج، ومتكلم الشيعة الأكبر، ولسان العترة الطاهرة الناطق، والمجاهد الوحيد دون مبدئه المقدَّس بالسيف واللسان، أخطب من سحبان وائل، وأنطق من قسِّ الأيادي، وأصدق في مقاله من قطة.

و ناهيك بقول معاوية بن أبي سفيان لقومه يوم صفين : إنَّ خطيب الأنصار قيس بن سعد يقوم كلَّ يوم خطيباً، وهو والله يريد أن يفنينا غداً إن لم يحبسنا عنَّا حابس الفيل . مرَّ (ص ٨١)، وفي قول أمير المؤمنين عليه السلام له عند بعض مقاله كما مرَّ (ص ٧٦) : «أحسنن الله يا قيس وأجملت» لغني وكفاية عن أيِّ إطراء وثناء عليه .



٤ - عمرو بن العاص المتوفى سنة (٤٣)١

إليك بعض شعره:

وعن سُبُلِ الْحَقِّ لَا تَعْدِلِ  
عَلَى أَهْلِهَا يَوْمَ لُبْسِ الْحُلِيِّ  
وَكَفُّوا عَنِ الْمِشْعَلِ الْمِصْطَلِيِّ  
وَنَحْنُ عَلَى دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ  
وَسَهْمِي قَدْ خَاضَ فِي الْمَقْتَلِ  
كَخَلْعِ النَّعَالِ مِنَ الْأَرْجَلِ  
كَلُبْسِ الْخَوَاتِيمِ بِالْأَنْعَلِ  
بِأَحَدِ سَيْفٍ وَلَا مُنْصَلِ  
عَلَى النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ الْأَفْضَلِ  
نَزَلْنَا إِلَى أَسْفَلِ الْأَسْفَلِ  
وَصَايَا مُخَصَّصَةً فِي عَلِي  
يُبَلِّغُ وَالرَّكْبُ لَمْ يَرْحَلِ  
يُنَادِي بِأَمْرِ الْعَزِيزِ الْعَلِيِّ  
بِأَوْلَى فَقَالُوا بَلَى فَا فَعَلِ  
مَنْ اللَّهِ مُسْتَخْلَفِ الْمُنْجَلِ  
فَهَذَا لَهُ الْيَوْمَ نَعَمَ الْوَلِيِّ  
لِ وَعَادِ مُعَادِي أَخِي الْمُرْسَلِ  
فَقَاطِعُهُمْ بِي لَمْ يُوَصِّلِ  
عَرَى عَقْدِ حَيْدِرٍ لَمْ تُخَلَّلِ  
فَمَدَّخَلُهُ فَيَكُمُ مَدَّخَلِي

مَعَاوِيَةُ الْحَالِ لَا تَجْهَلِ  
نَسِيَتْ أَحْتِيَائِي فِي جِلْقِي  
فَقَامَ الْبَغَاةُ عَلَى حَيْدِرِ  
نَسِيَتْ مَحَاوِرَةَ الْأَشْعَرِيِّ  
أَلَيْسَ فَيَطْمَعُ فِي جَانِبِي  
خَلَعْتُ الْخِلَافَةَ مِنْ حَيْدِرِ  
وَأَلْبَسْتُهَا فِيكَ بَعْدَ الْإِيَّاسِ  
وَرَقِيَّتِكَ الْمَنْبِرَ الْمُشْمَخِرِ  
نَصْرْنَاكَ مِنْ جَهْلِنَا يَا ابْنَ هَنْدِ  
وَحَيْثُ رَفَعْنَاكَ فَوْقَ الرُّؤُوسِ  
وَكَمْ قَدْ سَمِعْنَا مِنَ الْمِصْطَفِيِّ  
وَفِي يَوْمِ خُمِّ رَقِيٍّ مَنْبِرًا  
وَفِي كَفِّهِ كَفُّهُ مَعْلَنًا  
أَلَسْتُ بِكُمْ مِنْكُمْ فِي النَّفُوسِ  
فَأَنْخَلُهُ إِمْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَقَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَى لَهُ  
فَوَالِ مُوَالِيهِ يَا ذَا الْجَلَا  
وَلَا تَنْقُضُوا الْعَهْدَ مِنْ عِترتي  
فَبِخُبَيْخِ شَيْخِكَ لَمَّا رَأَى  
فَقَالَ وَلِيَّكُمْ فَا حَفْظُوهُ

وإننا وما كان من فعلنا  
وما دم عثمان مُنْج لنا  
وإنَّ علينا غداً خَصْمُنا  
يُحاسبُنا عن أمورٍ جَرَتْ  
فما عُدْرنا يومَ كَشَفِ الغَطا  
ألا يا ابنَ هَندٍ أبعثَ الجِنانَ  
وأخسرتَ أخراكَ كيما تنالَ

لفي النارِ في الدركِ الأسفلِ  
من اللّهِ في الموقِفِ المُخجلِ  
ويعترُّ باللّهِ والمرسَلِ  
ونحنُ عن الحقِّ في مَغرلِ  
لكَ الويلُ منه غداً ثمَّ لي  
بِعهدِ عَهدتَ ولم تُوفِ لي  
يَسيرَ الحُطامِ من الأَجزلِ

هذه القصيدة المسماة بالجلجلية، كتبها عمرو بن العاص إلى معاوية بن أبي سفيان، في جواب كتابه إليه يطلب خراج مصر ويعاتبه على امتناعه عنه.

الشاعر<sup>(١)</sup>: عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد - بالتصغير - بن سهم بن عمرو ابن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي، أبو محمد وأبو عبد الله.

أحد دُعاة العرب الخمسة، منه بدأت الفتن وإليه تعود. وتقحّمه في البوائق والمخاريق ثابت مشهور تضمّنته طيّات الكتب، وتناقلته الآثار والسير، وإذا استرسلت في الكلام عن الجور، والفجور، فحدّث عنه ولا حرج، كما تجده في كلمات الصحابة الأولين، فالبغل نغل وهو لذلك أهل.

٥ - محمد الحميري<sup>(٢)</sup>

بحقِّ محمدٍ قولوا بحقِّ  
أبعدَ محمدٍ بأبي وأمي  
أليس عليٌّ أفضلَ خلقِ ربِّي  
ولا يئتهُ هي الإيمانُ حقًّا

فإنَّ الإفكَ من شيمِ اللئامِ  
رسولَ الله ذي الشرفِ التهامي  
وأشرفَ عندَ تحصيلِ الأنامِ  
فذرني من أباطيلِ الكلامِ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٢ ص ١٧٦ عنوان الباب: ما يتبع الشعر ..... ص: ١٧٦

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٢ ص ٢٦٠ عنوان الباب: ٥ - محمد الحميري ..... ص: ٢٥٩

شفاءً للقلوبِ مِنَ السقامِ  
 أبو الحسنِ المطهَّرُ من حرامِ  
 به عُرِفَ الحلالُ من الحرامِ  
 له ما كان فيها من أثمِ  
 وإن صلّوا وصاموا ألفَ عامِ  
 بغيرِ ولايَةِ العدلِ الإمامِ  
 وبالغُرِّ الميامينِ اعتصامي  
 إلى لقياك يا ربّي كلامي  
 وحرابه من اولادِ الطغامِ  
 من الباري ومن خير الأنامِ  
 عليّ فضلُهُ كالبحرِ طامي  
 وكان هو المقدمُ بالمقامِ  
 رأوا في كفه بَرَقَ الحُسامِ

و طاعةً ربُّنا فيها وفيها  
 عليّ إمامنا بأبي وأمي  
 إمامٌ هدى أتاه الله علماً  
 ولو أنّي قتلتُ النفسَ حُبّاً  
 يسجّلُ النارَ قومٌ أبغضوه  
 ولا والله لا تزكو صلاةُ  
 أميرِ المؤمنين بك اعتمادي  
 فهذا القولُ لي دينٌ وهذا  
 برئت من الذي عادى عليّاً  
 تناسوا نصبةً في يومِ خمّ  
 برغم الأنفِ من يشنأ كلامي  
 وأبرأ من أناسٍ أخروه  
 عليّ هزم الأبطالَ لَمّا

الشاعر: (١) محمد بن عبد الله الحميري زميل عمرو بن العاص، أحسبه ابن القاضي  
 عبد الله ابن محمد الحميري الذي قلّده معاوية بن أبي سفيان ديوان الخاتم، وكان قاضياً  
 كما ذكره الجهشيارى في كتاب الوزراء.

## شعراء الغدير في القرن الثاني

٦ - أبو المستهل الكميّ المولود (٦٠) المتوفى (١٢٦)<sup>١)</sup>

نفي عن عينك الأرق الهجوعا  
دخيل في الفؤاد يهيج سُقماً  
وتوكافُ الدموع على اكتاب  
ترقرق أسحماً دَرراً وسكباً  
لفقدان الخضارم من قريش  
لدى الرحمن يصدعُ بالمثاني  
حَظوظاً في مسرّته ومولى  
وأصفاه النبيُّ على اختيارٍ  
ويوم الدوحِ دَوْحِ غديرِ خمِّ  
ولكنَّ الرجالَ تبايعوها  
وهمُّ يمتري منها الدموعا  
وحزناً كان من جَذلٍ منوعا  
أحلَّ الدهر مَوْجَعَهُ الضلوعا  
يشبّه سَحَّها غرباً هَموعا  
وخيرِ الشافعين معاً شفيعا  
وكان له أبو حسنٍ قريعا  
إلى مرضاة خالقه سريعا  
بما أعياء الرفوض له المذيعا  
أبان له الولاية لو أطيعا  
فلم أرَ مثلها خَطراً مبيعا

هذه من غرر قصائد الكميّ - الهاشميّات - المقدّرة بخمسمائة وثمانية وسبعين بيتاً كما نصّ به صاحب الحدائق الوردية، غير أنه عاثت في طبعها يد النشر الأمانة على ودائع العلم، فنقصت منها شيئاً كثيراً لا يُستهان به مثل ما اجترحت في طبع ديوان حسان والفرزدق وأبي نؤاس وغيرها كما مرّ (ص ٤١)، وقد آن ليد التنقيب أن تميط الستار عن تلكم الجنايات المخبّأة، فالمطبوع منها في ليدن سنة (١٩٠٤) يتضمّن (٥٢٦) بيتاً. والمشروحة بقلم الاستاذ محمد شاكر الخياط (٥٦٠) بيتاً. والمشروحة

بقلم الاستاذ الراجعي (٤٥٨) بيتا على هذا الترتيب .

من لقلبٍ مُتيمٍ مُستهامٍ غيرَ ما صبوةٍ ولا أحلامٍ  
 طبع ليدن والخياط ١٠٣ بيتاً، ومشروحة الراجعي ١٠٢ بيتاً.

طربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ  
 طبع ليدن والخياط ١٤٠ بيتاً ومشروحة الراجعي ١٣٨ بيتاً

أنى ومن أين أبك الطربُ من حيث لا صبوة ولا ريبُ  
 طبع ليدن ١٣٣ بيتاً، مشروحة الخياط ١٣٢ بيتاً، مشروحة الراجعي ٦٧ بيتاً.

ألا هل عم في رأيه متأملٌ وهل مدبرٌ بعد الإساءة مقبلُ  
 طبع ليدن والخياط ١١١ بيتاً، مشروحة الراجعي ٨٩ بيتاً.

طربت وهل بك من مطربٍ ولم تصاب ولم تلعبِ  
 طبع ليدن والخياط ٣٣ بيتاً، مشروحة الراجعي ٢٨ بيتاً.

نفى عن عينك الأرقُ الهجوعاً وهمُّ يمترى منها الدموعاً  
 طبع ليدن ٢٠ بيتاً ومشروحة الخياط ٢١ بيتاً، والراجعي ١٩ بيتاً.

سل الهمومَ لقلبٍ غيرِ متبولٍ ولا رهينٍ لدى بيضاءٍ عُطبولِ  
 طبع ليدن والخياط أبيات، وذكر الراجعي منها أبيات.

أهوى علياً أميرَ المؤمنين ولا أرضى بشتم أبي بكر ولا عمراً  
 طبع ليدن والخياط أبيات، وحذف الراجعي منها بيتاً واحداً.

### الكميت وحياته المذهبية<sup>١</sup>

يجد الباحث في خلال السيرِ وزُبرِ الحديث، شواهد واضحة على أن الرجل لم يتخذ شاعريته وما كان يتظاهر به من التهالك في ولاء أهل البيت عليهم السلام وسيلة لما يقتضيه النعمة، وموجبات الشره من التلمظ بما يستفيدة من الصلوات والجوائز، أو

تحزّي مسانحات وجرايات، أو الحصول على رتبة أو راتب، أنى وآل رسول الله كما يقول عنهم دعبل الخزاعي:

أرى فيأهم في غيرهم مُتَقَسِّمًا      وأيديهم من فيئهم صَفِرَاتِ  
وهم - سلام الله عليهم - فضلاً عن شيعتهم:

مشرّدون نفوا عن عُقرِ دارِهِمْ      كأنهم قد جَنَوْا ما ليس يُغْتَفَرُ  
وقد انهالت الدنيا - قضّها بقضيضها - على أضدادهم يوم ذاك من طغمة الأمويين، ولو كان المتطلب يطلب شيئاً من حطام الدنيا، أو حصولاً على مرتبة، أو زلفةً تربي به، لطلبها من أولئك المتغلبين على عرش الخلافة الإسلامية.

فرجلٌ يلوي بوجهه عنهم إلى أناس مضطهدين مقهورين، ويقاسي من جرّاء ذلك الخوف والاختفاء، تتقاذف به المفاوز والحزون، مفترعاً ربوة طوراً، ومسقاً إلى الأحصّة تارة، ووراءه الطلب الحثيث، وبمطلع الأكمة النطع والسيف، ليس من الممكن أن يكون ما يتحرّاه إلا خاصّة في من يتولّاهم، لا توجد عند غيرهم، وهذا هو شأن الكميت مع أئمة الدين عليهم السلام، فقد كان يعتقد فيهم أنهم وسائله إلى المولى سبحانه، وواسطة نجاحه في عقباه، وأنّ مودّتهم أجر الرسالة الكبرى.

روى الشيخ الأكبر الصفّار في بصائر الدرجات بإسناده عن جابر، قال: دخلت على الباقر عليه السلام فشكوت إليه الحاجة فقال: «ما عندنا درهم»، فدخل الكميت فقال: جعلت فداك أنشدك؟ فقال: أنشد، فأنشده قصيدة. فقال: «يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرّة فادفعها إلى الكميت». فقال: جعلت فداك، أنشدك أخرى؟ فأنشده. فقال: «يا غلام أخرج بدرّة فادفعها إليه». فقال: جعلت فداك، أنشدك أخرى؟ فأنشده. فقال: «يا غلام أخرج بدرّة فادفعها إليه» فقال جعلت فداك، والله ما أحبكم لعرض الدنيا، وما أردت بذلك إلا صلة رسول الله وما أوجب الله عليّ من الحقّ، فدعاه الباقر عليه السلام فقال: «يا غلام رُدّها إلى مكانها».

فقلت: جعلت فداك، قلت لي: ليس عندي درهم، وأمرت للكميت بثلاثين ألفاً!

فقال: «ادخل ذلك البيت»، فدخلت فلم أجد شيئاً، فقال: «ما سترنا عنكم أكثر ممّا أظهرنا». الحديث.

قال صاعد: دخلنا مع الكميت على فاطمة بنت الحسين عليه السلام، فقالت: هذا شاعرنا أهل البيت. وجاءت بقَدَحٍ فيه سَوِيقٌ، فحرّكته بيدها، وسقت الكميت فشربه، ثمّ أمرت له بثلاثين ديناراً ومركباً، فهملت عيناه وقال: لا والله لا أقبلها؛ إنّي لم أحبكم للدنيا. الأغاني (١٢٣/١٥).

و للكميت في ردّه الصلوات الطائفة على سروات المجد من بني هاشم، مكرمةً ومحمدةً عظيمةً، أبقت له ذكرى خالدة، وكلُّ من تلکم المواقف شاهد صدق على خالص ولائه وقوة إيمانه، وصفاء نيّته، وحسن عقيدته، ورسوخ دينه، وإباء نفسه، وعلوّ همّته، وثباته في مبدئه العلويّ المقدّس، وصدق مقاله للإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام: إنّي قد مدحتك أن يكون لي وسيلة عند رسول الله.

و يعرب عن ذلك كلّهُ صريح قوله للإمام الباقر محمد بن عليّ عليهما السلام: والله ما أحبكم لعرض الدنيا، وما أردت بذلك إلا صلة رسول الله وما أوجب الله عليّ من الحقّ. وقوله الآخر له عليه السلام: لا والله لا يعلم أحدٌ إنّي آخذٌ منها حتى يكون الله الذي يكافئني. وقوله للإمامين الصادقين عليهما السلام: والله ما أحببتكم للدنيا، ولو أردتها لأتيت من هي في يديه، ولكنّي أحببتكم لآخرة. وقوله لعبد الله بن الحسن ابن عليّ عليهما السلام: والله ما قلت فيكم إلا الله، وما كنت لآخذ على شيء جعلته الله مالاً ولا ثمناً. وقوله لعبد الله الجعفري: ما أردت بمدحي إياكم إلا الله ورسوله، ولم أك لآخذ لذلك ثمناً من الدنيا، وقوله لفاطمة بنت الإمام السبط: والله إنّي لم أحبكم للدنيا. وهذا شأن الشيعة سلفاً وخلفاً، وشيمة كلّ شيعيّ صميم، وأدب كلّ متضلعّ بالتزعات العلوية، وروح كلّ علويّ جعفريّ، وهذا شعار التشيع ليس إلا، وبمثل هذا فليعمل العاملون.

٧ - السيد الحميري المتوفى (١٧٣)<sup>١)</sup>

- ١ -

يا بائع الدين بدنياه  
من أين أبغضت عليّ الوصي  
من الذي أحمد من بينهم  
أقامة من بين أصحابه  
هذا عليّ بن أبي طالب  
فوال من والاه يا ذا العلا

- ٢ -

هلاً وقفت على المكان المعشِبِ  
ويقول فيها:

وبخم إذ قال الإله بعزمه  
وانصب أبا حسن لقومك إنه  
فدعاه ثم دعاهم فأقامه  
جعل الولاية بعده لمهدب  
وله مناقب لا تُرام متى يُرد  
إننا ندين بحب آل محمد  
منا المودة والولاء ومن يُرد  
ومتى يمُت يرد الجحيم ولا يرد  
ضرب المحاذير أن تعرّ ركابه  
وكان قلبي حين يذكرُ أحمداً  
بذري القوادم من جناح مصعد

قم يا محمد في البرية فاخطب  
هادٍ وما بلغت إن لم تنصب  
لهم فبين صدقٍ ومكذب  
ما كان يجعلها لغير مهدب  
ساع تناول بعضها بتذبذب  
ديناً ومن يُحبهم يستوجب  
بدلاً بال محمد لا يُحب  
حوض الرسول وإن يرده يُضرب  
بالسوط سالفه البعير الأجرِب  
ووصي أحمد نيط من ذي مخلب  
في الجو أو بذري جناح مصوب



حتى يكادَ من النزاع إليهما  
هبةً وما يهب الإله لعبده  
يمحو ويُثبت ما يشاء وعنده  
هذه القصيدة ذات (١١٢) بيتاً تسمى بالمشهورة، شرحها سيّد الطائفة الشريف  
المرتضى، علم الهدى.

٨-١١

قف بالديار وحيهنّ ديارا  
كانت تجلُّ بها النوازُ وزينبُ  
قل للذي عادى وصيّ محمدٍ  
يقول فيها:

من خاصف نعل النبي محمدٍ  
فيقول فيه معلناً خيرُ الوري  
هذا وصيّ فيكم وخليفتي  
وله بيوم الدوح أعظم خطبةٍ  
يُرضي بذاك الواحد الفقاراً  
جهاً وما ناجى به إسراراً  
لا تجهلوه فترجعوا كفاراً  
أدى بها وحي الإله جهاً

١٠-١١

لأمّ عمرو باللوى مَرْبَعٌ  
تروع عنها الطيرَ وحشيّةٌ  
رُقشٌ يخاف الموت من نفثها  
برسم دارٍ ما بها مؤنسٌ  
لما وقفت العيس في رسمها  
ذكرت من قد كنت أهبه  
طامسةٌ أعلامها بلقعٌ  
والوحش من خيفته تفرعٌ  
والسم في أنيابها مُنقعٌ  
إلا صلالٌ في الثرى وقّعٌ  
والعين من عرفانه تدمعٌ  
فبيتٌ والقلبُ شجٍ موجعٌ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٢ ص ٣١٤ عنوان الباب: ٧ - السيد الحميري ..... ص ٣٠٩

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٢ ص ٣١٧ عنوان الباب: ٧ - السيد الحميري ..... ص ٣٠٩

كَأَنَّ بِالنَّارِ لِمَا شَقَّنِي  
عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ أَتَوْا أَحْمَدًا  
قَالُوا لَهُ لَوْ شِئْتَ أَعْلَمْتَنَا  
إِذَا تُسَوِّفِيَتْ وَفَارَقْتَنَا  
فَقَالَ لَوْ أَعْلَمْتُكُمْ مَفْزَعًا  
صَنَعَ أَهْلَ الْعِجْلِ إِذْ فَارَقُوا  
وَفِي الَّذِي قَالَ بَيَانٌ لِمَنْ  
ثُمَّ أَتَتْهُ بَعْدَ ذَا عَزْمَةٌ  
بَلَغَ وَإِلَّا لَمْ تَكُنْ مُبْلَغًا  
فَعِنْدَهَا قَامَ النَّبِيُّ الَّذِي  
يَخْطُبُ مَأْمُورًا وَفِي كَفِّهِ  
رَافِعًا أَكْرَمَ بِكَفِّ الَّذِي  
يَقُولُ وَالْأَمْلَاقُ مِنْ حَوْلِهِ  
مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا لَهُ  
فَاتَّهَمُوهُ وَخَانَتْ فِيهِمْ  
وَضَلَّ قَوْمٌ غَاظَهُمْ فَعَلُّهُ  
حَتَّى إِذَا وَارَوْهُ فِي لَحْدِهِ  
مَا قَالَ بِالْأَمْسِ وَأَوْصَى بِهِ  
القصيدة (٥٤) بيتاً .

مَنْ حُبَّ أَرَوَى كَسْبِي تُلْذَعُ  
بِخُطْبَةٍ لَيْسَ لَهَا مَوْضِعُ  
إِلَى مَنْ الْغَايَةُ وَالْمَفْزَعُ  
وَفِيهِمْ فِي الْمُلْكِ مَنْ يَطْمَعُ  
كُنْتُمْ عَسَيْتُمْ فِيهِ أَنْ تَصْنَعُوا  
هَارُونَ فَالْتَرِكْ لَهُ أَوْسَعُ  
كَانَ إِذَا يَعْقِلُ أَوْ يَسْمَعُ  
مَنْ رَبُّهُ لَيْسَ لَهَا مَدْفَعُ  
وَاللَّهُ مِنْهُمْ عَاصِمٌ يَمْنَعُ  
كَانَ بِمَا يَوْمَرُ بِهِ يَصْدَعُ  
كَفُّ عَلَيَّ ظَاهِرٌ تَلْمَعُ  
يَرْفَعُ وَالْكَفُّ الَّتِي تَرْفَعُ  
وَاللَّهُ فِيهِمْ شَاهِدٌ يَسْمَعُ  
مَوْلَى فَلَمْ يَرْضُوا وَلَمْ يَقْنَعُوا  
عَلَى خِلَافِ الصَّادِقِ الْأَضْلَعُ  
كَأَنَّمَا آنَافَهُمْ تُجَدَعُ  
وَانصَرَفُوا عَنْ دَفْنِهِ ضَيَّعُوا  
وَأَشْتَرُوا الضَّرَّ بِمَا يَنْفَعُ

و روى الحافظ المرزباني<sup>(١)</sup> في أخبار السيّد، عن فضيل، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بعد قتل زيد، فجعل يبكي ويقول: «رحم الله زيدا إنه للعالم الصدوق، ولو ملك أمراً لعرف أين يضعه».

فقلت: أنشدك شعر السيّد؟ فقال: «أمهل قليلاً». وأمر بستور فسدلت، وفتحت أبواب غير الأولى.

ثم قال: «هات ما عندك». فأنشدته:

لَأَمْ عَمْرُو بِاللَّوِي مَرِيحٌ      طَامِسَةٌ أَعْلَامُهَا بِلَقَعُ  
وذكر (١٣) بيتاً.

فسمعت نحيباً من وراء الستور ونساء يبكين، فجعل يقول: «شكراً لك يا إسماعيل قولك».

فقلت له: يا مولاي إنه يشرب نبيذ الرساتيق.

فقال: «يلحق مثله التوبة، ولا يكبرُ على الله أن يغفر الذنوب لمحبتنا وما دحنا».  
ومن غدير يات السيّد الحميري<sup>(١)</sup>:

- ١١ -

وقال كم تذكرُ بالشعر الأولُ	هَبَّ عَلَيَّ بِالْمَلَامِ وَالْعَذْلُ
ولا تخلُ أكفٌ عن خير العملُ	كُفَّ عَنِ الشَّرِّ فَقَلْتُ لَا تَقُلْ
لمن قفامُ وائِباً لمن نكَلُ	إِنِّي أَحَبُّ حَيِّدراً مُنَاصِحاً
يُشْرِكُ بِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ فِي الْأَزْلِ	أَحَبُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَلَمْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ عِنْدَ الْمُبْتَهَلِ	وَمَنْ غَدَا نَفْسَ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى
إِذْ طَهَّرَ اللَّهُ بِهِ مَنْ اشْتَمَلُ	وِثَانِي النَّبِيِّ فِي يَوْمِ الْكِسَا
وعترتي وكلُّ هذين نَقْلُ	وَقَالَ خَلَقْتُ لَكُمْ كِتَابَهُ
فسي ذا وإذا أردتُ المرتحلُ؟	فَلَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ تُخَلْفُونِي
صاحبه من كلِّ سهلٍ وجَبَلُ	وَجَاءَ مِنْ مَكَّةَ وَالْحَجِيجُ قَدْ
جبريلُ بالتبليغِ فيهم فنزلُ	حَتَّى إِذَا صَارَ بِحُجْمٍ جَاءَهُ
رَحَلٍ وَنَادَى بَعْلِي فَارْتَحَلُ	وَقُمَّ ذَاكَ الدَّوْحُ فَاسْتَوَى عَلَيَّ

وقال هذا فيكم خليفتي  
نحن كهاتين وأوماً باصبع  
لا تبتغوا بالطهر عنه بدلاً  
ثم أدار كفه لكفه  
فقال بايعوا له وسلموا له  
ألست مولاكم فذا مولى لكم  
يا رب وال من يوالي حيدراً  
يا شاهدي بلغت ما أنزله  
فبايعوا وهنثوا وبخبخوا  
ومن عليه في الأمور المتكل  
من كفه عن إصبع لم تنفصل  
فليس فيكم لعلي من بدل  
يرفعها منه إلى أعلى محل  
أمر إليه واسلموا من الزلل  
والله شاهد بذا عز وجل  
وعاد من عاداه واخذل من خذل  
إلي جبريل وعنه لم أحل  
والصدر مطوي له على دغل

عظمته والمؤلفون في أخباره<sup>(١)</sup> :

لم تفتأ الشيعة تبجل كل منتهالك في ولاء أئمة أهل البيت، وتقدر له مكانة عظيمة،  
وتكبر منه ما أكبره الله سبحانه ورسوله من منصة العظمة.

أضف إلى ذلك ما كان بمرأى منهم ومسمع في حق السيد خاصة من تكريم أئمة  
الحق - صلوات الله عليهم - مثواه، وتقريبهم لمحله منهم، وإزلافهم إياه، وتقديرهم  
لسعيه المشكور في الإشادة بذكرهم والذب عنهم، والبث لفضائلهم، وتظاهره  
بموالاتهم، وإكثاره من مدائحهم، مع رده الصلات تجاه هاتيك العقود الذهبية؛ لأن ما  
كان يصدر منه من تلکم المظاهر لم تكن إلا تزلفاً منه إلى المولى سبحانه، وأداءً لأجر  
الرسالة، وصلةً للصادع بها صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد كاشف في ذلك كله أبويه  
الناصبين الخارجيين، فكان معجزة وقته في التلغع بهذه الآثر كلها، والتظاهر بهذا  
المظهر الطاهر، ومنبته ذلك المنبت الخبيث، فما كان الشيعي يومذاك وهلم جرا يجد من  
واجبه الديني إلا إكباره وخفض الجناح عند عظمته.

قال ابن عبد ربّه في العقد الفريد (٢/٢٨٩): السيّد الحميري وهو رأس الشيعة، وكانت الشيعة من تعظيمها له تلقي له وسادة بمسجد الكوفة.

وفي حديث شيخ الطائفة الآتي: قال جعفر بن عفّان الطائي للسيّد: يا أبا هاشم أنت الرأس ونحن الأذنان.

وليس ذلك ببدع من الشيعة بعد ما أزلفه الإمام الصادق عليه السلام وأراه من دلائل الإمامة ما أبقي له مكرمة خالدة حفظها له التاريخ كحديث انقلاب الخمر لبناً، والقبر، و إطلاق لسانه في مرضه وغيرها، واستفاض الحديث بترحمه عليه السلام عليه والدعاء له والشكر لمساعيه، وبلغهم قوله عليه السلام لعذّاله فيه: «لو زَلَّتْ له قدمٌ فقد ثبتت الأخرى».

وقد أخبره بالجنة.

وكان يستنشد الإمام عليه السلام شعره ويحتفل به، وقد أنشده إياه فضيل الرّسان وأبو هارون المكفوف، والسيّد نفسه.

#### ٨ - العبدى الكوفي<sup>(١)</sup>

هل في سؤالك رسمَ المنزلِ الخربِ  
أم حَرُّهُ يومَ وشكِّ البَيْنِ يُبرِدُهُ  
هيهات أن ينفذَ الوجد المثير له  
إلى أن يقول:

يا راكباً جَسْرَةَ تطوي مناسِمها  
تُقَيِّدُ المُغزِلَ الأذماءَ في صَعَدِ  
تُثني الرياح إذا مرّت بغايتها  
بلغ سلامي قبراً بالغريّ حوى  
بُراءً لقلبك من داءِ الهوى الوَصِبِ  
ما استَحَدَّثتُه النوى من دمِكَ السَّرِبِ  
نأى الخليط الذي ولّى ولم يَؤَبِ  
أوفى البريّة من عَجَمٍ ومن عَرَبِ  
مَلأة البِيد بالتقريب والجَنِبِ  
وتطلّع الكاسر الفَتْخاءَ في صَبَبِ  
حسرى الطلائح بالغيطان والخربِ  
أوفى البريّة من عَجَمٍ ومن عَرَبِ

وكان عنها لهم في خمّ مُزْدَجَرٌ  
وقال والناس من دان إليه ومن  
قُمْ يا عليّ فإني قد أمرتُ بأن  
إني نصبتُ عليّاً هادياً علماً  
فبايعوك وكلُّ باسطُ يدهُ  
عافوك لا مانعُ طولاً ولا حصرُ  
وكنْتَ قُطْبَ رحى الإسلامِ دونهمُ  
ولا تُماثلهمُ في الفضلِ مرتبةُ

الشاعر<sup>(١)</sup>: أبو محمد سفيان بن مُصعب العبديّ الكوفيّ، من شعراء أهل البيت الطاهر المتزلفين إليهم بولائه وشعره، المقبولين عندهم لصدق نيّته وانقطاعه إليهم؛ وقد ضمّن شعره غير يسير من مناقب مولانا أمير المؤمنين الشهيرة، وأكثر من مدحه ومدح ذريّته الأطيبين وأطاب، وتفجّع على مصائبهم وراثهم على ما انتابهم من المحن، ولم نجد في غير آل الله له شعراً.

ومن شعر العبديّ<sup>(٢)</sup>:

أَلُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
المرشدون من العمى  
الصادقون الناطقون  
فولاهم فرض من الر  
وهم الصراط فمستقيم  
صديقة خلقت لصد  
إخثاره وإخثارها

أهل الفضائل والمناقب  
والمُنقذون من اللوازم  
السابقون إلى الرغائب  
حمن في القرآن واجب  
فوقه نجاج وناكب  
يقى شريف في المناسبات  
طهّرين من دسّ المعاييب

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٢ ص ٤١٤ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ٤١٤

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٢ ص ٤٣٠ عنوان الباب: بيان ما حوته الأبيات من الحديث ..... ص: ٤٢٠

سَطْرٍ بِظِلِّ الْعَرْشِ رَاتِبُ  
 أَمِينُهُ جَبْرِيلُ خَاطِبُ  
 هِبَةٌ تَعَالَتْ فِي الْمَوَاهِبِ  
 طُيِّبَتْ تِلْكَ الْمَنَاهِبِ

إِسْمَاهُمَا قُرِينَا عَلِي  
 كَانَ الْإِلَهُ وَلِيِّهَا وَ  
 وَالْمَهْرُ خُمْسُ الْأَرْضِ مَوْ  
 وَنَهَايَهَا مِنْ جِمْلِ طُوبَى

## شعراء الغدير في القرن الثالث

٩ - أبو تمام الطائي المتوفى سنة (٢٣١ هـ)<sup>١)</sup>

أظبيةً حيث استتبت الكُئب العُفْرُ  
أسرِّي جِذاراً لم تُقَيِّدْكَ رِدَّةُ  
و يوم الغدير استوضح الحقَّ أهلهُ  
أقام رسول الله يدعوهمُ بها  
يَمُدُّ بـضبعيه ويُعلمُ أَنه  
رُويْدَكِ لا يفتالكِ اللومُ والزجرُ  
فيحسِرُ ماءً من محاسنِكِ الهذر  
بضحياء لا فيها حجابٌ ولا سترُ  
ليقرَّبَهُمُ عُرْفُ وبن آهمُ نُكْرُ  
وليٍّ ومولاكمُ فهل لكمُ خُبْرُ  
القصيدة (٧٣) بيتاً توجد في ديوانه (ص ١٤٣).

١٠ - دعبل الخزامي الشهيد (٢٤٦)<sup>٢)</sup>

تجاوبنَ بالإرنان والزفراتِ  
يُخَبِّرَنَ بالأنفاسِ عن سِرِّ أنفُسِ  
فأسعدنَ أو أسعفنَ حتى تقوَّضت  
على العرصاتِ الخالياتِ من المَها  
فعهدي بها خُضِرَ المعاهد مألُفاً  
وما قيل أصحاب السقيفة جهرةً  
ولو قلِّدوا الموصى إليه أمورَها  
نوائِحُ عَجْمُ اللَّفِظِ والنطقاتِ  
أسارى هوى ماضٍ وآخر آتِ  
صفوف الدجى بالفجر منهنماتِ  
سلام شج صِبِّ على العرصاتِ  
من العَطِرَاتِ البيضِ والخَفِرَاتِ  
بدعوى تُراثٍ في الضلال نثاتِ  
نَزَمْتُ بِمأمونٍ عن العثراتِ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٢ ص ٤٦٩ عنوان الباب: ٩ - أبو تمام الطائي ..... ص: ٤٦٩

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٢ ص ٤٩٥ عنوان الباب: ١٠ - دعبل الخزامي ..... ص: ٤٩٥



أخي خاتم الرُّسُلِ المصْفَى من القذى  
فإن جَحَدُوا كان الغديرُ شهيدَهُ  
وأيُّ من القرآن تُتلى بفضلهِ  
وَعُرُّ جِلالِ أدركتهِ بِسبِقِها  
ومُفْتَرِسِ الأبطالِ في الغَمراتِ  
وبدرٌ وأحدٌ شامخُ الهَضباتِ  
وإيثاره بالقوتِ في اللزباتِ  
مناقِبُ كانت فيه مؤتِناتِ  
القصيدَةُ (١٢١) بيتاً .

قال (١) الحافظ ابن عساكر في تاريخه (٢٣٤/٥): ثم إنَّ المأمون لما ثبتت قدمه في الخلافة، وضرب الدنانير باسمه، أقبل يجمع الآثار في فضائل آل الرسول، فتناهى إليه فيما تناهى من فضائلهم قول دعبل:

مدارسُ آياتٍ خَلَّتْ من تِلاوَةٍ  
لآلِ رسولِ الله بالخَيْفِ من منى  
ومنزُلٌ وحيِّ مقفَرُ العِصْرَاتِ  
وبالبيتِ والتعريفِ والجمراتِ  
فما زالت تردُّدٌ في صدرِ المأمون حتى قدم عليه دعبل، فقال له: أنشدني قصيدتك التائية ولا بأس عليك ولك الأمان من كلِّ شيء فيها؛ فإني أعرفها وقد رويتها، إلا أنني أحبُّ أن أسمعها من فيك .

قال: فأنشده حتى صار إلى هذا الموضع:

ألم ترَ أني مُذْ ثلاثينَ حِجَّةً  
أرى فيئهم في غيرهم مُتَقَسِّمًا  
فأل رسول الله نُحِفُ جِسمُهم  
بناتُ زيادٍ في الخدورِ مصوتَةٌ  
إذا وُتروا مَدَّوا إلى واتريهمُ  
فلولا الذي أرجوه في اليومِ أو غدٍ  
فبكى المأمون حتى اخضلت لحيته وجرت دموعه على نحره، وكان دعبل أول داخل عليه وآخر خارج من عنده .

١١ - أبو إسماعيل العلوي<sup>(١)</sup>

وَجَدِّي وَزِيرُ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ  
أَلَيْسَ بِسَبْدٍ كَانَ أَوَّلَ قَاحِمٍ  
وَأَوَّلَ مَنْ صَلَّى وَوَحَّدَ رَبَّهُ  
وَصَاحِبَ يَوْمِ الدُّوْحِ إِذْ قَامَ أَحْمَدُ  
جَعَلْتِكَ مِنِّي يَا عَلِيُّ بِمَنْزِلِ  
فَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقُ

عَلِيٌّ شَهَابُ الْحَرْبِ فِي كُلِّ مَلْحَمٍ  
يُطِيرُ بِحَدِّ السِّيفِ هَامَ الْمُقْحَمِ  
وَأَفْضَلَ زُؤَارِ الْحَطِيمِ وَزَمَزِمِ  
فَنَادَى بِرَفْعِ الصَّوْتِ لَا بِتَهْمُهُمْ  
كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى النَّجِيبِ الْمَكْلَمِ  
وَأَوْفَتْ حَجُورَ الْبَيْتِ أَرْكُبُ مُحْرَمِ

الشاعر: أبو إسماعيل محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليهم. هو من فروع دوح الخلافة، ومن مفاخر العترة الطاهرة.

قال المرزباني<sup>(٢)</sup> في معجم الشعراء (ص ٤٢٥): شاعرٌ يُكثر الافتخار بأبائه - رضوان الله عليهم - وكان في أيام المتوكل وبقي بعده دهرًا.

١٢ - الواثق النصراني<sup>(٣)</sup>

أَلَيْسَ بِخَمٍّ قَدْ أَقَامَ مُحَمَّدُ  
فَقَالَ لَهُمْ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ مِنْكُمْ  
فَقَالَ إِلَهِي كُنْ وَلِيٍّ وَلِيِّهِ  
وَيَقُولُ فِيهَا:

عَلِيًّا بِإِحْضَارِ الْمَلَا فِي الْمَوَاسِمِ  
فَمَوْلَاكُمْ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ فَاطِمِ  
وَعَادِ أَعَادِيهِ عَلِيٌّ رَغْمَ رَاغِمِ

أَمَّا رَدُّ عَمْرَأَ يَوْمَ سَلْعِ بَبَاتِرِ  
وَ عَادِ ابْنِ مَعْدِي نَحْوَ أَحْمَدِ خَاضِعاً  
وَ عَادِيَتَ فِي اللَّهِ الْقِبَائِلَ كُلَّهَا  
كَأَنَّ عَلِيَّ جَنْبِيهِ لَطَخَ الْعِنَادِمِ  
كَشَارِبِ أَثَلٍ فِي خَطَامِ الْغَمَائِمِ  
وَلَمْ تَخْشَ فِي الرَّحْمَنِ لَوْمَةً لَائِمِ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٣ ص ١١ عنوان الباب: الشاعر ..... من : ١١

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٣ ص ١٢ عنوان الباب: الشاعر ..... من : ١١

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٣ ص ١٥ عنوان الباب: ١٢ - الواثق النصراني ..... من : ١٥

و كنتَ أحقُّ الناس بعد محمدٍ وليس جهول القوم في حكم عالم

ما يتبع الشعر<sup>١</sup>

ربّما يستغرب القارئ ما يجده من مدائح النصارى لأمير المؤمنين عليه السلام وهم لا يعتنقون الإسلام، فضلاً عن الاعتقاد بالخلافة الإسلامية، ولا غرابة في ذلك فإنّه جريّ منهم مع الحقائق الراهنة، وسيرّ مع التاريخ الصحيح، فإنّ المنصف مهما اعتنق مبدأً غير الإسلام فإنّه لا يسعه إنكار ما اكتنف مولانا من الفضائل: من نفسيّات كريمة، وعلوم جمّة، وخوارق لا تحصى، وبطولة وبسالة، وما قال فيه نبيّ الإسلام الذي لا يعدو عند غير المسلم أن يكون عظيماً من عظماء العالم، وحكيماً من حكمائه، بل أعظم رجالات الدهر كلّهم، لا يرمي القول على عواهنه، فلا بدّ أن يكون من يثبت له هو صلى الله عليه وآله وسلم تلك الفضائل عظيماً كمثلته أو دونه بمراقبة.

كما أنّك تجد الثناء المتواصل على النبيّ الأعظم أو وصيّيه في كتب لفيف من النصارى واليهود، ككتاب:

- ١- أقوال محمد / تأليف المستر ستنلي لين بول
- ٢- محمد والقرآن / تأليف المستر جون وانتبورت
- ٣- محمد والقرآن / تأليف الأستاذ مونته
- ٤- عقيدة الإسلام / تأليف غولدسيهر
- ٥- العالم الإسلامي / تأليف ماكس مايرهوف
- ٦- تاريخ العرب / تأليف الأستاذ هوار
- ٧- مفكرو الإسلام / تأليف كادوادوفو الفرنسي
- ٨- مهد الإسلام / تأليف الأب لامنس
- ٩- خلاصة تاريخ العرب / تأليف سديو الفرنسي

- ١٠ - حياة محمد / تأليف السير ويليام ميور الإنكليزي
- ١١ - سيرة محمد / تأليف السير وليم موير
- ١٢ - مدنّيات الشرق / تأليف المسيو غروسه
- ١٣ - الكياسة الاجتماعية / تأليف الدكتور اوغسطون كرسطا الإيطالي
- ١٤ - محمد والإسلام / تأليف حنادا قنبرت
- ١٥ - حياة محمد / تأليف المستر دكالون سل
- ١٦ - محمد والإسلام / تأليف المستر بوسرت أسمت
- ١٧ - عرب إسبانيا / تأليف المسيو دوزي
- ١٨ - عن الشرع الدولي / تأليف الدكتور نجيب أرمنازي
- ١٩ - المعلّم الأكبر / تأليف المستر هربرت وايل ٢٠ - الأبطال / تأليف توماس

#### كارليل الإنكليزي

- ٢١ - الإسلام خواطر وسوانح / تأليف هنري دي كاستري الفرنسي
  - ٢٢ - حاضر العالم الإسلامي / تأليف لوتروب ستودارد الأميركي
  - ٢٣ - حكم النبي محمد / تأليف تولستوي الروسي
  - ٢٤ - مصير المدنيّة الإسلاميّة / تأليف هوكنيك الفيلسوف الأميركي
  - ٢٥ - سير تطوّر الإسلام / تأليف غوستاف لوبون الفرنسي
  - ٢٦ - الآراء والمعتقدات / تأليف غوستاف لوبون الفرنسي
  - ٢٧ - الحضارات / تأليف غوستاف لوبون الفرنسي
  - ٢٨ - التمدّن الإسلامي / تأليف غوستاف لوبون الفرنسي
  - ٢٩ - الإسلام ومحمد / تأليف والافتنرت
  - ٣٠ - محمد والحضارة / تأليف عبد المسيح أفندي وزير
- و غير ذلك مئات من كتبهم حول الإسلام أو نبيّه، وما ذلك إلا أن ما وصفوه من صفات الفضيلة حقائق ناصعة لا يسترها التمويه، ولا يأتي على ذكرها الحدثان،

وذكريات خالدة يحدث بها الملوان، ما قام للدهر كيان، وبما أن حديث الغدير من هاتيك الحقائق، تجد الناس إلماً واحداً في روايته، يهتف به الموالي، ويعترف به الناصب، ينشده المسلم، ويشدو به الكتابي.

الشاعر<sup>(١)</sup>: بقراط بن أشوط الوامق الأرميني النصراني، بطريق بطارقة أرمينية، وقائدهم الأكبر، وأميرهم المقدم في القرن الثالث، عدّه ابن شهر آشوب في معالم العلماء من مقتصدي المادحين لأهل البيت عليهم السلام.

### ١٣ - ابن الرومي المتوفى (٢٨٣)<sup>(٢)</sup>

يا هندُ لم أعشق ومثلي لا يرى  
لكنّ حبيّ للوصيّ مخيمٌ  
فهو السراجُ المستنيرُ ومن به  
وإذا تركتُ له المحبّة لم أجدُ  
قل لي أتركُ مستقيمَ طريقه  
وأراه كالنّبرِ المصفيّ جوهرأً  
ومجلّهُ من كلّ فضلٍ بينُ  
قال النبيُّ له مقالاً لم يكنُ  
من كنتُ مولاةً فذا مولى له  
وكذاك إذ منعَ البتولَ جماعةً  
وله عجائبُ يومٍ سارَ بجيشه  
رُدّت عليه الشمسُ بعد غروبها

الشاعر<sup>(٣)</sup>: أبو الحسن عليّ بن عبّاس بن جريح مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج٣ ص١٨ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ١٨

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج٣ ص٥٢ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ٥١

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج٣، ص: ٥٢

البغدادي، الشهير بابن الرومي. مفخرة من مفاخر الشيعة، وعبقري من عباقرة الأمة، وشعره الذهبي الكثير الطافح برونق البلاغة قد أربى على سبائك التبر حسناً وبهاءً، وعلى كثر النجوم عدداً ونوراً. برع في المديح، والهجاء، والوصف، والغزل من فنون الشعر، فقصر عن مداه الطامحون، وشخصت إليه الأبصار، فجلّ عن الندّ كما قصر عن مزاياه العدّ.

وله في مودّة ذوي القربى من آل الرسول - صلوات الله عليه وعليهم - أشواط بعيدة، واختصاصه بهم ومدائحهم ودفاعه عنهم من أظهر الحقائق الجليلة، وقد عدّه ابن الصبّاغ المالكي المتوفى (٨٥٥) في فصوله المهمة (ص ٣٠٢)، والشبلنجي في نور الأبصار (ص ١٦٦) من شعراء الإمام الحسن العسكري - صلوات الله عليه.

#### ١٤ - الحِماني الأفوه المتوفى (٣٠١)<sup>١)</sup>

ابن الذي رُدّت عليه الشم  
وابن القسيم النار في  
مولاهم يوم الغدير  
وله:

قالوا أبو بكرٍ له فضله  
نسيتم خطبة خمّ وهل  
إنّ علياً كان مولياً لمن  
قلنا لهم هتأه اللّه  
يُسبّه العبدُ بمولاه  
كان رسول اللّه مولاه

الشاعر<sup>٢)</sup>: أبو الحسين عليّ بن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الكوفي الحِماني المعروف بالأفوه. المترجم له في الرعيّل الأوّل من فقهاء العترة ومدّرسيهم في عاصمة التشيع بالعراق

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٣ ص ٨٧ عنوان الباب: ١٤ - الحِماني الأفوه ..... ص: ٨٧

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٣ ص ٨٧ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ٨٧

في القرون الأولى - الكوفة - وفي السنام الأعلى من خطباء بني هاشم وشعرائهم المفلقين، وقد سار بذكره وبشعره الركبان، وعرفه القريب والبعيد بحسن الصياغة وجودة السرد، أضف إلى ذلك علمه الغزير، ومجده الأثيل، وسؤدده الباهر، ونسبه العلوي الميمون، وحسبه الواضح، إلى فضائل جمّة تسنّمت به إلى ذروة الخطر المنيع.

سأل المتوكّل ابن الجهم: من أشعر الناس؟ فذكر شعراء الجاهليّة والإسلام، ثمّ إنّه سأل أبا الحسن الإمام عليّ بن محمد الهادي فقال: «الجَمّاني، حيث يقول:

لقد فاخرتنا من قريش عصابةً	بمطّ خُدودٍ وامتدادِ أصابعٍ
فلمّا تنازعنا المقالَ قضى لنا	عليهم بما يهوى نداء الصوامعِ
ترانا سكوتاً والشهيدُ بفضيلنا	عليهم جهيرُ الصوتِ في كلِّ جامعِ
فإنّ رسول الله أحمدَ جدُّنا	ونحن بنوه كالنجومِ الطوالعِ»

قال: وما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟ قال: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، جدّي أم جدّك؟».

فضحك المتوكّل، ثمّ قال: هو جدّك لا ندفعك عنه.

## شعراء الغدير في القرن الرابع<sup>(١)</sup>

فهرس شعراء الغدير في القرن الرابع

- أبو الحسن بن طباطبا الأصبهاني المتوفى ٣٢٢  
أبو جعفر أحمد بن علويه الأصبهاني المتوفى ٣٢٠  
أبو عبد الله محمد المفجع البصري المتوفى نيّف و ٣٢٧  
أبو القاسم أحمد بن محمد الصنوبري المتوفى ٣٣٤  
أبو القاسم عليّ بن محمد التنوخي المتوفى ٣٤٢  
أبو القاسم عليّ بن إسحاق الزاهي المتوفى ٣٥٢  
أبو فراس أمير الشعراء الحمداني المتوفى ٣٥٧  
أبو الفتح محمود بن محمد كشاجم المتوفى ٣٥٠، ٣٦٠  
أبو الحسن عليّ بن عبد الله الناشئ الصغير المتوفى ٣٦٥  
أبو عبد الله الحسين البشنوي المتوفى بعد ٣٨٠  
أبو القاسم الوزير صاحب بن عبّاد المتوفى ٣٨٥  
أبو عبد الله بن الحجّاج البغدادي المتوفى ٣٩١  
أبو العبّاس الوزير أحمد الضبيّ المتوفى ٣٩٨  
أبو حامد أحمد بن محمد الأنطاكي المتوفى ٣٩٩  
أبو النجيب شداد الظاهر الجزري المتوفى ٤٠١  
أبو محمد طلحة الغساني العوني



أبو العلاء محمد بن إبراهيم السروي  
 أبو الحسن عليّ الجوهري الجرجاني  
 أبو الحسن عليّ بن حمّاد العبدي  
 أبو الفرج بن هندو الرازي  
 جعفر بن حسين

\*\*\*

نذكر شطراً من أشعارهم:

١٥ - ابن طباطبا الأصبهاني<sup>(١)</sup> المتوفى (٣٢٢)

يا من يُسرُّ لي العداوةً أبديها      واعمد لمكروهي بجهدك أو ذر  
 لله عندي عادةً مشكورةً      فيمن يعاديني فلا تتحير  
 أنا واثقٌ بدعاء جدّي المصطفى      لأبي غداةً غديرٍ خمٍّ فاحذر  
 والله أسعدنا بإرث دعائه      فيمن يُعادي أو يُوالي فاصبر

١٦ - ابن علويه الأصبهاني المولود (٢١٢) المتوفى (٣٢٠ ونيّف)<sup>(٢)</sup>

ما بال عينك ثرةً الأجفانِ      عبري اللحاظِ سقيمةً الإنسانِ ..  
 صلى الإله على ابن عمِّ محمدٍ      منه صلاةٌ تغمدٍ بحنانِ  
 وله إذا ذكر الغديرُ فضيلةً      لم ننسها ما دامت المَلَوَانِ  
 قام النبيُّ له بشرحٍ ولايةٍ      نزل الكتابُ بها من الديانِ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٣ ص ٤٦٥ عنوان الباب: ١٥ - ابن طباطبا الأصبهاني ..... ص: ٤٦٥

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٣ ص ٤٧٥ عنوان الباب: ١٦ - ابن علويه الأصبهاني ..... ص: ٤٧٥

١٨ - أبو القاسم الصنوبري<sup>(١)</sup> المتوفى (٣٣٤)

إلا السلام وأدمع نذريها  
عيش أوازيه بعيشي فيها  
بحث البكاء لكنت أستبكيها  
ولئن بخلت فأدمعي تسقيها  
أغربت عاصية على مغربها  
عما تكلفني من وصفها  
لم يحل ممضاها إلى ماضيها  
شيئاً فتطلب فوق ما تُعطيا  
مع حب فاطمة وحب بنينا  
يبنى العلاء بعلاهم بانينا  
في حبهم فالحمد للموليا  
فيحق لي أن لا أكون سفيها  
وذي وأصفيت الذي يُصفيها  
يلتدُّ برَدَ رجائها راجيا  
بعد الصلاة على النبي أبيها  
في كربلاء لما وُنتَ تبكيها  
كانت دماء العالمين تقيها  
كنا بنا وبغيرنا نفديها  
مشؤومة العُقبى على باغيها  
أوصى الوصايا قطُّ أو يوصيها  
ليرى ارتفاع يمينه رائيا

ما في المنازل حاجة نقضها  
وتفجع للعين فيها حيث لا  
أبكي المنازل وهي لو تدري الذي  
بالله يا دمع السحاب اسقها  
يا مغرباً نفسي بوصف عزيزة  
لا خير في وصف النساء فأعفني  
يا رب قافية حلا إمضاؤها  
لا تُطمعن النفس في إعطائها  
حب النبي محمد ووصيه  
أهل الكساء الخمسة الغرر التي  
كم نعمة أوليت يا مولاهم  
إن السفاة بشغل مدحي عنهم  
هم صفوة الكرم الذي أصفاهم  
أرجو شفاعتهم فتلك شفاعته  
صلوا على بنت النبي محمد  
وابكوا دماء لو تشاهد سفكها  
تلك الدماء لو أنها توقي إذن  
لو أن منها قطرة تُفدى إذن  
إن الذين بغوا إراقته بغوا  
قتل ابن من أوصى إليه خير من  
رفع النبي يمينه بيمينه

في موضعٍ أضحى عليه مُنْبَهًا  
 آخاه في خُمٍّ ونوّةٍ باسمِهِ  
 هو قالَ أفضلُكم عليّ إنّه  
 هو لي كهارونٍ لموسى حينذا  
 يوماه يومٌ للعدى يرويهُم  
 يسع الأنامَ مَثوبَةٌ وعقوبَةٌ  
 إلى آخر القصيدة (٤٢) بيتاً.

ففيه وفيه يُبدئُ التنبئها  
 لم يألُ في خيرٍ به تنويها  
 أمضى قضيتَهُ التي يُمضيها  
 تشبيههُ هارونٍ به تشبيها  
 جوراً ويومٌ للقتنا يرويهها  
 كلتاهما تمضي لِمَا يمضيها

#### ١٩ - القاضي التنوخي<sup>١</sup> المولود (٢٧٨) المتوفى (٣٤٢)

من ابن رسول الله وابنِ وصيِّهِ  
 نشأ بين طنبورٍ وزقٍّ ومزهرٍ  
 ومن ظهرٍ سكرانٍ إلى بطنِ قَيْنَةٍ  
 يعيبُ عليّاً خيرَ من وطئ الحصى  
 إذا ما انتدوا كانوا شموسَ بيوتهم  
 وإن عبسوا يوم الوغى ضحك الردى  
 نشأوا بين جبريلٍ وبين محمدٍ  
 وزيرِ النبيِّ المصطفى ووصيِّهِ  
 ومن قال في يوم الغدير محمدٌ  
 القصيدة (٨٣) بيتاً.

إلى مُدْغِلٍ في عقبه الدينِ ناصبٍ  
 وفي حجرٍ شادٍ أو على صدرِ ضاربٍ  
 على شُبّهٍ في ملكها وشوائبٍ  
 وأكرمَ سارٍ في الأنامِ وساربٍ  
 وإن ركبوا كانوا شموسَ المواكبِ  
 وإن ضحكوا أبكوا عيونَ النوادبِ  
 وبين عليٍّ خيرَ ماشٍ وراكبٍ  
 ومُشبهٍ في شيمه وضرائبٍ  
 وقد خاف من غدرِ العداةِ النواصبِ

٢٠ - أبو القاسم الزاهي<sup>(١)</sup> المولود (٢١٨) المتوفى (٢٥٢)

لا يهتدي إلى الرشادِ من فَحَصْ  
ولا يذوقُ شَرِبَةً من حَوْضِهِ  
من قد فدى بنفسِهِ محمداً  
وباتَ من فوقِ الفراشِ دونَهُ  
من كان في بدرٍ ويومِ أُحُدِ  
فقال جبريل ونادى لا فتى  
ذاك الذي استوحشَ منه أنسُ  
إذ قال من يشهدُ بالغديرِ لي  
فقال أنسِيتُ فقال كاذبُ  
وقال يمدحه - صلوات الله عليه -<sup>(٢)</sup>:

أقيمَ بخمٍ للخلافةِ حيدرُ  
غداةَ دعاهُ المصطفى وهو مُزِمِعُ  
فقال: أقيمَ عني بِطَيْبَةٍ واعلمنِ  
فقال أما ترضى تكونُ خليفتي  
وعلاه خيرُ الخلقِ قَدراً وقُدْرَةً  
وقال رسول الله هذا إمامكم

ومن قبلُ قال الطهرُ ما ليس يُنكرُ  
لقصدِ تبوكٍ وهو للسيرِ مُضمِرُ  
بأنك للفجارِ بالحقِّ تقهر  
كهارونَ من موسى وشأنك أكبرُ  
وذاك من الله العليِّ مقدرُ  
له الله ناجى أيها المتحيرُ

٢١ - الأمير أبو فراس الحمداني<sup>(٣)</sup> المولود (٣٢٠، ٣٢١) المتوفى (٣٥٧)

الحقُّ مُهتضمٌ والدينُ مُخترمُ  
والناسُ عندك لا ناسٌ فيحفظهمُ  
وفيءُ آلِ رسولِ الله مُقتسمُ  
سؤمُ الرعاةِ ولا شاء ولا نَعَمُ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٣ ص ٥٣١ عنوان الباب: ٢٠ - أبو القاسم الزاهي ..... ص: ٥٢١

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٣ ص ٥٣٤ عنوان الباب: ٢٠ - أبو القاسم الزاهي ..... ص: ٥٢١

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٣ ص ٥٤٥ عنوان الباب: ٢١ - الأمير أبو فراس الحمداني ..... ص: ٥٤٥

يا لرجالٍ أما لله مُنتصرٌ  
بنو عليٍّ رعايا في ديارهم  
محلّون فأضفى شربهم وشلّ  
فالأرض إلا على مُلاكها  
فما السعيد بها إلا الذي ظلموا  
للمتقين من الدنيا عواقبها  
قام النبيُّ بها يومَ الغدير لهم  
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها

من الطغاة أما لله مُنتقمٌ  
والأمرُ تملكه النسوان والخدمُ  
عند الورود وأوفى ودّهم لعمّ  
سعةً والمال إلا على أربابه ديمُ  
وما الغني بها إلا الذي حرموا  
وإن تعجّل منها الظالمُ الأثم  
والله يشهدُ والأملاكُ والأممُ  
باتت تنازعها الذّوبان والرخم

٢٣ - الناشئ الصغير<sup>١</sup> المولود (٢٧١) المتوفى (٣٦٥)

يا آل ياسين من يحبّكم  
أنتم رشادٌ من الضلال كما  
ذاك عليُّ الذي تفرّده  
إذ قال بين الوري وقام به  
من كنت مولاه فالوصيُّ له

بغير شكٍ لنفسه نصحا  
كلُّ فسادٍ بحبّكم صلحا  
في يوم خُمٍ بفضله اتّصحا  
مُعتمداً في القيام مكتشحا  
موليٌ بوحى من الإله وحى

٢٤ - البشنوي الكردي<sup>٢</sup> توفي بعد (٣٨٠)

وقد شهدوا عيدَ الغديرِ وأسمعوا  
ألستُ بكم أولى من الناس كلّهم  
فقام خطيباً بين أعوادٍ منبرٍ  
بحيدرةٍ والقومُ خرسٌ أذلتُ

مقالَ رسولِ اللّهِ من غيرِ كتمانٍ  
فقالوا: بلى يا أفضلَ الإنسِ والجانِ  
ونادى بأعلى الصوتِ جهراً بإعلانِ  
قلوبهم ما بين خلفٍ وعينانِ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٩ عنوان الباب: ٢٣ - الناشئ الصغير ..... ص: ٢٩

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٥٣ عنوان الباب: ٢٤ - البشنوي الكردي ..... ص: ٥٣

٢٥ - صاحب بن عبّاد<sup>(١)</sup> المولود (٢٢٦) المتوفى (٢٨٥)

قالت فمن صاحب الدين الحنيفِ أجبُ

فقلتُ أحمدُ خيرُ السادةِ الرُّسلِ

قالت فمن بعده تُصفي الولاة له

قلتُ الوصيُّ الذي أربى على زحل

قالت فمن تلوهُ يومَ الكساءِ أجبُ

فقلتُ أفضلُ مكسوٍّ ومُستعملِ

قالت فمن سادَ في يومِ الغديرِ أبُنُ

فقلتُ من كان للإسلامِ خيرَ ولي

وله قوله:

وقالوا عليُّ علا قلت لا

ولكن أقولُ كقولِ النبيِّ

ألا إنَّ من كنتُ مولىً له

الشاعر<sup>(٢)</sup>: صاحب كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عبّاد بن العبّاس

بن عبّاد بن أحمد بن إدريس الطالقاني.

قد يرتج القول على صاحبه بالرغم من بلوغ الغاية القصوى من القدرة في تحليل

شخصيات كبيرة أتهم الفضائل من شتى النواحي، واكتفتهم المزايا الفاضلة من جهات

متفرقة. ومن هاتيك النفسيات الكبيرة التي أعيت البليغ حدودها نفسيّة صاحب، فهي

تستدعي الإفاضة في تحليلها من ناحية العلم طوراً، ومن ناحية الأدب تارة، كما

تسترسل القول من وجهة السياسة مرّة، ومن وجهة العظمة أخرى، إلى جود هامر،

وفضل وافر، وشرف صميم، ومذهب قويم، وفضائل لا تحصى، ومهما هتفت المعاجم

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ٦٣ عنوان الباب: ٢٥ - صاحب بن عبّاد ..... ص: ٦٣

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ٦٦ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ٦٥

بشيءٍ من ذلك فإنه بعض الحقيقة، ولعلّ في شهرته بهاتيك الآمثر جمعاء غنيّ عن الإطناب في وصفه، وإنك لا تجد شيئاً من كتب التراجم إلا وفيه لمعٌ من محامده، ومن أشهرها يتيمة الدهر للثعالبي وهو أبسط من كتب فيه من القدماء وقد استوعب فيه (٩١) صحيفة.

٢٦ - الجوهرى الجرجاني المتوفى حدود (٣٨٠)<sup>١)</sup>

له كما في المناقب لابن شهر آشوب (٢٠٣/٢) قوله:

و غديرٌ خمّ ليس يُنكرُ فضلُهُ      إلا زنيمٌ فاجرٌ كفاً  
من ذا عليه الشمسُ بعد مغيبها      رُدّت ببابل فاستبن يا حار

وله قصيدة يرثي بها الإمام الشهيد قتيل الطف عليه السلام في يوم عاشوراء، ذكرها

له الخوارزمي في مقتله:

يا أهلَ عاشورَ يا لهفي على الدينِ      خذوا حدادكم يا آل ياسينِ  
اليوم شققَ جيبُ الدينِ وانتهبتُ      بناتُ أحمدَ نهبَ الرومِ والصينِ  
اليومَ قامَ بأعلى الطفِّ نادبهم      يقولُ من ليتيمٍ أو لمسكينِ  
اليوم خضبَ جيبُ المصطفى بدمٍ      أمسى عبيرَ نحورِ الحورِ والعينِ  
اليوم خرَّ نجومُ الفخرِ من مضرٍ      على مناخرِ تذليلٍ وتوهينِ  
اليومَ أطفئ نورُ الله متقدماً      وجرّرت لهمُ التقوى على الطينِ

٢٧ - ابن الحجّاج البغدادي المتوفى (٣٩١)<sup>٢)</sup>

يا صاحبَ القبّة البيضاء في النجفِ      من زارَ قبرَكَ واستشفى لديك شفي  
زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم      تحظّونَ بالأجرِ والإقبالِ والزلفِ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ١١٩ عنوان الباب: ٢٦ - الجوهرى الجرجاني ..... ص: ١١٩

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ١٢٧ عنوان الباب: ٢٧ - ابن الحجّاج البغدادي ..... ص: ١٢٧

زوروا لمن تُسَمِّعُ النجوى لديه فمن  
إذا وصلت فأحرم قبل تدخله  
حتى إذا طفت سبعاً حول قبته  
و بايعوك بسخمٍ ثم أكدها  
عاقوك واطرحوا قول النبي ولم  
هذا وليكم بعدي فمن علقت

أكثر المترجم من مدائح أهل البيت عليهم السلام والنيل من مناوئهم نظراء مروان بن أبي حفصة، حتى إنه ربما كان يُنتقد على تشديده الوطاء والنكير المحتدم على فظائع القوم - أعداء آل الله - بلهجة حادة، وسبابٍ مُقذع، غير أن ذلك كله كان نفثة مصدور، وأنة متوجع من الظلم الواقع على ساداته أئمة أهل البيت عليهم السلام، لا ولعاً منه في البذاء أو وقية في الأعراض لمحض الشهوة ومتابعة الهوى، ولذلك وقع شعره مقبولاً عند مواليه - صلوات الله عليهم - وكانوا إذا مرّوا باللغو منه مرّوا كراماً.

٢٨ - أبو العباس الضبي المتوفى (٣٩٨)<sup>١)</sup>

لعليّ الطهر الشهر  
صنوؤ النبي محمد  
و حليل فاطمة ووا  
مجد أناف على ثبير  
ووصيّه يوم الغدير  
لد شبر وأبو شبير

٣٠ - أبو العلاء السروي<sup>٢)</sup>

عليّ إمامي بعد الرسول  
ولا أدعي لعليّ سوى  
سيشفع في عرصة الحق لي  
فضائل في العقل لم يشكل

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ١٤٥ عنوان الباب: ٢٨ - أبو العباس الضبي ..... ص: ١٤٥

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ١٦٧ عنوان الباب: ٣٠ - أبو العلاء السروي ..... ص: ١٦٧



ولا أدّعي أنه مرسلٌ  
وقول الرسول له إذ أتى  
ألا إن من كنتُ مولئُ له  
وله في مدح أهل البيت عليهم السلام قوله - ذكره ابن شهر آشوب في المناقب  
(٧٣/٢) طبع إيران<sup>١</sup> :

ضدّانِ جالا على خديك فاتّفقا  
هذا بأعلامٍ بيضٍ اغتدى فبدا  
أعجبٌ بما حكيا في كتبٍ أمرهما  
هذا ملوكُ بني العباس قد شرعوا  
وذي كهولٍ بني السبطين رايتهم  
فرايةً لبني العباس عابسةً  
ورايةً لبني الزهراء زاهرةً  
من بعدما افترقا في الدهر واختلّفا  
وذا بأعلامٍ سودٍ انطوى فعفا  
عن الشعارين في الدنيا وما وصفا  
لبس السواد وأبقوه لهم شرقا  
بيضاء تخفق إمّا حادثٌ أزفا  
سوداء تشهد فيه التية والسرفا  
بيضاء يعرف فيها الحق من عرفا

٣١ - أبو محمد العوني<sup>٢</sup>

إمامي له يوم الغدير إقامة  
وقام خطيباً فيهم إذ أقامة  
ألا إن هذا المرتضى بعل فاطم  
وارث علمي والخليفة فيكم  
سمعتم؟ أظتم؟ هل وعيتم مقالتي؟  
سمعنا أظعنا أيها المرتضى فكن  
وله من قصيدة<sup>٣</sup> :

نبي الهدى ما بين من أنكر الأمر  
ومن بعد حمد الله قال لهم جهرا  
عليّ الرضا صهري فأكرم به صهرا  
إلى الله من أعدائه كلهم أبر  
فقالوا جميعاً ليس نعدو له أمرا  
على ثقة منا وقد حاولوا غدرا

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٦٨ عنوان الباب: الشاعر ..... ص : ١٦٧

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٥ عنوان الباب: ٣١ - أبو محمد العوني ..... ص : ١٧٥

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ١٧٩ عنوان الباب: ٣١ - أبو محمد العوني ..... ص : ١٧٥

يا آلَ أحمدَ لولاكم لما طلعتُ  
يا آلَ أحمدَ لزال الفؤادُ بكم  
يا آلَ أحمدَ أنتم خيرُ من وُخِدتُ  
أبوكم خيرُ من يُدعى لحادثه  
عدلُ القرآنِ وصيُّ المصطفى وأبو الـ  
بعلُ المطهرةِ الزهراءِ ذو الحسبِ الـ  
من قال أحمدُ في يومِ الغديرِ له  
فإنَّ هذا له مولىٌ ومنذرُهُ  
من مثلهُ وهو مولى الخلقِ أجمعِها  
يأني غداً ولواءُ الحمدِ في يديه  
حتى إذا اصطكَّتِ الأقدامُ زائلةً

شمسٌ ولا ضحكتُ أرضٌ من العشبِ  
صباً بوادِرُهُ تبكي من الندبِ  
به المطايا فأنتم منتهى الإربِ  
فيستجيبُ بكشفِ الخطبِ والكرِبِ  
سبطينِ أكرمُ به من والدٍ وأبِ  
طهرِ الذي ضمَّه شفعاً إلى النسبِ  
من كنتُ مولىً له في العجمِ والعربِ  
يا حبذا هو من مولىً ويا بأبي  
بأمر ربِّ الورى في نصِّ خيرِ نبي  
والناسُ قد سفروا عن أوجهِ قطبِ  
عن الصراطِ فويقَ النارِ مضطربِ

الشاعر (١): أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن أبي عون الغساني العوني. لعل في شهرة العوني وشعره السائر وطرفه المدونة في الكتب، غنى عن تعريفه وذكر عبقريته، وتفوقه في سرد القريض، ونبوغه في نضد جواهر الكلام، كما أن فيما دون من تاريخ حياته وما يؤثر عنه من جمل الشعر ومفصلاته، كفاية للباحث عن إدلاء الحجّة على تشييعه وتفانيه في ولاء سادته وأئمة دينه - صلوات الله عليهم.

لقد سرى الركبان بشعر العوني فطارت نبذه إلى مختلف الديار، ولهج بها الناس في أماكن قصية، وكان ينشدها المنشدون في الأندية والمجتمعات التي يتحرى فيها تشنيف الأسماع بذكر أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم.

وله في الإمام الصادق - صلوات الله عليه :

عُجُّ بِالْمَطِيِّ عَلَى بَقِيعِ الْغُرْقِدِ  
وَقَرَأَ التَّحِيَّةَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
وَقَلَّ: ابْنُ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيَّهُ  
يَا نَوْرَ كُلِّ هِدَايَةٍ لَمْ تَجِدِ

فكفى شهادة ذي الجلالِ الأُمجدِ  
يا نورَ حاضرٍ سرُّ كلِّ موحدِ  
أوضحتَ قصدَ ولاءِ آلِ محمدِ  
ضلَّ امرؤٌ بولائِكُم لم يهتدِ

يا صادقاً شهد الإلهُ بصدقِهِ  
يا ابنَ الهدى وأبا الهدى أنت الهدى  
يا ابنَ النبيِّ محمدٍ أنت الذي  
يا سادسَ الأنوارِ يا علمَ الهدى

وله من قصيدة كبيرة يمدح بها أهل البيت عليهم السلام:

له في العلى من راحةِ القصدِ موقفُ  
فمن مثلُ أهلِ البيتِ إن كنتَ تنصفُ  
وأكرمُ أبصارٍ على الأرضِ تطرفُ  
يُتاب على الخاطي فيحبا ويُزلفُ  
تعمُّ جميعَ المؤمنين وتكنفُ  
لذاكرها خيرُ الثوابِ المضغفُ  
يدلُّ المنادي بالصلاةِ ويعكفُ  
وأعداؤه من حوله تتخطفُ  
وهم فلكِ نوحِ خابِ عنه المخلفُ  
وعروته الوثقى تواري وتكنفُ  
أجيبَ فما للناسِ عنها تحرفُ

ألسْتَ ترى جبريلَ وهو مقربُ  
يقول لهم: أهلَ العبا أنا منكمُ  
نعم آلُ طه خيرٌ من وطأ الحصى  
هم الكلماتُ الطيباتُ التي بها  
هم البركاتُ النازلاتُ على الوري  
هم الباقياتُ الصالحاتُ بذكرها  
هم الصلواتُ الزاكياتُ عليهمُ  
هم الحرمُ المأمونُ آمنَ أهلهُ  
هم الوجهُ وجهُ اللهِ والجنبُ جنبهُ  
هم البابُ بابُ اللهِ والحبيلُ حبلهُ  
وأسماءه الحسنى التي من دعا بها

٣٣ - أبو الفرج الرازي<sup>(١)</sup>

وبرز إبريز البيانِ عن الشبه  
كما نزلَ القرآنَ فيه فأعربه  
بضبعِ عليٍّ ذي التعالي على الشبه  
فهذا له مولى فيا لك منقبه

تجلّى الهدى يومَ الغديرِ عن الشبه  
وأكملَ ربُّ العرشِ للناسِ دينهم  
وقامَ رسولُ اللهِ في الجمعِ رافعاً  
وقالَ ألا من كنتُ مولىً لنفسيه

## شعراء الغدير في القرن الخامس

- ١- أبو النجيب الطاهر
- ٢- الشريف الرضي
- ٣- أبو محمد الصوري
- ٤- مهيار الديلمي
- ٥- الشريف المرتضى
- ٦- أبو علي البصير
- ٧- أبو العلاء المعري
- ٨- المؤيد في الدين

\*\*\*

٣٥ - أبو النجيب الطاهر المتوفى (٤٠١)<sup>١)</sup>

وأنكرَ العيدَ عليه المجرمُ  
فأهـ به المختارُ تبًا لكم  
أليومَ أكملتُ لكم دينكم  
وإنَّ من نصبِ الإمامِ النعم

عَيْدَ في يومِ الغديرِ المسلمِ  
يا جاحدي الموضعِ واليومِ وما  
فأنزل الله تعالى جَدَّهُ  
و اليوم أتممتُ عليكم نعمتي

٣٦ - الشريف الرضي المولود (٣٥٩) المتوفى (٤٠٦)<sup>(١)</sup>

نطقَ اللسانُ عن الضميرِ      والبشرُ عنوانُ البشيرِ  
الآنَ أَعْفَيْتَ القلوبَ      بَ من التقلُّلِ والنفورِ  
وانجابتِ الظلماءُ عن      وضَحِ الصبَّاحِ المستنيرِ  
إلى أن قال:

غَدَرَ السُّرورُ بنا وكا      ن وفـاؤه يومَ الغديرِ  
يـومُ أطفافِ به الوص      يُّ وقد تلقَّبَ بالأميرِ  
فتسلَّ فيه ورُدَّ عا      ريةَ الغرامِ إلى المعيرِ

الشاعر<sup>(٢)</sup>: الشريف الرضي - ذو الحسين - أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام أبي إبراهيم موسى الكاظم عليه السلام.

وسيدنا الشريف الرضي هو مفخرة من مفاخر العترة الطاهرة، وإمام من أئمة العلم والحديث والأدب، وبطل من أبطال الدين والعلم والمذهب، هو أوَّل في كلِّ ما ورثه سلفه الطاهر من علم متدفِّق، ونفسيات زاكية، وأنظار ثاقبة. وإباء وشمم، وأدب بارع، وحسب نقي، ونسب نبوي، وشرف علوي، ومجد فاطمي، وسؤدد كاظمي ومن تألَّفه وكتبه نهج البلاغة<sup>(٣)</sup>: كان يهتمَّ بحفظه حملة العلم والحديث في العصور المتقدمة حتى اليوم ويتبرَّكون بذلك كحفظ القرآن الشريف، وعُدَّ من حفظته في قرب عهد المؤلِّف القاضي جمال الدين محمد بن الحسين بن محمد القاساني، فإنه كان يكتب نهج البلاغة من حفظه كما ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته.

و من حفاظه في القرون المتقدمة: الخطيب أبو عبد الله محمد الفارقي المتوفى (٥٦٤)، كما ذكره ابن كثير في تاريخه (٢٦٠/١٢)، وابن الجوزي في المنتظم

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٤٧ عنوان الباب: ٣٦ - الشريف الرضي ..... ص: ٢٤٧

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٤٨ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ٢٤٨

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٢٥٦ عنوان الباب: تأليفه وكتبه: ..... ص: ٢٥٦

شعره وشاعريته<sup>١</sup> :

من الواضح أنّ الواقف على نفسيّات سيّدنا الشريف - المترجم - ومواقفه العظيمة من العلم والسؤدد والمكانة الرفيعة، يرى الشعر دون قدر الشريف، ويجد نفسه أعلى من أنفس الشعراء وأرفع، ويرى الشعر لا يمهد للشريف كيانه على كيانه، ولا يؤثّر في ترفعه وشممه، ولا يولّد له العظمة، ولا يأخذ بضبعه إلى التطوّل، وقد نظم شعر في صباه وهو لم يبلغ عمره عشر سنين، ومن شعره في صباه وله عشر سنين قوله من قصيدة:

ولو تماديتُ في غيِّ وفي لعبٍ  
تفرّقوا عن نبيِّ أو وصيِّ نبي  
تجده في مهجات الأنجم الشهب  
تدمى مسالكه في أعين النوب  
الرجال على الخرصان من كشب

المجد يعلم أنّ المجد من أربي  
إني لمن معشر إن جمّعوا لعلّي  
إذا هممتُ ففتش عن شبا هممي  
وإن عزمتُ فعزمي يستحيل قذّي  
ومعركي صافحت أيدي الحمام به طلي

٣٨ - مهيار الديلمي المتوفى (٤٢٨)<sup>٢</sup>

أم هل زمان بهم قد فات يرتجع  
ويحمل القلب فيهم فوق ما يسع  
ألا تغيب مغيباً حيشما طلعا  
غدرأ وشمل رسول الله منصدع  
وللخيانة ما غابوا وما شسعوا  
رعاة ذا الدين ضيموا بعده ورعوا..  
مع من بغاهم وعاداهم له شيع  
بعد الرضا وتحات الروم والبسيع

هل بعد مفترق الأظعان مجتمع  
تحملوا تسع البيداء ركبهم  
مغربين هم والشمس قد ألفوا  
هذي قضايا رسول الله مهمل  
والناس للعهد ما لاقوا وما قربوا  
وآله وهم آل الإله وهم  
ميثاقه فيهم ملقى وأمته  
تضاع بيعته يوم الغدير لهم

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ٢٧٦ عنوان الباب: شعره وشاعريته: ..... ص: ٢٧٦

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ٣١٧ عنوان الباب: ٣٨ - مهيار الديلمي: ..... ص: ٣١٧

مقسّمين بأيمانٍ همُ جذبوا  
 ما بين ناشرٍ حبلٍ أمسٍ أبرمه  
 وبين مُقتنصٍ بالمكرٍ يخدعُهُ  
 وقائلٍ لي عليٌّ كان وارثُهُ  
 فقلت كانت هنأتُ لستُ أذكرُها  
 أبُلغُ رجالاً إذا سميتُهمُ عُرِفوا  
 توافقوا وقناةُ الدين مائلةُ

ببوعها وبأسيافٍ همُ طبعوا  
 تُعدُّ مسنونةً من بعدهِ البِدَعُ  
 عن آجلٍ عاجلٍ حلوا فينخدعُ  
 بالنصِّ منه فهل أعطوه أم منعوا  
 يجزي بها اللّهُ أقواماً بما صنعوا  
 لهم وجوهٌ من الشحاءِ تُمتقعُ  
 فحين قامتُ تلاحوا فيه واقترعوا

الشاعر<sup>(١)</sup>: أبو الحسن (مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي، نزيل درب رباح بالكرخ، هو أرفع راية للأدب العربيّ منشورة بين المشرق والمغرب، وأنفس كنز من كنوز الفضيلة، وفي الرعيل الأول من ناشري لغة الضاد، وموطّدي أسسها، ورافعي علاليها، ويده الواجبة على اللغة الكريمة، ومن يمتّ بها وينتمي إليها لا تزال مذكورة مشكورة، يشكرها الشعر والأدب، تشكرها الفضيلة والحسب، تشكرها العروبة والعرب، وأكبر برهنة على هذه كلها ديوانه الضخم الفخم في أجزائه الأربعة، الطافح بأفانين الشعر وفنونه وضروب التصوير وأنواعه.

أما شعره في المذهب فبرهنة وججاج، فلا تجد فيه إلا حجةً دامغة، أو ثناءً صادقاً، أو تظلماً مفجعاً، ولعلّ هذه هي التي حدت أصحاب الإحن إلى إخفاء فضله الظاهر والتنويه بحياته الثمينة كما يحقّ له، فبخست حقّه المعاجم، فلم تأتِ عند ذكره إلا بطائف هي دون بعض ما يجب له، غير أنّ حقيقة فضله أبرزت نفسها، ونشرت ذكره مع مهبّ الصبا، فأين ما حللت لا تجد لمهيار إلا ذكراً وشكراً وتعظيماً وتبجيلاً، وعلى ضوء أدبه وكماله يسير السائرون.

و من نماذج شعر مهيار في المذهب<sup>(٢)</sup> قوله يمدح أهل البيت عليهم السلام:

(١) الغدير لمي الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ٢٢١ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ٢٢٤

(٢) الغدير لمي الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ٢٢٧ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ٢٢٤

وغاز يغالط في المنجد  
 أضلّ وخاف فلم ينشد  
 غنيّ التفرد عن مُسعد  
 صبورٌ على الماء وهو الصدي  
 متى ما يرح شيبه يفتدي  
 فكم رسن فيك لم ينقدي  
 بأفواهها العذب من موردي  
 بما بيض الدهر من أسودي  
 بلى من عوائده العود  
 بما أستحقّ وكم أجتدي  
 من استوجب اللوم أو فندي  
 لي لم تشكروا نعمة المرشد  
 بكم جائرين عن المقصد  
 ومن سنّ ما سنّه يُحمدي  
 لحيدرٍ بالخبر المُسندي  
 لو اتبع الحق لم يجحد  
 ومن يك خير الوري يُحسد

بكي النار سترأ على الموقد  
 أحبّ وصالن فوزي هوى  
 بعيد الإصاخة عن عاذل  
 حمولٌ على القلب وهو الضعيف  
 وقورٌ وما الخرق من حازم  
 ويا قلب إن قادك الغايات  
 أفق فكأنني بها قد أمر  
 وسود ما ابيض من ودها  
 وما الشيب أول غدر الزمان  
 لحا الله حظي كما لا وجود  
 ألا سأل قريشاً ولم منهم  
 وقل: ما لكم بعد طول الضلا  
 أتاكم على فترة فاستقام  
 وولّى حميداً إلى ربّه  
 وقد جعل الأمر من بعده  
 وسمّاه مولى بإقرار من  
 فملتم بها حسد الفضل عنه

٣٩ - سيدنا الشريف المرتضى المولود (٣٥٥) المتوفى (٤٣٦)<sup>١)</sup>

وقصاره وقد انتأوا أن يقصرا  
 عبرات عين لم تقل فتكثرا  
 تلجث نفوسهم وأودى معشرا

لو لم يُعاجله النوى لتحيّرا  
 أفكلما راع الخليط تصوّبت  
 ولقد شفى يوم الغدير معاشرأ



قلقت به أحقادهم فمرجّع      نفساً ومائع أنتة أن تجهرا  
 ياراكباً رقصت به مهريّة      أشبث بساحته الهموم فأصحرا  
 عج بالغريّ فإن فيه ثاويأ      جبلاً تطأطأ فاطمأن به الثرى

الشاعر (١): السيّد المرتضى علم الهدى ذو المجددين، أبو القاسم عليّ بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

لا عتب على اليراع إذا وقف عن تحديد عظمة الشريف المبجل، كما أنه لا لوم على المذره اللسن إذا تلجلج في الإفاضة عن رفعة مقامه فإن نواحي فضله لا تنحصر بواحدة، ولا إن مآثره معدودة يحاولها البليغ المفوه، ويتحرى الإبانة عنها الكاتب المتشدق، أو يلقي عنها الخطيب المفتح، فالى أي منصّة من الفضيلة نحوت فله فيها الموقف الأسمى، وإلى أي صهوة وقع خيالك فله هنالك مرتب ممتع، فهو إمام الفقه، ومؤسس أصوله، وأستاذ الكلام، ونابغة الشعر، وراويّة الحديث، وبطل المناظرة، والقُدوة في اللغة، وبه الأسوة في علوم العربيّة كلّها، وهو المرجع في تفسير كتاب الله العزيز، وجماع القول أنك لا تجد فضيلة إلا وهو ابن بجدتها.

و من شعر سيّدنا علم الهدى المرتضى نقلاً عن ديوانه قوله يفتخر ويعرض ببعض أعدائه، يوجد في الجزء الأوّل منه:

أمّا الشبابُ فقد مضت أيامه      واستلّ من كفيّ الغداة زمامه  
 و تنكرت آياته وتغيّرت      جارائه وتقوّضت أطامه  
 ولقد درى من في الشباب حياؤه      أنّ المشيب إذا علاه جمامه  
 عوجاً نحىّ الربع يدللنا الهوى      فلربّما نفع المحبّ سلامه  
 واستعبرا عنيّ به إن خانتني      جفني فلم يطر عليه غمامه  
 فمن الجفونِ جوامدٌ وذوارفُ      ومن السحابِ زكامه وجّهامه

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٥٤ متران الباب: الشاعر ..... ص: ٣٥٤

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج ٤، ص: ٣٧٢

٤٠ - أبو علي البصير المتوفى (٤٤٢)<sup>١</sup>

سبحان من ليس في السماء ولا  
أحاط بالعالمين مقتدراً  
وخاتم المرسلين سيدنا  
أشرققت الأرض يوم بعثته  
إختار يوم الغدير حيدرة  
وباهل المشركين فيه وفي  
هم خمسة يُرحم الأنام بهم

في الأرض نذله وأشباهه  
أشهد أن لا إله إلا هو  
أحمد رب السماء سماه  
وحصص الحق من حياته  
أخاه في الوري وآخاه  
زوجته يفتفيهما ابناه  
ويستجاب الدعاء ويرجاه

٤٢ - المؤيد في الدين المتوفى (٤٧٠)<sup>٢</sup>

قال والرحل للسرى محمول  
وعدا الهزل في القطيعة جدا  
إلى أن قال:

حُقَّ منك النوى وجدَّ الرحيلُ  
ما كذا كان منك لي المأمول

تبعاً للذي أقام الرسول  
يوم خمٍ لَمَّا أتى جبريلُ  
فسبعلياه ينطق التنزيل

لو أرادوا حقيقة الدين كانوا  
وأنت فيه آية النصِّ بلِّغ  
ذاكم المرتضى عليّ بحقّ

من قصيدة ذات (٥١) بيتاً، توجد في ديوانه (ص ٢٤٥)، أولها<sup>٣</sup>:

وأبلغ سلامي أهل وُدِّي الأزاكيا

نسيم الصِّبا ألمِّ بفارس غاديا  
يقول فيها:

لِحَدِّ شَفَارِ النَّائِبَاتِ أَضَاحِيَا  
إِذَا مَا شَكُوا لِلْحَادِثَاتِ الْعَوَادِيَا

فلهني على أهلي الضعافِ فقد غدوا  
فيا ليت شعري مَنْ يُغِيثُ صَرِيخَهُمْ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ٣٩٩ عنوان الباب: ٤٠ - أبو علي البصير ..... ص: ٣٩٩

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج ٤، ص: ٤٠٧

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ٤٠٩ عنوان الباب: ٤٢ - المؤيد في الدين ..... ص: ٤٠٧ وله

بتفريق ذاتِ البينِ فينا المباغيا  
غدوتُ بهذا في رضا اللّهِ راضيا  
لأعدائهم ما زلتُ والله نافيا  
ألا فخر أن أغدو لجنذبِ ثانيا  
بلغتُ به في بعضِ همّي الأمانيا  
هي الدينُ والدنيا بحقٍ كما هيا  
وصيُّ الذي قد أرسلَ اللّهُ هاديا  
ومن قام مولى في الغديرِ وواليا  
لقولِ النصارى في المسيحِ مُضاهيا  
أصليّ عليه في خشوعِ تواليا  
ويا طيبَ إكبابي عليه مناجيا

ويا ليت شعري كيف قد أدرك العدى  
أإخواننا صبراً جميلاً فإتني  
وفي آلِ طه إن نُفيتُ فإتني  
فما كنتُ بدعاً في الألى فيهم نُفوا  
لئن مسّني بالنفي قرحُ فإتني  
فقد زرتُ في كوفانَ للمجدِ قبّة  
هي القبّةُ البيضاءُ قبّةُ حيدرِ  
وصيِّ النبيِّ المصطفى وابنِ عمّه  
ومن قال قومٌ فيه قولاً مُناسباً  
فيا حبذا التطوافُ حولَ ضريحه  
وواحبذا تعفيرُ خديّ فوقه

٤٤- أبو الحسن الفنجكردى المولود (٤٣٣) المتوفى (٥١٣)<sup>١)</sup>

كالشمسِ في إشراقِها بل أظهرُ  
خيرِ البرايا أحمدٍ لا يُنكرُ  
وجلاله حتى القيامةِ يُذكرُ  
من يأخذُ الأحكامَ منه ويأثر

لا تُنكرنَّ غديرَ خمٍّ إنّه  
ما كان معروفاً بإسنادٍ إلى  
فيه إمامةُ حيدرٍ وكمالهُ  
أولى الأنامِ بأنِ يوالي المرتضى

٤٧ - الملك الصالح ولد (٤٩٥) استشهد (٥٥٦)<sup>٢)</sup>

حيا بحورِ بصوبِ المزنِ أجوده

سقى الحمى ومحللاً كنتُ أعهدهُ

ويقول فيها:

(١) الغدير لى الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ١٢٧ عنوان الباب: ٤٤ - أبو الحسن الفنجكردى ..... ص: ٤٢٧

(٢) الغدير لى الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ١٥٧ عنوان الباب: ٤٧ - الملك الصالح ..... ص: ١٥٧

يا راكب الغيِّ دع عنك الضلال فهـ  
من رُدَّتِ الشمسُ من بعدِ المغيبِ له  
و يومَ خمِّ وقد قال النبيُّ له  
من كنت مولئِ له هذا يكون له  
من كان يخذله فاللهُ يخذله  
وله من قصيدة (٢٧) بيتاً<sup>١</sup>:

أنا من شيعة الإمامِ عليِّ  
أنا من شيعة الإمامِ الذي ما  
أنا عبدٌ لصاحبِ الحوضِ ساقي  
أنا عبدٌ لمن أبان لنا المش  
والذي كبرتْ ملائكةُ الله له  
الإمامُ الذي تخيره الله  
قسماً ما وقاه بالنفس لَمَّا  
ولعمري إذ حلَّ في يومِ خمِّ

٥٠ - ابن مكي النيلي المتوفى (٥٦٥)<sup>٢</sup>

ألم تعلموا أنَّ النبيَّ محمداً  
وقال لهم والقومُ في خمِّ حُضْرُ  
عليُّ كزري من قميصي وإنه  
ألم تبصروا الثعبانَ مستشفعاً به  
فعاد كطاووسٍ يطيرُ كأنه

ذا الرشدُ بالكوفةِ الغراءِ مشهدهُ  
فأدرَكَ الفضلَ والأملاكَ تشهدهُ  
بين الحضورِ وشالت عضدهُ يدهُ  
مولئِ أتاني به أمرٌ يؤكدهُ  
أو كان يعضدهُ فاللهُ يعضدهُ

حربُ أعدائه وسلمُ الوليِّ  
مالٌ في عمره لفعلي دنيِّ  
من توالى فيه بكأسِ رويِّ  
كلَّ فارتاضَ كلُّ صعبِ أبيِّ  
عند صرعةِ العامريِّ  
بلا مريّة أخاً للنبيِّ  
بات في الفرش عنه غيرِ عليِّ  
لم يكن موصياً لغيرِ الوصي

بحيدرةٍ أوصى ولم يسكنِ الرمسا  
ويتلو الذي فيه وقد همسوا همسا  
نصيري ومثي مثل هارون من موسى  
إلى الله والمعصوم يلحسه لحسا  
تغشرم في الأملاك فاستوجب الحبسا

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٤٥٩ عنوان الباب: ٤٧ - الملك الصالح ..... من : ٤٥٧

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٥٢٣ عنوان الباب: ٥٠ - ابن مكي النيلي ..... من : ٥٢٣

الشاعر: " سعيد بن أحمد بن مكّي النيلي المؤدّب، من أعلام الشيعة وشعرائها المجيدين المتفانين في حبّ العترة الطاهرة وولائها، المتصلّين في اعتناق مذهبهم الحقّ، ولقد أكثر فيهم وأجاد، وجاهر بمدحهم ونشر ما أثرهم حتى نسبه القاصرون إلى الغلوّ، لكن الرجل موالٍ مقتصد، قد أغرق نزعاً في اقتفاء أثر القوم والاستضاءة بنورهم الأبلج، وقد عدّه ابن شهر آشوب في معالمة من المتّقين من شعراء أهل البيت عليهم السلام.

ومن شعره المذهبيّ قوله يمدح به أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١)</sup>:

فان يكن آدم من قبل الوري	نُبِّي وفي جنة عدن دارة
فإن مولاي عليّ ذا العلي	من قبله ساطعة أنواره
تاب على آدم من ذنوبه	بخمسة وهو بهم أجاره
وإن يكن نوح بنى سفينة	تنجيه من سيل طمي تياره
فإن مولاي عليّ ذا العلي	سفينة تنجو بها أنصاره
وإن يكن ذو النون ناجى حوته	في اليمّ لما كظّه حصاره
ففي جلندي للأنام عبرة	يعرفها من دله اختياره
رُدّت له الشمس بأرض بابل	والليل قد تجلّت أستاره
وإن يكن موسى دعا مجتهداً	عشراً إلى أن شقّه انتظاره
وسار بعد ضرّه بأهله	حتى علت بالواديين ناره
فإن مولاي عليّ ذا العلي	زوجه واختار من يختاره
وإن يكن عيسى له فضيلة	تدهش من أدهشه انبهاره
من حملته أمه ما سجدت	للآت بل شقّلها استغفاره

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٥٢٤ عنوان الباب: ٥٠ - ابن مكّي النيلي ..... ص: ٥٢٣

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ٥٢٧ عنوان الباب: ٥٠ - ابن مكّي النيلي ..... ص: ٥٢٣

٥١ - الخطيب الخوارزمي المولود (٤٨٤) المتوفى (٥٦٨)<sup>١)</sup>

ألا هل من فتى كأبي تراب  
إذا ما مقلتي رمدت فكحلي  
محمد النبي كصبر علم  
هو البكاء في المحراب لكن  
وعن حمراء بيت المال أمسى  
شياطين الوغى دحروا دحوراً  
علي بالهداية قد تحلى  
علي كاسر الأصنام لما  
علي في النساء له وصي  
علي قاتل عمرو بن ود  
حديث براءة وغدير خم  
هما مثلاً كهرون وموسى  
ولا يئته بلا ريب كطوق  
إذا عمّر تخبط في جواب  
يقول بسعدله لولا علي  
ففاطمة ومولانا علي

إمام طاهر فوق التراب  
تراب مس نعل أبي تراب  
أمير المؤمنين له كباب  
هو الضحك في يوم الحراب  
وعن صفرائه صفر الوطاب  
به إذ سل سيفاً كالشهاب  
ولما يدرع برد الشباب  
علا كتف النبي بلا احتجاب  
أمين لم يمانع بالحجاب  
بضرب عامر البلد الخراب  
وراية خير فصل الخطاب  
بتمثيل النبي بلا ارتياب  
على رغم المعاطس في الرقاب  
ونبيه علي بالصواب  
هلك هلك في ذاك الجواب  
ونجلاه سروري في الكتاب

٥٢ - الفقيه عمارة ولد (٥١٣) قتل (٥٦٩)<sup>٢)</sup>

ولاؤك مفروض على كل مسلم  
إذا المرء لم يكرم بحبك نفسه  
وحبك مفروض وأفضل منم  
غدا وهو عند الله غير مكرم

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ٥٣١ عنوان الباب: ٥١ - الخطيب الخوارزمي ..... ص: ٥٣١

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ٥١٧ عنوان الباب: ٥٢ - الفقيه عمارة ..... ص: ٥٤٧

ورثت الهدى عن نصّ عيسى بن حيدر  
وقال أطيعوا لابن عمّي فإنه  
كذلك وصّى المصطفى وابن عمّه  
على مستوى فيه قديمٌ وحادثٌ  
ملكّت قلوبَ المسلمين ببيعةٍ  
وأوتيت ميراثَ البسيطة عن أبٍ  
لك الحقّ فيها دون كلّ مُنازعٍ  
ولو حفظوا فيك الوصيّة لم يكن  
وله قصيدة - تأتي - يرثي بها أهل القصر، قوله<sup>(١)</sup>:

والأرض تهتزُّ في يومِ الغديرِ كما  
يهتزُّ ما بين قصرِكم من الأسَلِ

## بقية شعراء الغدير في القرن السادس وشعراؤه في القرن السابع

وهم اثنا عشر شاعراً والله المستعان . وفي هذا الجزء من أهم الأبحاث العلمية  
الدينية ما لا غنى عنه لكل ديني ابتغى الحق وارتاد الحقيقة .  
وهم : اثنا عشر شاعراً<sup>١)</sup>

بقية شعراء الغدير في القرن السادس<sup>٢)</sup>

١ - السيد محمد الأقساسي

٢ - قطب الدين الراوندي

٣ - سبط ابن التعاويذي

\*\*\*

٥٣ - السيد محمد الأقساسي المتوفى (حدود ٥٧٥هـ)<sup>٣)</sup>

و حقّ عليّ خيرٍ من وطئ  
خليفته حقاً ووارث علمه  
ومن قام في يوم الغدير بعضده  
الثرى وأفخر من بعد النبيّ قد افتخر  
به شرفت عدناناً وافتخرت مضر  
نبيّ الهدى حقاً فسائل به عمر

(١) الغدير لهي الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٧ عنوان الباب : الجزء الخامس

(٢) الغدير لهي الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ١١ عنوان الباب : بقية شعراء الغدير في القرن السادس ..... ص : ١١

(٣) الغدير لهي الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ١٣ عنوان الباب : ٥٣ - السيد محمد الأقساسي ..... ص : ١٣



وقد طال ما صلّى لها عصبهٌ أُخز  
على فضلها قد أنزل الآي والسور  
سوى حبه يوم القيامة مدّخر  
قدومك بالجلّى من الأمن والظفر

و من كسّر الأصنام لم يخش عازها  
وصهر رسول اللّه في ابنته التي  
ألّية عبدٍ حقّ من لا يرى له  
لأحزنتني يوم الوداع وسرّني

## زيارة مشاهد العترة الطاهرة

### الدعاء عندها، الصلاة فيها، التوسل والتبرك بها»

قد جرت السيرة المطردة من صدر الإسلام منذ عصر الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان على زيارة قبور ضمننت في كنفها نبياً مرسلأ، أو إماماً طاهراً، أو ولياً صالحاً أو عظيماً من عظماء الدين، وفي مقدمها قبر النبي الأقدس صلى الله عليه وآله وسلم. وكانت الصلاة لديها، والدعاء عندها، والتبرك والتوسل بها، والتقرب إلى الله، وابتغاء الزلفة لديه بإتيان تلك المشاهد من المتسالم عليه بين فرق المسلمين، من دون أي نكير من آحادهم، وأي غميرة من أحد منهم على اختلاف مذاهبهم.

حتى ولد الدهر ابن تيمية الحراني فجاء كالمغمور مستهتراً يهذي ولا يبالي؛ فتره، وأنكر تلك السنة الجارية سنة الله التي لا تبديل لها، ولن تجد لسنة الله تحويلاً، وخالف هاتيك السيرة المتبعة وشد عن تلكم الآداب الإسلامية الحميدة، وشد النكير عليها بلسانٍ بذيء، وبيانٍ تافه، ووجوهٍ خارجة عن نطاق العقل السليم، بعيداً عن أدب العلم، أدب الدين، أدب الكتابة، أدب العفة، وأفتى بحرمة شد الرحال لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعد السفر لأجل ذلك سفر معصية لا تقصر فيه الصلاة، فخالفه أعلام عصره ورجالات قومه فقابلوه بالطعن والرد الشديد، فأفرد هذا بالوقية عليه تأليفاً حافلاً، وجاء ذلك يزيّف آراءه ومعتقداته في طيّ تأليفه القيمة، وهناك ثالثٌ يترجمه بعُجْره وبُجْره، ويعرّفه للملا ببدعه وضلالاته.

وقد أصدر الشاميون فتياً، وكتبَ عليها البرهان بن الفركاخ الفزاري نحو أربعين

سطراً بأشياء، إلى أن قال بتكفيره، وواقفه على ذلك الشهاب بن جهيل، وكتب تحت خطه كذلك المالكي، ثم عرضت الفتيا لقاضي القضاة الشافعية بمصر البدر ابن جماعة فكتب على ظاهر الفتوى: الحمد لله، هذا المنقول باطنها جوابٌ عن السؤال عن قوله: إنَّ زيارة الأنبياء والصالحين بدعةٌ، وما ذكره من نحو ذلك ومن أنه لا يرخص بالسفر لزيارة الأنبياء، باطلٌ مردودٌ عليه، وقد نقل جماعة من العلماء أنَّ زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فضيلةٌ وسنةٌ مجمعٌ عليها، وهذا المفتي المذكور - يعني ابن تيمية - ينبغي أن يُزجر عن مثل هذه الفتاوى الباطلة عند الأئمة والعلماء، ويُمنع من الفتاوى الغريبة، ويُحبس إذا لم يمتنع من ذلك، ويُشهر أمره ليحتفظ الناس من الاقتداء به.

وكتبه محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي.

وكذلك يقول محمد بن الجريري الأنصاري الحنفي: لكن يُحبس الآن جزماً مطلقاً.

وكذلك يقول محمد بن أبي بكر المالكي: ويبالغ في زجره حسبما تندفع تلك المفسدة وغيرها من المفسد.

وكذلك يقول أحمد بن عمر المقدسي الحنبلي<sup>(١)</sup>.

راجع دفع الشبه (ص ٤٥ - ٤٧) وهؤلاء الأربعة هم قضاة قضاة المذاهب الأربعة بمصر أيام تلك الفتنة في سنة (٧٢٦).

وكان من معاصريه من ينهاه عن غيِّه كالذهبي، فإنه كتب إليه ينصحه، وإليك نص خطابه إيّاه:

الحمد لله على ذلتي! يا ربّ ارحمني وأقِلني عثرتي، واحفظ عليّ إيماني، واحزنه على قلّة حزني! ووا أسفاه على السنّة وأهلها! واشوقاه إلى إخوان مؤمنين يعاونونني على البكاء! واحزنه على فقد أناس كانوا مصاييح العلم وأهل التقوى وكنوز الخيرات! آه على وجود درهم حلال وأخ مؤنس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، تبّ لمن شغله عيوب الناس عن عيبه، إلى كم ترى القذاة في عين أخيك وتنسى الجذع في

عينيك؟ إلى كم تمدح نفسك وشقاشقك وعباراتك وتذمّ العلماء وتتبع عورات الناس؟ مع علمك بنهي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تذكروا موتاكم إلا بخير، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدّموا».

بل أعرف أنّك تقول لي لتنصر نفسك: إنّما الواقعة في هؤلاء الذين ما شتموا رائحة الإسلام، ولا عرفوا ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو جهاد، بل والله عرفوا خيراً كثيراً ممّا إذا عمل به فقد فاز، وجعلوا شيئاً كثيراً ممّا لا يعنيه، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

يا رجل بالله عليك كفّ عنّا، فإنّك محجاج عليم اللسان لا تقرّ ولا تنام، إيّاكم والغلوّات في الدين، كره نبيّك صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وعابها ونهى عن كثرة السؤال وقال: «إنّ أخوف ما أخاف على أمّتي كلّ منافق عليم اللسان».

وكثرة الكلام بغير زلل تقسي القلب إذا كان في الحلال والحرام، فكيف إذا كان في عبارات اليونسيّة والفلاسفة وتلك الكفريّات التي تعمي القلوب، والله قد صرنا ضحكةً في الوجود، فإلى كم تنبش دقائق الكفريّات الفلسفيّة؟ لتردّ عليها بعقولنا.

يا رجل، قد بلعت سموم الفلاسفة وتصنيفاتهم مرّات، وكثرة استعمال السموم يدمن عليه الجسم وتكمن والله في البدن، وا شوقاه إلى مجلس يُذكر فيه الأبرار! فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، بل عند ذكر الصالحين يذكرون بالازدراء واللعنة، كان سيف الحجّاج ولسان ابن حزم شقيّين فواخيتهما، بالله خلّونا من ذكر بدعة الخميس وأكل الحبوب، وجدّوا في ذكر بدع كُنّا نعدّها من أساس الضلال، قد صارت هي محض السنّة وأساس التوحيد، ومن لم يعرفها فهو كافر أو حمار، ومن لم يكفر فهو أكفر من فرعون وتعدّ النص اري مثلنا، والله في القلوب شكوك، إن سلم لك إيمانك بالشهادتين فأنت سعيد، يا خيبة من اتّبعك فإنّه معرّض للزندقة والانحلال، لا سيّما إذا كان قليل العلم والدين باطوليّاً شهوانيّاً، لكنّه ينفعك ويجاهد عندك بيده ولسانه، وفي الباطن عدوّ لك بحاله وقلبه، فهل معظم أتباعك إلاّ قعيد مربوط خفيف العقل؟ أو عامي كذابّ بليد

الذهن؟ أو غريبٌ واجمٌ قويُّ المكر؟ أو ناشف صالح عديم الفهم؟ فإن لم تصدقني ففتشهم وزنهم بالعدل.

يا مسلم، أقدم حمار شهوتك لمدح نفسك، إلى كم تصادقها وتعادي الأختيار؟ إلى كم تصادقها وتزدري الأبرار؟ إلى كم تعظمها وتصغر العباد؟ إلى متى تخاللها وتمقت الزهاد؟ إلى متى تمدح كلامك بكيفية لا تمدح - والله - بها أحاديث الصحيحين؟ يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك، بل في كل وقت تغير عليها بالتضعيف والإهدار، أو بالتأويل والإنكار، أما أن لك أن ترعوي؟ أما حان لك أن تتوب وتنيب؟ أما أنت في عشر السبعين وقد قرب الرحيل؟ بلى - والله - ما أذكر أنك تذكر الموت بل تزدري بمن يذكر الموت، فما أظنك تقبل على قولي ولا تصغي إلى وعظي، بل لك همّة كبيرة في نقض هذه الورقة بمجلدات، وتقطع لي أذنان الكلام، ولا تزال تنتصر حتى أقول: البتة سكت، فإذا كان هذا حالك عندي وأنا الشفوق المحب الواد، فكيف حالك عند أعدائك؟ وأعدائك - والله - فيهم صلحاء وعقلاء وفضلاء، كما أن أولياءك فيهم فجرة وكذبة وجهلة وبطلة وعور وبقر، قد رضيت منك بأن تسبني علانية وتنتفع بمقالتي سراً فرحم الله امرأً أهدي إلي عيوبي، فإني كثير العيوب غزير الذنوب، الويل لي إن أنا لا أتوب! ووا فضيحتي من علام الغيوب؛ ودوائي يعفو الله ومسامحته وتوفيقه وهدايته، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.

فمن هنا وهناك أبادوا عليه ما أبدعته يده الأثيمة من المخاريق التافهة والآراء المحدثه الشاذة عن الكتاب والسنة والإجماع والقياس، ونودي عليه بدمشق: من اعتقد عقيدة ابن تيمية حلّ دمه وماله. فذهبت تلکم البدع السخيفة أدراج الرياح (كذلك يضرب الله الحقّ والباطل فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض).

ثم قيس المولى سبحانه في كل قرن وفي كل قطر رجالاً نصرُوا الحقيقة، وأحياوا كلمة الحق، وأماتوا بذرة الضلال، وقابلوا تلکم الأضاليل المحدثه بحجج قوية،

وبراهين ساطعة، فجاءت الأمة الإسلامية تتبع الطريق المهيع، وتسلك جدد السبيل، تباعاً وراء الكتاب والسنة، تعظم شعائر الله (وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) إلى أن ألقى الشرّ جرانه، وجاد الدهر بولائد الجهل، وربّتهم أيدي الهوى<sup>(١)</sup>، وأرضعتهم أمهات الضلال، وشاخلتهم رجالات الفساد، وتمثلوا في الملبأ بشراً سويّاً، وسجّيتهم الضلال، فجاسوا خلال الديار وضلّوا وأضلّوا واتّبَعُوا سبيل الغيِّ وصدّوا عن سبيل الله، ومن أولئك الجماهير القصيميّ صاحب الصراع، حذا حذو ابن تيميّة واتّخذ وتيرته واتّبع هواه، فجاء في القرن العشرين كشيخه يمؤّه، ويدجّل، ويتسدّج، ويتحرّش بالسباب المقذع، ويقذف مخالفه بالكفر والردة، ويرميهم بكلّ معرّة ومسبّة، ويؤري المجتمع أنّ هاتيك الأعمال من الزيارة والدعاء عند القبور المشرفّة والصلاة لديها والتبرّك والتوسّل والاستشفاع بها كلّها من آفات الشيعة، وهم بذلك ملعونون خارجون عن ريق الإسلام، وبسط القول في هذه كلّها بالسنة حداد مقذعاً مستهتراً خارجاً عن أدب المناظرة والجدال، قال في الصراع (١/٥٤):

وبهذا الغلوّ الذي رأيت من طائفة الشيعة في أنّتمهم، وبهذا التأليه الذي سمعت منهم لعليّ وولده، عبدوا القبور وأصحاب القبور، وأشادوا المشاهد، وأتوها من كلّ مكانٍ سحيق وفجّ عميق، وقدموا لها النذور والهدايا والقرايين، وأراقوا فوقها الدماء والدموع، ورفعوا لها خالص الخضوع والخشوع، وأخلصوا لها ذلك وخصّوها به دون الله ربّ الموحّدين.

وقال في (١/١٧٨): الأشياء المشروعة كالصلاة والسلام على الرسول الكريم لا فرق فيها بين القرب والنأي، فإنّها حاصلة في الحالتين، وأمّا مشاهدة القبر الشريف نفسه، ومشاهدة الأحجار نفسها، فلا فضل فيها ولا ثواب بلا خلاف بين علماء الإسلام، بل إنّ مشاهدته - عليه الصلاة والسلام - حينما كان حيّاً لا فضل لها بذاتها، وإنّما الفضل في الإيمان به والتعلّم منه والاقتراء به والنهج منهجه ومناصرته، وبالإجمال إنّ أحداً من

الناس لن يستطيع أن يثبت لزيارة القبر الشريف فضلاً ما .

وهذا واضح من سيرة المسلمين الأولين... إلى آخر خرافاته ومخاريقه .

لعلَّ القارئ يزعم من شدة الرجل هذه وحدته في النكير، والجلبة واللغظ في القول - التي هي شنشنة يُعرف بها ابن تيمية شيخ البدع والضلال والمرجع الوحيد في هذه الخزيات والخزعبلات - أن لكلامه مقيلاً من الحقيقة ورمزاً من الصدق، ذاهلاً عن أن أعلام المذاهب الإسلامية في القرون الخالية، منذ القرن الثامن من يوم ابن تيمية، بعده يوم محمد بن عبد الوهاب الذي أعاد لتلكم الدوارس جدتها وحتى العصر الحاضر، أنكروا على هذه السفسطات والسفاسف وحكموا بكفر من ذهب إلى هذه الآراء المضلة والمعتقدات الشاذة عن سيرة المسلمين، وشتوا عليه الغارة وبالغوا في الرد عليه .

و القارئ جدُّ عليم بأن هذه اللهجة القارصة ليست من شأن من أسلم وجهه لله وهو محسن، وآمن بالنبى الطاهر، واعتنق بما جاء به من كتاب وسنة، ولا تسوَّغها مكارم الأخلاق ومبادئ الإنسانية، ولا يحبُّها أدب الإسلام المقدس؛ أيجوز لمسلم أن يسوي بين مشاهدة الأحجار وبين رؤية النبى صلى الله عليه وآله وسلم في حال حياته؟ أيسوغ له أن لا يرى لزيارته حيًا وميتًا قيمة ولا كرامةً، ولا يعتبر لها فضلاً ما، وينعق بذلك في الملأ الديني؟ أليس من السيرة المطردة بين البشر أن كلَّ ملَّة من الملل تستعظم زيارة كبرائها وزعمائها، وتراها فضلاً وشرفاً وتعدها للزائر مفخرةً ومحمدةً، وتكثر إليها رغبات أفرادها لما يرون فيها من الكرامة، وقد جرت على هذه سيرة العقلاء من الملل والنحل، وعليه تصافقت الأجيال في أدوار الدنيا، وكان يقدرُّ الناس - سلفاً وخلفاً - أعلام الدين بالزيارة والتبرك بهم، قال أبو حاتم:

كان أبو مسهر عبد الأعلى الدمشقي الغساني المتوفى (٢١٨) إذا خرج إلى المسجد اصطفَّ الناس يسلمون عليه ويقبلون يده .

وقال أبو سعد: كان أبو القاسم سعد بن عليّ شيخ الحرم الزنجاني المتوفى (٤٧١)، إذا خرج إلى الحرم يخلو المطاف، ويقبلون يده أكثر ممَّا يقبلون الحجر الأسود .

وقال ابن كثير في تاريخه (١٢٠/١٢): كان الناس يتبرّكون به، ويقبلون يده أكثر مما يقبلون الحجر الأسود.

وكان أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ الشيرازي المتوفى (٤٧٦) كلما مرّ على بلدة خرج أهلها يتلقونه بأولادهم ونسائهم يتبرّكون به، ويتمسّحون بركابه، وربما أخذوا من تراب حافر بغلته، ولما وصل إلى ساوة خرج إليه أهلها، وما مرّ بسوق منها إلا نثروا عليه من لطيف ما عندهم.

وكان الشريف أبو جعفر الحنبلي المتوفى (٤٧١) يدخل عليه فقهاء وغيرهم، ويقبلون يده ورأسه.

وكان الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي الحنبلي المتوفى (٦٠٠) إذا خرج في مصر يوم الجمعة إلى الجامع لا يقدر يمشي من كثرة الخلق يتبرّكون به ويجمعون حوله. شذرات الذهب (٣٤٦/٤).

وكان أبو بكر عبد الكريم بن عبد الله الحنبلي المتوفى (٦٣٥) منقطعاً عن الناس في قريته يقصده الناس لزيارته والتبرّك به. شذرات الذهب (١٧١/٥).

#### لفت نظر<sup>(١)</sup>:

هذا غيظ من فيض، ولعلّ القارئ يستكثره أو يستعظمه، ذاهلاً عن أنّ وضع الحديث والكذب على النبيّ الأعظم، وعلى الثقات من الصحابة الأوّلين والتابعين لهم بإحسان، لا ينافي عند كثير من القوم الزهد والورع وأتّصاف الرجل بالتقوى، بل هو شعار الصالحين ويتقرّبون به إلى المولى سبحانه، ومن هنا قال يحيى بن سعيد القطان: ما رأيت الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث، وعنه: لم ترّ أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث، وعنه: ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير والزهد. وقال القرطبي في التذكار (ص ١٥٥): لا التفات لما وضعه الواضعون واختلقه



المختلقون من الأحاديث الكاذبة والأخبار الباطلة في فضل سور القرآن وغير ذلك من فضائل الأعمال، وقد ارتكبتها جماعة كثيرة وضعوا الحديث حسبةً كما زعموا؛ يدعون الناس إلى فضائل الأعمال، كما روي عن أبي عصمة نوح ابن أبي مريم المروزي، ومحمد بن عكاشة الكرمانى، وأحمد بن عبد الله الجويباري، وغيرهم. قيل لأبي عصمة: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضل سور القرآن سورةً سورةً؟ فقال: إنِّي رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهِ أبي حنيفة و مغازي محمد بن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة.

وقال في (ص ١٥٦): قد ذكر الحاكم وغيره من شيوخ المحدثين أن رجلاً من الزهاد انتدب في وضع أحاديث في فضل القرآن وسوره، فقبل له: لِمَ فعلتَ هذا؟ فقال: رأيت الناس زهدوا في القرآن فأحببت أن أرغبهم فيه، فقبل:

فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، فقال: أنا ما كذبت عليه إنما كذبتُ له.

وقال في التحذير من الموضوعات: وأعظمهم ضرراً قوم منسوبون إلى الزهد وضعوا الحديث حسبةً فيما زعموا، فتقبل الناس موضوعاتهم ثقةً منهم بهم وركوناً إليهم، فضلّوا وأضلّوا.

وسمعت في (ص ٢٦٨) قول ميسرة بن عبد ربه، لما قيل له: من أين جئتَ بهذه الأحاديث؟ قال: وضعتها أرغب الناس فيها، وقوله: إنِّي أحتسب في ذلك. وقال الحاكم: كان الحسن - الراوي عن المسيّب بن واضح - ممّن يضع الحديث حسبةً. لسان الميزان (٢٨٨/٥)، وكان نعيم بن حماد يضع الحديث في تقوية السنّة، راجع (ص ٢٦٩).

فكان الكذب والإفك وقول الزور ليست من الفواحش، ولم تكن فيها أيّ منقصة ومغزاة، ولا تنافي شيئاً من فضائل النفس، ولا تمسّ كرامة ذويها، فهذا حرب بن ميمون، مجتهد عابد، وهو أكذب الخلق.

وهذا الهيثم الطائي، يقوم عامة الليل بالصلاة، وإذا أصبح يجلس ويكذب.  
وهذا محمد بن إبراهيم الشامي، كان من الزهاد وهو الكذاب الوضاع.  
وهذا الحافظ عبد المغيث الحنبلي، موصوف بالزهد والثقة والدين والصدق  
والأمانة والصلاح والاجتهاد واتباع السنة والآثار، وهو يؤلف من الموضوعات كتاباً  
في فضائل يزيد بن معاوية.

وهذا معلّى بن صبيح من عبّاد الموصل، وكان يضع ويكذب.  
وهذا معلّى بن هلال، عابد وهو كذاب.  
وهذا محمد بن عكاشة، بكاء عند القراءة، وهو وضاع أي وضاع.  
وهذا أبو عمر الزاهد، ألف من الموضوعات كتاباً في فضائل معاوية بن أبي سفيان.  
وهذا أحمد الباهلي: من كبار الزهاد، وهو ذلك الكذاب الوضاع. قال ابن الجوزي:  
كان يتزهد ويهجر شهوات الدنيا، فحسن له الشيطان هذا الفعل القبيح.  
وهذا البرداني، رجل صالح، ويضع الحديث في فضل معاوية.  
وهذا وهب بن حفص: من الصالحين، ومكث عشرين سنة لا يكلم أحداً، وكان  
يكذب كذباً فاحشاً.

وهذا أبو بشر المروزي الفقيه، أصلب أهل زمانه في السنة، وأذيتهم عنها، وأخفهم  
لمن خالفها، وكان يضع الحديث ويقلبه.  
وهذا أبو داود النخعي، أطول الناس قياماً بليل وأكثرهم صياماً بنهار، وهو وضاع.  
وهذا أبو يحيى الوكّار، من الكذابين الكبار، وكان من الصلحاء العبّاد الفقهاء.  
وهذا إبراهيم بن محمد الأمدي، أحد الزهاد وأحاديثه موضوعة. لسان الميزان  
(٩٩/١).

وهذا رشدين، مقلّب متون الحديث، وكان صالحاً عابداً، كما قاله الذهبي.  
وهذا إبراهيم أبو إسماعيل الأشهلي، كان عابداً صام ستين سنة لا يتابع على شيء  
من حديثه، كان يقلّب الأسانيد ويرفع المراسيل. تهذيب التهذيب (١٠٤/١).

و هذا جعفر بن الزبير، كان مجتهداً في العبادة، وهو وضّاع.  
 و هذا أبان بن أبي عيَّاش، رجل صالح، كان من العبّاد، وهو كذّاب.  
 فمن هنا ترى كثيراً من الوضّاعين المذكورين بين إمام مقتدى، وحافظ شهير، وفقه  
 حجّة، وشيخ في الرواية، وخطيب بارع، وكان فريق منهم يتعمّدون الكذب خدمةً  
 لمبدأ، أو تعظيماً لإمام، أو تأييداً لمذهب، ولذلك كثر الافتعال ووقع التضارب في  
 المناقب والمثالب بين رجال المذاهب، وكان من تقصر يده عن الفرية على رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم بالحديث عنه، فإنّه يبهت الناس باختلاق أطياف حول  
 المذاهب ورجالاتها.

ترى أناساً افتعلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روايات في مناقب أبي  
 حنيفة، مثل رواية: سيأتي من بعدي رجل يقال له النعمان بن ثابت، ويكنّى أبا حنيفة،  
 ليُحيين دين الله وسنتي على يديه.

و رواية: في كلّ قرنٍ من أمّتي سابقون، وأبو حنيفة سابق في زمانه. أخرجه  
 الخوارزمي في كتابه مناقب أبي حنيفة (١٦/١) بهذا اللفظ.

و في جامع مسانيد أبي حنيفة (١٨/١) بلفظ: وأبو حنيفة سابق هذه الأمة، والسند  
 مرسل عن ابن لهيعة المتوفى (١٧٤)، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريق  
 حامد بن آدم الكذّاب؛ كذّبه الجوزجاني وابن عدي، وعدّه أحمد السليماني فيمن اشتهر  
 بوضع الحديث، وقال ابن معين: كذّاب لعنه الله، مات (٣٣٩).

و رواية: إنّ في أمّتي رجلاً اسمه النعمان وكنيته أبو حنيفة، هو سراج أمّتي، هو  
 سراج أمّتي، هو سراج أمّتي. أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٣٥/١٣)، وقال:  
 حديث موضوع.

و رواية: يكون في آخر الزمان رجل يكنّى بأبي حنيفة، هو خير هذه الأمة.  
 و رواية: سيكون في أمّتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمّتي.  
 و رواية: يكون في أمّتي رجل يقال له النعمان يكنّى أبا حنيفة، يجدد الله له سنتي

على يديه؛ عدّه ابن عدي من موضوعات أحمد الجويباري الكذاب الوضّاع. لسان الميزان (١٩٣/١)، الآلئ المصنوعة (٢٣٨/١).

و رواية: أبو حنيفة سراج أهل الجنة. في أسنى المطالب (ص ١٤) موضوع باطل.  
و رواية: سيأتي رجل من بعدي يقال له النعمان بن ثابت ويكنى أبا حنيفة، يحيى دين الله وسنتي على يديه.

و رواية: يجيء رجل فيحيي سنتي ويميت البدعة، اسمه النعمان بن ثابت.  
و رواية: إن سائر الأنبياء تفتخر بي وأنا أفتخر بأبي حنيفة، وهو رجل تقى عند ربّي، وكأنه جبل من العلم، وكأنه نبيّ من أنبياء بني إسرائيل، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني. قال ابن الجوزي: موضوع، وقال العجلوني: لا يصلح وإن تعدّدت طرقه. كشف الخفاء (٣٣/١).

و رواية: إن آدم افتخر بي، وأنا أفتخر برجل من أمّتي اسمه نعمان، وكنيته أبو حنيفة، هو سراج أمّتي؛ قال العجلوني: موضوع. كشف الخفاء (٣٣/١).

و رواية: لو كان في أمّة موسى وعيسى مثل أبي حنيفة لما تهوّدوا وما تنصّروا.  
و رواية: يخرج في أمّتي رجل يقال له أبو حنيفة، بين كتفيه خال، يحيي الله تعالى على يديه السنّة؛ مرسل عن مجاهيل. ذكره الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة (١٦/١).  
و رواية ابن عباس: يطلع بعد رسول الله بدر على جميع خراسان يكنى بأبي حنيفة.  
و رواية أبي البخترى الكذاب قال: دخل أبو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق، فلما نظر إليه جعفر قال: كأنني أنظر إليك وأنت تحيي سنّة جدّي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما اندرست، وتكون مفزعا لكلّ ملهوف، وغياثا لكلّ مهموم، بك يسلك المتحيّرون إذا وقفوا، وتهدّيهم إلى الواضح من الطريق إذا تحيّروا، فلك من الله العون التوفيق، حتى يسلك الرّبّانيّون بك الطريق. أخرجه الخطيب الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة (١٩/١) عن أبي البخترى.

ما عساني أن أقول في رجل يؤلّف كتاباً ضخماً في مناقب أبي حنيفة من هذه

المخازي، ويأتي بهذه الأكاذيب الشائنة ويبثها في الملاء الديني كحقائق راهنة، غير  
مكرث بمغبة دجله، ولا مبال بالكشف عن سواته.

وقد بلغت مغالاة أمة من الحنيفة إلى حدّ زعمت أنه أعلم من رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم. قال عليّ بن جرير: كنت في الكوفة فقدمت البصرة وبها عبد الله بن  
المبارك، فقال لي: كيف تركت الناس؟ قال: قلت: تركت بالكوفة قوماً يزعمون أن أبا  
حنيفة أعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: كفروا.  
قلت: اتّخذوك في الكفر إماماً، قال: فبكي حتى ابتلت لحيته - يعني أنه حدّث عنه.  
تاريخ بغداد (٤٤١/١٣).

وعن عليّ بن جرير قال: قدمت على ابن المبارك فقال له رجل: إنّ رجلين تماريا  
عندنا في مسألة، فقال أحدهما: قال أبو حنيفة، وقال الآخر: قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم، قال: كان أبو حنيفة أعلم بالقضاء، فقال ابن المبارك: أعد عليّ، فأعاد  
عليه، فقال: كفر كفر، قلت: بك كفروا، وبك اتّخذوا الكافر إماماً. قال: ولم؟ قلت:  
بروايتك عن أبي حنيفة، قال: أستغفر الله من رواياتي عن أبي حنيفة. تاريخ بغداد  
(٤٤٢/١٣).

وعن فضيل بن عياض قال: إنّ هؤلاء أشربت قلوبهم حبّ أبي حنيفة، وأفرطوا فيه،  
حتى لا يرون أنّ أحداً كان أعلم منه. حلية الأولياء (٣٥٨/٦).  
وكان محمد بن شجاع أبو عبد الله - فقيه أهل العراق - يحتال في إبطال الحديث عن  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وردّه، نصرة لأبي حنيفة ورأيه. تاريخ بغداد  
(٣٥١/٥).

و هناك قوم قابلوا هؤلاء بالطعن على إمامهم، وشتوا عليه الغارات، وتحاملوا عليه  
بالوقية فيه، لا يسعنا ذكر جلّ ما وقفنا عليه من ذلك فضلاً عن كلّ، غير أنّنا نذكر منه  
النزر اليسير.

قال ابن عبد البرّ: فممنّ طعن عليه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب

الصحيح، فقال في كتابه في الضعفاء والمتروكين: أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، قال نعيم بن حماد: حدثنا يحيى بن سعيد ومعاذ بن معاذ سمعا سفيان الثوري يقول: قيل: أَسْتُيَبُ أَبُو حَنِيفَةَ مِنَ الْكُفْرِ مَرَّتَيْنِ، وَقَالَ نَعِيمٌ عَنِ الْفَزَارِيِّ: كُنْتُ عِنْدَ سَفْيَانَ بْنِ عَيِّنَةَ فَجَاءَ نَعْيُ أَبِي حَنِيفَةَ، فَقَالَ: لَعَنَهُ اللَّهُ كَانَ يَهْدِمُ الْإِسْلَامَ عَرُوءَةً عَرُوءَةً، وَمَا وَلَدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلُودًا أَشْرَّ مِنْهُ. هَذَا مَا ذَكَرَهُ الْبَخَارِيُّ.

وقال في (ص ١٥٠) من الانتقاء: وذكر الساجي في كتاب العلل له في باب أبي حنيفة: أنه استتیب في خلق القرآن فتاب؛ والساجي ممن كان ينافس أصحاب أبي حنيفة.

وقال ابن الجارود في كتابه في الضعفاء والمتروكين: النعمان بن ثابت أبو حنيفة، جلّ حديثه وهم قد اختلف في إسلامه.

وروي عن مالك؛ أنه قال في أبي حنيفة نحو ما ذكر سفيان: إنه شرّ مولود وُلد في الإسلام، وأنه لو خرج على هذه الأمة بالسيف كان أهون.

وذكر الساجي قال: حدثنا أبو السائب، قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول: وجدت أبا حنيفة خالف مائتي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وذكره الخطيب في تاريخه (٤٠٧/١٣).

وترى آخرين افتعلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواية: عالم قريش يملأ طباق الأرض علماً وحملوه على محمد بن إدريس إمام الشافعية.

وزعم المزني أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فسأله عن الشافعي، فقال: من أراد محبتي وسنتي فعليه بمحمد بن إدريس الشافعي المطلبي، فإنه منّي وأنا منه. تاريخ بغداد (٦٩/٢).

وعن محمد بن نصر الترمذي أنه قال: كتبت الحديث تسعاً وعشرين سنة، وسمعت مسائل مالك وقوله، ولم يكن لي حسن رأي في الشافعي، فبينما أنا قاعد في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة، إذ غفوت غفوة فرأيت النبي صلى الله عليه وآله

وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله أكتب رأي أبي حنيفة؟ قال: لا، قلت: أكتب رأي مالك؟ قال: ما وافق حديثي، قلت له: أكتب رأي الشافعي؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان لقولي وقال: ليس هذا بالرأي، هذا ردّ على من خالف سنتي، فخرجت على أثر هذه الرؤيا إلى مصر، فكتبت كتب الشافعي. تاريخ بغداد (١/٣٦٦).

و تأتي المالكيّة بالزعمات، فتروي ما وضعه بعضهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رواية: يكاد الناس يضربون أكباد الإبل فلا يجدون أعلم من عالم المدينة، وطبقوها على مالك بن أنس، فكانّ المدينة لم تكن عاصمة الإسلام، ولم يكن هناك عالم يُقصد قبل مالك وبعده، وكانّ عائلة النبوة التي جعلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرينة القرآن في الاستخلاف و قال: «إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» لم ترث علم النبيّ الأعظم، وكانّ صادق آل محمد - وكلّهم صادقون - لم يكن هو المنتجع الوحيد في العلم لأنّمة الدنيا في ذلك اليوم، وكانّ مالكا لم يكن من تلامذته.

فيأتي الرجل بدعوى الإجماع المجرّدة من المسلمين، على أنّ مالكا هو المراد من ذلك الحديث المزور، ذاهلاً عن قول محمد بن عبد الرحمن: إنّ أحمد كان أفضل من مالك بن أنس. تاريخ بغداد (٢/٢٩٨)١.

و للحنابلة أشواط بعيدة وخطوات واسعة في الدعاية إلى المذهب وإلى إمامهم، فقد افتعلوا أطرافاً تصمّ منها المسامع، ويقصر عن مغزاها كلّ غلو، وقد أسلفنا يسيراً منها في هذا الجزء (ص ١٩٨ - ٢٠١)

و بلغ غلوّ الحنابلة في إمامهم<sup>٢</sup> إلى حدّ قال المدني: إنّ الله أعزّ هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث: أبو بكر الصديق يوم الرّدة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة. وقال: ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قام به أحمد بن حنبل، قال:

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٤ ص ٤٦٠ عنوان الباب: لفت نظر: ..... ص: ٤١٦

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٤٦٢ عنوان الباب: لفت نظر: ..... ص: ٤١٦

الميموني قلت له: يا أبا الحسن! ولا أبو بكر الصديق؟ قال: ولا أبو بكر الصديق، إنَّ أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان وأصحاب. تاريخ بغداد (٤١٨/٤).

وهناك<sup>(١)</sup> مثل أبي عليّ الحسين بن عليّ الكرابيسي الشافعي المتوفى (٢٤٥، ٢٤٨) يتحامل على الإمام أحمد ويتكلم فيه، ويقول لَمَّا سمع قوله في القرآن: ائش نعمل بهذا الصبّي؟ إن قلنا: مخلوق، قال: بدعة، وإن قلنا: غير مخلوق، قال: بدعة.

و مثل مرجان الخادم المتفقه لمذهب الشافعي المتوفى (٥٦٠) كان يتعصب على الحنابلة ويكرههم، حتى إنَّ الحطيم الذي برسم الوزير ابن هبيرة بمكة يصلّي فيه ابن الطباخ الحنبلي، مضى مرجان وأزاله من غير تقدّم بغضاً للقوم، وكان يقول لابن الجوزي الحنبلي: مقصودي قلع مذهبكم وقطع ذكركم، ولَمَّا توفي مرجان فرح ابن الجوزي فرحاً شديداً. المنتظم (٢١٣/١٠)، البداية والنهاية (٢٥٠/١٢).



## قائمة الموضوعات والمقلوبات<sup>١</sup>

في وسع الباحث أن يتخذ ممّا ذكر في سلسلة الكذّابين من عدّ ما وضعوه أو قلبوه قائمة تقرّب له الوقوف على حساب الموضوعات والمقلوبات من الأحاديث المبتوثة في طيّات كتب القوم ومسانيدهم، وإن لم يمكنه عرفان جلّها فضلاً عن كلّها؛ إذ لم يكن هناك ديوان لتسجيل الوضّاعين، وضبط ما افتعلوه، وحصر ما لفقوه من موضوع أو مقلوب، والذي يوجد في ترجمة شرذمة قليلة من أولئك الجمّ الغفير إنما هو من لقطات التاريخ، حفظته يد الصدفة لا عن قصدٍ، وإليك جملة من تلك الثّويلة:

الأعلام / عدد الأحاديث

أبو سعيد أبان بن جعفر: وضع أكثر من ٣٠٠

أبو عليّ أحمد الجويباري: وضع هو وابنا عكاشة وتميم أكثر من ١٠٠٠٠

أحمد بن محمد القيسي: لعله وضع على الأئمة أكثر من ٣٠٠٠

أحمد بن محمد الباهلي: أحاديثه الموضوعة ٤٠٠<sup>٢</sup>

أحمد بن محمد المروزي: قلب على الثقات أكثر من ١٠٠٠٠

أحمد أبو سهل الحنفي: أحاديثه المكذوبة ٥٠٠

بشر بن الحسين الأصبهاني: له نسخة موضوعة فيها ١٥٠

بشر بن عون: له نسخة موضوعة نحو ١٠٠

(١) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٤٦٧ عنوان الباب: لفت نظر: ..... ص: ٤٤٦

(٢) الفدير في الكتاب والسنة والأدب، ج ٥، ص: ٤٦٥

- جعفر بن الزبير: وضع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٤٠٠
- الحارث بن أسامة: أخرج أحاديث موضوعة تعدّ ٣٠
- الحسن العدوي: حدّث بموضوعات تربو على ١٠٠٠
- الحكم بن عبد الله أبو سلمة: وضع نحو ٥٠
- دينار الحبشي: روى عن أنس من الموضوعات قريباً من ١٠٠
- زيد بن الحسن: وضع ٤٠
- زيد بن رفاعة أبو الخير: له من الموضوعات ٤٠
- سليمان بن عيسى: وضع بضعة و ٢٠
- شيخ بن أبي خالد البصري: وضع ٤٠٠
- صالح بن أحمد القيراطي: لعلّه قلب أكثر من ١٠٠٠٠
- عبد الرحمن بن داود: له من الموضوعات ٤٠
- عبد الرحيم الفاريابي: وضع أكثر من ٥٠٠
- عبد العزيز: موضوعاته ومقلوباته ١٠٠
- عبد الكريم بن أبي العوجاء: وضع ٤٠٠٠
- عبد الله القزويني: وضع على الشافعي نحو ٢٠٠
- عبد الله القدامي: قلب على مالك أكثر من ١٥٠
- عبد الله الروحي: روى من الموضوع أكثر من ١٠٠
- عبد المنعم: أخرج من الحديث الكذب نحواً من ٢٠٠
- عثمان بن مقسم: له عند شيبان مقالاً يسمع ٢٥٠٠٠
- عمر بن شاکر: له نسخة غير محفوظة نحو ٢٠
- محمد بن عبد الرحمن البيلماني: حدّث كذباً ٢٠٠
- محمد بن يونس الكديمي: وضع أكثر من ١٠٠٠
- محمد بن عمر الواقدي: روى مقالاً أصل له ٣٠٠٠٠ معلى بن عبد الرحمن

الواسطي: وضع ٩٠

ميسرة بن عبد ربه البصري: وضع ٤٠

نوح بن أبي مریم: وضع في فضل السور ١١٤

هشام بن عمار: حدّث كذباً ٤٠٠

فمجموع موضوعات هؤلاء المذكورين ومقلوباتهم: ٩٨٦٨٤

أضف إليها ما تركوا من حديث عبّاد البصري من ٦٠٠٠٠

وما رُمي من حديث عمر بن هارون من ٧٠٠٠٠

وما رُمي من حديث عبد الله الرازي من ١٠٠٠٠

وما ترك من حديث ابن زباله من ١٠٠٠٠٠

وما رُمي من أحاديث محمد بن حميد من ٥٠٠٠٠

وما أسقطوه ممّا كتبوه من حديث نصر من ٢٠٠٠٠

٤٠٨٦٨٤

فمجموع ما لا يصحّ من أحاديث هذا الجمع القليل فحسب يقدر بأربعمائة وثمانية آلاف وستمائة وأربعة وثمانين حديثاً.

ولا يعزب عن الباحث<sup>(١)</sup> أنّ هذا العدد إنّما هو تزر يسير نظراً إلى ما اختلقته أيدي الافتعال الأثيمة المتكثّرة، وكان لجلّ الكذّابين الوضّاعين - لو لا كلّهم - تأليف تحوي شتات ما لفقوه ممّا لا يُحدّ ولا يُقدّر، والتاريخ لم يحفظ لنا شيئاً منها غير الإيعاز إليها في تراجم جمع من مؤلّفها: كما مرّ من أقوالهم:

أحمد بن إبراهيم المزني: له نسخة موضوعة.

أحمد بن محمد الجعّاني: صنّف في مناقب أبي حنيفة كلّها موضوعة.

عبد المغيث بن زهير الحنبلي: له جزء موضوع في فضائل يزيد.

محمد بن عبد الواحد الزاهد: له جزء في فضائل معاوية<sup>(١)</sup>.

و على القارئ<sup>(٢)</sup> أن يتخذ هذا مقياساً ويقدر به موضوعات جميع من ذكرناه من الكذابين والوضّاعين ومقلوباتهم ومن لم نذكرهم، فلا يستكثر عندئذ قول يحيى بن معين: كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور وأخرجنا به خبزاً نضيجاً.

وقول البخاري صاحب الصحيح: أحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح.

وقول إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: إنّه حفظ أربعة آلاف حديث مزورة.

وقول يحيى بن معين: أيّ صاحب حديث لا يكتب عن كذاب ألف حديث؟ تاريخ

بغداد (٤٣/١).

وقول الخطيب البغدادي: لأهل الكوفة وأهل خراسان من الأحاديث الموضوعة والأسانيد المصنوعة نسخ كثيرة، وقلّ ما يوجد بحمد الله في محدّثي البغداديّين ما يوجد في غيرهم من الاشتهار بوضع الحديث والكذب في الرواية. تاريخ بغداد (٤٤/١).

وقول أبي بكر بن أبي سبرة الوضّاع الكذاب: عندي سبعون ألف حديث في الحلال والحرام. تهذيب التهذيب (٢٧/١٢).

وقد عدّ الفيروزآبادي<sup>(٣)</sup> صاحب القاموس في خاتمة كتابه سفر السعادة. واحداً وتسعين باباً توجد فيها أحاديث كثيرة في كتبهم، فقال: ليس منها شيء صحيح، ولم يثبت منها عند جهابذة علماء الحديث.

هذه ناحية واحدة من شئون الحديث<sup>(٤)</sup>، وهناك نواحي أخرى ناشئة عن ألفاظ الجرح المتكثرة غير الكذب والوضع، توجد تحت كلّ واحدة منها أمة كبيرة من رجال الحديث، جاء كلّ فرد منها بأحاديث جمّة، مثل قولهم:

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٤٦٨ عنوان الباب: لفت نظر: ..... ص: ٤٤٦

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٤٦٩ عنوان الباب: لفت نظر: ..... ص: ٤٤٦

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج ٥، ص: ٤٦٩

(٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٤٧٤ عنوان الباب: لفت نظر: ..... ص: ٤٤٦

لا تحلُّ الرواية عنه، أحاديثه كلّها موضوعة، يروي ما لا أصل له، يروي الموضوعات عن الثقات، أحاديثه مقلوبة منكّرة، ليس بشيء في الحديث، يأتي عن الثقات بالطامات، لا يحلُّ الاحتجاج به، يقلّب الأسانيد ويرفع، يرفع الموقوف ويوصل، يسرق الحديث ويقلّب، ليس بثقة في الحديث، لا يحلُّ كتب حديثه، لا يتابع في جلّ حديثه، لم يكن ثقةً ولا مأموناً، كلّ الأصحاب مجمع على تركه، عامّة ما يرويه غير محفوظة، لا يُستدلُّ به ويُعتبر به، ليس له حديث يعتمد عليه، مضطرب الحديث ليس بشيء، يكثر من المناكير في تأليفه، متّفق على تركه، يأتي الموضوعات، يأتي بالمقلوبات، ذاهب الحديث، لا يُكتب عنه، مدّس عن الكذابين، لا يسوى شيئاً، ينفرد بالمناكير، ليس بحجّة، وإهٍ بمرّة، ضعيف جداً، هالك، ساقط، مبتدع، يدّلس، اختلط، يخلط، متّهم بالكذب، يُتّهم بوضع الحديث.

### مشكلة الثقة والثقات<sup>(١)</sup>:

هذا شأن من لا يوثق به وبحديثه عند القوم؛ وأمّا من يوصف بالثقة فهناك مشكلة عويصة لا تنحلُّ، وتجعل القارئ في بهيئة، فلا يعرف أيُّ مثقّف قطّما الثقة وما معناها، وأيّ ملكة هي، وما يراد منها، وبما ذا تتأتّى، وأيّ خلةٍ تضادّها وتناقضها، فهلّمّ معي نقرأ تاريخ جمع نصّ على ثقتهم نظراء:

١ - زياد بن أبيه: صاحب الطامات والجرائم الموبقة. قال خليفة بن خياط: كان يعدُّ من الزهّاد، وقال أحمد بن صالح: لم يكن يُتّهم بالكذب. تاريخ ابن عساكر (٤٠٦/٥)، (٤١٤).

٢ - عمر بن سعد بن أبي وقاص: قاتل الإمام السبط الشهيد، قال العجلي: ثقة. خلاصة التهذيب (ص ١٤٠).

٣ - عمران بن حطان: رأس الخوارج صاحب الشعر المعروف في ابن ملجم

المرادي:

يا ضربة من تقّي ما أراد بها  
إتّي لأذكره حيناً فأحسبه  
إلا ليلبغ من ذي العرش رضوانا  
أوفى البريّة عند الله ميزانا

وثقه العجلي، وجعله البخاري من رجال صحيحه، وأخرج عنه.

٤- إسماعيل بن أوسط البجلي أمير الكوفة المتوفّي (١١٧): كان من أعوان الحجّاج بن يوسف الثقفي، وقدّم سعيد بن جبير للقتل، وثقه ابن معين، وعدّه ابن حبان من الثقات. ميزان الاعتدال (١٠٣/١)، لسان الميزان (٣٩٥/١).

٥- أسد بن وداعة: شاميّ تابعيّ ناصبيّ، كان يسبُّ عليّاً، وكان عابداً، وثقه النسائي. ميزان الاعتدال (٩٧/١)، لسان الميزان (٣٨٥/١).

٦- أبو بكر محمد بن هارون: ناصبيّ منحرف، وكان يُعرف بالإغراب عن أمير المؤمنين، وثقه الخطيب البغدادي. لسان الميزان (٤١١/٥).

٧- خالد القسري: الأمير الناصبيّ البغيض الظلوم، هكذا وصفه الذهبي. وفي تاريخ ابن كثير (٢٠/١٠، ٢١): كان رجل سوء يقع في عليّ بن أبي طالب، وكانت أمّه نصرانيّة، وكان متّهماً في دينه، وقد بنى لأمّه كنيسة في داره. قال ابن حبان: ثقه.

٨- إسحاق بن سويد العدوي البصري المتوفّي (١٣١): كان يحمل على عليّ تحاملاً شديداً، وقال: لا أحبّ عليّاً. وثقه أحمد وابن معين والنسائي، وهو من رجال صحاح البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي. تهذيب التهذيب (٢٣٦/١).

٩- نعيم بن أبي هند المتوفّي (٢١١) الناصبيّ: كان يتناول عليّاً أمير المؤمنين، وثقه النسائي. ميزان الاعتدال (٢٤٣/٣).

١٠- حريز بن عثمان: الذي كان يصلّي في المسجد ولا يخرج منه حتى يلعن عليّاً سبعين لعنة كلّ يوم، قال إسماعيل بن عيّاش: رافقت حريزاً من مصر إلى مكة فجعل يسبُّ عليّاً ويلعنه، وقال لي: هذا الذي يرويه الناس أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» حقٌّ، ولكن أخطأ السامع. قلت: فما

هو؟ قال: إنما هو: أنت منِّي بمكان قارون من موسى، قلت: عمّن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله على المنبر، احتجّ بحديثه البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم، وفي الرياض النضرة (٢١٦/٢): ثقة ولكن يبغض عليًا، أبغضه الله عزَّ وجلَّ.

١١ - أزهر بن عبد الله الحمصي: كان يسبُّ عليًا، وثقه العجلي، وهو من رجال أبي داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب (٢٠٤/١).

١٢ - عبد الرحمن بن إبراهيم الشهير بدُحَيْمِ الشامي: القائل بأنَّ من قال: إنَّ الفئة الباغية هم أهل الشام فهو ابن الفاعلة، يروي عنه البخاري وغيره، وعرف بالثقة وأنه حجة.

١٣ - الحافظ عبد المغيث الحنبلي: يؤلف كتاباً في فضائل يزيد بن معاوية، يأتي بالموضوعات، ويترجم بالزهد والثقة والدين والصدق والأمانة والصلاح والاجتهاد.

١٤ - الحافظ زيد بن الخباب، قال ابن معين: ثقة يقَلِّبُ حديث الثوري. خلاصة التهذيب (ص ١٠٨).

١٥ - خلف بن هشام: كان يشرب الخمر، وثقه أحمد إمام الحنابلة، فقيل: يا أبا عبد الله إنه يشرب؟ فقال: قد انتهى إلينا علم هذا عنه، ولكن هو والله عندنا الثقة الأمين، شرب أو لم يشرب. تاريخ بغداد (٣٢٦/٨).

١٦ - خالد بن سلمة بن العاص أبو سلمة القرشي: وثقه الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وقال: شيخ يكتب حديثه، وقال ابن عدي: هو في عداد من يُجمع حديثه، حديثه قليل ولا أرى برواياته بأساً، وكان رأساً في المرجئة، ويبغض عليًا. تاريخ الشام (٥٣/٥).

نعم؛ ترك أحمد بن حنبل الحديث عن عبيد الله بن موسى العبسي لما سمعه يتناول معاوية بن أبي سفيان، وبعث رسوله إلى يحيى بن معين فقال له: أخوك أبو عبد الله أحمد ابن حنبل يقرأ عليك السلام ويقول لك: هو ذا تكثر الحديث عن عبيد الله وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان، وقد تركت الحديث عنه. فقال يحيى ابن معين

لرسول: إقرأ على أبي عبد الله السلام وقل له: يحيى بن معين يقرأ عليك السلام، قال لك: أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان، فاترك الحديث عنه، فإن عثمان أفضل من معاوية.

### سلسلة الموضوعات في الخلافة فحسب<sup>١</sup>

أهمُّ موضوع لعبت به أيدي الهوى، وعبثت به العواطف المضلّة، هو موضوع الخلافة في السنّة والحديث، وضع القوم فيها أحاديث مكذوبة على الله وعلى أمين وحيه ونبيّه الطاهر صلى الله عليه وآله وسلم، وبثّها في الملاء أرباب التآليف المزوّرة روماً لطمس الحقّ، وتمويهاً على الحقيقة، وتعمية على الجاهل المسكين، عالين بأنّها آثار مفتعلة تُضادّ مبادئ الإسلام عند جميع فرقته، ولا توافق أياً من المذاهب الإسلاميّة، بل لازمها اجتماع الأئمة على الخطأ - وهي لا تجتمع على الخطأ - إذ لا تخلو ممّن يرى النصّ في عليّ أمير المؤمنين، ومن يقول بالانتخاب وعدم النصّ على أيّ أحد، فالأئمة مجتمعة على الخطأ في رفض تلكم النصوص والصفح عنها، وإليك نماذج ممّا وقفنا عليه من تلكم المخازي:

١ - عن أنس بن مالك قال: جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فدخل إلى بستان، فأتى آتٍ فدقّ الباب فقال: يا أنس قم فافتح له وبشّره بالجنّة، وبشّره بالخلافة من بعدي. قال: قلت يا رسول الله أعلمه؟ قال: أعلمه، فإذا أبو بكر. قلت: أبشر بالجنّة وابشر بالخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثمّ جاء آتٍ فدقّ الباب، فقال: يا أنس، قم فافتح له وبشّره بالجنّة، وبشّره بالخلافة من بعد أبي بكر. قلت: يا رسول الله أعلمه؟ قال: أعلمه، فخرجت فإذا عمر، قال: قلت له: أبشر بالجنّة وابشر بالخلافة من بعد أبي بكر.

ثمّ جاء آتٍ فدقّ الباب، فقال: قم يا أنس، وافتح له وبشّره بالجنّة، وبالخلافة من



بعد عمر وأنه مقتول، قال: فخرجت فإذا عثمان، قلت: أبشر بالجنة وبالخلافة من بعد عمر، وأنت مقتول. قال: فدخل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله لمة؟ والله ما تمنيت ولا تمنيت، ولا مسست ذكري بيمينني منذ بايعتك. قال: هو ذاك يا عثمان!

من موضوعات الصقر بن عبد الرحمن أبي بهز الكذاب. حكى الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٣٩/٩) عن علي بن المديني أنه سئل عن هذا الحديث، فقال: كذب، هذا موضوع، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٤٦٧/١) فقال: حديث كذب، وحكى ابن حجر في لسان الميزان (١٩٢/٣) عن علي المديني أنه قال: كذب موضوع، وقال في (ص ١٩٣): لو صح هذا لما جعل عمر الخلافة في أهل الشورى، وكان يعهد إلى عثمان بلا نزاع.

وذكره الذهبي في ميزانه (٩١/٢) بلفظ: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حائطاً لرجل، فقرع الباب فقال: يا أنس افتح وبشره بالجنة وأنه سيلي الأمر من بعدي، ففتحت فإذا أبو بكر. ثم قال: وفي سنده عبد الأعلى بن أبي المساور، وهو متروك ضعيف ليس بشيء. وذكر صدره في (١٦٢/١) عن بكر بن المختار بن فلفل، وقال: قال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار، وقال المقدسي في تذكرة الموضوعات (ص ١٥): افتح له وبشره بالجنة؛ وفيه ذكر الخلافة وترتيبها، رواه بكر ابن المختار الصائغ وهو كذاب.

قال الأميني<sup>(١)</sup>: وفي ترك هؤلاء الثلاثة الاحتجاج بهذه الرواية يوم فاقتهم إليها عند طلب الخلافة، وقد بلغ الجدال أشده حتى كاد أن يكون جلاداً، دليل واضح على أنهم لم يدخلوا ذلك البستان الخيالي، ولا سمعوا تلك البشارة الموهومة، وأن الله سبحانه لم يبرأ ذلك البستان ليوطد فيه أساس الفتن المدلهمة، ثم لما ذالم يروها لهم أنس يوم تزلفه إليهم، وتركاه معهم، وتركها لأحد الرجلين بعده: الصقر وعبد الأعلى؟

ألا تعجب من حافظين كبيرين كأبي نعيم في متقدّمي القوم، والسيوطي في متأخريهم، يروي الأوّل هذه الرواية بإسناده الوعر في دلائل النبوة (٢٠١/٢) من طريق أبي بهز الكذاب ويركن إليها، ويرويها الثاني في الخصائص الكبرى (١٢٢/٢)، ويتبّهج بها؟ ولم ينبس أحد منهما ممّا في إسنادهما من الغمز بينت شفة.

٣- عن عائشة<sup>١</sup> قالت: أوّل حجر حمله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لبناء المسجد، ثمّ حمل أبو بكر حجراً آخر، ثمّ حمل عمر، ثمّ حمل عثمان حجراً آخر. فقلت: يا رسول الله،

ألا ترى إلى هؤلاء كيف يساعدونك؟ فقال: يا عائشة هؤلاء الخلفاء من بعدي. أخرجه الحاكم في المستدرک (٩٧/٣) وقال: صحيح وإنما اشتهر بإسناده وإيه من رواية محمد بن الفضل بن عطية؛ فلذلك هجر.

وقال الذهبي في تلخيص المستدرک: قلت: أحمد منكر الحديث وممن نقم على مسلم إخراجهم في الصحيح، ويحيى وإن كان ثقة فقد ضعّف، ثمّ لو صحّ هذا لكان نصّاً في خلافة الثلاثة ولا يصحّ بوجه، فإنّ عائشة لم تكن يومئذٍ دخل بها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهي محجوبة صغيرة، فقولها هذا يدلّ على بطلان الحديث. الخ. أسفي على الحاكم فإنه يخرج عن عائشة هذه الرواية ويصحّحها، وقد أخرج عنها قبلها في المستدرک (٧٨/٣) أنها قالت: لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستخلفاً لاستخلف أبا بكر وعمر، وصحّحه هو وأقرّه الذهبي.

٢٤- روى الحسن بن صالح القيسراني، عن إسحاق بن محمد الأنصاري أنه قال: سألت يموت بن المزرع بن يموت فقلت: يا أستاذ كيف لم يستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً واستخلف أبا بكر؟ فقال: سألت الجاحظ عن هذا فقال: سألت إبراهيم النّظام عن هذا فقال: قال الله (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) الآية، وكان جبريل ينزل على

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحدثه بعد الوحي كما يحدث الرجل الرجل، فقال: يا جبريل من هؤلاء الذين يستخلفهم الله في الأرض؟ فقال جبريل: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ، ولم يكن بقي من عمر أبي بكر إلا سنتان، فلو استخلف عليّاً لم يلحق أبو بكر وعمر وعثمان من الخلافة شيئاً، ولكن الله رتبهم لعلمه بما بقي من أعمارهم، حتى تمّ ما وعدهم الله تبارك وتعالى به.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٨٦/٤)، وليت شعر شاعر أنه إن كان جبرئيل فسّر الآية الكريمة بما فسّر، ووعاه النبي الأعظم، وبلغ الأمة به لتوفّر الدواعي للبيان ليعرف كلّ أحد رشده وهداه، وكانت الحاجة ماسّة بالمبادرة إلى ذلك، فكيف خفي ذلك على الأمة جمعاء؟ لا سيّما على أمير المؤمنين، وأبي بكر، وعمر، وابن عباس - حبر الأمة - وعائشة، فلا احتجّ به أحد، ولا أسند إليه عند الحوار في أمر الخلافة، وما مقيل هذه الجلبة والضوضاء في تعيين الخليفة؟ هل المعين له النصّ أو إجماع الأمة؟ ولم يقل بالأول إلا الشيعة، وأما الذين خلقت هذه الرواية لهم فلا يقيمون للنصّ وزناً ولا يدعون وجوده في كتاب أو سنة، ويقول عمر: إن لم استخلف فلم يستخلف من هو خير منّي. وإن كان الأمر كما يرتثيه - النظام - فما حال المتخلفين عن البيعة عندئذ؟ هل هم محكومون بالعدالة كما يعتقدونها أهل السنة في الصحابة أجمع؟ أو أنه يُستثنى منهم قتلة عثمان كما عند ابن حزم؟ فهل يستصحب فيهم هذا الحكم؟ وفيهم من نزل بعصمتهم الكتاب الكريم؟ وفيهم وجوه الصحابة وأعيانها؛ أو أنهم متأولون مجتهدون قبال هذا النصّ الصريح؟ وكم له من نظير في الصحابة.

هذا مع غضّ الطرف عمّا جاء في بعض رجال هذا السند من القذائف والطامات وفي مقدّمهم النظام، قال ابن قتيبة: كان شاطراً من الشطار مشهوراً بالفسق، وقال الذهبي: متهم بالزندقة.

٥٤ - قطب الدين الراوندي المتوفى (٥٧٣)<sup>١)</sup>

بنو الزهراء آباء اليتامى  
هم حجج الإله على البرايا  
فكان نهارهم أبداً صياماً  
ألم يجعل رسول الله يوم الـ  
ألم يك حيدر قَرماً هماماً

الشاعر<sup>٢)</sup>: قطب الدين أبو الحسين سعد بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الراوندي، إمام من أئمة المذهب، وعين من عيون الطائفة، وأوحد من أساتذة الفقه والحديث، وعبقري من رجالات العلم والأدب، لا يلحق شأوه في مآثره الجمّة، ولا يُشَقُّ له غبار في فضائله ومساغفه المشكورة، وخدماته الدينيّة، وأعماله البارّة، وكتبه القيّمة.

٥٥ - سبط ابن التعاويذي المولود (٥١٩) المتوفى (٥٨٤)<sup>٣)</sup>

يا سميّ النبيّ يا بن عليّ  
أنت تسمو على البريّة طراً  
عنكم يؤخذ الوفاء ومنكم  
كيف أخلفتني وما الخلف للم  
أنت يا ابن المختارٍ أكرم من أن  
أنت أوليتني منك ابتداءً  
وأخو الفضل من يُساعد في الشـ  
أي عذرٍ ينوبُ عنك وما نا  
ومتى ما استمرَّ خُلقك للوع

قامع الشرك والبتول الطهور  
بمحلّ عالٍ وبيتٍ كبير  
يحتذي الناس كلَّ خيرٍ وخير  
يعاد من عادة الموالى الصدور  
تنظر في أمرٍ مستفادٍ حقير  
غير ما مكره ولا مجبور  
دّة لا في الرخاء والميسور  
بك وجّه الصواب بالمعذور  
سد ولم تعتذر عن التأخير

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٥٩٩ عنوان الباب: ٥٤ - قطب الدين الراوندي ..... من : ٥٩٩

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٦٠٠ عنوان الباب: الشاعر ..... من : ٦٠٠

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج ٥، ص: ٦٠٧

صرتُ من جملةِ النواصب لا آ  
و تَغَسَّلْتُ وَاكْتَحَلْتُ ثَلَاثًا  
و طَوَيْتُ الْأَحْزَانَ فِيهِ وَلَمْ أَبْ  
و تَبَدَّلْتُ مِنْ مَبِيتِي فِي مَشْ  
و تَطَهَّرْتُ مِنْ إِنْاءِ يَهْ  
و رَأَيْتُ أَهْلَ التَّشْيِيعِ فِي الْكُرْ  
زَائِرًا قَبْرَ مَصْعَبٍ بَعْدَ مَا كُنْ  
و تَخَيَّرْتُ أَنْ يَكُونَ الزُّبَيْدِيُّ  
و تَرَانِي فِي الْحَشْرِ فَاطِمَةُ الطَّهْ  
و تَكُونُ الْمَسْؤُولَ أَنْتَ عَنْ مُؤْمِنٍ أَلْ

الشاعر<sup>(١)</sup>: أبو الفتح محمد بن عبيد الله البغدادي، يُعرف بابن التعاويذي وبسبط ابن  
التعاويذي، وكلاهما نسبة إلى جدّه لأُمّه أبي محمد المبارك بن المبارك الجوهري،  
المعروف بابن التعاويذي، المولود بالكرخ سنة (٤٩٦)، والمتوفى في جمادى الأولى  
سنة (٥٥٣)، ودفن بمقبرة الشونيزية.

كان المترجم في الصدر من شعراء الشيعة، وفي الطليعة من كتابها الأفذاذ، يزدهي  
العراق بشعره المبهج وأدبه المبتلج، كما أنّ الكتب ضاءت بألقي من كلمه، وضاعت بعبي  
من نشر فمه، وقد أصفقت المعاجم على الثناء عليه، وذكر فضله الظاهر ومآثره الجمّة.

## شعراء الغدير في القرن السابع<sup>١</sup>

- ١ - أبو الحسن المنصور بالله
- ٢ - مجد الدين بن جميل
- ٣ - الشوّاء الكوفي الحلبي
- ٤ - كمال الدين الشافعي
- ٥ - أبو محمد المنصور بالله
- ٦ - أبو الحسين الجزّار
- ٧ - شمس الدين محفوظ
- ٨ - بهاء الدين الإربلي



٥٦ - أبو الحسن المنصور بالله وُلد (٥٦١) توفي (٦١٤)<sup>٢</sup>

بني عمّنا إن يومَ الغديرِ      يشهدُ للفارسِ المعلمِ  
أبونا عليّ وصيّ الرسولِ      ومن خصّه باللوا الأعظمِ  
وله من قصيدة تشتمل على (٥٥) بيتاً<sup>٣</sup>:  
عجبتَ فهل عجبتَ لفيضِ دمعِ      لموحشةِ عليّ طليلِ ورسمِ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٦٢١ عنوان الباب: شعراء الغدير في القرن السابع ..... ص : ٦٢١

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٦٢٣ عنوان الباب: ٥٦ - أبو الحسن المنصور بالله ..... ص : ٦٢٣

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٦٢١ عنوان الباب: ٥٦ - أبو الحسن المنصور بالله ..... ص : ٦٢٣

لهندٍ أو لجُمَلٍ أو لثُعمِ  
 وهات لنا حديثَ غديرِ خمِّ  
 ولكن مرَّ في آذانِ صمِّ  
 كأنَّ خروجنا من خلفِ ردمِ  
 وكم بين المبيِّن والمعمي  
 ببيضِ الهندِ في الرهجِ الأجمِ  
 وغالوا سبطه حسناً بسمِّ  
 وما صابوه من نصلِ وسهمِ

وما يغنيك من طللٍ محيلٍ  
 فعدن عن المنازلِ والتصابي  
 فيا لك موقفاً ما كان أسنى  
 لقد مال الأنامُ معاً علينا  
 هدينا الناس كلَّهمُ جميعاً  
 فكان جزاؤنا منهم قراعاً  
 هم قتلوا أبا حسنٍ عليّاً  
 وهم حظروا الفراتَ على حسينٍ

٥٧ - مجد الدين بن جميل المتوفى (٦١٦)<sup>١)</sup>

وقد ملأت ذوائبها الظلاما  
 له ريحُ الصبا فجرى تواما  
 صريحَ المجدِ والشرفِ القدامي  
 أداءً بعد ما ننت اللثاما

المت وهي حاسرةٌ لثاما  
 وأجرت أدمعاً كالطلِّ هبَّت  
 ومن أعطاه يومَ غديرِ خمِّ  
 ومن رُدَّت ذكاءً له فصلَّى

٥٨ - الشوَّاء الكوفي الحلبي ولد (٥٦٢) تقريباً توفي (٦٥٣)<sup>٢)</sup>

إذا والى الوصيَّ أبا ترابٍ  
 ومولئ شافعاً يوم الحسابِ  
 عزيزُ الجارِ مخضراً الجنابِ  
 وفي يوم الكريهة ليثُ غابِ  
 أراك البرقَ في متنِ السحابِ

ضمنت لمن يخاف من العقابِ  
 يرى في حشره ربّاً غفوراً  
 فتى فاق الورى كرمأ وبأساً  
 يُرى في السلم منه غيثُ جودِ  
 إذا ما سلَّ صارمه لحربِ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٦٢٩ عنوان الباب : ٥٧ - مجد الدين بن جميل ..... ص : ٦٢٩

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٦٣٩ عنوان الباب : ٥٨ - الشوَّاء الكوفي الحلبي ..... ص : ٦٣٩

وصيُّ المصطفى وأبو بنيه  
أخو النصِّ الجليِّ بيومِ خمِّ  
وزوجُ الظهر من بين الصحابِ  
وذو الفضل المرثَل في الكتاب

٥٩ - كمال الدين الشافعي المتوفى (٦٥٢)<sup>١</sup>

أصخ واستمع آياتِ وحي تنزلت  
ففي آلِ عمرانَ المباهلة التي  
وشرّفه يومَ الغديرِ فخصّه  
ولو لم يكن إلاّ قضيةً خيرٍ  
بمدح إمامٍ بالهدى خصّه الله  
بإنزالها أولاه بعض مزاياه  
بأنك مولى كل من كنت مولاه  
كفت شرفاً في مآثراتِ سجاياه

٦٠ - أبو محمد المنصور بالله ولد (٥٩٦) توفي (٦٧٠)<sup>٢</sup>

الحمدُ للمهمين الجبارِ  
و منشئ الغمام والأطيارِ  
ثم صلاةُ اللهِ خصت أحمدا  
و فاطماً وابنيهما سمّ العدى  
يا سائلي عمّن له الإمامه  
و من أقام بعده مقامه  
خذ نفثاتي عن فؤادٍ منصدع  
لحدادٍ بعد النبيّ متّسع  
الأمرُ من بعد النبيّ المرسلِ  
كان بنصِّ الواحدِ الفردِ العلي  
والأمرُ فيه ظاهرٌ مشهورُ  
مكـوّر الليل على النهارِ  
على جميع النعم الغزارِ  
أبا البتولِ وأخاه السيّدَا  
وآلهم سفن النجاة والهدى  
بعد رسولِ الله والزعامه  
ومن له الأمرُ إلى القيامه  
يكاد من بثّ و حزنٍ ينقطع  
شتت شمل المسلمين المجتمع  
من غيرِ فصلٍ لابن عمّه علي  
وحكمه على العدو والولي  
في الناس لا ملغى ولا مستورُ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٦١٥ عنوان الباب: ٥٩ - كمال الدين الشافعي ..... ص: ٦٤٥

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٦٥٣ عنوان الباب: ٦٠ - أبو محمد المنصور بالله ..... ص: ٦٥٣



و كيف يخفى من صباح نورٍ  
و يقول فيها:

وكان في البيت العتيق مولدُهُ  
وأُمّه إذ دخلت لا تقصده  
إلى أن قال:

إنّ الكتابَ للوصيّ قد حكم  
فمن يكن مخالفاً فقد ظلم  
قال فلي دلائل في الآثار  
على إمامة الرجال الأخيار  
فقلت إن كان حديثُ المنزله  
فإنّها معلومةٌ مفضّله

بأنه الإمامُ في خيرِ الأمم  
وقد أساء الفعلُ حقاً واجترم  
تواترت وانتشرت في الأقطار  
فأيّ قولٍ بعد تلك الأخبار  
فيها وأخبارُ الغدير مدخله  
أولا فدعها لعليّ فهي له

٦٣ - شمس الدين محفوظ المتوفى حدود (٦٩٠)»<sup>١)</sup>

راق الصبوحُ ورقّت الصهباءُ  
وكسا الربيعُ الأرضَ كلَّ مديحٍ  
منهم عليّ الأبطحيّ الهاشميّ  
ذاك الأمير لدى الغدير أخو البشيع

وسرى النسيمُ وغنّت الورقاءُ  
ليست تجيدُ مثاله صنعاءُ  
اللوزعيّ إذا بدت ضوضاءُ  
ر المستنير ومن له الأنبياءُ

٦٤ - بهاء الدين الإربلي المتوفى (٦٩٢ ، ٦٩٣)»<sup>٢)</sup>

وإلى أمير المؤمنين بعثتها  
تحكي السهامُ إذا قطعن مفازةً

مثل السفائنِ غُمن في تيارٍ  
وكانتْها في دقة الأوتارِ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٦٧٩ عنوان الباب: ٦٣ - شمس الدين محفوظ ..... ص: ٦٧٩

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٥ ص ٦٨٧ عنوان الباب: ٦٤ - بهاء الدين الإربلي ..... ص: ٦٨٧

حمالٌ أثقالٍ ومُسَعَفٌ طالبٍ  
شرفٌ أقرُّ به الحسودُ وسوددُ  
و سماحةٌ كالماءِ طابَ لواردٍ  
و مآثرُ شهدَ العدوُّ بفضليها  
سل عنه بدرًا إذ جلا هبواتها  
حيثُ الأسننةُ كالنجومِ منيرةُ  
و اسألُ بخبيرٍ إن عرتك جهالةُ  
و اسألُ جموعَ هوازنٍ عن حيدرٍ  
و اسألُ بخمٍ عن علاه فإنها  
بولائه يرجو النجاةَ مقصُرُ  
و مزايا مفاخرٍ عطرَ الأف

وملاذُ ملهوفٍ وموئل جارٍ  
شاد العلاءَ ليَعرِبَ ونزارٍ  
ظامٍ إليه وسطوةُ كالنارِ  
والحقُّ أبلجُ والسيوف عواري  
بشباةٍ خطيِّ وحدُّ غرارٍ  
تخفي وتبدو في سماءِ غبارٍ  
بصحائحِ الأخبارِ والآثارِ  
وحذارٍ من أسدِ العرينِ حذارٍ  
تقضي بمجدٍ واعتلاءِ منارٍ  
وتُحَطُّ عنه عظامُ الأوزارِ  
ق شذاها يُخال فيها عبيرُ

الشاعر<sup>(١)</sup>: بهاء الدين أبو الحسن عليُّ بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي،  
نزىل بغداد ودفينها؛ فذمن أفذاذ الأمة، وأوحدني من نياقد علمائها، بعلمه الناجع وأدبه  
الناصح يتبلج القرن السابع، وهو في أعظم العلماء قبله في أئمة الأدب، وإن كان به  
ينضد جمان الكتابة، وتنظم عقود القريض، وبعد ذلك كله هو أحد ساسة عصره الزاهي،  
ترنحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث، وحميت به  
ثغور المذهب، وسفره القيم كشف الغمة خير كتاب أخرج للناس في تاريخ أئمة الدين،  
وسرد فضائلهم، والدفاع عنهم، والدعوة إليهم.

## شعراء الغدير في القرن الثامن

وفي هذا الجزء أبحاث دينية قيّمة لا منتدح لرواد العلم والفضيلة عن الخوض فيها  
والبحث عنها

وهم سبعة شعراء<sup>(١)</sup>:

١- أبو محمد بن داود الحلبي

٢- جمال الدين الخلعي

٣- السريجي الأوالي

٤- صفى الدين الحلبي

٥- الإمام الشيباني الشافعي

٦- شمس الدين المالكي

٧- علاء الدين الحلبي

\*\*\*

٦٥ - أبو محمد بن داود الحلبي المولود (٦٤٧)<sup>(٢)</sup>

وإذا نظرت إلى خطاب محمد  
من كنت مولاه فهذا حيدر  
يَوْمَ الْغَدِيرِ إِذَا اسْتَقَرَّ الْمَنْزَلُ  
مَوْلَاهُ لَا يَرْتَابُ فِيهِ مَحْضَلُ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج١، ص: ٧

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج٦ ص ١١ عنوان الباب: ٦٥ - أبو محمد بن داود الحلبي..... ص: ١١

لعرفت نصَّ المصطفى بخلافه من بعده غراء لا يتأول  
 الشاعر<sup>١</sup>: تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داود الحلبي، هو نابغة في الفقه  
 والحديث والرجال والعريبة وفي علوم شتى، ولم يختلف اثنان في أنه من أوحدي هذه  
 الفرقة الناجية، ومن علمائها الأعلام.

٦٦ - جمال الدين الخلمي المتوفى (٧٥٠)<sup>٢</sup>

فاح أريج الرياض والشجر  
 واقترح الصبح زند بهجته  
 مما روته الثقات في صحه  
 قد رقى المصطفى بخم على  
 إذ عاد من حجة الوداع إلى  
 وقال يا قوم إن ربِّي قد  
 إن لم أبلغ ما قد أمرت به  
 وقال إن لم تفعل محوتك من  
 إن خفت من كيدهم عصمتك فاس  
 أقم عليا عليهم علماً  
 ونبّه الورق راقداً السحر  
 فأشعلت في محاجر الزهر  
 النقل وما أسندوا إلى عمر  
 الأقتاب لا بالوني ولا الحصر  
 منزله وهي آخر السفر  
 عاودني وحيه على خطر  
 وكنت من خلقكم على حذر  
 حكم النبيين فاخش واعتبر  
 تبشر فإني لخير منتصر  
 فقد تخيرته من البشر

٦٨ - صفى الدين الحلبي المولود (٦٧٧) المتوفى (٧٥٢)<sup>٣</sup>

خدمت لفضل ولادك النيران  
 وتزلزل النادي وأوجس خيفة  
 فتأول الرؤيا سطيح وبشرت  
 وانشق من فرح بك الإيوان  
 من هول رؤياه أنوشروان  
 بظهورك الرهبان والكهان

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٦ ص ١٤ عنوان الباب: الشاعر ..... ص ١٤

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٦ ص ١٩ عنوان الباب: ٦٦ - جمال الدين الخلمي ..... ص ١٩

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٦ ص ٥٩ عنوان الباب: ٦٨ - صفى الدين الحلبي ..... ص ٥٩

فعليك من ربِّ السلامِ سلامةٌ  
و على صراطِ الحقِّ ألكَ كلِّما  
و على ابنِ عمِّك وارثِ العلمِ الذي  
و أخيكَ في يومِ الغديرِ وقد بدا  
وله قوله<sup>(١)</sup>:

تسوالِ عليًّا وأبناءه  
إماماً له عقد يومِ الغدير  
له في التشهدِ بعد الصلاة  
فهل بعد ذكرِ إلهِ السما  
تفُز في المعادِ وأهواله  
بنصِّ النبيِّ وأقواله  
مقامٌ يخبرُ عن حاله  
وذكرِ النبيِّ سوى آله

الشاعر: صفِيُّ الدين عبد العزيز بن سرايا بن عليِّ بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن عبد العزيز بن سرايا بن باقي بن عبد الله بن العريض الحلِّي الطائي السبسي من بني سنبس بطن من طيِّ.

كان في الطراز الأوَّل من شعراء لغة الضاد، فاق شعره بجزالة اللفظ، ورقة المعنى، وأشفَّ بحسن الأسلوب والانسجام، وقد تفتن بمحاولة المحسنات اللفظية مع المحافظة على المزايا المعنوية، فجاء مقدماً في فنون الشعر، إماماً من أئمة الأدب كما أنه كان معدوداً من علماء الشيعة المشاركين في الفنون.

٦٩ - الإمام الشيباني الشافعي المولود (٧٠٣) المتوفى (٧٧٧)<sup>(٢)</sup>

سأحمدُ ربِّي طاعةً وتعبدًا  
أفادتكمُ النعماءُ مني ثلاثةً  
وأشهد أن الله لا ربَّ غيره  
وأنظم عقداً في العقيدة أوحداً  
يدي ولساني والضميرَ محجَّباً  
تعزَّز قديماً بالبقا وتفرّداً

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج٦ ص٦٣ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ٦٢

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج٦ ص٧٩ عنوان الباب: ٦٩ - الإمام الشيباني الشافعي ..... ص: ٧٩

إلى أن قال بعد ذكر أصول العقائد ومدح الخلفاء الثلاثة:

ولا تنس صهر المصطفى وابن عمه  
وأفدى رسول الله حقاً بنفسه  
ومن كان مولاه النبي فقد غدا  
ولا تنس باقي صحبه واهل بيته  
فحبُّ جميع الآل والصحبِ مذهبي  
وتسكت عن حرب الصحابة فالذي  
وقد صحَّ في الأخبار أن قتلهم  
فهذا اعتقاد الشافعي إمامنا

فقد كان بحرًا للعلوم مُسدِّداً  
عشيّةً لما بالفراش توسّدا  
عليّ له بالحق موليٌّ ومنجدا  
وأنصاره والتابعين على الهدى  
غداً بهم أرجو النعيم المؤبدا  
جرى بينهم كان اجتهاداً مجرداً  
وقاتلهم في جنة الخلد خُلداً  
ومالك والنعمان أيضاً وأحمداً

٧٠ - شمس الدين المالكي المتوفى (٧٨٠)<sup>١)</sup>

وإنّ عليّاً كان سيفَ رسوله  
وصهر النبيّ المجتبي وابن عمه  
وقال رسول الله إنّي مدينةٌ  
ومن كنتُ مولاه عليّ وليُّه

وصاحبه السامي لمجدٍ مشيّد  
أبو الحسنين المحتوي كلّ سودد  
من العلم وهو الباب والباب فاقصد  
ومولاك فاقصد حبّ مولاك ترشد

٧١ - علاء الدين الحلبي<sup>٢)</sup>

أجاذرُ منعتُ عيونك ترقدُ  
ومعاطفٌ عطفتُ فؤادك أم غصو  
وبروقُ غاديةٍ شجاك وميضها  
وله من قصيدة يمدح بها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وفيها من البديع الجناس

بعراصٍ بابل أم حسان خردُ  
نُ نقيّ على هضباتها تتأودُ  
أم تلك درُّ في الشغور تنضدُ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٦ ص ٨٣ عنوان الباب: ٧٠ - شمس الدين المالكي ..... ص: ٨٣

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٦ ص ٥٠٣ عنوان الباب: ٧١ - علاء الدين الحلبي ..... ص: ٥٠٣

في القوافي في (٥٦) بيتاً قوله :

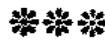
يا روحَ قدسٍ من اللّٰهِ البديءِ بدا	وروحَ أنسٍ على العرشِ العليِّ بدا
يا علّةَ الخلقِ يا من لا يُقاربُ خي	ر المرسلين سواه مشبّهٌ أبدا
يا سرّاً موسى كليمِ اللّٰهِ حين رأى	ناراً فأنس منها للظلامِ هدى
و يا وسيلةَ إبراهيمَ حين خبت	نارُ ابنِ كنعانَ برداً والضرامُ هدا
أنت الذي قسماً لو لا علاك لما	كلت لدى النحرِ عن نحر الذبيح مُدى..
يا من به كَمُلَ الدينُ الحنيفُ ولدا	إسلامٍ من بعدِ وهنِ ميلهُ عضدا
و صاحبَ النصِّ في خمِّ وقد رفع الذ	بيّ منه على رغم العدا عَضُدا
أنت الذي اختارك الهادي البشيرُ أخاً	وما سواك ارتضى من بينهم أحدا

## شعراء الغدير في القرن التاسع<sup>١</sup>

١- ابن العرندس الحلبي

٢- ابن داغر الحلبي

٣- الحافظ البرسي الحلبي



٧٢- ابن العرندس الحلبي<sup>٢</sup>

أضحى يميمسُ كفصنِ بانٍ في حُلَى  
سلبَ العقولَ بناظرٍ في فترةٍ  
هذا الذي حاز العلومَ بأسرها  
هذا الذي بصلاته وصلاته  
هذا الذي بحسامه وقناته  
وبه توّسل آدمُ لَمّا عصى  
وبه دعا نوحُ فسارت فلكه  
وبه الخليلُ دعا فأضحى ناره  
وبه دعا موسى تلقفت العصا  
قمرٌ إذا ما مرّ في قلبي حلا  
فيها حرامُ السحرِ بانٍ محللاً..  
ما كان منها مجملاً ومفضلاً  
للدينِ والدنيا أتمّ وأكملًا  
في خيرٍ صعبُ الفتوحِ تسهلاً..  
حتى اجتباة ربُّنا وتقبلاً  
والأرضُ بالطوفانِ مفعمةً ملا  
برداً وقد أذكت حريقاً مُشعلاً  
حياتٍ سحرٍ كُنَّ قديماً أحبلاً

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج٧ ص٩ عنوان الباب: شعراء الغدير في القرن التاسع وهم ثلاثة حلبيون ..... ص: ٧

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج٧ ص١١ عنوان الباب: ٧٢- ابن العرندس الحلبي ..... ص: ١١



وبه دعا عيسى المسيحُ فأنطقَ  
وبسخمَ وإخاه النبيَّ محمدُ  
عذلَ النواصبُ في هواه وعنّفوا  
ومدحتُه رغماً على أنافهم  
وترابُ نعلِ أبي ترابٍ كلّما  
مسَّ القذا عيني يكون لها جلا

الشاعر<sup>(١)</sup>: الشيخ صالح بن عبد الوهاب بن العرندي الحلبي الشهير بابن العرنديس، أحد أعلام الشيعة ومن مؤلّفي علمائها في الفقه والأصول، وله مدائح ومراثٍ لأئمة أهل البيت عليهم السلام تنمُّ عن تفانيه في ولائهم ومناوآته لأعدائهم، ذكر شرطاً منها شيخنا الطريحي في المنتخب، وجملة منها مبثوثة في المجاميع والموسوعات، وعقد له العلامة السماوي في الطليعة ترجمة أطراه فيها بالعلم والفضل والتقوى والنسك والمشاركة في العلوم. وأشفع ذلك الخطيب الفاضل اليعقوبي في البابليات (٢)، أثنى عليه ثناءً جميلاً، وذكر في الطليعة أنه توفي حدود (٨٤٠) بالحلة الفيحاء ودفن فيها وله قبر يزار ويتبرّك به.

### ٧٣ - ابن داغر الحلبي<sup>(٢)</sup>

حيّا الإلهَ كتيبةً مرتادها  
قصدت أميرَ المؤمنين بقبة  
وفدت على خيرِ الأنامِ بحضرة  
فيها الفتى وابن الفتى وأخو الفتى  
فله الفخارُ قديمه وحديثه  
فترى هناك أخا النبيِّ محمدٍ  
يطوى له سهلُ الفلا ووهادها  
يُبنى على هامِ السماك عمادها  
عند الإلهِ مكرمٌ وقادها  
أهلُ الفتوة ربُّها مقتادها  
والفاضلاتُ طريفها وتلادها  
وعليه من جهدِ البلاءِ جلاذها

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٧ ص ٢٥ عنوان الباب: الشاعر ..... ص : ٢٤

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٧ ص ٢٧ عنوان الباب: ٧٣ - ابن داغر الحلبي ..... ص : ٢٧

متردّياً عند اللقا بحسامه  
 عضدّ النبيّ الهاشميّ بسيفه  
 واخاه دونهم وسدّ دوينه  
 وحباه في يوم الغدير ولاية  
 فغدا به يوم الغدير مفضلاً  
 قبلت وصيّة أحمد وبصدرها  
 حتى إذا مات النبيّ فأظهرت  
 منعوا خلافة ربّها ووليّها  
 واعصوبوا في منع فاطمَ حقّها  
 وتوفيت غصصاً وبعد وفاتها  
 وغدا يُسبُّ على المنابر بعلمها  
 ولقد وقفت على مقالة حاذقٍ  
 (أعلى المنابر تعلنون بسبّه  
 يا آل بيت محمد يا سادة  
 أنتم مصايحُ الظلام وأنتم  
 فضلاؤها علماؤها حلماؤها

الشاعر<sup>(١)</sup>: الشيخ مغامس بن داغر الحلّي، طفح بذكر المغامس في حبّ آل الله صلى  
 الله عليهم غير واحد من المعاجم المتأخّرة كالحصون المنيعة للعلامة الشيخ علي آل  
 كاشف الغطاء، والطلّيع للعلامة السماوي.

فهو من شعراء أهل البيت الكثيرين المتفانين في حبّهم وولائهم غير أنّ الدهر أنسى  
 ذكره الخالد، ولعلّ هذا الانقطاع عن غيرهم عليهم السلام هو الذي قطع أطراد ذكره في  
 جملة من الموسوعات أو المعاجم لمن لا يألّف إلى ودّهم كما فعلوا ذلك بالنسبة إلى

كثيرين من أمثال المترجم فتركوا ذكره أو أثبتوه بصورة مصغرة، وعندهم مكبرات  
لذكريات أناس هم دون أولئك في الفضيلة والأدب، وكم للتاريخ من جنائيات في  
الخفض والرفع والجرّ والنصب لا تستقصى!

كان الشيخ مغماس من إحدى القبائل العربية في ضواحي الحلة الفيحاء فهبطها  
للدراسته، ولم يبارحها حتى قضى بها نحبه شاعراً خطيباً في أواسط القرن التاسع،  
ويعرب شعره عن أنه كان له شوط في مضمار الخطابة كما كان يركض في كل حلبة من  
حلبات القريض، قال:

فتارةً أنظّم الأشعارَ ممتدحاً      وتارةً أنثرَ الأقوالَ في الخطبِ  
وكان أبوه داغر شاعراً موالياً وهو الذي علّمه قرض الشعر ومرّنه على ولاء العترة  
الطاهرة كما يأتي في قوله:

أعملتُ في مدحِكُم فكري فعلمني      نظمَ المديحِ وأوصاني بذاك أبي  
فحتّى الله الوالد والولد.

#### ٧٤ - الحافظ البرسي الحلبي<sup>١)</sup>

هو الشمسُ أم نورُ الضريحِ يلوحُ      هو المسكُ أم طيبُ الوصيِّ يفوحُ  
و بحرُ ندى أم روضةُ حوتِ الهدى      وآدمُ أم سرُّ المهيمِنِ نوحُ  
و داودُ هذا أم سليمانُ بعده      وهارونُ أم موسى العصا ومسيحُ  
و أحمدُ هذا المصطفى أم وصيُّه      عليُّ نعامِ هاشمٍ وذبيحُ  
محيطُ سماءِ المجدِ بدرُ دجتهِ      وفلكُ جمالِ الأنامِ ويوحُ  
حبيبُ حبيبِ اللّه بل سرُّ سرّه      وجثمانُ أمرٍ للخلاقِ روحُ  
له النصُّ في يومِ الغديرِ ومدحه      من اللّه في الذكرِ المبينِ صريحُ  
إماماً إذا ما المرءُ جاءَ بحبّه      فميزانه يومَ المعادِ رجيحُ

له شبيعةٌ مثلُ النجومِ زواهرُ  
إذا قاوتَ فالحقُّ فيما تقوله  
وإن جاوتَ أو جادلتَ عن مرامِها  
عليك سلامُ اللَّهِ يا رايةَ الهدى  
لها بين كلِّ العالمينَ وضوحُ  
به النورُ بادٍ واللسانُ فصيحُ  
تولّى العدوَّ الجلدُ وهو طريحُ  
سلامُ سليمٍ يفتدي ويروح

الشاعر<sup>(١)</sup>: الحافظ الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلبي، من عرفاء علماء الإمامية وفقهائها المشاركين في العلوم، على فضله الواضح في فنّ الحديث، وتقدّمه في الأدب وقرض الشعر وإجادته، وتضلّعه من علم الحروف وأسرارها واستخراج فوائدها، وبذلك كلّه تجد كتبه طافحة بالتحقيق ودقّة النظر، وله في العرفان الحروف مسالك خاصّة، كما أنّ له في ولاء أتمة الدين عليهم السلام آراء ونظريات لا يرتضيها لقيف من الناس، ولذلك رموه بالغلوّ والارتفاع، غير أنّ الحقّ أنّ جميع ما يثبته المترجم لهم عليهم السلام من الشؤون هي دون مرتبة الغلوّ وغير درجة النبوة، وله يمدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

العقلُ نورٌ وأنت معناه  
والخلقُ في جمعهم إذا جمعوا  
أنت الوليُّ الذي مناقبه  
يا آيةَ اللَّهِ في العبادِ ويا  
تناقض العالمون فيك وقد  
فقال قومٌ بأنّه بشرٌ  
يا صاحبَ الحشرِ والمعادِ ومن  
يا قاسمِ النارِ والجنانِ غداً  
كيف يخافُ البرسيُّ حرّاً لظيُّ  
لا يختشي النارَ عبدٌ حيدرةً  
والكونُ سرٌّ وأنت مبداهُ  
الكلُّ عبدٌ وأنت مولاهُ  
ما لعلاها في الخلقِ أشباهُ  
سرٌّ الذي لا إله إلا هو  
حاروا عن المهتدي وقد تاهوا  
وقال قومٌ بأنّه اللّهُ  
مولاه حكمَ العبادِ ولّاهُ  
أنت ملاذُّ الراجي ومنجاءهُ  
وأنت عند الحسابِ غوثاهُ  
إذ ليس في النارِ من تولّاهُ

## تسمية عمر بأمير المؤمنين<sup>١</sup>

قال الواقدي: حدثنا أبو حمزة يعقوب بن مجاهد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي عمرو قال: قلت لعائشة: من سمى عمر الفاروق أمير المؤمنين؟ قالت: النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أمير المؤمنين هو. ذكره ابن كثير في تاريخه (١٣٧/٧).

قال الأميني: كان أبو حمزة قاصاً يقصّ، فَرَّاقَهُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى حَلِيلَتِهِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، لِإِرْضَاءِ مُسْتَمْعِيهِ بِإِفْتَعَالِ مَنْقِبَةِ لِعَمْرٍ ذَاهِلًا عَنْ أَنَّ التَّارِيخَ يَكْذِبُهُ وَيَكْشِفُ عَنْ سَوَاتِهِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

أخرج الحاكم من طريق ابن شهاب قال: إنَّ عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر ابن سليمان بن أبي خيثمة: لأيِّ شيء كان يُكتب: من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عهد أبي بكر رضي الله عنه ثمَّ كان عمر يكتب أولاً: من خليفة أبي بكر؟ فمن أول من كتب: من أمير المؤمنين؟

فقال: حدَّثتني الشفاء وكانت من المهاجرات الأوَّل: إنَّ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه كتب إلى عامل العراق بأن يبعث إليه رجلين جليدين يسألهما عن العراق وأهله، فبعث عامل العراق بلبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم، فلما قدما المدينة أناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثمَّ دخلا المسجد فإذا هما بعمر بن العاص فقالا: استأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين، فقال عمرو: أنتما والله أصبتما اسمه، هو الأمير ونحن المؤمنون، فوثب عمرو فدخل على أمير المؤمنين.

فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال عمر: ما بدا لك في هذا الاسم يا ابن

العاص، ربّي يعلم لتخرجنّ ممّا قلت. قال: إنّ لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثمّ دخلا عليّ فقالا لي: استأذن لنا يا عمرو وعلّي أمير المؤمنين فهما والله أصابا اسمك، نحن المؤمنون وأنت أميرنا، قال: فمضى به الكتاب من يومئذٍ.

أخرجه الحاكم في المستدرک وصحّحه<sup>(١)</sup>. وقال الذهبي في تلخيص المستدرک: صحيح. وقال السيوطي في شرح شواهد المغني (ص ٥٧): روينا بسند صحيح أنّ لبيد بن ربيعة وعديّ بن حاتم هما اللذان سمّيا عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين حين قدما عليه من العراق. وذكر القصّة في تاريخ الخلفاء (ص ٩٤).

وأخرج الطبري في تاريخه (٢٢/٥) بالإسناد عن حسن الكوفي قال: لمّا ولي عمر قيل: يا خليفة خليفة رسول الله، فقال عمر رضي الله عنه: هذا أمر يطول، كلّ ما جاء خليفة قالوا: يا خليفة خليفة رسول الله، بل أنتم المؤمنون وأنا أميركم، فسّمّي أمير المؤمنين.

وقال ابن خلدون في مقدّمة تاريخه (ص ٢٢٧): اتّفق أن دعا بعض الصحابة عمر رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين فاستحسنه الناس واستصوبوه ودعوه به، يقال: إنّ أوّل من دعا بذلك عبد الله بن جحش، وقيل: عمرو بن العاصي، والمغيرة بن شعبة، وقيل: يريد جاء بالفتح من بعض البعوث ودخل المدينة وهو يسأل عن عمر ويقول: أين أمير المؤمنين؟ وسمعها أصحابه فاستحسنوه وقالوا: أصبت والله اسمه، إنّه والله أمير المؤمنين حقّاً، فدعوه بذلك وذهب لقباً له في الناس، وتوارثه الخلفاء من بعده سمة لا يشاركون فيها أحد سواهم إلّا سائر دولة بني أميّة. انتهى.

فصريح هذه النقول أنّ عمر نفسه ما كانت له سابقة علم بهذا اللقب لا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن غيره، ولذلك استغربه وقال: ربّي يعلم لتخرجنّ ممّا قلت. ولا كان عمرو بن العاصي يعلم ذلك ولذلك نسب الإصابة بالتسمية إلى الرجلين

ونحت لها من عنده ما يبرّرها. ولا كانت عند الرجلين - اللذين صحّ كما مرّ أنّهما هما اللذان سمّياه - أثارة من علم بما جاء به ابن كثير وإنما هو شيء جرى على لسانهما، ثمّ أعطف نظرةً ثانية على كلمة ابن خلدون المقرّرة للخلاف في أوّل من سمّاه بأمر المؤمنين ولم يذكر فيه قولاً بأنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي سمّاه، وصريح رواية الطبري أنّ عمر هو الذي رأى هذه التسمية.

نعم؛ إنّ الذي سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين هو مولانا عليّ عليه السلام.

أخرج أبو نعيم في حلية الأولياء (٦٣/١) بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أنس اسكب لي وضوءاً». ثمّ قام فصلى ركعتين. ثمّ قال: «يا أنس أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجلّين، وخاتم الوصيّين»، قال أنس: قلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار وكنتمته إذ جاء عليّ، فقال: «من هذا يا أنس؟» فقلت: عليّ، فقام مستبشراً فاعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق عليّ بوجهه. قال عليّ: «يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل؟ قال: وما يمنعني وأنت تؤدّي عني، وتسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي».

وأخرج ابن مردويه من طريق ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته فغدا عليه عليّ بن أبي طالب - كرم الله وجهه - بالغداة أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل فإذا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في صحن البيت، فإذا رأسه في حجر دحيّة بن خليفة الكلبيّ فقال: «السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟» قال: بخير يا أخا رسول الله، فقال عليّ «جزاك الله عنّا خيراً أهل البيت» فقال له دحيّة: إنّي لأحبك وإنّ لك عندي مدحةً أزفها لك، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجلّين إلى آخره. وفيه: فأخذ رأس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه في حجره فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عليّ لم يكن دحيّة ولكن

كان جبرائيل سمّك باسم سمّك الله به».

وأخرج الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار من طريق ابن عبّاس في حديث: قال صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أمّ سلمة اشهدي واسمعي هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين». الحديث مرّ بتمامه في الجزء السادس (ص ٨٠).

وأخرج الطبراني في معجمه من طريق عبد الله بن عليم الجهني مرفوعاً: «إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ في عليّ ثلاثة أشياء ليلة أسري بي: أنّه سيّد المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين».

و تعضد هذه الأحاديث وتؤكّدها عدّة أحاديث، منها ما أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء من طريق ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أنزل الله آية فيها يا أيّها الذين آمنوا إلّا وعليّ رأسها وأميرها».

وفي لفظ الطبراني وابن أبي حاتم: «إلّا وعليّ أميرها وشريفها» ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليّاً إلّا بخير.

ومنها ما أخرجه الخطيب والحاكم وصحّحه من طريق جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية وهو آخذ بيد عليّ يقول: «هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله».

وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق ابن عبّاس كما في تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ١١٥)، ونور الأبصار (ص ٨٠)، وأخرجه شيخ الإسلام الحمّوثي من طريق عبد الرحمن بن سهران في فرائد السمطين، وذكره ابن حجر في الصواعق نقلاً عن الحاكم وحرفه وجعل مكان أمير البررة: إمام البررة. حيّا الله الأمانة.

ومنها ما أخرجه ابن عدي في كامله من طريق عليّ: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «عليّ يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين»، وفي رواية: «يعسوب الظلمة» وفي رواية «يعسوب الكفّار» ذكره الدميري في حياة الحيوان (٤١٢/٢)، وابن حجر في الصواعق (ص ٧٥).



وقال الدميري: ومن هنا قيل لأمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه: أمير النحل.  
ومنها قول عليّ: «أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار» وفي لفظ:  
«المنافقين»، وفي لفظ: «الفجار» نهج البلاغة (٢/٢١١)، تاج العروس (١/٣٨١).  
هذه هي الحقيقة الراهنة لكن القوم نحتوا تجاهها بقضاء من الغلو في الفضائل ما  
عرفته من رواية القصاص أبي حزره.

### كلمتنا الأخيرة<sup>(١)</sup>

لو درست الأساتذة حقيقة الشيوعية وما يهتفون به من أصولها وحقيقة أبي ذر العالم  
الصحابي ونظرائه وما يؤثر عنهم من قول وعمل وأحاديث جاءت فيهم عرفوا البون  
الشاسع بين المبدئين، وإن مثل أبي ذر لا يكون شيوعياً مهماً أسف من أوج عظمته  
وانكفاً عن صهوة علمه، وتنازل عن مبادئه المقدسة، وأنه لا يعتنق ذلك المذهب عالم  
وإن قلت بضاعته، وضعفت منته العلمية.

أنى يهتف بالشيوعية ويعتنقها من وقف واطلع على ما جاء به الإسلام المقدس في  
تأمين مؤن الفقراء وسد عيلتهم، وما وطد من مشاريع تخفف عنهم ما يبعضهم من عبء  
حزانتهم، وما شرع لهم من منابع الحياة المادية في أموال الأغنياء، بقدر ما يسعهم كما  
أخبر به النبي الأعظم بقوله: «إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر  
الذي يسع فقراءهم، ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا وعروا إلا بما يصنع أغنياؤهم، ألا وإن  
الله يحاسبهم حساباً شديداً ويعذبهم عذاباً أليماً».

فبعد ترصيف السياسة المالية على أحسن نظام وأرقى منهج وتعبئة ما يسد خلة  
الفقراء، سد عليهم أبواب السؤال والتكدي وشدد النكير عليهما بمثل  
قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن المسألة لا تصلح إلا لثلاث: لذي فقر مُدقع، أو  
لذي غرم مُفظع، أو لذي دم موجه».

و رغبهم إلى الاستعفاف والاستغناء عن الناس بكل ما تيسر من العمل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لأن يأخذ أحدكم حبلأ فيأتي الجبل فيجيء بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيستغني بها خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»

و قرّر على أهل اليسار للفقراء والمساكين حقوقاً محدودة من شتى النواحي بعناوين مختلفة كرواتب سنوية أو كجراية شهرية تتعلق بالأنعام والغلات والنقدين وأرباح المكاسب والركاز والمعادن والأفقال وغيرها من الواجب المالي المقرّر، مضافاً على ما قد يجب على الإنسان حيناً بعد حين لموجب هنالك كالكفّارات والندور والمظالم. وأمّا التطوّع بالصدقات والإنفاق ممّا فضل وهو الذي كاد أن يُعدّ من فروض الإنسانيّة فحدّث عنه ولا حرج، وقد بالغ الصادع الكريم في الحث عليه ومرّ شطر من أحاديثه.

وأخرج مسلم والترمذي وغيرهما من طريق أبي أمامة مرفوعاً: «يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك، وإن تمسكه شرّ لك، ولا تُلام على كفاف». الترغيب والترهيب (١/٢٣٢، ٢٥٢).

وأخرج مسلم من طريق أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «من كان معه فضل من ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان عنده فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له». سنن البيهقي (٤/١٨٢).

وفي صحيح مرّ في (ص ٣٥٤) قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «على كلّ نفس في كلّ يوم طلعت فيه الشمس صدقة عنه على نفسه».

و للإسلام وراء هذه كلّها آداب وسنن تُعرب عن حرمة من قتر عليه رزقه وعن كرامته في المألّ الدينّي تصديقاً للإنكار الوارد في قوله تعالى: (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ \* وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ \* كَلَّا).

فأمر كتابه المقدس بالإنفاق من جيد المال ونفيسه بقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ) الآية. وقوله تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) ونهى عن نهر السائل وإبطال الصدقات بالمن والأذى ورياء الناس، فقال عز من قائل: (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا). وقال: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ). وقال: (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ).

وقال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يقبل الله من مُسْمِعٍ ولا مُرَاءٍ ولا مَنٍّ، والمتحدث بصدقته يطلب السمعة، والمعطي في ملأ من الناس يبغى الرياء». وأخرج مسلم في صحيحه مرفوعاً: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: المَنّان بما أعطى...». سنن البيهقي (١٩١/٤). وذكر ابن كثير مرفوعاً: «لا يدخل الجنة عاق، ولا مَنّان، ولا مُدمن خمر». تفسير ابن كثير (٣١٨/١).

ولقطع أصول المنّ بالإعطاء وتنزيه نفوس أهل اليسار عن الاستعلاء والترفع والعجب بأعطياتهم، ومن كان غنياً فليستعفف، وتطهير قلوب الفقراء الشريفة عما يعترها من ذلّ المسكنة، وتطبيب خواطرهم من هوان بسط يد الأخذ إلى الأغنياء. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ الصَّدَقَةَ تَقَعُ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ تَقَعُ فِي يَدِ السَّائِلِ».

وفي صحيح أخرجه مسلم (٨٥/٣) من طريق أبي هريرة مرفوعاً: «ما تصدّق أحد بصدقة من طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة،

فتربو في كفّ الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل». الحديث .

فيرى المعطي المسلم وجهه إلى الله وهو محسن أنه مسلم إلى الله جلّ وعلا حقه ممّا خوّله سبحانه بمنّه إياه . والفقير يرى أنه آخذ من الله وباسط كفه إلى الله ويد الله هي مدرّ الأنعم ، وهي اليد العليا ، وهي الوسيطة بين المعطي والآخذ ، وله المنّ عليهما ، (وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ) (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا) .

فالشيوعي لا يكون شيوعياً إلا ويغمره تيار الجهل الهائج ، وإن سمسرة الشيوعيّة يمنعون قبل كلّ شيء عن تحرّي العلم الصحيح ويسوقون الملا إلى مستوى الجهل والبساطة ، ولعلك لا تشكّ في ذلك متى جست خلال الديار في المملكة السوفيتيّة ومن جنح إليها من أقطار الأرض ، فإنك لا تجد من يُهلج إلى الغاية الشيوعيّة إلا الرجرجة الدهماء الذين لم يعطوا من العلم شيئاً ، لكن البلاد الخصبة بالعلم والعلماء كلّها من إسلاميّ وغيره في منتأى من تلك الخسّة ، وكذلك كلّ من أوتي نصيباً من العلم لا تدعه عقليته أن يسفّ إلى تلكم الهوة الوبيئة ، وكيف بأبي ذر - وعاء العلم - وأمثاله؟ نعم؛ للبلاد الإسلاميّة خاصّتها في الابتعاد عن هاتيك السفاسف لوجود العلم الصحيح الناجع عند علمائها - لا ما جاءت به اللجنة الحاكمة - والمواد الحيويّة المبتوثة في دينها الإسلاميّ الحنيف ، فهي وهم سدّان قويّان لدفع ذلك السيل الأتّي ، فليس لمجابهة الشيوعيّة ومكافحتها شيء أقوى من العلم والدين ، وتوير فكرة الشعب الإسلاميّ بهما . فمن واجب الدول الإسلاميّة - وقد شعرت هي بهذا الواجب - توسيع نطاق العلم ، وبتّ نواميس الدين ، وإحياء ناشئة الإنسان الذي خلق جهولاً بروح الثقافة الدينيّة وتربية أبناء الوطن العزيز في صفوف المدارس الابتدائيّة إلى العالية بدراسة العلوم الناجعة ، والتحفّظ على حقوق ضعفاء الأمّة ، والأخذ بناصر أخي عيلة العائل بإجراء مقرّرات الدين المبين ، وتعظيم العلماء الصالحين ، وتقدير رجالات الوعظ والخطابة لتستمرّ طهارة البلاد عن تلكم الرجاسة ، فحياً الله العلماء العاملين ، وحيّاً الله الحكومات الإسلاميّة ، الناهضين بكلاءة العباد والبلاد .

(فَلِذَلِكَ فَادُعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ  
وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ  
اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ).

## تراجم جمع من أعظم الصحابة

الجزء التاسع<sup>١</sup> يتضمّن تراجم جمع من أعظم الصحابة رجال الدعوة الصالحة . والبحث عمّا لفقته يد الافتعال من التاريخ المزوّر . وما آفته سماسرة الجهل والدجل من الكتب . والإعراب عن صحيح ما في قصّة قتيل الصحابة عثمان ، وإخفاق ما هنالك من جلبة ولغظ ، أو مكاء وتصديّة

لفت نظر :

يُعطينا سبر التاريخ والحديث خُبراً بأنّ السيرة المطرّدة لرجال الوضع والاختلاق في شنشنة التقوّل والافتعال في الفضائل هي العناية الخاصّة بالملكات التي كان يفقدها الممدوح رأساً . والمبالغة والإكثار في كلّ غريزة ثبت خلافها ممّا علم من تاريخ حياة الرجل ومن سيرته الثابتة المشهورة ، فنجدهم يبالغون في شجاعة أبي بكر بما لا مزيد عليه حتى حسبه أشجع الصحابة ، وقد شهد مشاهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كلّها وما سلّ فيها سيفاً ، ولا نزل في معترك قتال ، ولا تقدّم لبراز أيّ مجالد ، وما رُوِيَ قطّ مناضلاً ، وما شوهد يوماً في ميادين الحراب منازلًا ، فأكثروا القول فيها وجاؤوا بأحاديث خرافة في شجاعته رجاء أن يثبت له منها شيء تجاه تلك الدراية الثابتة بالمحسوس المشاهد .

و يبالغون في زهده وتقواه وجعلوا كبده مشويّاً من خوف الله والدخان يتصاعد من فمه إلى السماء مهما تنفّس ، ولم يثبت له ميز في العبادة ولم يُرو عنه الإكثار من الصوم والصلاة ومن كلّ ما يقربّه إلى الله زلفى .

(١) الفدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٩ ص ٧ عنان الباب : بقية البحث في فضائل عثمان بن عفان ..... ص : ١

و يبالغون في علم عمر وجعلوه أعلم الصحابة في يومه على الإطلاق وأفقههم في دين الله، وحابوه تسعة أعشار العلم، راجحاً علمه علم أهل الأرض، علم أحياء العرب في كفة الميزان، وجاؤوا فيه بكثير لذة هذه الخرافات والرجل قد ألهاه الصفق بالأسواق عن علم الكتاب والسنة، وكلّ الناس أفقه منه حتى ربّات الحجال أخذاً بقوله وهو الصادق المصدّق فيه.

و يبالغون في إنكاره الباطل وبغضه الغناء ونكيره الشديد عليه، وقد ثبت من شكيمته أنه كان يتعاطاه ويجوّزه.

ولمّا وجدوا أنّ التاريخ الصحيح وما ثبت من سيرة عثمان ينفي عنه ملكة الحياء ويُمثله للمجتمع بما يضادّها، نسجوا له هذا النسج المبرم، وأتوا بالمخازي ووضعت يد الافتعال فيها ما سمعت من الأفائك، حتى جعلوه أشدّ أمة محمد حياءً، وأحياها وأكرمها، حياءً تستحي منه الملائكة. فحياء عثمان كشجاعة أبي بكر وعلم عمر سالبة بانتفاء موضوعاتها، وهي فيهم تُضاهي أمانة معاوية وعلمه الواردين فيما يُعزى إليه صلى الله عليه وآله وسلم من قوله: كاد أن يبعث معاوية نبياً من كثرة علمه وائتمانه على كلام ربّي. وقوله: الأمناء سبعة: اللوح والقلم وإسرافيل وميكائيل وجبريل ومحمد ومعاوية.

و يُعرب عن أمانة معاوية ومبلغه من هذه الملكة الفاضلة ما رواه أبو بكر الهذلي قال: إنّ أبا الأسود الدؤلي كان يُحدّث معاوية يوماً فتحرّك فصرط، فقال لمعاوية: استرها عليّ. فقال: نعم. فلمّا خرج حدّث بها معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم، فلمّا غدا عليه أبو الأسود قال عمرو: ما فعلت ضرطتك يا أبا الأسود بالأمس؟ قال: ذهبت كما تذهب الريح مقبلة ومدبرة من شيخ ألان الدهر أعصابه ولحمه عن إمساكها، وكلّ أجوف ظروف. ثمّ أقبل على معاوية فقال: إنّ امرأً ضعفت أمانته ومروءته عن كتمان ضرورة لحقيق بأن لا يؤمن على أمور المسلمين.

الأغاني (١١٣/١١)، حياة الحيوان للدميري (٢٥١/١)، محاضرات الراغب

(١٢٥/٢).

وأخرج الحاكم في المستدرک (١٠٢/٣)، من طريق الدارمي، عن سعيد ابن عبد الله الجرجسي، عن محمد بن حرب، عن الزبيدي، عن الزهري، عن عمرو ابن أبان بن عثمان - الممدوح - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أري الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر. فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا: أما الرجل الصالح فرسول الله، وأما ما ذكر من نوط بعضهم ببعض فإلهة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الحاكم: قال الدارمي: سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن حرب يسند هذا الحديث، والناس يحدثون به عن الزهري مرسلًا إنما هو عمرو بن أبان ولم يكن لأبان بن عثمان ابن يقال له عمرو.

قال الأميني: ألا تعجب من رؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحدث بها في ملأ الصحابة ولم يسمعها منه صلى الله عليه وآله وسلم إلا جابر بن عبد الله وهو لم يرتب عليها أي أثر عملي، ولم يروها عنه إلا حفيد عثمان عمرو بن أبان الذي لم يكن له وجود، أو اختلف في أنه كان أو لم يكن؟ نعم؛ ينبغي حقًا أن يكون مستدرک الصحيحين أمثال هذه التافهات.

### مما قيل في فضائل عثمان<sup>١)</sup>

أخرج الحاكم في المستدرک (٩٧/٣)، من طريق عبيد الله بن عمرو القواريري البصري، عن القاسم بن الحكم بن أوس الأنصاري، عن أبي عباد الزرقي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: شهدت عثمان يوم حُصر في موضع الجنائز، فقال: أنشدك الله يا طلحة أتذكر يوم كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مكان كذا



وكذاليس معه من أصحابه غيري وغيرك فقال لك : يا طلحة إنه ليس من نبيّ إلا وله رفيق من أمته معه في الجنة وإنّ عثمان رفيقي ومعني في الجنة؟ فقال طلحة : اللهم نعم . قال : ثم انصرف طلحة .

وفي لفظ أحمد في مسنده (٧٤/١)، بالإسناد نفسه ، عن أسلم قال : شهدت عثمان رضي الله عنه يوم حُوصِر في موضع الجنائز ، ولو ألقى حجر لم يقع إلا على رأس رجل ، فرأيت عثمان رضي الله عنه أشرف من الخوخة التي تلي مقام جبريل عليه السلام ، فقال : أيها الناس أفيكم طلحة؟ فسكتوا .

ثم قال : أيها الناس أفيكم طلحة؟ فسكتوا . ثم قال : يا أيها الناس أفيكم طلحة؟ فقام طلحة بن عبيد الله ، فقال له عثمان رضي الله عنه : ألا أراك هاهنا ما كنت أرى أنك تكون في جماعة تسمع ندائي آخر ثلاث مرات ثم لا تجيبني ، أنشدك الله يا طلحة تذكر يوم كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في موضع كذا وكذا ليس معه أحد من أصحابه غيري وغيرك؟ قال : نعم . فقال لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا طلحة إنه ليس من نبيّ إلا ومعه من أصحابه رفيق من أمته معه في الجنة ، وإنّ عثمان بن عفان رضي الله عنه هذا يعنيني - رفيقي معني في الجنة . قال طلحة : اللهم نعم . ثم انصرف .

صحّحه الحاكم وعقّبه الذهبي ، فقال : قلت : قاسم هذا ، قال البخاري : لا يصحّ حديثه ، وقال أبو حاتم : مجهول . وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣١٢/٨) وحكى عن البخاري وأبي حاتم ما ذكره الذهبي .

وفي الإسناد عبيد الله القواريري ، روى عنه البخاري خمسة أحاديث فحسب ، ومسلم أربعين حديثاً وقد سمع منه أحمد بن يحيى مائة ألف حديث . فما حكم ذلك الحوش الحائش ممّا جاء به القواريري بعد ما لم يأخذ البخاري ومسلم منه إلا عدّة أحاديث وضرباً عن كلّ ذلك صفحاً؟ ومن المستبعد جدّاً عدم وقوفهما عليها .

وفيه : أبو عبادة الزرقعي عيسى بن عبد الرحمن الأنصاري ، قال أبو زرعة : ليس

بالقويّ. وقال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف الحديث شبيه بالمتروك لا أعلمه روى عن الزهري حديثاً صحيحاً. وقال البخاري والنسائي: منكر الحديث. وقال ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير فاستحقّ الترك. وقال العقيلي: مضطرب الحديث. وقال الأزدي: منكر الحديث مجهول. وقال ابن عدي: عامّة ما يرويه لا يُتابع عليه. وقال ابن حبان أيضاً: لا ينبغي أن يحتجّ بما انفرد به.

قال الأميني: ولا يكاد يصحّ انصراف طلحة مع إصراره الثابت في التشديد على عثمان إلى آخر نفس لفظه الرجل، ولم يقنعه الإجهاز عليه حتى إنّه منعه عن الدفن في مقابر المسلمين، وجعل ناساً هناك أكرمهم كميناً ورموا حملة جنازته بالحجارة وصاحوا: نعثل نعثل. وقال طلحة: يُدفن بدير سلع يعني مقابر اليهود، ولذلك قال مروان لما قتل طلحة لأبان بن عثمان: قد كفيتك بعض قتلة أبيك، ومروان كان شاهداً عليه من كتب.

ومن العجيب أنّ هذه المناشدة كانت في ذلك المحتشد الرحيب بمسمع من أولئك الجمّ الغفير وكان لو ألقى الحجر لم يقع إلا على رأس رجل لكنّها لم تكفئ أحداً منهم، فهل كانوا معترفين بها معرضين عنها؟ فأين العدالة المزعومة فيهم؟ أو أنّهم عرفوا بطلانها وما صدّقوا الرجلين في دعواهما فتركوها في مدحرة الإعراض؟ أو لم تكن هنالك مناشدة قطّ؟ وهو أقرب الوجوه إلى الحقّ.

ولو فرضنا أنّها أكفأت طلحة كما يحسبه مختلق هذه الرواية، فإنّه لم يكن إلا إكفاءً وقتياً ثمّ راجع طلحة رشده فعرف أنّها حجّة داحضة فاستمرّ على ما ثار له، وثبت عنه من الثبات على عمله وتضييقه.

هذه غاية ما يمكن أن يقال متى تجشّمنا لوضع هذه المزعومة في بقعة الإمكان، ومن المستصعب ذلك أو المتعذّر، وقد أسلفنا أنّ الرفاقة المزعومة ليس من السهل تصديقها لعدم المجانسة بين الرفيقيين قطّ ولو كانت من جهة.

و الرفاقة كالأخوة والصحبة - المنبثثة ثلاثتها عن التجانس في الخل والمزايا -

تخصّ بعليّ أمير المؤمنين عليه السلام كما جاء مرفوعاً: «يا عليّ أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة».

وهذا التخصص تعاضده البرهنة الثابتة، ويؤيد بالاعتبار.

## المغالاة في فضائل الخلفاء الثلاثة

أبي بكر، عمر، عثمان<sup>١</sup>

لقد أوقفناك على شيء من الغلوّ الفاحش في كلّ فرد من هؤلاء، وعرفناك أنّ كلّ ما لفقّه القوم ورمّقه من الفضائل إنّما هي من مرّمعات الحديث لا يساعدها المعروف من نفسيّاتهم وملكاتهم، ولا يتفق معها ما سجّل لهم التاريخ من أفعال وتروك، وهلمّ الآن إلى لون آخر ممّا تمتته يد الافتعال يشملهم كلّهم، ولا نكترث من ذلك إلّا لما جاء بصورة الرواية دون الأقوال والكلمات، فإنّ رمي القول على عواهنه ممّالا نهاية له، وما حدث إليه الأهواء والشهوات لا تقف على حدّ، فنمرّ بما جاء به أمثال أبناء حزم وتيميّة والجوزي والجوزيّة وكثير وحجر ومن لفّ لفهم من السلف والخلف كراماً، فأنّى يسع لنا التبسّط تجاه مزعمة نظراء التفتازاني وأمثاله، قال في شرح المقاصد (٢٧٩/٢): احتجّ أصحابنا على عدم وجوب العصمة بالإجماع على إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مع الإجماع على أنّهم لم تجب عصمتهم، وإن كانوا معصومين، بمعنى أنّهم منذ آمنوا كان لهم ملكة اجتناب المعاصي مع التمكنّ منها.

وقال أبو الثناء شمس الدين محمود الأصبهاني المتكلّم الشهير في مطالع الأنظار (ص ٤٧٠): ولا يشترط فيه العصمة خلافاً للإسماعيلية والاثني عشرية لنا: إمامة أبي بكر والأمة اجتمعت على كونه غير واجب العصمة لا أقول إنّ غير معصوم. انتهى. وأقرّ عصمة عثمان الحافظ نور محمد الأفغاني في كتابه تاريخ مزار شريف (ص ٤).

ونحن وضعنا أمامك صحائف من كتب أعمال هؤلاء المعصومين التي قضوا أكثرها

على العادات الجاهليّة، وأوقفناك على أنّ ما طابق منها عهد الإسلام ممّا لا يمكن أن يكون صاحبه عادلاً فضلاً عن أن يُعدّ معصوماً، وهاهنا لا نحاول أكثر من لفت نظر القارئ إلى تلکم الصحائف من غير توسّع نكرّره، ففيما سبق في الجزء السادس السابع والثامن من الطامّات والجنايات والأحداث والشناعات والفظائع وممّا لا تقرّره طقوس الإسلام ويشدّ عن سنن الكتاب والسنة غنى وكفاية.

وأما ما استنتجه التفتازاني من الإجماعين فمن أفحش أغلاطه:

أما أولاً: فلمنع الإجماع في كلّ من الثلاثة؛ فإنّ خلافة أبي بكر إنّما تمّت بعد وصمات سوّدت صحيفة تاريخه، وأبقت على الأمة عاراً إلى منصرم الدنيا، لا تُنسى قطّ بمرّ الجديدين وكرّ الملوك، إنّما تمّت ببيعة رجل أو رجلين أو خمسة، ومن هنا حسبوا أنّ الخلافة تتعدّد برجل أو رجلين أو خمسة مع تقاعد جمع كثير عنها من عمد الصحابة وأعيانهم، كما فضّلناه في الجزء السابع (ص ٩٣) ثمّ لم يجمعهم مع القوم إلاّ الترعيد والترعيب ومحاشد الرجال وبروق الصوارم وكان من حشدهم اللهام رجال من الجنّ رموا سعد بن عبادة أمير الخزرج.

وأما خلافة عمر فكانت بالنصّ من أبي بكر مع إنكار الصحابة عليه ونقدتهم إياه بذلك، وكم أناس كانوا يشاركون طلحة في قوله لأبي بكر: ما تقول لربّك وقد ولّيت علينا فظاً غليظاً».

وأما عثمان فنصبته الشورى على هتات بين رجال الشورى، وعقد له عبد الرحمن بن عوف ولم يشترطوا كما قال الإيجي إجماع من في المدينة فضلاً عن إجماع الأمة. نعم؛ عقد عبد الرحمن البيعة لصاحبه وسيفه مسلول على رأس الإمام عليّ بن أبي طالب قائلاً له: بايع وإلاّ ضربت عنقك. ولحقه أصحاب الشورى قائلين: بايع وإلاّ جاهدناك. أنساب البلاذري (٢٢/٥).

والتحقّل بحصول الإجماع بعد ذلك تدريجاً لا يُجديهم نفعاً، فإنّ الخلافة قد ثبتت عندهم بالبيعة الأولى فجاء متمّموا الإجماع بعد ذلك على أساس موطد.

وأما ثانياً: فإنّ من الممكن على فرض التنازل مع التفتازاني أن يكون إجماعهم على خلافة الثلاثة لكونهم معصومين كما ينصّ به هو، وأما الإجماع المنقول عنهم بعدم وجوب العصمة فمما لا طريق إلى تحصيله من آراء الصحابة، فمتى سير التفتازاني نظريات السلف وهم معدودون بمئات الألوف فعلم من نفسيّاتهم أنّهم لا يرون وجوب العصمة في خلفائهم وهم رهائن أطباق الثرى؟ ومن ذا الذي كان يسعه أن يعلمها فينهيها إلى التفتازاني وهلّمّ جرّاً إلى دور الصحابة؟ ومتى كانوا يتعاطون المسائل الكلاميّة ويتفاوضون عليها فيحفي هذا خبر ذلك ثمّ ينقله إلى ثالث إلى أن يتسلسل النقل فيشيع؟ والساير لصحائف دور الخلافة الأولى منذ يوم السقيفة إلى يوم الشورى لا يجد لأمر العصمة في مننديّات القوم ذكراً ولا يسمع منه ركزاً، وإنّما اتّخذوا أمر الخلافة كملوكيّة يتسنى لهم بها الحصول على أمن البلاد وحفظ الثغور وقطع السارق والاقتصاص من القاتل وما إلى هذه من لداتها كما فصلنا القول فيه تفصيلاً (١٣٦/٧) وعلى ذلك جرى العلماء والمتكلّمون، فليس لهم في الشروط النفسانيّة من العلم والتقوى القداسة أخذ ولا ردّاً إلاّ كلمات سلبية حول اشتراطها، ومتى كانت الخلافة عند السلف إمرة دينيّة حتى يبحثوا عن حدودها؟ ولم تكن إلاّ سياسة وقتيّة مدبّرة بلبيل.

وأما ثالثاً: فإنّنا لا نحتجّ بالإجماع إلاّ بعد ثبوت حجّيته، فإذا ثبتت فإنّها لا تختصّ بمورد دون آخر فيجب أن يكون حجّة في الخلافتين معاً من أبي بكر وعثمان، ذلك على نصبه، وهذا على استباحة قتله، والنقض بخروج ثلاثة أو أربعة من ساقّة الأمويّين أو من يمت بهم ويحمل بين جنبيه نزعتهم في الإجماع على عثمان مقابل بخروج أمة صالحه عن الإجماع الأوّل من أعيان الصحابة وفي طليعتهم سيّد العترة وإمام الأمة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام والإمامان الحسنان والصدّيقة الطاهرة أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، إلى غيرهم من بني هاشم والعمد والدعائم من المهاجرين والأنصار، ووفاتهم الأخير مشفوعاً بالترهيب لا يُعدّ وفاقاً ولا يكون متّماً للإجماع، فإنّهم كانوا مستمرّين على آرائهم وإنّ الجأتهم الظروف وحذار

وقوع الفرقة إن شهروا سيفاً وباشروا نضالاً إلى المغاضاة عن حقهم الواضح والمماشاة مع القوم كيفما حلّوا وربطوا.

فهذا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد منصرف أيام الثلاثة في رحبة الكوفة:

«أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة، وإنه ليعلم أنّ محليّ منها محلّ القطب من الرحي، ينحدر عنيّ السيل ولا يرقى إليّ الطير، فسدت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه، فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهياً، حتى مضى الأوّل لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطّاب بعده. ثمّ تمثّل بقول الأعشى:

شَتَانُ مَا يَوْمِي عَلَى كَوْرِهَا      وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِر

فيا عجباً! بينما هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشدّ ما تشطّراض عليها، فصيرها في حوزة خشناء يغلظّ كلمها، ويخشن مسّها، ويكثر العثار فيها والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة، إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحّم، فمّني الناس لعمر الله - بخبط وشماس، وتلوّن واعتراض، فصبرت على طول المدّة، وشدّة المحنة، حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم، فيا لله وللشورى، متى اعترض الريب فيّ مع الأوّل منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر، لكنّي أسففت إذا سقوا وطرت إذا طاروا، فصفا رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هنٍ وهنٍ، إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث قتله، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته».

تُعرّب هذه الخطبة الشريفة عن رأيه عليه السلام في الخلافة، وكلّ جملة منها تشهد على عدم العصمة المزعومة، أو تمثّل أولئك المعصومين للملأ بعجرهم وبجرهم، أضف إليها قوله عليه السلام من كتاب له إلى معاوية: «ذكرت إبطائي عن الخلفاء، وحسدي

إيَّاهم، والبغي عليهم، فأما البغي فمعاذ الله أن يكون، وأما الكراهة لهم فوالله ما أعتذر للناس من ذلك، وذكرت بغيي على عثمان وقطعي رحمه فقد عمل عثمان بما قد علمت وعمل به الناس ما قد بلغك».

وقوله عليه السلام من خطبة له لما أراد المسير إلى البصرة:

«إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَبِضَ نَبِيَّهٗ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؛ اسْتَأْثَرَتْ عَلَيْنَا قَرِيْشٌ بِالْأَمْرِ، وَدَفَعْتَنَا عَنْ حَقِّ نَحْنِ أَحَقُّ بِهِ مِنَ النَّاسِ كَافَّةً، فَرَأَيْتَ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ تَفْرِيقِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَسَفْكَ دِمَائِهِمْ، وَالنَّاسَ حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ، وَالدِّينَ يُمَخَضُ مَخْضَ الْوُطْبِ يَفْسُدُهُ أَدْنَى وَهْنٍ، وَيَعْكَسُهُ أَقَلُّ خَلْقٍ، فَوَلِيَّ الْأَمْرِ قَوْمٌ لَمْ يَأْلُوا فِي أَمْرِهِمْ اجْتِهَادًا، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ، وَاللَّهُ وَلِيٌّ تَمْحِيصِ سَيِّئَاتِهِمْ وَالْعَفْوِ عَنْ هَفْوَاتِهِمْ».

وقوله عليه السلام: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبِضَ وَمَا أَرَى أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي، فَبَايَعَ النَّاسَ أَبَا بَكْرٍ، فَبَايَعْتَ كَمَا بَايَعُوا، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ هَلَكَ وَمَا أَرَى أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي، فَبَايَعَ النَّاسَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَبَايَعْتَ كَمَا بَايَعُوا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ هَلَكَ وَمَا أَرَى أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي، فَجَعَلَنِي مِنْ سِتَّةِ أَسْهُمٍ، فَبَايَعَ النَّاسَ عُثْمَانَ» (١).

وقوله عليه السلام يوم قال أبو بكر لئن نفذ وهو مولى له: اذهب فادع لي عليًا. فذهب إلى عليٍّ، فقال: «ما حاجتك؟» فقال: يدعوك خليفة رسول الله. فقال عليٌّ: «لسريع ما كذبتم علي رسول الله».

فرجع فأبلغ الرسالة، ثم قال أبو بكر: عد إليه فقل له: أمير المؤمنين يدعوك لتبايع. فجاءه قنفذ فأدّى ما أمر به، فرفع عليٌّ صوته فقال: «سبحان الله لقد ادّعى ما ليس له».

الحديث. الإمامة والسياسة (١٣/١).

إلى كلمات أخرى توقف الباحث على جليّة الحال.

فأين العصمة المزعومة؟ ثم أين الإجماع المدّعى عليه؟ وأتى كان الإجماع على الخلافة؟ ومتى تحقّق؟ وإن تمّ الإجماع فيجب أن يحتجّ به في الخلافتين وصاحبيهما، وإن أبطلناه ففيهما معاً.

و نحن لو اندفعنا إلى تفنيد أمثال هذه السفاسف المنبعثة عن الغلو في الفضائل لضاق بنا المجال عن السير في مواضع الكتاب على أنها غير مُبتنية على أسس رصينة تستحق أخذاً بها أو ردّاً عليها، وإنما ذكرنا هذه الأسطورة فحسب لنعطيك شيئاً من نماذج تلکم الأقاويل المسطرة بلا أيّ تعقل وتدبر، فدونك شيئاً ممّا عزوه إلى الروايات من فضائل الثلاثة<sup>(١)</sup>:

□ - أخرج الإمام الفقيه المحدث الثقة أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي الشافعي المتوفى (٣٧٧) في كتابه التنبيه والردّ على أهل الأهواء والبدع (ص ٢٣)، قال: قال محمد بن عكاشة رحمه الله: أخبرني معاوية بن حماد الكرمانى، عن الزهري، قال: من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ألف مرّة رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في منامه.

قال محمد بن عكاشة: قدمت عليه كلّ ليلة جمعة أصليّ الركعتين أقرأ فيهما (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ألف مرّة طمعاً أن أرى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في منامي فأعرض عليه هذه الأصول، فأنت عليّ ليلة باردة فاغتسلت وصليت ركعتين ثم أخذت مضجعي فأصابني حلم، فقمّت ثانية فاغتسلت وصليت ركعتين، وفرغت منهما قريباً من الفجر فاستندت إلى الحائط ووجهي إلى القبلة إذ دخل عليّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وجهه كالقمر ليلة البدر وعنقه كإبريق فضّة فيه قضبان الذهب على النعت والصفة، وعليه بردتان من هذه البرد اليمانيّة قد اتّزر بواحدة وارتدى بأخرى، فجاء واستوفز على رجله اليمنى وأقام اليسرى فأردت أن أقول: حيّاك الله فبادرني وقال: حيّاك الله. وكنت أحبّ أن أرى رباعيّته المكسورة فتبسّم فنظرت إلى رباعيّته، فقلت: يا رسول الله إنّ الفقهاء والعلماء قد اختلفوا عليّ وعندى أصول من السنّة أعرضا عليك. فقال: نعم.

فقلت: الرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والصبر على حكم الله، والأخذ بما أمر



الله، والنهي عما نهى الله عنه، والإخلاص بالعمل لله، والإيمان بالقدر خيره وشره من الله، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين، والمسح على الخفين، والجهاد مع أهل القبلة، والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة، والإيمان يزيد وينقص، قول وعمل، والقرآن كلام الله، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان فيه من جور وعدل، ولا يُخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا، ولا ينزل أحد من أهل التوحيد جنة ولا نار، ولا يكفر أحد من أهل التوحيد بذنب وإن عملوا الكبائر، والكف عن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم - فلما أتيت: والكف عن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم بكى حتى علا صوته - وأفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليّ. قال محمد بن عكاشة: فقلت في نفسي في عليّ: ابن عمه وختنه. فتبسّم عليه السلام كأنه قد علم ما في نفسي.

قال محمد: فدمت ثلاث ليال متواليات أعرض عليه هذه الأصول، كل ذلك أقف عند عثمان وعليّ فيقول لي عليه السلام: ثم عثمان ثم عليّ. ثم عثمان ثم عليّ: ثلاث مرّات. قال: وكنت أعرض عليه هذه الأصول وعيناه تهلان بالدموع قال: فوجدت حلاوة في قلبي وفي فمكثت ثمانية أيام لا آكل طعاماً ولا أشرب شراباً حتى ضعفت عن صلاة الفريضة، فلما أكلت ذهبت تلك الحلاوة واللذة، والله شاهد عليّ وكفى بالله شهيداً.

و قال أمير المؤمنين المتوكّل لأحمد بن حنبل رضي الله عنه: يا أحمد إنّي أريد أن أجعلك بيني وبين الله حجة، فأظهرني على السنة والجماعة وما كتبتك عن أصحابك عما كتبوه عن التابعين ممّا كتبوه عن أصحاب رسول الله فحدّثه بهذا الحديث.

قال الأميني: نحن نجد الباحث في غنى عن البحث عن هذه الأسطورة وما فيها من مضحكات الثكلى، ونجلّ أحمد عن أن يتخذها حجة بينه وبين الله فيلقنها خليفة وقته، وتُرَبِّي به عن تصديق مثل محمد بن عكاشة الذي جاء فيه قول ابن عساكر بعد روايته هذه الرؤيا: قال سعيد بن عمرو البردعي: قلت لأبي زرعة: محمد بن عكاشة

الكرماني، فحرك رأسه فقال: رأيتك وكتبت عنه وكان كذاباً. قلت: كتبت عنه الرؤيا التي كان يحكيها؟ قال: نعم كتبت عنه فزعم أنه عرض على شبابة: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص فيه، أي به، وأنه عرض على أبي نعيم: عليّ ثم عثمان، فقال به، وهو كذوب ولا يحسن أنه يكتب أيضاً، يعني أن شبابة لا يقول بذلك وكذا أبو نعيم، قلت: أين رأيتك؟ قال: قدم هنا مع محمد بن رافع وكان رفيقه، كنت أرى له سمياً، ولقيني محمد بن رافع فكره أن يقول فيه شيئاً، وقال لي: لا يخفى عليك أمره إذا فاتحته، فقلت: إن رأيت أن تفيدني شيئاً، قال: نعم. ثم كاد يصعق واضطرب بطنه، فهالني ذلك، ثم أقبل عليّ فقال: إن أول ما أملى عليّ أن كذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليّ وعلى ابن عباس... إلخ.

وذكره الحاكم في الضعفاء فقال: منهم جماعة وضعوا كما زعموا يدعون الناس إلى فضائل الأعمال مثل أبي غصمة ومحمد بن عكاشة الكرماني ثم نقل عن سهل بن السري الحافظ أنه كان يقول: وضع أحمد الجويباري ومحمد بن تميم ومحمد بن عكاشة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من عشرة آلاف حديث. راجع ما أسلفناه في سلسلة الكذابين (٢٦١/٥)، ولسان الميزان (٢٨٦/٥ - ٢٨٩).

فرجل هذا حاله وتلك صفته وذلك حديثه ليس بالمستطاع تصديقه على دعاويه المجردة في المبادئ والمعتقدات، والعجب كل العجب من الفقيه الثقة الذي يعتمد على مثلها من خزية، قاتل الله الحبّ المعمي والمصمّ هو الذي حدا القوم إلى تفتين بسطاء الأمة بمثل هذه الخزعبلات، والله يعلم إنهم لكاذبون.

□ - في كتاب المناقب من صحيح البخاري (٢٤٩/٥)، عن محمد بن الحنفية، قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول: ثم عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.

و في لفظ الخطيب في تاريخه (٤٣٢/١٣): قال قلت: يا أبت! من خير الناس بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: يا بُنَيَّ أو ما تعلم؟ قال: قلت: لا. قال: أبو بكر. قال: قلت: ثم من؟ قال: يا بنيَّ أو ما تعلم؟ قال: قلت: لا. قال: ثم عمر. قال: ثم بدرته فقلت: يا أبت ثم أنت الثالث. قال: فقال لي: يا بُنَيَّ أبوك رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم.

قال الأمين: ليست هذه أول سقطة من سقطات البخاري، ومن عرف معتقد أمير المؤمنين علي عليه السلام في الذين تقدّموه وما استمرّ عليه دأبه من التصريح بذلك المعتقد تارة والتلويح إليه أخرى لا يشكّ في أنّ ما عُزي إليه بهتان عظيم.

وليس ابن الحنفيّة ذلك الذي لا يعرف أباه ولا نظريّته في القوم بعد اللتيا والتي، حتى يسأله عن أولئك الرجال ثمّ يخاف عن أن يقول في المرّة الثالثة عثمان وهو يعرفه بعُجره وبُجره لا محالة، ويعلم أنّه هو أحد الثلاثين من بني أبي العاص الذين صحّ فيهم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا جَعَلُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا، وَعِبَادَهُ خَوْلًا، وَدِينَهُ دَخْلًا».

لما ذا كنتم أمير المؤمنين عليه السلام عن ابن الحنفيّة رأيه هذا يوم مقتل عثمان لَمَّا أراد الإمام عليه السلام أن يأتي الرجل وينصره فأخذ ابن الحنفيّة بضبعيه أو بكفيّه أو بحقويه يمنعه من ذلك؟

حاشا ابن الحنفيّة من الجهل بما جاء في أيّيه الطاهر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله: إِيَّاهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، وَإِيَّاهُ خَيْرُ الْبَشَرِ، وَإِيَّاهُ خَيْرُ مَنْ أتركه بعدي، وَإِيَّاهُ خَيْرُ النَّاسِ، وَإِيَّاهُ خَيْرُ الرِّجَالِ، وَإِيَّاهُ أَحَدُ الْخَيْرَتَيْنِ. ومحمد بن الحنفيّة هو الذي كان ينشد شاعره كثير عزّة بين يديه قوله:

أنت ابنُ خيرِ النَّاسِ من بعد النَّبيِّ      يا ابنِ عليٍّ سرٌّ ومن مثلِ عليٍّ  
وأنتي تصحّ نسبة هذه المزعمة إلى عليٍّ عليه السلام وقد جاء عنه من عدّة طرق أنّه قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مستندة إلى صدري فقال: «أيُّ عليٍّ؟ ألم تسمع قوله تعالى الله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ

الْبَرِّيَّةِ؟ أَنْتَ وَشِيعَتِكَ».

و ورد عن جابر: إِنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانُوا إِذَا أَقْبَلَ عَلَيَّ قَالُوا: قَدْ جَاءَ خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ.

راجع ما أسلفناه في (٥٢/٢). أخرجه مضافاً إلى ما ذكرناه هناك من المصادر ابن أبي حاتم في تفسيره، قال السيوطي في لآليه (١٢/١): التزم ابن أبي حاتم أن يخرج في تفسيره أصح ما ورد ولم يخرج حديثاً موضوعاً البتة. انتهى.

ولو كان يرى أمير المؤمنين أن أبا بكر خير الناس فلما ذا تقاعد عن بيعته إلى أن توفيت سيدة النساء فاطمة؟ وكان له وجه عند الناس أيام حياتها كما أخرجه البخاري نفسه، وصافقه على ذلك بنو هاشم ومن وافقهم من غيرهم من وجوه الأمة وأعيان الصحابة، أو لم يكن فيهم من يعرف منزلة الصديق هذه؟ وما بال عليّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يحمل الصديقة الطاهرة على دابة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصر على خير البشر؟ ولما ذالم يكن في مقال الدعاة إلى أبي بكر أيضاً يوم السقيفة وبعده ما يومي إلى أنه خير البشر؟ بل كان رطب أسنتهم: إنه السبّاق المسنّ وثاني اثنين إذ هما في الغار مشفوعاً كل ذلك بالإرهاب والترعيد (أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ).

هب أن الصحابة يوم ذاك ما كانوا يعرفون منزلة الرجل، فهلاً نبههم عليه أمير المؤمنين وأمرهم باتّباع خير الناس وفيهم من كان أطوع له من الظلّ لذيّه، فقمّ بذلك جذوم الفتنة، واستأصل جذورها، وكسح الخلاف من بين المسلمين، فلم يتركها فتنة عمياء تحتدم عليها الإحن، وتتعاقب المحن؟ حاشا مولانا أمير المؤمنين من كلّ هذه، لكنّه لم يعرف ما عزي إليه من حديث خير الناس ولا اعترف بمفاده طرفة عين، بل كان صلوات الله عليه يرفع عقيرته بما يضادّ هذه المزعمة في صهوات المنابر بين الملأ الدينيّ، وقد مرّ شطر من تلكم الكلم في هذا الجزء.

نحن ها هنا لسنا في مقام إثبات أن عليّاً خير البشر بعد صنوه الطاهر صلّى الله عليهما

وآلهما. كلا ثم كلا.

و لسنا في صراط بيان المفاضلة بينه سلام الله عليه وبين خلفاء الانتخاب الدستوري، حاشا ثم حاشا.

وإنما يروقنا جداً أن نركز لهذا الإنسان الكامل في الملاء الديني مكانة فرد من آحاد المسلمين، ونجعلها كلمة سواء بيننا وبين القوم، وتتصافق على هذا فحسب. اللهم غفرانك وإليك المصير.

يا حبذا بعد ما صدق القوم ما عزي إليه صلوات الله عليه من قول: ما أنا إلا رجل من المسلمين، أو قوله لابنه: يا بني أبوك رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، كانوا يعدونه رجلاً منهم وأجروا عليه أحكام من آمن بالله وأسلم، وكان له ما لهم وعليه ما عليهم. بل ليتهم كانوا اتبعوا رأي عثمان فيه ويرون مروان بن الحكم اللعين ابن اللعين بلسان النبي الأقدس أفضل منه. وليتهم ساووا بينه وبين سفلة الأعراب، والطبقة الواطئة الساقطة من الصحابة، لكن: أنى؟ ثم أنى؟

قل لي برّبك أيّ مسلم شريف أو وضع لعن غيره في ثمانية عشر ألف منبر، ولم ينس ابن أنثى بينت شفة في الدفاع عنه؟

قل لي برّبك أيّ مسلم سائد أو سوقة غير سيّد العترة سنّ سبّه في الجمعة والجماعة في الحواضر الإسلاميّة جمعاء، وتختم بلعنه أندية الوعظ والخطابة، ومن نهى عن ذلك يُنفى عن عقرب داره؟ قال الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو: أتيت من حوران إلى دمشق لآخذ عطائي، فصلّيت الجمعة ثمّ خرجت من باب الدرج، فإذا عليه شيخ يقال له: أبو شيبّة القاصّ، يقصّ على الناس، فرغب فرغبنا، وخوف فبكينا، فلما انقضى حديثه قال: اختموا مجلسنا بلعن أبي تراب، فلعنوا أبا تراب عليه السلام، فالتفت إلى من على يميني، فقلت له: فمن أبو تراب؟ فقال: عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله وزوج ابنته، وأول الناس إسلاماً، وأبو الحسن والحسين.

إلى آخر ما في تاريخ ابن عساكر (٤٠٧/٢)، وفيه أنّ الجنيد استنكر الأمر ولطم وجه

الرجل ، فشكى إلى هشام بن عبد الملك فنفى الجنيد إلى السند ، فلم يزل بها إلى أن مات .

قل لي برّبك أيّ عزيز تحت ظلّ النبوة غير عزيزنا المفدى ، اضهدده نير المذلة ، وأصبح ضهدة لكلّ أحد ، جرّعته يد الإحن كاسات المحن ، حتى سئم من حياته ، وصبر وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى ، يرى تراثه نهبا؟

قل لي برّبك أيّ صحابيّ غير عليّ عليه السلام لا يستقيم الأمر لأمة محمد إلا بسبّه؟ يقال لمروان : ما لكم تسبّونه على المنابر؟ فيقول بملء فمه : إنّه لا يستقيم لنا الأمر إلا بذلك .

قل لي برّبك أيّ موحد إسلاميّ في الملاّ الدينيّ يُتبرأ منه في بيعة خليفة المسلمين بيع الله ورسوله سوى عليّ عليه السلام؟ وقد اشترط معاوية البراءة منه عليه السلام في بيعته .

قل لي برّبك أيّ إنسان ثقل اسمه على الناس غير عليّ صلوات الله عليه؟ هذه عائشة لم تسمّه ولا تقدر على أن تذكره بخير ، ولا تطيب له نفساً ، وكان معاوية أو عبد الملك بن مروان أو هما معاً يأمران ابن عبّاس أن يغيّر اسم ولده عليّ وكنيته ، وكان عليّ بن الجهم السلمي يلعن أباه لأنّه سمّاه عليّاً .

قل لي برّبك أيّ رجل أسلم وجهه لله وهو محسن غير أول المسلمين يُرى لاعنوه وشاتموا ومعاندوا وقاتلوه وخاذلوه متأولين مجتهدين لا يستحقّون مقتاً ولا أخذاً ولا هواناً ولا عقاباً؟

قل لي برّبك أيّ ابن أنثى من أبناء الإسلام عدا وليد الكعبة ابن فاطمة استحقّ شيعته ومحبّوه وأهله وذووه في المجتمع السبّ واللعن والقتل والسبي والإزراء والضرب والنكال والسوأة والحبس في ظلّم المطامير وقعر السجون ، وضاق عليهم الأرض بما رحبت؟

الهزيمة كلّ الهزيمة دفاع ابن حجر عن مثل حَكَم بن أبي العاص طريد النبيّ

ولعينه، وعن الواقعة فيه بما تحقّق منه وعلم من الفاحشة، وذّبّه عنه لمكان كونه صحابياً.

الهزيمة كلّ الهزيمة ذبّ ابن حزم عن عبد الرحمن بن ملجم قاتل أمير المؤمنين وعدم تجويزه لعنه وتبريره عمله بأنّه مجتهد مخطئ.

الهزيمة كلّ الهزيمة نصره القاضي حسين الشافعي عمران بن حطّان مادح ابن ملجم قاتل الإمام الطاهر بقوله:

يا ضربة من تقّي ما أراد بها      إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا  
إنّي لأذكره حيناً فأحسبه      أوفى البريّة عند الله ميزانا

يحكم بعدم جواز لعنه زعماً بكونه صحابياً ذاهلاً عن أنّ ابن حطّان لم يكن صحابياً، وإنما هو من رءوس الخوارج الملعونين بلسان النبيّ الأقدس، ولد الرجل بعده صلى الله عليه وآله وسلم بمدة.

الهزيمة كلّ الهزيمة تبرير ساحة معاوية الربا والخمور من دنس طاماته وموبقاته وجنایاته الكبيرة على الإسلام والمسلمين وقتله آلقاً من صلحاء أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة واحدة موجزة، بأنّه كان مجتهداً متأولاً مخطئاً.

الهزيمة كل الهزيمة الاعتذار عمّا اقترفه يزيد الخمور والفجور، وتنزيه ساحته من أرجاسه المكفّرة، والنهي عن لعنه وذكره بالسوء بأنّه مسلم لم يثبت كفره وأنّه إمام مجتهد.

إلى مناصرات ومدافعات عن أمثال هؤلاء بشروى تلکم الكلم الفارغة، وأما سيّدنا المفدّی حبيب الله وحبيب رسوله فلسنا مغالين إن قلنا: إنّ الأمة كانت مصرّة على مقتفه، مجتمعة على قطيعة رحمه وإقصاء ولده إلا القليل ممّن وفى لرعاية الحقّ فيه، فليت القوم أخذوا من بُخاريهم وخطيبهم هذه الكلمة المعزّوة إلى أمير المؤمنين: ما أنا إلا رجل من المسلمين - وإن كانت مختلفة - وأجروا عليه حكمها. لكن. لكن. ....

ثم كيف تُعزى إليه سلام الله عليه هذه المفاضلة وقد جاء عن النبيّ الأقدس قوله

لفاطمة الصديقة: «زوّجتك خير أمتي، أعلمهم علماً، وأفضلهم حليماً، وأولهم سلماً؟».

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «عليّ خير من أتركه بعدي».

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «خير رجالكم عليّ بن أبي طالب، وخير نساءكم

فاطمة بنت محمد».

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر».

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من لم يقل عليّ خير الناس فقد كفر».

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة سلام الله عليها: «إنّ الله اطّلع على أهل

الأرض فاختر منهم أباك فبعثه نبياً، ثمّ اطّلع الثانية فاختر بعلك».

وقوله لها: «إنّ الله اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أبوك والآخر زوجك».

وليت شعري كيف تصحّ عنه هذه المفاضلة وقد اتّخذ رسول الله له نفساً كما جاء في

الذكر الحكيم، وطهره الجليل بأية التطهير، وقرن بين ولايته وولاية رسوله وبين ولاية

عليّ في نصّ الكتاب الكريم، وأنزله صلى الله عليه وآله وسلم من نفسه منزلة هارون

من موسى، ولم يستثن لنفسه إلاّ النبوة، واتّخذ صلى الله عليه وآله وسلم أخاً لنفسه يوم

المؤاخاة المبتنية على أساس المشاكلة في الملكات والنفسيات؟ فكيف تتمّ هذه كلّها

وفي الأمة من هو أولى منه؟

ولست أدري كيف كان عليّ أمير المؤمنين أحبّ الخلق إلى الله وإلى رسوله صلى الله

عليه وآله وسلم وفي الأمة من هو خير منه؟

وقد صحّ عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله في حديث الطير المشويّ الآتي ذكره

إن شاء الله: «اللهمّ اتّني بأحبّ خلقك إليك ليأكل معي». فأتاه عليّ عليه السلام.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة: «إنّ عليّاً أحبّ الرجال إليّ وأكرمهم عليّ

فاعرفني له حقّه وأكرمي مثواه».

وقوله: «أحبّ الناس إليّ من الرجال عليّ».

وقوله: «عليّ أحبّهم إليّ وأحبّهم إلى الله».



ولا تنس هاهنا قول عائشة: والله ما رأيت أحداً أحبّ إلى رسول الله من عليّ. ولا قول بريدة وأبيّ: أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النساء فاطمة ومن الرجال عليّ.

ثمّ ما بال الصديقة فاطمة تموت وهي واجدة على أبي بكر وعمر وهما خير البشر؟ ما بالها ونداؤها بعد في آذان الأمة المرحومة وهي باكية لاذت بقبر أبيها وتقول: «يا أبت يا رسول الله ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟»؟

ما بالها وقولها للخيرين:

«إني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبيّ لأشكوّنكما إليه»؟

و حديث أنينها بعد دائر سائر بين حملة التاريخ.

ما بالها وهي توصي بأن تدفن ليلاً ولا يُصلي عليها أبو بكر، ولا يحضر الخيران تجهيزها وتشيعها؟ وهذا النبا العظيم بعد يدور في أنديّة الرجال.

نعم، السرّ في ذلك كلّهُ أنّ الصديقة كابن عمّها أمير المؤمنين لا تعرف شيئاً من قول الزور، ولعلّ الواقف على الجزء السادس والسابع من هذا الكتاب يُطلّ على كون الرجلين خير البشر بأقرب من هذا.

ونحن على يقين من أنّ الباحث النابه الحرّ بعد الوقوف على ما في غضون الأجزاء الخمسة الأخيرة من العشرة الأولى من أجزاء كتابنا هذا لا يبقى له قطّ ريب في أنّ رواية هذه الأساطير المختلفة والقائلين بمغزاها والمخبتين إليها صمّا وعمياناً هم الغلاة في الفضائل حقاً: (فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْمًا وَزُورًا) (وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصُّدُقِ إِذْ جَاءَهُ) (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ).

## المغالاة في فضائل معاوية بن أبي سفيان<sup>١</sup>

كنا نرتي أن معاوية في غنى عن إفاضة القول في مخاريقه، لما عرفته الأمة من نفسيته الموبوءة، وأعماله الوبيلة، وجرائمه الموبقة الجمّة، وذرائله الكثيرة، ونسبه الموصوم، وأصله اللثيم، ومحتده الدني، وأن من يضع فيه المدائح تندى جبهته عن سردها لمثله، غير أنا وجدنا الأمل قد أكدى، والظن قد أخفق، وأن القحّة والصلف لم يدعا لأولئك الوضّاعين حدّا يقفون عليه، فحاولنا أن نذكر يسيراً من معرّفاته لإيقاف الباحث على حقيقة الحال فيما عزوه إليه من الشناء، غير مكترئين لهلجة ابن كثير، والهتاف الذي سمعه بعض السلف على جبل بالشام - ولعلّ الهاتف هو الشيطان -: من أبغض معاوية سحبته الزبانية إلى جهنّم الحامية، يرمى به في الحامية الهاوية.

ولا مبالين بطيف خيال ركن إليه ابن كثير أيضاً، قال: قال بعضهم: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ومعاوية، إذ جاء رجل، فقال عمر: يا رسول الله هذا يتنقّصنا، فكأنه انتهره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله إني لا أتقّص هؤلاء ولكن هذا - يعني معاوية - فقال: ويلك أليس هو من أصحابي؟ قالها ثلاثاً، ثم أخذ رسول الله حربة فناولها معاوية، فقال: جابهه في لبته. فضربه بها وانتبهت، فبكرت إلى منزلي فإذا ذلك الرجل قد أصابته الذبحة من الليل ومات، وهو راشد الكندي.

ولا معتدّين برأي سعيد بن المسيّب: من مات محبّاً لأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وشهد للعشرة بالجنة، وترحم على معاوية، كان حقّاً على الله أن لا يناقشه الحساب.

ولا بأضغاث أحلام جاءت عن عمر بن عبد العزيز، وفيها قول معاوية: عُفِر لي وربّ الكعبة. مرّ حديثها في الجزء التاسع (ص ٣٥٠).

ولا عابئين بقول أحمد: ما لهم ولمعاوية؟ نسأل الله العافية.

فلا نقيم أيّ وزن لأمثال هذه السفاسف من آراء مجرّدة، أو ركون إلى خيال، أو احتجاج بهاتف مجهول، أو جنوح إلى طيف حالم تجاه ما يؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرجل، وما جاء فيه من الكلم القيّمة للسلف الصالح الناظرين إلى أعماله من كذب، العارفين بعُجره وبُجره، الواقفين على إعلانهِ وإسراره، الناقدين لمخازيه، المتبصّرين في أمره، الخبيرين بنواياه في جاهليته وإسلامه، وإليك نبذة منها: منها: عن عليّ بن الأقرم، عن عبد الله بن عمر، قال: خرج رسول الله من فحّ فنظر إلى أبي سفيان وهو راكب، ومعاوية وأخوه أحدهما قائد والآخر سائق، فلمّا نظر إليهم رسول الله قال: «اللهمّ العن القائد والسائق والراكب». قلنا: أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: نعم، وإلا فصمتنا أذناي كما عميتا عيناي.

وفي تاريخ الطبري (٣٥٧/١١): قد رأى صلى الله عليه وآله وسلم أبا سفيان مقبلاً على حمار ومعاوية يقوده، ويزيد ابنه يسوق به قال: «لعن الله القائد والراكب والسائق».

وإلى هذا الحديث أشار الإمام السبط فيما يخاطب به معاوية بقوله، «أنشدك الله يا معاوية، أتذكر يوم جاء أبوك على جمل أحمر وأنت تسوقه وأخوك عتبة هذا يقوده، فرآكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اللهمّ العن الراكب والقائد والسائق؟». وإليه أشار محمد بن أبي بكر في كتاب كتبه إلى معاوية بقوله: وأنت اللعين ابن اللعين. وسيوافيك الكتاب إن شاء الله تعالى.

ومنها: عن البراء بن عازب، قال: أقبل أبو سفيان ومعه معاوية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهمّ العن التابع والمتبوع، اللهمّ عليك بالأقيس»، فقال ابن البراء لأبيه: من الأقيس؟ قال: معاوية.

و معاوية فُظاظَة من لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيثما لعن آكل الربا، والخمر وشاربها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه. والرجل أعرف شخصيّة بهذه المخازي، كما سيوافيك حديثه.

ومنها: أخرج أحمد في المسند (٤/٤٢١)، وأبو يعلى، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين (ص ٢٤٦) طبعة مصر من طريق أبي برزة الأسلمي، والطبراني في الكبير من طريق ابن عباس:

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر، فسمع رجلين يتغنيان وأحدهما يجيب الآخر، وهو يقول:

يزال حوارِيُّ تلوحُ عظامه      زوى الحرب عنه أن يجنَّ فيقبرا  
وفي لفظ ابن عباس<sup>(١)</sup>:

ولا يزال جوادي تلوح عظامه .....

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «انظروا من هما؟». قال: فقالوا: معاوية وعمرو بن العاصي، فرفع رسول الله يديه فقال: «اللهم أركسهما ركساً، ودعهما إلى النار دعاً».

وفي لفظ ابن عباس: «اللهم أركسهما في الفتنة ركساً».

وجاء الإيعاز إلى الحديث في لسان العرب (٧/٤٠٤ و ٩/٤٣٩).

قال الأميني: لما لم يجد القوم غمراً في إسناد هذا الحديث، وكان ذلك عزيزاً على من يتولى معاوية، فحذف أحد الاسمين وجعل مكانهما فلاناً وفلاناً، واختلق آخرون تجاهه ما أخرجه ابن قانع في معجمه، عن محمد بن عبدوس كامل، عن عبد الله بن عمر، عن سعيد أبي العباس التيمي، عن سيف بن عمر، عن أبي عمر مولى إبراهيم ابن طلحة، عن زيد بن أسلم، عن صالح شقران، قال:

بينما نحن ليلة في سفر إذ سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم صوتاً، فذهبت انظر فإذا معاوية بن رافع، وعمرو بن رفاعه بن التابوت يقول:

لا يزال جوادي تلوح عظامه      ذوى الحرب عنه أن يموت فيقبرا  
فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال: «اللهم أركسهما ودعهما إلى

نار جهنم دعاءً». فمات عمرو بن رفاعه قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من السفر.

قال السيوطي في الآلئ المصنوعة (١/٢٧٤): وهذه الرواية أزال الإشكال وبيّنت أن الوهم وقع في الحديث الأوّل في لفظة واحدة وهي قوله: ابن العاصي، وإنما هو ابن رفاعه أحد المنافقين، وكذلك معاوية بن رافع أحد المنافقين، والله أعلم.

ألا من يُسائل هذا الضليع في فنّ الحديث المتعمّد لتنقيبه، عن الإشكال في الحديث الأوّل من أين أتاه؟ وما الذي ثقل عليه من لفظه حتى ذهب إلى الوهم فيه؟ أفي مفاده شذوذ عن نواميس الشريعة، أو فيه ما يخالف الكتاب والسنة؟ أو حطّ عن مقام رجل ينزّه ذيله عن كلّ ما يُدنّس المسلم الصحيح ويشينه ويزري به؟ أو مسّ بكرامة من قدّس الإسلام ساحته عن كلّ طعن ومسبة؟ هذا ابن هند، وهو ابن النابغة، هما هما.

وهل نسي هاهنا ما عنده من الجرح في رجال هذا الإسناد الوعر لروايته التي أزالته عنه الإشكال الموهوم، وبيّنت الوهم المزعوم الواقع في الحديث، وسكت عمّا فيه من الغمز؟ مرسلًا إياه إرسال المسلّم كأنه جاء بالصحيح الثابت، وفيه مع رجال مجاهيل سيف بن عمر الذي قال السيوطي نفسه في الآلئ (١/١٩٩) في غير هذا الحديث: إنه وضاع.

وقال في (ص ٤٢٩) في حديث آخر: فيه ضعفاء أشدّهم سيف. وقد فصلنا القول في ترجمة الرجل في (٨/٨٥ و ٣٣٣): إنه ضعيف متروك، ساقط كذاب، وضاع متهم بالزندقة. أفيالموضوع المكذوب يزول الإشكال ويبين الوهم؟ اللهم غفرانك.

ومنها: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يطلع من هذا الفجّ رجل من أمّتي يحشر على غير ملّتي». فطلع معاوية.

وفي لفظ ابن مزاحم: «يطلع عليكم من هذا الفجّ رجل يموت حين يموت على غير سنتي». كتاب صفين (ص ٢٤٧).

أخرجه الحافظ البلاذري في الجزء الأوّل من تاريخه الكبير، قال: حدّثني عبد الله

بن صالح، حدّثني يحيى بن آدم، عن شريك، عن ليث، عن طاووس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كنت جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «يطلع عليكم من هذا الفجّ رجل يموت يوم يموت على غير ملّتي». قال: وتركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع، فطلع معاوية.

و قال: و حدّثني إسحاق قال: حدّثنا عبد الرزاق بن همام، أنبأنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: كنت جالساً. إلخ.

الإسناد: قال العلامة السيّد محمد المكي بن عزوز المغربي: الحديث الأوّل رجاله كلّهم من رجال الصحيح حتى ليث، فمن رجال مسلم وهو ابن أبي سليم، وإن تكلم فيه لاختلاط وقع له في آخر أمره، فقد وثّقه ابن معين وغيره كما أفاده الشوكاني، على أنّ التوهّم يرتفع بالسند الثاني الذي هو حدّثني إسحاق. إلخ. لأنّ الراوي فيه عن طاووس عبد الله ابنه لا ليث، والسند متين والله الحمد.

ومنها: وفي الحديث المرفوع المشهور أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّ معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها ينادي: يا حنّان يا منّان الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين».

ومنها: أخرج «نصر بن مزاحم في كتاب صفّين، وابن عدي، والعقيلي، والخطيب، والمناوي من طريق أبي سعيد الخدري، وعبد الله بن مسعود مرفوعاً: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه».

وفي لفظ: «يخطب على منبري فاقتلوه».

وفي لفظ: «يخطب على منبري فاضربوا عنقه».

وفي لفظ أبي سعيد: فلم تفعل ولم نفلح.

ومنها: من كتاب له عليه السلام إلى الرجل<sup>(١)</sup>: «ما أنت والفاضل والمفضول،

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١٠ ص ٢٠٣ عنوان الباب: المغلّاة في فضائل معاوية بن أبي سفيان ..... ص: ١٩٧

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١٠ ص ٢١٧ عنوان الباب: المغلّاة في فضائل معاوية بن أبي سفيان ..... ص: ١٩٧

والسائس و المسوس؟ وما للطلاق وأبناء الطلقاء والتميز بين المهاجرين الأولين، وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم؟ هيهات لقد حنّ قدح ليس منها، وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها، ألا تربع أيها الإنسان على ظلمك، وتعرف قصور ذرعك، وتتأخر حيث أخرك القدر؟ فما عليك غلبة المغلوب، ولا لك ظفر الظافر، وإنك لذهاب في التيه، رَوَّاع عن القصد».

نهج البلاغة (٢/٣٠)، صبح الأعشى (١/٢٢٩)، نهاية الأرب (٧/٢٣٤) (١٦).

### معاوية في ميزان القضاء<sup>١</sup>

لعمر الحقّ إنّ واحدة من هذه الشهادات كافية في تحطيم قدر الرجل والإسفاف بمستواه إلى الحضيض الأسفل، فكيف بجميعها؟ فإنها صدرت من سادات الصحابة وأعيانهم العدول جميعهم عند القوم، فضلاً عن هؤلاء الذين لا يُشكّ في ورعهم وقداسته ساحتهم عن السقطة في القول والعمل، ولا سيّما وفيهم الإمام المعصوم، الخليفة حقاً، المطهّر بلسان الذكر الحكيم عن أيّ رجاسة، الذي يدور الحقّ معه حيثما دار، وهو مع القرآن والقرآن معه، لن يفترقا حتى يردا الحوض، وقبل الجميع ما روينا عن النبيّ الأقدس صلى الله عليه وآله وسلم في حقّ هذا الإنسان.

فالرجل أخذاً بمجامع تلكم الشهادات الصادقة للسلف الصالح، محكوم عليه نصّ أقوالهم من دون أيّ تحريف وتحوير منّا، بأنّه امرؤ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فأجاب، وقاده الضلال فاتبعه، وما أتى به من ضلالة ليس ببعيد الشبه ممّا أتى به أهله المشركون الكفرة، مصيره إلى اللظى، مبوّؤه النار، اللعين ابن اللعين، الفاجر ابن الفاجر، المنافق ابن المنافق، الطليق ابن الطليق، الوثن ابن الوثن، الجلف المنافق، الأغلف القلب، القليل العقل، الجبان الرذل، يخبط في عماية، ويتيه في ضلالة، شديد اللزوم للأهواء المبتدعة، والحيرة المتبّعة، لم يكن من أهل القرآن، ولا مريداً حكمه،

يجري إلى غاية خُسْر، ومحلّة كفر، قد أولجته نفسه شراً، وأقحمته غيباً، وأوردته المهالك، وأوعرت عليه المسالك، غمص الناس، وسفه الحق، فاسق مهتوك ستره، يشين الكريم بمجلسه، ويسفه الحلِيم بخلطته، ابن آكلة الأكباد، الكذّاب العسوف، إمام الردي، وعدوّ النبيّ، لم يزل عدوّ الله والسنة والقرآن والمسلمين، رجل البِدع والأحداث، كانت بوائقه تُتقى، وكان على الإسلام مخوفاً، الغادر الفاسق، مثله كمثل الشيطان، يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، لم يجعل الله له سابقة في الدين، ولا سلف صدق في الإسلام، القاسط الناخذ كتاب الله وراء ظهره، كان شرّ الأطفال وشرّ الرجال، كهف المنافقين، دخل في الإسلام كرهاً، وخرج منه طوعاً، لم يقدم إيمانه ولم يحدث نفاقه، كان حرباً لله ولرسوله، حزباً من أحزاب المشركين، عدوّ الله ولنبيّه وللمؤمنين، أقول الناس للزور، وأضلّهم سبيلاً، وأبعدهم من رسول الله وسيلة، الغاوي اللعين، ليس له فضل في الدين معروف، ولا أثر في الإسلام محمود، عادى الله ورسوله وجاهدهما، وبغى على المسلمين، وظاهر المشركين، فلما أراد الله أن يظهر دينه وينصر رسوله، أتاه فأسلم.

وهو والله راهب غير راغب، قُبض رسول الله والرجل يُعرف بعداوة المسلم ومودة المجرم، يُطفئ نور الله، ويظاهر أعداء الله، أغوى جفاة فأوردتهم النار وأورثهم العار، لم يكن في إسلامه بأبرّ وأتقى ولا أرشد ولا أصوب منه في أيام شركه وعبادته الأصنام.

هذا معاوية عند رجال الدين الصحيح الأبرار الصادقين، وهذه صحيفة من تاريخه السوداء، وتؤكد هذه الكلم القيّمة ما يؤثّر عن الرجل من بوائق وموبقات، هي بمفردها حجج دامغة على سقوطه عن مبوأ الصالحين، فإنها لا تتأتى إلا عن تهاون بأمر الله ونهيه، وإغضاء عن نوااميس الدين وشرائع الإسلام، وتزحزح عن سنة الله، وتعدّشذوذٍ عن حدوده (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)



لفت نظر<sup>(١)</sup> :

هذه النزعة الأموية الممقوتة بقيت موروثه عند من تولّى معاوية جيلاً بعد جيل، فترى القوم يرفعون اليد عن السنّة الثابتة خلافاً لشيعة أمير المؤمنين عليه السلام، أو إحياءً لما سنّته يد الهوى تجاه الدين الحنيف. كما كان معاوية يفعل ذلك إحياءً لما أحدثه خليفة بينه الساقط تارة، كما مرّ في الإتمام في السفر ومواضع أخرى، وخلافاً للإمام آونةً، كما في التلبية وغيرها.

قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن الدمشقي في كتاب رحمة الأمة في اختلاف الأئمة المطبوع بهامش الميزان للشعراني (١/٨٨): السنّة في القبر التسطيح، وهو أولى على الراجح من مذهب الشافعي. وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد: التسنيم أولى، لأنّ التسطيح صار شعاراً للشيعة.

وقال الغزالي والماوردي: إنّ تسطيح القبور هو المشروع، لكن لما جعلته الرافضة شعاراً لهم، عدلنا عنه إلى التسنيم.

وقال مصنّف الهداية من الحنفيّة: إنّ المشروع التختّم في اليمين، ولكن لما اتخذته الرافضة جعلناه في اليسار. انتهى.

و أول من اتخذ التختّم باليسار خلاف السنّة هو معاوية. كما في ربيع الأبرار للزمخشري.

وقال الحافظ العراقي في بيان كيفة إسدال طرف العمامة: فهل المشروع إرخاؤه من الجانب الأيسر كما هو المعتاد أو الأيمن لشرفه؟ لم أر ما يدلّ على تعيين الأيمن إلّا في حديث ضعيف عند الطبراني، وبتقدير ثبوته فلعله كان يرخيها من الجانب الأيمن ثم يردّها إلى الجانب الأيسر كما يفعله بعضهم، إلّا أنّه صار شعاراً للإماميّة، فينبغي تجنّبها لترك التشبّه بهم.

شرح المواهب للزرقاني (٥/١٣).

وقال الزمخشري في تفسيره (٤٣٩/٢): القياس جواز الصلاة على كل مؤمن، لقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ) وقوله تعالى: (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم صل على آل أبي أوفى».

ولكن للعلماء تفصيلاً في ذلك وهو: أنها إن كانت على سبيل التبع كقولك صلى الله على النبي وآله فلا كلام فيها، وأما إذا أفرد غيره من أهل البيت بالصلاة كما يفرد هو فمكروه، لأن ذلك صار شعاراً لذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأنه يؤدي إلى الاتهام بالرفض،

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم».

وقال ابن تيمية في منهاجه (١٤٣/٢) عند بيان التشبه بالروافض: ومن هنا ذهب من ذهب من الفقهاء إلى ترك بعض المستحبات إذا صارت شعاراً لهم، فإنه وإن لم يكن الترك واجباً لذلك لكن في إظهار ذلك مشابهة لهم، فلا يتميز السنّي من الرافضي، ومصالحة التمييز عنهم لأجل هجرانهم ومخالفتهم، أعظم من مصلحة هذا المستحب.

ثم جعل هذا كالتشبه بالكفار في وجوب التجنب عن شعارهم، وسيوافيك التفصيل في بيان هذه كلها ونظرائها عند الكلام على الفتاوى الشاذة عن الكتاب والسنة إن شاء الله تعالى.

وقال الشيخ اسماعيل البروسوي في تفسيره روح البيان (١٤٢/٤): قال في عقد الدرر والآلئ: المستحب في ذلك اليوم - يعني يوم عاشوراء - فعل الخيرات من الصدقة والصوم والذكر وغيرهما، ولا ينبغي للمؤمن أن يتشبهه بيزيد الملعون في بعض الأفعال، وبالشيعة والروافض والخوارج أيضاً. يعني لا يجعل ذلك اليوم عيداً أو يوم مأتم، فمن اكتحل يوم عاشوراء فقد تشبهه بيزيد الملعون وقومه، وإن كان للاكتحال في ذلك اليوم أصل صحيح، فإن ترك السنة سنة إذا كان شعاراً لأهل البدعة كالتختم باليمين، فإنه في الأصل سنة لكنه لما كان شعار أهل البدعة والظلمة، صارت السنة أن يجعل

الخاتم في خنصر اليد اليسرى في زماننا، كما في شرح القهستاني .  
 و من قرأ يوم عاشوراء وأوائل المحرم مقتل الحسين رضي الله عنه، فقد تشبّه  
 بالروافض، خصوصاً إذا كان بألفاظ مخلة بالتعظيم لأجل تحزين السامعين، وفي  
 كراهية القهستاني: لو أراد ذكر مقتل الحسين، ينبغي أن يذكر أولاً مقتل سائر الصحابة  
 لئلا يشابه الروافض.

و قال حجة الإسلام الغزالي: يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين  
 وحكايته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم، فإنه يهيج بغض الصحابة  
 والظعن فيهم، وهم أعلام الدين، وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل  
 صحيحة، ولعل ذلك لخطأ في الاجتهاد، لا لطلب الرئاسة والدنيا كما لا يخفى. انتهى .  
 و قال ابن حجر في فتح الباري (١١/١٤٢): تنبيه: اختلف في السلام على غير  
 الأنبياء بعد الاتفاق على مشروعيتها في تحية الحي، فقيل: يشرع مطلقاً. وقيل: بل تبعاً  
 ولا يفرد لواحد لكونه صار شعاراً للرافضة.

### جنايات معاوية في صفحات تاريخه السوداء<sup>١)</sup>

إنما نجتزئ منها على شيء يسير يكون كأنموذج مقال من السيئات التي ينبو عنها  
 العدد، ويتقاعس عنها الحساب، ويستدعي التبسط فيها مجلدات ضخمة فمنها: دأبه  
 على لعن مولانا علي أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -، وكان يقنت به في صلواته كما  
 مرّ حديثه في الجزء الثاني (ص ١٣٢)، واتّخذ سنةً جارية في خطب الجمعة الأعياد،  
 وبدّل سنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة العيدين المتأخرة عن صلاتهما  
 وقدمها عليها، لإسماع الناس لعن الإمام الطاهر، كما مرّ تفصيله في الجزء الثامن (ص  
 ١٦٤ - ١٦٧) وأوعزنا إليه في هذا الجزء (ص ٢١٢) وكان يأمر عمّاله بتلك الأحدوثة  
 الموبقة، ويحثّ الناس عليها، ويوبّخ المتوقّفين عنها، ولا يصيخ إلى قول أيّ ناصح

وازع.

أخرج مسلم، والترمذي، عن طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: أمر معاوية سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبّه، لأنّ تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم. فذكر حديث المنزلة، والراية، والمباهلة. وأخرجه الحاكم وزاد: فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة.

وفي لفظ الطبري من طريق ابن أبي نجيح، قال: لمّا حجّ معاوية طاف بالبيت ومعه سعد، فلمّا فرغ انصرف معاوية إلى دار الندوة فأجلسه معه على سرير، ووقع معاوية في عليّ، وشرع في سبّه، فزحف سعد ثم قال: أجلسني معك على سريرك ثم شرعت في سبّ عليّ، والله لأنّ يكون لي خصلة واحدة من خصال كانت لعليّ أحبّ إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس. إلى آخر الحديث، وفيه من قول سعد: وايم الله لا دخلت لك داراً ما بقيت، ونهض.

قال المسعودي بعد رواية حديث الطبري: ووجدت في وجه آخر من الروايات وذلك في كتاب عليّ بن محمد بن سليمان النوفلي في الأخبار، عن ابن عائشة وغيره: أنّ سعداً لمّا قال هذه المقالة لمعاوية ونهض ليقوم شرط له معاوية وقال له: اقعد حتى تسمع جواب ما قلت: ما كنت عندي قطّ الأمّ منك الآن، فهلاً نصرته؟ ولم قعدت عن بيعته؟ فإنّي لو سمعت من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مثل الذي سمعت فيه لكنت خادماً لعليّ ما عشت، فقال سعد: والله إنّني لأحقّ بموضعك منك. فقال معاوية، يا أبا عليك [ ذلك ] بنو عذرة. وكان سعد فيما يقال لرجل من بني عذرة.

وفي رواية ذكرها ابن كثير في تاريخه (٧٧/٨): دخل سعد بن أبي وقاص على معاوية فقال له: مالك لم تقاتل عليّاً، فقال: إنّني مرّت بي ريح مظلمة فقلت: أخ أخ، فأنخت راحلتي حتى انجلت عنّي، ثمّ عرفت الطريق فسرت. فقال معاوية: ليس في كتاب الله أخ أخ، ولكن قال الله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا

بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا النَّبِيَّ تَبِعِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ). فوالله ما كنت مع الباغية على العادلة، ولا مع العادلة على الباغية، فقال سعد: ما كنت لأقاتل رجلاً

قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي».

فقال معاوية: من سمع هذا معك؟ فقال: فلان وفلان وأم سلمة.

فقال معاوية: أما إنني لو سمعته منه صلى الله عليه وآله وسلم لما قاتلت عليًا.

قال: وفي رواية من وجه آخر: إن هذا الكلام كان بينهما وهما بالمدينة في حجة حجها معاوية، وإتتهما قاما إلى أم سلمة فسألاها فحدثتهما بما حدث به سعد، فقال معاوية: لو سمعت هذا قبل هذا اليوم لكنت خادماً لعلي حتى يموت أو أموت.

قال الأميني: لقد أفك معاوية في ادّعائه عدم إحاطة علمه بتلكم الأحاديث المطردة الشائعة، فإنها لم تكن من الأسرار التي لا يطلع عليها إلا البطانة والخاصة، وإنما هتف بهنّ صلى الله عليه وآله وسلم على رءوس الأشهاد، أما حديث الراية فكان في واقعة خيبر وله موقعيته الكبرى لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله». الحديث.

فاستطالت أعناق كل فريق ليروا أي ماجد يُعطاها

فلم تزل النفوس مشرّبة متطلّعة إلى من عناه صلى الله عليه وآله وسلم حتى جيء بأمر المؤمنين عليه السلام ومُنح الفتح من ساحة النبوة العظمى، فانطبق القول، وصدقت الأكرامة، وعلم الغزاة كلّهم أنّه صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يريد غيره. هب أن معاوية يوم واقعة خيبر كان عداؤه في المشركين، وموقفه مع من يُحادّ الله ورسوله، لكن هلاً بلغه ذلك بعد ما حداه الفرق إلى الاستسلام؟ والحديث مطرد بين الغزاة وسائر المسلمين، وهم بين مشاهد له وعالم به.

وأما حديث المنزلة، فقد نطق به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في موارد

عديدة، منها غزاة تبوك، على ما مرّ تفصيله في الجزء الثالث (ص ١٩٨) وقد حضرها وجوه الصحابة وأعيانهم، وكلّهم علموا بهاتيك الفضيلة الرابية، فالاعتذار عن معاوية بأنّه لم يحضرها لإشراكه يومئذٍ مدفوع بما قلناه في واقعة خيبر.

و من جملة موارد يوم غدیر خمّ الذي حضره معاوية وسمعه هو ومائة ألف أو يزيدون، لكنّه لم يعهّ بدليل أنّه ما آمن به، فحارب عليّاً عليه السلام بعده، وعاداه، وأمر بلعنه محاذاً منه لله ولرسوله، وعقيرة رسول الله المرفوعة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ «اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

و من موارد يوم المؤاخاة كما أخرجه أحمد، بإسناده عن محدوج بن زيد الباهلي، قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والأنصار، فبكى عليّ عليه السلام فقال رسول الله: «ما يبكيك فقال: لم تواخ بيني وبين أحد. فقال: إنّما ادّخرتك لنفسي ثم قال: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

و منها يوم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في دار أمّ سلمة، إذ أقبل عليّ عليه السلام يريد الدخول على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا أمّ سلمة هل تعرفين هذا؟ قالت: نعم، فقال: «هذا عليّ سيّط لحمه بلحمي ودمه بدمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي».

على أنّ حديث المنزلة قد جاء من طريق معاوية نفسه، رواه في حياة عليّ عليه السلام فيما أخرجه أحمد في مناقبه من طريق أبي حازم، كما في الرياض النضرة (١٩٥/٢).

وأما نبا المباهلة فصحيح أنّ معاوية لم يدركه، لأنّ الكفر كان يمنعه عند ذلك عن سماعه، غير أنّ القرآن الكريم قد أعرب عن ذلك النبا العظيم إن لم يكن ابن حرب في معزل عن الكتاب والسنة، على أن قصتها من القضايا العالمية وليس من المستطاع لأيّ أحد أن يدّعي الجهل بها.

وهنا نماشى ابن صخر في عدم اطلاعه على تلكم الفضائل إلى حد إخبار سعد إياه، لكنه بما ذا يعتذر وهو يقرأ قوله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا) الآية؟! وبما ذا يعتذر بعد ما رواه قبل يوم صفين من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار: «تقتلك الفئة الباغية».

وبما ذا يعتذر بعد علمه بتلكم الأحاديث بإخبار صحابيٍّ معدود عند القوم في العشرة المبشرة، وبعد إقامة الشهود عليه؟! ومن هنا تعلم أنه أفك مرة أخرى بقوله: أما إنني لو سمعت من رسول الله ما سمعت في عليٍّ لكنت له خادماً ما عشت. لأنه عاش ولم يرتدع عن غيِّه، وحارب أمير المؤمنين عليه السلام حياً وميتاً، ودأب على لعنه الأمر به حتى أجهز عليه عمله، وكبت به بطنته.

نعم: إنه استمرَّ على بغيه، وقابل سعداً في حديثه بالضرورة، وهل هي هزة منه بمصدر تلكم الأنبياء القدسيَّة؟ أو بخضوع سعد لها؟ أو لمحض أن سعداً لم يوافقه على ظلمه؟ أنا لا أدري، غير أن كفر معاوية الدفين لا يأبى شيئاً من ذلك، وهلا منعه الخجل عن مثل هذا المجون وهو ملك؟ وبطبع الحال أن مجلسه يحوي الأعظم والأعيان.

من أين تخجل أوجه أمويَّة سكبت بلذات الفجور حياءها

□ - بينما معاوية جالس<sup>(١)</sup> في بعض مجالسه وعنده وجوه الناس، فيهم: الأحنف ابن قيس، إذ دخل رجل من أهل الشام، فقام خطيباً، وكان آخر كلامه أن لعن عليّاً، فقال الأحنف: يا أمير المؤمنين إن هذا القاتل لو يعلم أن رضاك في لعن المرسلين لعنهم، فاتق الله يا أمير المؤمنين ودع عنك عليّاً فلقد لقي ربه، وأُفرد في قبره، وخلا بعمله، وكان والله المبرور سيفه، الطاهر ثوبه، العظيمة مصيبته. فقال له معاوية: يا أحنف لقد أغضيت العين على القذى، وقلت ما ترى، وأيم الله لتصعدن المنبر فتلعننه طوعاً أو كرهاً، فقال له الأحنف: يا أمير المؤمنين إن تعفني فهو خير لك، وإن تجبرني على ذلك فوالله لا تجري شفتاي به أبداً. فقال: قم فاصعد المنبر.

قال الأحنف: أما والله لأنصفنك في القول والفعل.

قال: وما أنت قائل إن أنصفتني؟

قال: أصعد المنبر، فأحمد الله وأثنى عليه، وأصلي على نبيّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أقول: أيها الناس إن أمير المؤمنين معاوية أمر أن ألن عليًا، وإن عليًا ومعاوية اختلفا واقتتلا، فادّعى كل واحد منهما أنه بُغي عليه وعلى فته، فإذا دعوت فأمنوا رحمكم الله. ثم أقول: اللهم العن أنت وملائكتك وأنبيائك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه، والعن الفئة الباغية، اللهم العنهم لعناً كثيراً، آمنوا رحمكم الله. يا معاوية لا أزيد على هذا ولا أنقص حرفاً ولو كان فيه ذهاب روعي. فقال معاوية: إذا نعفيك يا أبا بحر.

العقد الفريد (١٤٤/٢)، المستطرف (٥٤/١)

### قذائف موبقة في صحائف ابن آكلة الأكباد<sup>١</sup>

هاهنا في أيّ كفة تجد معاوية وأعماله الشاذة عن الإسلام؟ فهل تراه أثقل ميزانه بالصالحات؟ أو أنه خففها بكلّ موبقة مهلكة؟ وأنه كان يطففها ويخفف المكيال كيما وزن وكال، وليت ابن هند أدلى بما عنده من الشبه في هذه القضية - قتاله عليًا عليه السلام - لنمعن النظر فيها إمعان استشفاف لما وراءها، لكنّه فات المخدول أن يدلي بشيء من ذلك لا تعارضه البرهنة، ولا يفنّده المنطق غير أمرين أراد بهما تلويثاً لساحة قدس الإمام، وإن كان هو كشف عن عورته ساعة عرف الناس كذبه في الأمرين جميعاً. الأول: نسبة الإلحاد إليه - سلام الله عليه - وأنه لا يصلي، هذا وقد وضع الإسلام بسيفه، وقامت الصلاة بأيده، يمّوه بذلك على الرعرة الدهماء من الشاميّين.

قال الجاحظ: إن معاوية كان يقول في آخر خطبته: اللهم إن أبا تراب، ألحد في دينك، وصدّ عن سبيلك، فالعنه لعناً وبيلاً، وعذبه عذاباً أليماً. وكتب بذلك إلى الآفاق،



فكانت هذه الكلمات يُشاد بها على المنابر إلى أيام عمر بن عبد العزيز .

وأخرج ابن مزاحم أن يوم صفين برز شاب من عسكر معاوية يقول :

أنا ابنُ أربابِ الملوكِ غسانُ      والدائنُ اليومُ بدينِ عثمانِ  
أنا بآنا أقوامنا بما كان      أنَّ عليًّا قتل ابنَ عفانِ

ثم شدَّ فلا ينثني يضرب بسيفه ، ثم جعل يلعن عليًّا ويشتمه ويسهب في ذمِّه ، فقال له هاشم المرقال : إنَّ هذا الكلام بعده الخصام ، وإنَّ هذا القتال بعده الحساب ، فاتق الله فإنَّك راجع إلى ربِّك فسائلك عن هذا الموقف وما أردت به ، قال : فإنِّي أقاتلكم لأنَّ صاحبكم لا يصلِّي كما ذكر لي ، وأنكم لا تصلُّون ، وأقاتلكم أنَّ صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله .

فقال له هاشم : وما أنت وابن عفان ؟ إنما قتله أصحاب محمد وقرءاء الناس ، حين أحدث أحداثاً وخالف حكم الكتاب ، وأصحاب محمد هم أصحاب الدين ، وأولى بالنظر في أمور المسلمين . وما أظنَّ أنَّ أمر هذه الأمة ولا أمر هذا الدين عناك طرفة عين قط . قال الفتى : أجلُّ أجلُّ ، والله لا أكذب فإنَّ الكذب يضرُّ ولا ينفع ، ويشين ولا يزين . فقال له هاشم : إنَّ هذا الأمر لا علم لك به ، فخلِّه وأهل العلم به . قال : أظنَّك والله قد نصحتني .

وقال له هاشم : وأما قولك : إنَّ صاحبنا لا يصلِّي ، فهو أوَّل من صلَّى مع رسول الله ، وأفقه في دين الله ، وأولاه برسول الله ، وأما من ترى معه ، فكلُّهم قارئ الكتاب ، لا ينامون الليل تهجداً ، فلا يفررك عن دينك الأشقياء المغرورون . قال الفتى : يا عبد الله إنِّي لأظنَّك امرأ صالحاً ، وأظنَّني مخطئاً آثماً ، أخبرني : هل تجد لي من توبة ؟ قال : نعم ، تب إلى الله يتب عليك ، فإنَّه يقبل التوبة عن عباده ، ويعفو عن السيئات ، ويحبُّ التوابين ، ويحبُّ المتطهِّرين . قال : فذهب الفتى بين الناس راجعاً . فقال له رجل من أهل الشام : خدعك العراقي . قال : لا ، ولكن نصحتني العراقي .

كان المخذول يشوّه سمعة الإمام الطيِّبة بتلكم القذائف الشائنة طيلة حياته ، ولمَّا

استشهد - سلام الله عليه - لم يرفع اليد عن غيِّه وبغيه ، فجاء يُري الأمة الفوغاء أن ما كان من عدائه المحتدم للإمام عليه السلام إنما كان عن أساس دينيِّ الله وفيه ، فكتب إلى عمّاله :

سلام عليكم ، فإنني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فالحمد لله الذي كفاكم مؤنة عدوكم ، وقتلة خليفتمكم ، إن الله بلطفه وحُسن صنعه أتاح لعليِّ بن أبي طالب رجلاً من عباده فاغتاله فقتله ، فترك أصحابه متفرّقين مختلفين ، وقد جاءتنا كتب أشرفهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائرهم ، فأقبلوا إليَّ حين يأتاكم كتابي هذا بجهدكم وجندكم ، وحسن عدتكم ، فقد أصبتم بحمد الله الثأر ، وبلغتم الأمل ، وأهلك الله أهل البغي والعدوان . ولما دخل ابن عبّاس على معاوية بعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام قال : الحمد لله الذي أَمَات عليّاً .

ما أغلف قلب هذا الرجل الذي يحسب أنّ عبد الرحمن بن ملجم من عبادة الله وقد قيّضه المولى سبحانه للنيل من إمام الهدى ! ويعدّ ذلك من لطفه وحسن صنعه ، وابن ملجم هو ذلك الشقيّ المهتوك الخارجي الجاني على الأمة جمعاء بقتل سيّدها نفس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وآتيها بخسارة الأبد ، وهو أشقى الآخرين في لسان النبيِّ الكريم ، أو أشقى الأمة في حديثه الآخر ، وأشدّ الناس عذاباً يوم القيامة ، وعاد قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه «أشقى» كلقب يُعرف به أشقى مراد ، حيث إنّه اطّرد ذكره به في موارد كثيرة من الحديث والتاريخ .

وليت شعري أيّ إله يحمده معاوية في موت عليِّ أمير المؤمنين؟ أإله جعل مودّة عليِّ أجر الرسالة في محكم الذكر الحكيم؟ أإله اتّخذ عليّاً نفساً لنبيّه في قصّة المباهلة؟

أإله أمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بتبليغ ولاية علي عليه السلام وأنّه إن لم يفعل فما بلغ رسالته؟

أإله يرى بولاية علي عليه السلام إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضاه سبحانه؟

الإله أوحى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ ثلاثاً: إنه سيّد المسلمين، وإمام  
المتّقين، وقائد الغرّ المحجلّين؟

الإله عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ أنه راية الهدى، ومنار  
الإيمان، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني؟

الإله كان عليّ أحبّ خلقه إليه بعد نبيّه، كما جاء في حديث الطير؟

الإله كان يحبّ عليّاً وعليّ يحبّه في حديث خبير؟

الإله اختار عليّاً وصيّاً لنبيّه بعد ما اختاره نبيّاً، فهو أحد الخيرتين من البشر، كما  
جاء في النصّ النبويّ؟

الإله دعاه صاحب الرسالة الخاتمة حينما قال في مائة ألف أو يزيدون: «من كنت  
مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من  
خذله». أيسوغ مثل هذا الحمد والثناء لمن يؤمن بالله واليوم الآخر، وصدّق نبيّ  
الإسلام وما جاء به؟ أم هل يتصوّر توجيهه إلى ربّ محمد وعليّ؟ وقد تمّت بهما كلمة  
الله صدقاً وعدلاً، وقامت بهما دعائم الدين الحنيف، وبسعيهما أدركت الأمة المرحومة  
سعادة الأبد.

نعم، له مسرح إن وجّه إلى هبل إله آباء معاوية وإلهه إلى أخريات أيام النبوة إن لم  
نقل إلى آخر نفس لفظه معاوية، وقد كان مرتكزاً في أعماق قلبه، ومزيج نفسه طيلة ما  
لهج بأمثال هذه الأقاويل المخزية.

ثم أيّ مسلم يبلغ أمله عند قتل إمام الحقّ، وواد خطّة الهدى، إلا من ارتطم في  
الضلالة، وسبح في الإلحاد سبهاً طويلاً؟

وأما قوله: وأهلك الله أهل البغي والعدوان. فانظر واقرأ قول العزيز الحكيم: (كَبُرَتْ  
كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) يلهج بهذه الكلمة كأنه بمجلب عن البغي والعدوان - وهو  
وليفيه هم الفئة الباغية بنصّ النبيّ الأعظم - وهو يندّد بمن يحسب أنه تردّى بهما. نعم؛  
حنّ قدح ليس منها. هل الباغي هو من خرج على إمام زمانه يناضله وينازله؟ أو أن إمام

الوقت - المعصوم بنصّ الكتاب - هو الباغي؟ والعياذ بالله، وإن كان القوم أعداءه وهو عدوّ لهم فهم أعداء الله وأعداء رسوله بغير واحد من النصوص النبويّة، وقد شملتهم دعوة صاحب الرسالة المتواترة:

«و عادٍ من عاداه، واخذل من خذله».

### نظرة فيما تشبّث به معاوية في قتال علي عليه السلام<sup>(١)</sup>:

الثاني من الأمرين اللذين تشبّث بهما ابن آكلة الأكباد في تشييط الملاء عن نصرّة الإمام عليه السلام وتأليبهم على قتاله: أنّ عنده ثأر عثمان وعليه ترتّه، وللحاكم في هذه القضية أن ينظر:

أولاً: إلى أنّ معاوية نفسه لم يشهد وقعة عثمان حتى يبصر المباشر لقتله، وإنّما تشبّط عن نصرته، بل كان يحبّد قتله طمعاً في أن ينال الملك بعده بحججه التافهة.

و ثانياً: إلى أنّ أمير المؤمنين - سلام الله عليه - كان غائباً عن المدينة المنورة عند وقوع الواقعة، فكيف تصحّ مباشرته لقتل أو قتال؟! أو كان ساكناً في عقر داره بالمدينة لا له ولا عليه.

و ثالثاً: إلى شهادات الزور المتولّدة من دسائس ابن حرب ترمي أبرأ الناس من ذلك الدم المراق، بإيعاز من ابن النابغة، ذلك العامل الوحيد في قتل عثمان، وقد سمعت عقيرته أذن الدنيا: أنا أبو عبد الله قتلته وأنا بوادي السباع.

قال الجرجاني: لَمَّا بات عمرو عند معاوية وأصبح، أعطاه مصر طعمة له، وكتب له بها كتاباً وقال: ما ترى؟ قال: امض الرأي الأوّل.

فبعث مالك بن هبيرة الكندي في طلب محمد بن أبي حذيفة، فأدركه فقتله، وبعث إلى قيصر بالهدايا فوادعه. ثم قال: ما ترى في عليّ؟ قال: أرى فيه خيراً، أتاك في هذه البيعة خير أهل العراق، ومن عند خير الناس في أنفس الناس، ودعواك أهل الشام إلى

ردّ هذه البيعة خطر شديد، ورأس أهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي، وهو عدوّ لجرير المرسل إليك، فأرسل إليه ووطن له ثقاتك فليُفشوا في الناس: أنّ عليّاً قتل عثمان، وليكونوا أهل الرضا عند شرحبيل، فإنّها كلمة جامعة لك أهل الشام على ما تحبّ، وإن تعلّقت بقلب شرحبيل لم تخرج منه بشيء أبداً.

فكتب إلى شرحبيل: إنّ جرير بن عبد الله قدم علينا من عند عليّ بن أبي طالب بأمر فظيع، فاقدم. ودعا معاوية: يزيد بن أسد، وبُسر بن أرطاة، وعمرو بن سفيان، ومخارق بن الحارث، وحمزة بن مالك، وحابس بن سعد الطائي، وهؤلاء رءوس قحطان واليمن، وكانوا ثقات معاوية وخاصّته، وبني عمّ شرحبيل بن السمط، فأمرهم أن يلقوه ويُخبروه: أنّ عليّاً قتل عثمان.

فلما قدم كتاب معاوية على شرحبيل هو بجمص، استشار أهل اليمن، فاختلفوا عليه، فقام إليه عبد الرحمن بن غنم الأزدي وهو صاحب معاذ بن جبل وختنّه، وكان أفقه أهل الشام، فقال: يا شرحبيل إنّ الله لم يزل يزيدك خيراً مذ هاجرت إلى اليوم، وإنّه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الناس، ولا يغيّر ما يقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم، إنّ قد ألقى إلينا قتل عثمان، وأنّ عليّاً قتل عثمان، فإن يك قتله فقد بايعه المهاجرون والأنصار، وهم الحكّام على الناس، وإن لم يكن قتله فعلام تصدّق معاوية عليه؟ لا تهتك نفسك وقومك، فإن كرهت أن يذهب بحظّها جرير، فسر إلى عليّ فبايعه على شامك وقومك، فأبى شرحبيل إلا أن يسير إلى معاوية، فبعث إليه عياض الشمالي وكان ناسكاً:

بوّد عليّ ما تريد من الأمرِ  
سواك فدع قول المضلّ من فهر  
تكون علينا مثل راغية البكرِ  
هنيئاً له، والحرب قاصمة الظهرِ  
تحرّم أطهار النساء من الذعرِ

يا شرحُ يا بن السمط إنّك بالغُ  
ويا شرحُ إنّ الشام شامك ما بها  
فإنّ ابن حربٍ ناصبٌ لك خدعةً  
فإن نال ما يرجو بنا كان ملكنا  
فلا تبغين حرب العراق فإنّها

من الهاشميين المداريك للوتر  
 كعهد أبي حفص وعهد أبي بكر  
 أعيدك بالله العزيز من الكفر  
 يريدون أن يُلقوك في لجة البحر  
 عليًا بأطراف المثقفة السمير  
 وكنا بحمد الله من ولد الظهر  
 وكان عليُّ حربيًا آخر الدهر  
 دماء بني قحطان في ملكهم تجري  
 لك الخير، لا ندرى وإنك لا تدري  
 فلا تسمعن قول الأعيور أو عمرو

وإنَّ عليًّا خير من وطئ الحصى  
 له في رقاب الناس عهد وذمة  
 فبايع ولا ترجع على العقب كافرًا  
 ولا تسمعن قول الطغام فإنما  
 وماذا عليهم أن تطاعن دونهم  
 فإن غلبوا كانوا علينا أئمة  
 وإن غلبوا لم يصل بالحرب غيرنا  
 يهون على عليا لؤي بن غالب  
 فدع عنك عثمان بن عفان إننا  
 على أي حال كان مصرعُ جنبه

قال: لما قدم شرحبيل على معاوية تلقاه الناس فأعظموه، ودخل على معاوية، فتكلم معاوية، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا شرحبيل إن جرير بن عبد الله يدعونا إلى بيعة علي، وعلي خير الناس لو لا أنه قتل عثمان بن عفان، وقد حبست نفسي عليك، وإنما أنا رجل من أهل الشام، أرضى ما رضوا، وأكره ما كرهوا. فقال شرحبيل: أخرج فأنظر. فخرج فلقبه هؤلاء النفر الموطؤون له، فكلهم يخبره بأن عليًا قتل عثمان بن عفان. فخرج مغضباً إلى معاوية، فقال: يا معاوية أباي الناس إلا أن عليًا قتل عثمان، وو الله لئن بايعت له لنخرجنك من الشام أو لنقتلنك. قال معاوية: ما كنت لأخالف عليكم، وما أنا إلا رجل من أهل الشام. قال: فرد هذا الرجل إلى صاحبه إذاً. قال: فعرف معاوية أن شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب أهل العراق، وأن الشام كله مع شرحبيل.

فخرج شرحبيل فأتى حصين بن نمير، فقال: ابعث إلى جرير فليأتنا، فبعث إليه حصين: أن زرنا، فإن عندنا شرحبيل بن السمط، فاجتمعا عنده، فتكلم شرحبيل، فقال: يا جرير أتيتنا بأمر ملقف لتلقينا في لهوات الأسد، وأردت أن تخلط الشام

بالعراق، وأطرات عليًا وهو قاتل عثمان، والله سائلك عما قلت يوم القيامة. فأقبل عليه جرير فقال: يا شرحبيل أما قولك: إني جئت بأمر ملفف. فكيف يكون أمرًا ملففًا وقد اجتمع عليه المهاجرون والأنصار، وقوتل على رده طلحة والزبير؟! وأما قولك: إني ألقيتك في لهوات الأسد، ففي لهواتها ألقيت نفسك، وأما خلط العراق بالشام، فخلطهما على حق خير من فرقتهما على باطل. وأما قولك: إن عليًا قتل عثمان، فوالله ما في يدك من ذلك إلا القذف بالغيب من مكان بعيد، ولكنك ملت إلى الدنيا، وشيء كان في نفسك على زمن سعد بن أبي وقاص.

فبلغ معاوية قول الرجلين، فبعث إلى جرير فزجره ولم يدر ما أجابه أهل الشام، وكتب جرير إلى شرحبيل:

شرحبيل يا بن السمط لا تتبع الهوى	فمالك في الدنيا من الدين من بدل
وقل لابن حرب مالك اليوم حرمة	تروم بها ما رمت فاقطع له الأمل
شرحبيل إن الحق قد جد جدّه	وإنك مأمون الأديم من النغل
فأروذ ولا تفرط بشيء نخافه	عليك ولا تعجل فلا خير في العجل
ولا تك كالمجري إلى شر غاية	فقد خرق السربال واستنوق الجمل
وقال ابن هند في عليّ عضيّة	والله في صدر ابن أبي طالب أجل
وما لعلّي في ابن عفان سقطة	بأمر ولا جلب عليه ولا قتل
وما كان إلا لازماً قعر بيته	إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل
فمن قال قولاً غير هذا فحسبه	من الزور والبهتان قول الذي احتمل
وصي رسول الله من دون أهله	فوارسه الأولى به يضرب المثل

فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذعر وفكر، وقال: هذه نصيحة لي في ديني ودنياي. ولا والله لا أعجل في هذا الأمر بشيء، وفي نفسي منه حاجة. فاستتر له القوم، ولّف له معاوية الرجال يدخلون إليه ويخرجون، ويُعظمون عنده قتل عثمان ويرمون به عليًا، ويقىمون الشهادة الباطلة والكتب المختلفة، حتى أعادوا رأيه وشحدوا عزمه، وبلغ ذلك

قومه ، فبعث ابن أخت له من بارق - وكان يرى رأي علي بن أبي طالب فبايعه بعد ، وكان ممن لحق من أهل الشام وكان ناسكاً - فقال :

لعمري أبي الأشقي ابن هند لقد رمى  
ولف قوماً يسحبون ذبولهم  
فألفي يمانياً ضعيفاً نخاعه  
فطاطا لها لماً رموه بثقلها  
ليأكل دنياً لابن هندٍ بدينه  
وقالوا علي في ابن عفان خدعة  
ولا والذي أرسى ثبيراً مكانه  
وما كان إلا من صحاب محمدٍ  
شرحبيل بالسهم الذي هو قاتله  
جميعاً وأولى الناس بالذنب فاعله  
إلى كل ما يهوون تُحدي رواحله  
ولا يُرزقُ التقوى من الله خاذله  
ألا وابنُ هندٍ قبل ذلك آكله  
ودبَّت إليه بالشنان غوائله  
لقد كُفَّ عنه كفه ووسائله  
وكلهم تغلي عليه مراجله

فلما بلغ شرحبيل هذا القول قال : هذا بعث الشيطان ، الآن امتحن الله قلبي ، والله لأسيرنَّ صاحب هذا الشعر أو ليفوتنني ، فهرب الفتى إلى الكوفة ، وكاد أهل الشام أن يرتابوا .

و بعث معاوية إلى شرحبيل بن السمط فقال : إنه كان من إجابتك الحق ، وما وقع فيه أجرك على الله ، وقبله عنك صلحاء الناس ما علمت ، وإن هذا الأمر الذي قد عرفته لا يتم إلا برضا العامة ، فسر في مدائن الشام ، وناد فيهم : بأن علياً قتل عثمان ، وأنه يجب على المسلمين أن يطلبوا بدمه ، فسار فبدأ بأهل حمص فقام خطيباً ، فقال : يا أيها الناس إن علياً قتل عثمان بن عفان ، وقد غضب له قوم فقتلهم ، وهزم الجميع وغلب على الأرض ، فلم يبق إلا الشام ، وهو واضع سيفه على عاتقه ، ثم خائض به غمار الموت حتى يأتيكم أو يحدث الله أمراً ، ولا نجد أحداً أقوى على قتاله من معاوية ، فجدوا وانهضوا ، فأجابه الناس إلا نساك أهل حمص ، فإنهم قاموا إليه فقالوا : بيوتنا قبورنا مساجدنا ، وأنت أعلم بما ترى ، وجعل شرحبيل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها ، لا يأتي علي قوم إلا قبلوا ما أتاهم به ، فبعث إليه النجاشي بن الحارث وكان



صديقاً له:

شُرْحِبِيلُ مَا لِلدِّينِ فَارَقْتَ أَمْرَنَا  
و شَحْنَاءُ دَبَّتْ بَيْنَ سَعْدٍ وَبَيْنِهِ  
و مَا أَنْتَ إِذْ كَانَتْ بَجِيلَةَ عَاتِبْتَ  
أَتَفْصِلُ أَمْرًا غَبِثَ عَنْهُ بِشَبْهَةٍ  
بِقَوْلِ رِجَالٍ لَمْ يَكُونُوا أَتَمَّةً  
و مَا قَوْلُ قَوْمٍ غَائِبِينَ تَقَاذِفُوا  
و تَتْرِكُ أَنَّ النَّاسَ أَعْطَوْا عَهْدَهُمْ  
إِذَا قِيلَ: هَاتُوا وَاحِدًا يُقْتَدَى بِهِ  
لَعَلَّكَ أَنْ تَشْقَى الْغَدَاةَ بِحَرْبِهِ  
و لَكِنْ لِبَفْضِ الْمَالِكِيِّ جَرِيرِ  
فَأَصْبَحْتَ كَالْحَادِي بَغِيرِ بَعِيرِ  
قَرِيشًا فَيَا لَلَّهِ بَعْدَ نَصِيرِ  
و قَدْ حَارَ فِيهَا عَقْلُ كُلِّ بَصِيرِ  
و لَا لِلَّتِي لَقَّوْكَهَا بِحَضُورِ  
مِنَ الْغَيْبِ مَا دَلَّاهُمْ بِغُرُورِ  
عَلِيًّا عَلَى أَنْسِ بِهِ وَسُرُورِ  
نَظِيرًا لَهُ لَمْ يَفْصَحُوا بِنَظِيرِ  
شُرْحِبِيلِ مَا مَا جِئْتَهُ بِصَغِيرِ

راجع: كتاب صفين لنصر بن مزاحم (٤٩ - ٥٧)، الاستيعاب ترجمة شرح حبيب (٥٨٩/١) أسد الغابة (٣٩٢/٢)، الكامل لابن الأثير (١١٩/٣)، شرح ابن أبي الحديد (١٣٩/١، ٢٤٩، ٢٥٠).

فبهذه الصورة البشعة من الشهادات المزورة والكتب المختلفة تمت بيعة معاوية لقتال عليّ أمير المؤمنين.

ورابعاً: إلى أنّ عثمان قتله رجال مجتهدون من المهاجرين والأنصار، ووجوه أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم العدول، بعد إقامة الحجّة عليه، وإثبات شذوذه عن الكتاب والسنة، وإهدار دمه بحكم الكتاب، فليس على القوم قود ولا قصاص، ولم يك مولانا أمير المؤمنين إلّا رجلاً من المهاجرين، أورد كما أوردوا، وأصدر كما أصدروا، وما كان الله ليجمعهم على ضلال، ولا ليضربهم بالعمى.

وقد كتب بهذا أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية، وجاء الحجاج به في كلمات غير واحد من الصحابة، مثل قول الصحابيّ العظيم هاشم المرقال المذكور (١٢١/٩) وفي هذا الجزء (ص ٢٩٠)، وقول عمّار بن ياسر الممدوح بالكتاب والسنة، الذي

أسلفناه في (١١٠/٩)، وقول أبي الطفيل الشيخ الصحابي الكبير الآنف في (١٣٩/٩)، و قول عبد الرحمن بن عثمان السابق في (١٥٨/٩)، فما ذنب عليّ عليه السلام إن آواهم، ونصرهم وأيدهم، ودفع عنهم عادية الباغين.

و خامساً: إلى أنّ الذين كانوا في جيش أمير المؤمنين عليه السلام أو الذين تحكّمت بينه وبينهم آصرة المودة لم يكونوا كلّهم قتلة عثمان، ولا باشروا شيئاً من أمره، ولم يكن لأكثرهم في الأمر وردٌ ولا صدر، وإنّما كان فيهم من أولئك الصحابة العدول أناس معلومون أووا إلى إمام الحقّ، فبأيّ حجة شرعية كان ابن صخر يستبيح قتل الجميع، واستقرّاهم في البلاد بعد مقتل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وقبله، فقتلهم تقتيلاً؟! و سادساً: إلى أنّ معاوية لم يكن وليّ دم عثمان وإنّما أولياؤه ولده، وإن كان لهم حقّ القصاص فعجزوا عن طلبه، فعليهم رفع الأمر إلى خليفة الوقت وهو مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لينظر في أمرهم، ويحكم بحكم الله الباتّ، وهو أفضى الأمة بنصّ الرسول الأمين.

نعم؛ كانت لمعاوية ترات عند أمير المؤمنين عليه السلام بأخيه حنظلة بن أبي سفيان، وجدّه لأُمّه عتبة بن ربيعة، وخاله الوليد بن عتبة بن ربيعة، وأبناء عمّه العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة، وعقبة بن أبي مُعيط بن أبي عمرو بن أميّة. لكنّه لم ينبس عنهم ببنت شفة لأنّها ما كانت تنطلي على المسلمين، فإنّهم وثنيون مشركون حاربوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فذاقوا وبال أمرهم، وإنّما تترّس بدم عثمان بضرب من السيرة الجاهليّة من صحّة قيام أيّ فردٍ من أفراد العشيرة بدم أيّ مقتول منها وإن بعدت بينهم الرحم والقراية، وهذه السيرة غير المشروعة كان يرنّ صداها في مسامع أهل الشام البعداء من مبادئ الدين وطقوسه، ومن ثم استهواهم معاوية، استحوذ عليهم بذلك التدجيل، ولم تكن تلك الحرب الزبون إلّا أنّها إحن بدرية، وأحقاد جاهليّة، وضغائن أحدىّة، وثب بها معاوية حين الغفلة، ليدرك ثارات بني عبد شمس، ولم تك تخفى هذه الغاية على أيّ أحد حتى المخدّرات في الحجال.

و سابعاً: إلى أن أول واجب على معاوية أن يتنازل إلى ما لزمه من البيعة الحقّة فيدخل في جماعة المسلمين، ولا يشقّ عصاهم بالتقاعس عنها، ثم يرفع الخصومة إلى صاحب البيعة، فيرى فيه رأيه كما جاء في كتاب لأمر المؤمنين إلى معاوية، من قوله: «و أمّا قولك: ادفع إليّ قتلة عثمان. فما أنت وذاك؟ وهاهنا بنو عثمان وهم أولى بذلك منك، فإن زعمت أنك أقوى على طلب دم عثمان منهم، فارجع إلى البيعة التي لزمتهك لأنها بيعة شاملة لا يستثنى فيها الخيار، ولا يستأنف فيها النظر وحاكم القوم إليّ».

وفي كتاب آخر له عليه السلام كتبه إليه:

«و قد أكثرت في قتلة عثمان، فإن أنت رجعت عن رأيك وخلافك، ودخلت فيما دخل فيه المسلمون، ثم حاكمت القوم إليّ حملتك وإيّاهم على كتاب الله، وأمّا تلك التي تريدها فهي خدعة الصبيّ عن اللبن.

و لعمرى يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدتني أبراً الناس من دم عثمان، ولتعلمنّ أنّي كنت في عزلة عنه، إلا أن تتجنّى فتجنّ ما بدالك».

و ثامناً: إلى أن طلحة والزبير قد نهضا قبل معاوية بتلك الغاية التي هو رامها، وأخرجوا حبيسة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خدرها، وحاربهما الإمام عليه السلام بعد ما أتمّ عليهما الحجّة،

و كتب إليهما: «و قد زعمتما أن قتلت عثمان، فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة، ثم يلزم كلّ امرئ بقدر ما احتمل، وزعمتما أنّي آويت قتلة عثمان، فهو لاء بنو عثمان فليدخلوا في طاعتي، ثم يُخاصموا إليّ قتلة أبيهم. وما أنتما وعثمان إن كان قتل ظالماً أو مظلوماً؟ وقد بايعتmani وأنتما بين خصلتين قبيحتين: نكث بيعتكما، وإخراجكما أمكما».

و كتب عليه السلام إلى معاوية:

«إنّ طلحة والزبير بايعاني، ثم نقضا بيعتهما، وكان نقضهما كردّتهما، فجاهدتهما بعد

ما أعذرت إليهما، حتى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون، فادخل فيما دخل فيه المسلمون».

فهلّا كانت بحسب معاوية تلکم الحجج؟! وقد طنّ في أذن الدنيا قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ما هو إلّا الكفر، أو قتال القوم».

فهلّا عرف الرجل وبال أمر أصحاب الجمل، ومغبّة تلك النخوة والغرور، والتركاوض وراء الأهواء والشهوات، بعد قتل آلاف مؤلّفة من الصالح والطالح، من أهل الحقّ والباطل؟ فإشهاره السيف لإزهاق النفوس بريئة كانت أو متّهمة من رجال أو نساء أو أغلّمة، وقتل أمم وزرافات تُعدّ بالآلاف بإنسان واحد قتله المجتهدون العدول من أمة محمد بعد إقامة الحجّة عليه، إنّما هو ممّا حظّته الشريعة، ولم يُعرف له مساعٍ من الدين، وكان ابن هند في الأمر كما كتب إليه الإمام عليه السلام: «لست تقول فيه بأمر يبيّن يُعرف له أثر، ولا عليك منه شاهد، ولست متعلّقاً بآية من كتاب الله، ولا عهد من رسول الله».

و تاسعاً: إلى أنّ ما حكم به خليفة الوقت يجب اتّباعه ولا يجوز نقضه، فقد كتب عليّ عليه السلام إلى معاوية في كتاب له: «وأما ما ذكرت من أمر قتلة عثمان، فإنّي نظرت في هذا الأمر، وضربت أنفه وعينه فلم أره يسعني دفعهم إليك ولا إلى غيرك، ولعمري لئن لم تنزع عن غيّك وشقاقك لتعرفنّهم عمّا قليل يطلبونك، لا يكلفونك أن تطلبهم في برّ ولا بحر».

فهلّا كان ذلك نصّاً من الإمام عليه السلام على أنّه لا مساعٍ له لأن يدفع قتلة عثمان لأيّ إنسان نائر، وأنّ طلب ذلك منه غيّ وشقاق، فهل كان معاوية يحسب أن أمير المؤمنين عليه السلام يتنازل عن رأيه إذا ما ارتضاه هو؟ أو يعدل عن الحقّ ويتّبع هواه؟ حاشا ثم حاشا، أو لم يكن من واجب معاوية البخوع لحكم الإمام المطهّر بنصّ القرآن، والإخبات إلى رأيه الذي لا يفارق القرآن؟ كيف لا؟ وقد صحّ عند القوم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روايات تمسّكوا بها في اتّباع نظراء معاوية ويزيد من أئمة

الضلال وأمراء الجور والعدوان، مثل ما عُرِي إليه صلى الله عليه وآله وسلم: «يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهدائي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس».

قال حذيفة: قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟  
قال: تسمع وتطيع للأمر، وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك، فاسمع وأطع.  
وسأل سلمة بن يزيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا نبي الله أرايت إن قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم، ويمنعونا حقنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه.

ثم سأله فجذبه الأشعث بن قيس، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم.  
هذا رأي القوم في أمراء الشرّ والفساد فما ظنك بالإمام العادل، المستجمع لشرائط الخلافة، الذي ملأت الدنيا النصوص في وجوب اقتصاص أثره، والموافقة لأرائه، وكلّ ما يرتثيه من حقّ واضح؟!!

وعاشراً: إلى أن قاتل عثمان المباشر لقتله اختلف فيه، كما مرّ تفصيله في الجزء التاسع ويأتي أيضاً بين جبلة بن الأيهم المصري، وكبيرة السكوني، وكنانة بن بشر التجيبي، وسودان بن حمران، ورومان اليماني، ويسار بن غلياض، وعند ابن عساكر يقال له: حمال. فقتل منهم من قُتل في الوقت، ولم يكن أحد من الباقين في جيش الإمام عليه السلام، ولا ممن آواهم هو، فلم يكن لأحد عند غيرهم ثار، وأمّا الذين آواهم الإمام عليه السلام فهم المسيّبون لقتله من المهاجرين والأنصار، أو المؤلّبون عليه من الصحابة العدول، ولم يشدّ عنهم إلا أناس يعدّون بالأنامل.

وبعد هذه كلّها هلاكاً كانت لتبرئة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام نفسه من دم عثمان وقد كتبها إلى طلحة والزبير ومعاوية، ولتبرئة الأعيان من الصحابة إياه منذ مقتل عثمان إلى أن استحرّ القتال في واقعة صفين، وقد كتبوها إلى طلحة والزبير ومعاوية ومن لفّ

لَقَّهْم، قِيَمَة تَوَازَن عِنْد مَعَاوِيَة شَهَادَاتِ الزُّور الَّتِي لَفَّقَهَا هُوَ مِنْ أُنَاسٍ لَا خُلَاقَ لَهُمْ، وَثَبَّتَهَا حَيْلُهُ وَدَسَائِسُهُ، وَأَجْرَاهَا تَرْغِيْبُهُ وَتَرْهِيْبُهُ؟

وَقَدْ عَلِمَ هُوَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هُوَ، وَصَلِحَاءَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ وَافَقُوهُ عَلَى التَّبَرُّثِ وَالتَّبَرِيرِ مِنْ هُمْ، وَمِنْ أَوْلِيَاءِ الطَّغْمَةِ الثَّائِرُونَ لِخُلَافِهِ، وَالْمَجْلِبُونَ عَلَيْهِ، جَبْرِيٌّ: كَانَ يَعْلَمُ كُلَّ ذَلِكَ لَكِنَّهُ الْمَلِكُ وَالسُّلْطَانُ، وَهُمَا يَبْرِرَانِ لِصَاحِبِ النِّهْمَةِ وَالشَّرِّهِ كُلِّ بَاقِقَةٍ وَمَوْبِقَةٍ.

## بقية الشعراء في القرن التاسع<sup>١</sup>

- ١ - ضياء الدين الهادي
- ٢ - الحسن آل أبي عبد الكريم

### فهرست شعراء الغدير في الجزء الحادي عشر<sup>٢</sup>

الشاعر / تاريخ الوفاة

ضياء الدين الهادي (٨٢٢)

الحسن آل أبي عبد الكريم

الشيخ إبراهيم الكفعمي (٩٠٥)

الشيخ حسين العاملي (٩٨٤)

ابن أبي شافين (بعد ١٠٠١)

زين الدين الحميدي (١٠٠٥)

الشيخ بهاء الدين العاملي (١٠٣١)

الشيخ محمد الحرفوشي (١٠٥٩)

السيد ابن أبي الحسن (١٠٦٨)

الشيخ حسين الكركي (١٠٧٦)

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج ١١، ص: ٢٥٥

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٢٥٣ عنوان الباب: فهرست شعراء الغدير في هذا الجزء ..... ص: ٢٥٢

- شرف الدين اليمني (١٠٧٩)
- السيد أبو علي اليمني (١٠٧٩)
- السيد أبو المعتوق (١٠٨٧)
- السيد علي خان المشعشي (١٠٨٨)
- السيد ضياء الدين (١٠٩٦)
- المولى محمد طاهر القمي (١٠٩٨)
- القاضي جمال الدين / [ بعد ] 2101
- أبو محمد ابن الشيخ صنعان
- الشيخ محمد الحرّ العاملي (١١٠٤)
- الشيخ أحمد البلادي
- شمس الأدب اليمني (١١١٩) /
- السيد علي خان المدني (١١٢٠)
- الشيخ عبد الرضا المقرئ (ح ١١٢٠)
- الشيخ علم الهدى ابن الفيض
- الشيخ علي العاملي
- المولى مسيحا الفسوي (١١٢٧)
- الشيخ ابن بشارة (١١٣٨)
- الشيخ إبراهيم البلادي
- الشيخ أبو محمد الشويكي الخطي
- السيد حسين الرضوي (١١٥٦)
- السيد بدر الدين اليمني المولود (١٠٦٢)



٧٥ - ضياء الدين الهادي المولود (٧٥٨) المتوفى (٨٢٢)<sup>١)</sup>

الحمدُ لله باري الروح والنَّسَمِ  
ثم الصلاةُ على أعلى الوري شرفاً  
محمدِ المصطفى المختارِ من مضرٍ  
دع ما يقول النصارى في نبيهمُ  
و بعدُ فالعلمُ منجاةٌ لصاحبه  
وأفضلُ العلمِ عند العارفين به  
ومن هنا استرسل شاعرنا الهادي في مباحث علم الكلام، وأدلى ما عنده من الحجج  
في مسائل، ومما أفاضه في باب الإمامة قوله:

هذا ومذهبنا أن الإمام عقي  
أعني علياً أمير المؤمنين ومن  
اللَّه أنزل آياتٍ مباركةً  
وقال فيه رسولُ الله سيِّدنا  
من كنت مولاه أي أولى به فعلي  
قام النبيُّ خطيباً في معسكره  
وشال ضبعاً كريماً من أبي حسنٍ  
كي لا يقال بأنَّ النصَّ مُكْتَمٌ  
فهو الخليفةُ بعد المصطفى وله  
وكان سابقهم في كلِّ مكرمةٍ  
وكان أولٌ من صلى لقبليتهم  
وكان أقربهم قريبي وأفضلهم  
وكان أشرفهم همّاً وأرفعهم

ب المصطفى حيدر الأبطال والبهم  
بالعطفِ خُصَّ من الرحمن ذي القسمِ  
في فضله عدُّها لي غير منتظمِ  
يومَ الغديرِ بخمِّ يومٍ حجَّهم  
أولى به وهو مولاهم بكلِّهم  
بهذه الخطبة الغرَّاء لجمعهم  
في يومٍ حرٍّ شديدٍ اللفحِ مضطرمِ  
ما كان إلا صريحاً غيرَ مُكْتَمِ  
فضلُ التقدُّمِ لم يسجدْ إلى صنمِ  
وكان في كلِّ حربٍ ثابتَ القدمِ  
وأعلمَ الناسِ بالقرآنِ والحكمِ  
رُغبي وأضربهم بالسيفِ في القممِ  
في همِّه فهو عالي الهمِّ والهممِ

وكان أعبدهم ليلاً وأكثرهم  
وكان أفصحهم قولاً وأبلغهم  
وكان أحسنهم وجهاً وأوسعهم  
وكان أغرزهم جوداً وأدونهم  
فكيف تقدّمه من لا يُماثله  
وفي الشجاعة والفضل العظيم وفي الـ

صوماً إذا الفاجر المسكين لم يصم  
نطقاً وأعدّ لهم حكماً لمحتكم  
صدراً وأطهرهم كفاً لمستلم  
ملاً فطال على الأطواد والأدم  
في العلم والحلم والأخلاق والشيم  
تدبير والورع المشهور والكرم

الشاعر<sup>١</sup>: السيّد جمال ضياء الدين الهادي بن إبراهيم بن عليّ المتوفى (٧٨٤)، ابن  
المرتضى المتوفى (٧٨٥)، ابن الهادي بن يحيى بن الحسين بن القسم بن إبراهيم بن  
إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب اليمني الصنعاني  
الزبيدي.

#### ٧٦ - الحسن آل أبي عبد الكريم<sup>٢</sup>

فروع قريضي في البديع أصول  
و صارم فكري لا يفلُّ غراره  
هم العترة الأطهار آل محمد  
بشير نذير طاهر علم سما  
و مدثر مزمل متوكل  
سراج منير فاضل فاصل أتى  
و بايعه في يوم أحدٍ وخير  
و بيعة خم والنبي خطيبها  
و أحمد من فوق الحدائج رافع

بها في المعاني والبيان أصول  
ومن دونه العضب الصقيل كليل  
نبي لسان الوحي عنه يقول  
حبيب نجيب شاهد ورسول  
على الله لا يثنيه عنه عدو  
بدين له الذكر المبين دليل  
لهافي حدود الحادثات فلول  
لهافي قلوب المشركين نصول  
ينمين عليّ المرتضى ويقول

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٢٥٩ عنوان الباب: الشاعر ..... ص ٢٥٩

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٢٦٢ عنوان الباب: ٧٦ - الحسن آل أبي عبد الكريم ..... ص ٢٦٢

ويصغي عزيز منكم وذليل  
علي وعن رب السماء أقول  
سواه بهذا مبطل وجهول  
وللقوم داء في القلوب دخيل  
محمد خير المرسلين خليل  
وناصب دين الله حيث يميل ..  
تجر عليهم للرياح ذيول  
دم النحر عن ماء الفرات بديل  
لديه وزين العابدين خليل  
ومن جدل القوم اللئام ملول  
لهيبتها شم الجبال تزول  
له قمم الشوس الكماة نعل ..  
يباريه مرهوب السنان طويل  
فخيل وقوم جفل وقتيل

ألا فاسمعوا ثم ارشدوا كل غائب  
فمن كنت مولاه فمولاه حيدر  
علي أمير المؤمنين ومن دعا  
فقالوا جميعاً يا علي بخ بخ  
فمن مثل مولانا علي الذي له  
فيا رافع الإسلام من بعد خفضه  
فلهني لهم صرعى أمام إمامهم  
وأكفانهم نسج العجاج وغسلهم  
ولم يبق إلا السبط فرداً ورهطه  
ومنجدل من حوله وهو عافر  
وصال عليهم صولة حيدر  
بأدهم من صوب الدماء مجلل  
وسابغة تحكي الغدير وأبيض  
فجدل من فوق الجياد جيادها

الشاعر<sup>(١)</sup>: الشيخ حسن آل أبي عبد الكريم المخزومي، أحد شعراء الشيعة في القرن الثامن، جاري بقصيدته المذكورة معاصره العلامة الشيخ علي الشفهي السالف ذكره في لاميته التي أسلفناها وأشار إليها بقوله:

ومجد على هام السماء يطول  
علي ونال الفخر حيث يقول  
ولا كل أم في النساء بتول

له النسب الواضح كالشمس في الضحى  
لقد صدق الشيخ السعيد أخو العلي  
فما كل جد في الرجال محمد

وهذه المجازاة تنم عن شهرة الرجل في القريظ، وجريه في مضمار الشعر وتركاضه في حلبة السباق، وقد رأى الشيخ السماوي في الطليعة أنه هو الشيخ الحسن

ابن راشد الحلبي العلامة المتضلّع من العلوم، صاحب التآليف القيّمة، والأراجيز الممتعة، وحسب سيّدنا الأمين العاملي في الأعيان أنّه غيره، وله هناك نظرات لا يخلو بعضها عن النظر، فعلى الباحث الوقوف على الجزء الحادي والعشرين من أعيان الشيعة (ص ٢٥٦ - ٢٧٨)، والجزء الثاني والعشرين (ص ٨٩).

وعمدة ما يُستأنس منه الاتّحاد أنّ اللاميّة هذه مذكورة في غير واحد من المجاميع في خلال قصائد الشيخ حسن بن راشد الحلبي منسوبة إليه مع بُعد شاسع في خطّة النظم، وتفاوت في النفس، بحيث يكاد بمفرده أن يميّزها عن شعر ابن راشد الحلبي الفحل، فإنّه عال الطبقة، بادٍ السلاسة، ظاهر الانسجام، متحلّ بالقوّة، و اللاميّة دونه في كلّ ذلك.

و على أيّ فناظمها من شعراء القرن الثامن نظمها في سنة سبعمائة واثنتين وسبعين كما نصّ عليه في أخريات القصيدة، ولمّا لم يُعلم تاريخ وفاته واحتملنا الاتّحاد بينه وبين ابن راشد المتوفّى في القرن التاسع بعد سنة (٨٣٠) أرجأنا ترجمته إلى القرن التاسع.

## شعراء الغدير في القرن العاشر<sup>١</sup>

١ - الشيخ الكفعمي

٢ - عز الدين العاملي

\*\*\*

٧٧ - الشيخ الكفعمي المتوفى (٩٠٥)<sup>٢</sup>

هنيئاً هنيئاً ليوم الغدير  
و يوم الكمال لدين الإله  
و يوم الفلاح و يوم النجاح  
و يوم الإمارة للمرتضى  
و يوم الخطابة من جبرئيل  
و يوم السلام على المصطفى  
و يوم اشتراط ولاء الوصي  
و يوم الولاية في عرضها  
عليّ الوصي و وصي النبي

و يوم الحبور و يوم السرور  
و إتمام نعمة ربّ غفور  
و يوم الصلاح لكلّ الأمور  
أبي الحسنين الإمام الأمير  
بستقدير ربّ علیم قدیر  
وعترته الأطهرين البدر  
على المؤمنين بيوم الغدير  
على كلّ خلق السميع البصير  
وغوث الولي و حتف الكفور

الشاعر<sup>٣</sup>: الشيخ تقي الدين إبراهيم ابن الشيخ زين الدين عليّ ابن الشيخ بدر الدين

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٢٧٣ عنوان الباب: شعراء الغدير في القرن العاشر ..... ص : ٢٧٢

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٢٧٥ عنوان الباب: ٧٧ - الشيخ الكفعمي ..... ص : ٢٧٥

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٢٧٧ عنوان الباب: الشاعر ..... ص : ٢٧٧

حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ صالح ابن الشيخ إسماعيل الحارثي الهمداني الخارفي العاملي الكفعمي اللويزي الجبعي. أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والأدب، والناشرين لألوية الحديث والمستخرجين كنوز الفوائد والنوادر.

٧٨ - عزّ الدين العاملي المولود (٩١٨) المتوفى (٩٨٤)<sup>١)</sup>

إلى مَ الأم وأمـري شهـير	وأشفقُ من كلِّ نذلٍ حقيرُ
وحببي النبي وآل النبي	وقولي بالعدلِ نعم الخفيرُ
ولي رحمٌ تقتضي حرمةً	ولي نسبةٌ بولائي الخطيرُ
فلي في المعادِ عمادٌ بهم	ولي في القيامِ مقامٌ نضيرُ
لأنّي أنادي لدى النائبات	والخوفُ من أنّ ذنبي كبيرُ
أخا المصطفى وأبا السيدين	وزوجَ البتولِ ونجلَ الظهيرُ
و محبوبَ ربِّ حميدٍ مجيدٍ	وخيرِ نبيِّ بشيرٍ نذيرُ
ونور الظلامِ وكافي العظامِ	ومولى الأنامِ بنصِّ الغديرُ
مجلّي الكروبِ عليهم الغيوبِ	نقيّ الجيوبِ بقولِ الخبيرُ
وأقضى الأنامِ وأقصى المرامِ	وسيفَ السلامِ السميعِ البصيرُ

الشاعر<sup>٢)</sup>: عزّ الدين الشيخ حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد بن زين الدين عليّ بن بدر الدين حسن بن صالح بن إسماعيل الحارثي الهمداني العاملي الجبعي.

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٢٨٥ عنوان الباب: ٧٨ - عزّ الدين العاملي ..... ص : ٢٨٥

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٢٨٦ عنوان الباب: الشاعر ..... ص : ٢٨٦

## شعراء الغدير في القرن الحادي عشر<sup>١)</sup>

- ١- ابن أبي شافين البحراني / ٨- السيّد أبو عليّ الأنسي اليمني
- ٢- زين الدين الحميدي / ٩- السيد شهاب أبو معتوق الموسوي
- ٣- بهاء الملة والدين / ١٠- السيد علي خان المشعشي
- ٤- الحرفوشي العاملي / ١١- السيد ضياء الدين اليمني
- ٥- ابن أبي الحسن العاملي / ١٢- المولى محمد طاهر القمي
- ٦- الشيخ حسين الكركي / ١٣- القاضي جمال الدين المكي
- ٧- القاضي شرف الدين / ١٤- أبو محمد ابن الشيخ صنعان



٧٩- ابن أبي شافين البحراني المتوفى بعد (١٠٠١)<sup>٢)</sup>

أجلُّ مصابي في الحياة وأكبرُ  
مصابٌ به الآفاقُ أظلم نورها  
مصابٌ به أطواد علمٍ تدكدكت  
إلى أن قال فيها:  
مصابٌ له كلُّ المصائبِ تصغرُ  
ووجه التقى والدين أشعث أغبرُ  
وأصبح نور الدين وهو مغبرُّ  
وقد ضاق ذرعاً بالذي فيه أضمرُوا  
وسار النبيُّ الظهْرُ من أرضِ مكّةِ

١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٣٠٨ عنوان الباب: ٧٩- ابن أبي شافين البحراني ..... ص: ٣٠٧

٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج ١١، ص: ٣٠٧

ولمّا أتى نحو الغدير برحله  
 بنصب عليّ والياً وخليفةً  
 فردّ من القوم الذين تقدّموا  
 ولم يك تلك الأرض منزلَ راكبٍ  
 رقى منبر الأكوارِ طهرٌ مطهرٌ  
 فأثنى على الله الكريم مقدّساً  
 بأن جاءني فيه من الله عزمةٌ  
 وإني على اسم الله قمّت مبلّغاً  
 عليّ أخي في أمّتي وخليفتي  
 وطاعته فرض على كلّ مؤمنٍ  
 ألا فاسمعوا قولي وكونوا لأمره  
 ألسّ بأولى منكم بنفوسكم  
 فقال ألا من كنت مولاه منكم

التقطنا هذه الأبيات من قصيدة كبيرة لشاعرنا - ابن أبي شافين - تبلغ خمسمائة  
 وثمانين بيتاً توجد في المجاميع المخطوطة العتيقة.

الشاعر<sup>(١)</sup>: الشيخ داود بن محمد بن أبي طالب الشهير بابن أبي شافين الجدهفصي  
 البحراني.

من حسنات القرن العاشر، ومن ما أثر ذلك العصر المحلي بالمفاخر، شعره مبثوث في  
 مدوّنات الأدب، والموسوعات العربيّة، ومجاميع الشعر، إن ذكر العلم فهو أبو عذره أو  
 حدّث عن القريض فهو ابن بجدة.



٨١ - بهاء الملة والدين المولود (٩٥٣) المتوفى (١٠٣١)<sup>١)</sup>

إمامٌ له خصَّ ربُّ السما      وفي يده الحوض يوم الظما  
 وماوى الطريد وحامي الحمى      أبى أن يباح حماه كما  
 أبى أن يرى في الحروبِ الضارا      من الله نصَّابه واختيارا  
 عليُّ أميري ونعم الأمير      مجيري غداً من لهيبِ السعير  
 وكان لأحمدَ نعمَ النصير      وواخاه أمراً غداة الغدير  
 من الله نصَّابه واختيارا  
 عليُّ إمامي وإلا فلا      ومن خصَّه الله ربُّ العلا  
 توليته وهو عقدُ الولا      أعزُّ الورى وأجلُّ الملا  
 محلاً وأزكى قريشٍ نجارا

الشاعر<sup>٢)</sup>: الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي، شيخ الإسلام، بهاء الملة والدين، وأستاذ الأساتذة والمجتهدين، وفي شهرته الطائفة، وصيته الطائر في التضلع من العلوم، ومكانته الراسية من الفضل والدين، غنى عن تسطير ألقاظ الثناء عليه، وسرد جمل الإطراء له، فقد عرفه من عرفه، ذلك الفقيه المحقق، والحكيم المتأله، والعارف البارع، والمؤلف المبدع، والباحث المكثر المجيد، والأديب الشاعر والضليع من الفنون بأسرها، فهو أحد نوابغ الأمة الإسلامية، والأوحد من عباقرتها الأمثال، بطل العلم والدين الفذ

ولشيخنا البهائي في مدح الكاظمية مشهد الإمامين الكاظم وحفيده الجواد عليهما السلام قوله:

أيا قاصد الزوراء عرِّج      على الغربي من تلك المغاني  
 ونعليك اخلعن واسجد خضوعاً      إذا لاحت لديك القسبان

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٣٢١ عنوان الباب: ٨١ - بهاء الملة والدين ..... ص: ٣٢١

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٣٢٦ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ٣٢٦

فتحتهما لعمرُك نار موسى      ونورُ محمد متقارنان  
 و من شعره رائيته المشهورة<sup>١)</sup> في الإمام المنتظر صلوات الله عليه تناهز (٤٩) بيتاً،  
 شرحها العلامة المرحوم الشيخ جعفر النقدي بكتابه الموسوم بمنن الرحمن في مجلدين  
 طبع في النجف الأشرف سنة (١٣٤٤) ومستهل القصيدة:  
 سرى البرق من نجدٍ فهيجَ تذكاري      وأججَ في أحشائنا لاهبَ النار

٨٢ - الحرفوشي العاملي المتوفى (١٠٥٩)<sup>٢)</sup>

يا وردةً من فوق بانه      سرّ المحبّة من أبانه  
 أخفيته جهدي وقد      غلغلت في قلبي مكانه ..  
 و اسأل بخمّ كم له      المختار من فضل أبانه  
 واهـأله لو أطلقت      أعداؤه شوطاً عنانه

الشاعر<sup>٣)</sup>: الشيخ محمد بن علي بن أحمد الحرفوشي الحريري الشامي العاملي .  
 عبقرىّ مقدّم من عباقرة العلم والأدب، وأوحدى من أساطين الفضيلة،  
 وهو شيخ شيوخنا الذي عادت علينا بركات أنفاسه، واستضأنا بواسطة من ضيا  
 نبراسه . وكان قد انتقل من الشام إلى بلاد العجم، وقطن بها إلى أن وفد عليه المنون  
 وهجم . فتوفى بها في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين وألف .

٨٣ - ابن أبي الحسن العاملي المتوفى (١٠٦٨)<sup>٤)</sup>

عليّ تعالى بالمكارم والفضل      وأصحابكم قدماً عكوفَ على العجل  
 أباه ذوو الشورى لما في صدورهم      تغلغل من حقدٍ عليه ومن غلّ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٣٦٩ عنوان الباب: أدبه الرائق: ..... ص : ٣٦٠  
 (٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٣٧٧ عنوان الباب: ٨٢ - الحرفوشي العاملي ..... ص : ٣٧٧  
 (٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٣٧٨ عنوان الباب: الشاعر ..... ص : ٣٧٨  
 (٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٣٨٥ عنوان الباب: ٨٣ - ابن أبي الحسن العاملي ..... ص : ٣٨٥

وقد قال فيه المصطفى خاتم الرسل  
 إمام الورى بالمنطقِ الصادعِ الفصلِ  
 وأبعدتموها أيُّ بُعدٍ عن الأهلِ  
 تراثاً لها يا ساء ذلك من فعلِ  
 وكم عدلوا عن جانب الرشد والعدلِ  
 أبي عدُّها عن أن يحيط به مثلي  
 بمدح أناسٍ ساقطين ذوي جهلِ  
 لصنو رسول الله والمرضى العدلِ  
 بخطبته بنت اللعين أبي جهلِ  
 فحاشاه أن يأبى ويغضب من حلِّ  
 وكذبتم فيه الإله بذا النقلِ

وما ذا عسى يا مرو أن ينفع الإبا  
 ونصَّ عليه في الغدير بأنه  
 فأودعتموها غير أهلٍ بظلمكم  
 فأذوا رسول الله في منع بنته  
 وكم ركبوا غيًّا وجاؤوا بمنكر  
 مثالب لا تحصى عداداً وكثرة  
 كفرتم ولققتهم أحاديث جمة  
 ولم يكفكم حتى وضعتُم مثالباً  
 فقلتم ضلالاً: ساء حيدرُ أحمداً  
 على أنه لو كان حقاً وثابتاً  
 نسبتم إلى الهادي متابعة الهوى

الشاعر (١): السيد نور الدين عليّ - الثاني - ابن السيد نور الدين عليّ - الكبير - ابن الحسين بن أبي الحسن الموسويّ العامليّ الجبعيّ .

من أعيان الطائفة ووجوه أعلامها، وفي الطليعة من عباقرتها، جمع بين العلم والأدب، وتحلّى بأبراد الزهد والورع، كما كان أبوه أوحدياً من أعلام بيت الوحي وقذاً من أفذاذ العلم والفضيلة، وعلماً من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني .

٨٤ - الشيخ حسين الكركي المتوفى (١٠٧٦)<sup>٢)</sup>

لظاها وأملاكُ السماء له جندُ  
 تكاد لها الشمُّ الشوامخُ تنهدُ  
 ومن سيفه برقٌ ومن صوته رعدُ

فخاض أمير المؤمنين بسيفه  
 وصاح عليهم صيحة هاشميّة  
 غمامٌ من الأعناق تهطلُ بالدماء

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٢٨٦ عنوان الباب: الشاعر ..... عن : ٢٨٦

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٢٩٥ عنوان الباب: ٨٤ - الشيخ حسين الكركي ..... عن : ٢٩٥

وصيُّ رسولِ الله وارثُ علمه  
لقد ضلَّ من قاس الوصيَّ بضدِّه  
ومن كان في خمِّ له الحلُّ والعقدُ  
وذو العرش يأبى أن يكون له ند

٨٥ - القاضي شرف الدين المتوفى (١٠٧٩)<sup>١)</sup>

لو كان يعلم أنَّها الأحداقُ  
جهل الهوى حتى غدا في أسره  
يا صاحبيِّ وما الرفيقُ بصاحبٍ  
انظر إلى غاياتِ كلِّ فضيلةٍ  
وامدحه لا متحرِّجاً في مدحِهِ  
ولآه أحمدُ في الغديرِ ولايةً  
حتى إذا أجرى إليها طرفه  
ما كان أسرع ما تناسوا عهده  
شهدوا بها يومَ الغديرِ لحيدرِ

الشاعر<sup>٢)</sup>: القاضي شرف الدين الحسن ابن القاضي جمال الدين علي بن جابر بن صلاح ابن أحمد بن صلاح بن أحمد بن ناجي بن أحمد بن عمر بن حنظل بن المطهر بن علي الهبلي الخولاني اليمني الصنعاني، أحد أعلام اليمن وأعيانها الأدباء، كان عالماً كاتباً شاعراً، له ديوانٌ يسمّى بقلائد الجواهر.

٨٦ - السيّد أبو علي الأنسي المتوفى (١٠٧٩)<sup>٣)</sup>

أمر الله في التنازع بالردِّ  
وإلى خيرٍ خلقه سيّد الرس  
إليه سبحانه وتعالى  
ل وأزكاهم فعلاً ومقالاً..

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٠١ عنوان الباب: ٨٥ - القاضي شرف الدين ..... ص: ٤٠١

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٠٢ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ٤٠٢

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٠٥ عنوان الباب: ٨٦ - السيّد أبو علي الأنسي ..... ص: ٤٠٥

و حديث الغدير يكفيه مآ  
غير أن الضغائن القرشياً  
قال فيه محمداً واستقلا  
ت بها كانت الليالي حبالا

٨٧ - السيد شهاب الموسوي المولود (١٠٢٥) المتوفى (١٠٨٧)<sup>١</sup>

خلط الغرامُ الشجوةَ في أمساجِهِ  
إلى أن قال:

نورٌ مبینٌ قد أنار دُجى الهدى  
و غدير خمٍّ بعد ما لعبت به  
ظلم الضلالة في ضياء سراجِهِ  
أمطرته بسحابةٍ سمَّيتها  
ريحُ الشكوكِ وآضٌ من لجلاجِهِ  
و أبنتَ في نكتِ البيانِ عن الهدى  
خيرَ المقالِ وضاق في أمواجهِ  
فأریتنا المطموسَ من منهاجِهِ  
و كذاك منتخبٌ من التفسيرِ لم  
تنسجُ يداً أحدٍ على منساجِهِ

٨٨ - السيد علي خان المشعشي المتوفى (١٠٨٨)<sup>٢</sup>

أرجو من الدهر الخؤون ودادا  
يا دولة ما كنت أحسبُ أنني  
و أرى الخليفةَ يخلفُ الأوعادا  
لو كان في ذا الدهرِ خيرٌ ما علا  
أشقى بها وغدا الشريف عمادا..  
و يذاذُ عنها حيدرٌ مع أنَّ خي  
التيميُّ بعد المصطفى أعوادا  
من كنت مولاه فذا مولاه من  
رَ الخلقِ صرَّح في الغدير ونادي  
و إذا نظرتَ إلى البتولِ وقد غدثُ  
بعدي وأسمعُ بالندا الأشهادا  
و مصيبةُ الحسنِ الزكيِّ وعزلُهُ  
مفصوبةٌ بعد النبيِّ تلادا..  
و المحنةُ العظمى التي ما مثلها  
تُبكي العيونَ وتُقرحُ الأكبادا  
قتل الحسينِ خديعةً وعنادا

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٠٧ عنوان الباب: ٨٧ - السيد شهاب الموسوي ..... من: ٤٠٧

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤١١ عنوان الباب: ٨٨ - السيد علي خان المشعشي ..... من: ٤١١

من بعد ما أن صرّعوا بالطفّ أن  
و نساء آل محمدٍ مسيئةً  
و يؤمّمهم بسقيوده السجّادُ و  
و التسعة الأطهارُ ما قاسوا من الـ  
ما بين مطرودٍ ومسمومٍ ومحد  
حققت ما أحدٌ من الأشرافِ حا

صارأله بل قتلوا الأولادا  
تسري بها حمزُ النياق وخادا  
الرأس الكريم يشيع السجّادا  
أضدادٍ لَمّا عاشروا الأضدادا..  
بوسٍ يعالج دهره الأقيادا  
ز المكرماتِ ونال منه مرادا

الشاعر<sup>(١)</sup>: السيد علي خان ابن السيد خلف ابن السيد عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد الملقّب بالمهديّ ابن فلاح بن محمد بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن رضا بن إبراهيم ابن هبة الله بن الطيب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي الطحان بن غياث بن أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر صلوات الله عليهما المشعشي الحويزي. أحد حكّام الحويزة وأرباضها، تحلّى بقشائب أبراد العلم كما رفّ عليه العلم في ميادين السباق، وحلبات الملك.

و من شعره<sup>(٢)</sup> قوله يمدح أمير المؤمنين عليه السلام:

أبا حسن يا حمى المستجير  
لأنت أبرُّ الوري ذمّة  
فلا فخرَ للمرءِ ما لم يمت  
إذا الخطب وافى علينا وجارا  
وأكبرُ قدراً وأمنعُ جارا  
إليك انتساباً فينمي النجارا

٨٩ - السيد ضياء الدين اليمني المتوفى (١٠٩٦)<sup>(٣)</sup>

خليليّ أمّا سرتما فازجرا بنا  
ولا يشعر الواشون أنّي فيكما  
المطيّ وسيرا حيث سارَ الجنائبُ  
حليفُ جويّ قد أضمرتني الحقائق

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤١٤ عنوان الباب: الشاعر ..... ص ٤١٤

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤١٨ عنوان الباب: ومن تأليفه القيمة: ..... ص ٤١٧

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤١٩ عنوان الباب: ٨٩ - السيد ضياء الدين اليمني ..... ص ٤١٩

و يقول فيها<sup>(١)</sup>:

إمامٌ براه الله من طينة العُلا  
له الشرف الأعلى له نقطة السما  
بهم قام دينُ الله في الأرضِ واعتلت  
ليهنك ذا العيدُ الذي أنت عيده  
و يوماً أقامَ الله لآلِ حَقِّهم  
به قلْدُ اللهُ الخلافةَ أهلها  
فكان أميرُ المؤمنين عليُّ الوصيَّ  
و حسبك نفس المصطفى ووليته

الشاعر<sup>(٢)</sup>: السيد ضياء الدين جعفر بن المطهر بن محمد الحسين الجرموزي الحسيني  
اليمني، أحد زعماء اليمن.

٩٠ - المولى محمد طاهر القمي<sup>(٣)</sup> المتوفى (١٠٩٨)

سلامة القلبِ نحْتني عن الزلِ  
طهارةُ الأصلِ قادتني إلى كرمِ  
قلبي يحبُّ عليًا ذا العُلى فلذا  
لو لا محبَّةُ طه للوصيِّ لما  
ولايةُ المرتضى في خمٍّ قد ثبتت  
نصُّ النبيِّ عليه فوق منبره  
قد نصَّ في الدارِ عند الأقربين علي

وشعلةُ العلمِ دلَّتني على العملِ  
كرامتي ثبتت في اللوحِ في الأزلِ  
أدعو لأمي في الإيكارِ والأصلِ ..  
أتى يشاركه في طيبِ الأكلِ  
بنصِّ أفضلِ خلقِ الله والرسْلِ  
عليه أشهد أهلَ الدينِ والدولِ  
خلافةُ المرتضى جدًّا بلا هزل

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٢٠ عنوان الباب: ٨٩ - السيد ضياء الدين اليمني ..... ص: ٤١٩

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٢٠ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ٤٢٠

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٢١ عنوان الباب: ٩٠ - المولى محمد طاهر القمي ..... ص: ٤٢١

الشاعر<sup>(١)</sup>: المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي ثم النجفي ثم القمي. أحد الأوحديين المشاركين في العلوم، وفدُّ من مشايخ الإجازات الذين اتَّصلت بهم حلقات الأسانيد ضمَّ إلى فقهه المتدقِّق فلسفة صحيحة عالية، وإلى حديثه الموثوق به أدبه الجَمِّ، وفضله الكثار، إلى عظات بالغة، ونصائح كافية، وحكم راقية، وشعر كثير يزري بعقود الدرر ومنتثر الدراري.

ومن شعره الفارسي:

نبي چو وارد «خم» گشت بر سر منبر	خليفة كرد علي را بگفته جبّار
نهاد بر سر او تاج وال من والاه	زامتش بگرفت از برای وی اقرار
و ليک آنکه به بخبخ نمود تهنيتش	بکرد از پی اقرار خویشان انكار
فتاد بر سر حارث زغيب سنگ قضا	چو گشت منکر نصّ غدیر آن غدار

٩١ - القاضي جمال الدين المكي المتوفى بعد (١٠١٢)<sup>(٢)</sup>

أنت نعم النصيرُ في كلِّ زادٍ	أنت نعم المولى لكلِّ العبادِ
ذو الأيادي والأيدِ أنت لعمري	سيّدُ الناسِ أوحُدُ العبّادِ
ولك الإرثُ في الولاءِ بحقِّ	في رقابِ الوريِّ ليومِ التنادِ
لمقالِ النبيِّ في ماءِ خمِّ	أنت مولىُّ للمؤمنِ المنقادِ
فتهادي بالطوعِ قومٌ ففازوا	وتمادى الغبيُّ في الانتقادِ
ثم قال النبيُّ والِ عليّاً	يا إلهي ومن يُعاديهِ عادِ
وتفضّلْ برحمةٍ للموالي	وبلعنِ ونقمةٍ للمُعادي
شرفٌ شامخٌ ومجدٌ رفيعٌ	وافتحارٌ يزيلُ غلبَ الهوادي
كنت في الصلبِ إذ دنا فتدلى	وعلى الصّفِّ في مقرِّ الجلادِ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٢٢ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ٤٢٢

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٣٠ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ٤٣٠



ثم من قبل ذا أجبت نداءً لألست الإله فسي كل واد  
 الشاعر: القاضي جمال الدين محمد بن حسن بن دراز المكي، من مقال الأدب،  
 وألسنة الفضيلة، ومداره القول، وصيارفة القريض، وعباقرة القضاة.

٩٣ - شيخنا الحرّ العاملي المولود (١٠٣٣) و المتوفى (١١٠٤)<sup>١)</sup>

كيف تحظى بمجدك الأوصياء  
 ما لخليقي سوى النبيّ وسبطيه  
 وبه قد توّسل الأنبياء  
 به السعيدين هذه العلياء  
 إلى أن قال:

وأنت منه في عليّ نصوص  
 قال فيه هذا وليّ وصيّي  
 لم يحتم حول ربّها الإحصاء  
 وارثي هكذا روى العلماء  
 لم يرث منه ماله الأقرباء  
 منه فليترك الهوى والمرء  
 وبه قد تواتر الأنبياء  
 ودعا بعدها دعاءً مجاباً  
 ويقول فيها<sup>٢)</sup>:

للمعالي بين الوري يا عليّ به  
 وكذا للكمال منك وللسو  
 للورى لو درى الورى بك من بعد  
 واجب بالنصوص منه عن الله  
 ثم يوم الغدير هل كان إلا  
 يوم مات النبيّ كنت إماماً  
 من أبي طالب إليك انتهاء  
 دد والمجد والفخار ابتداء  
 أخيك الطهر الأمين اهتداء  
 وأين المصفي بك الاقتداء  
 لك دون الأنعام ذاك الولاء  
 في العلام يساوك النظراء

الشاعر<sup>٣)</sup>: محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحسين بن عبد السلام بن عبد

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٣٩ عنوان الباب: ٩٣ - شيخنا الحرّ العاملي ..... ص: ٤٣٩

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٤١ عنوان الباب: ٩٣ - شيخنا الحرّ العاملي ..... ص: ٤٣٩

(٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٤٣ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ٤٤٣

المطلب بن علي بن عبد الرسول بن جعفر بن عبد ربه بن عبد الله بن مرتضى بن صدر الدين بن نور الدين بن صادق بن حجازي بن عبد الواحد ابن الميرزا شمس الدين ابن الميرزا حبيب الله بن علي بن معصوم بن موسى بن جعفر بن الحسن بن فخر الدين بن عبد السلام بن الحسين بن نور الدين بن محمد بن علي بن يوسف بن مرتضى بن حجازي بن محمد بن باكير بن الحرّ الرياحي المستشهد أمام الإمام السبط الشهيد يوم الطفّ سلام الله عليه وعلى أصحابه.

هذا الحرّ الشهيد في الطفّ يوم الإمام السبط الطاهر هو مؤسس الشرف الباذخ لآله الأكارم، الذين فيهم أعلام الدين، وأساطين المذهب، وصيارفة الكلام، وقادة الفكر، ونوابغ الخطابة والكتابة، ومهرة الفقه، وأئمة الحديث، وحملة الفضل والأدب

٩٦ - السيد علي خان المدني المولود (١٠٥٢) المتوفى (١١٢٠)<sup>١</sup>

سفرت أميمة ليلة النفر	كالبدر أو أبهى من البدر
نزلت منى ترمي الجمار وقد	رمت القلوب هناك بالجمر
و غدير خم وهو أعظمها	من نال فيه ولاية الأمر
واذكر مباهلة النبيّ به	وبزوجه وابنيه للنفر
واقرا وأنفسنا وأنفسكم	فكفى بها فخراً مدى الدهر

الشاعر<sup>٢</sup>: صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي ابن نظام الدين أحمد بن محمد معصوم من ذخائر الدهر، وحسنات العالم كله، ومن عباقرة الدنيا، فتى كلّ فنّ، والعلم الهادي لكلّ فضيلة، يحقّ للأمة جمعاء أن تتباهى بمثله ويخصّ الشيعة الابتهاج بفضله الباهر، وسؤدده الطاهر، وشرفه المعلى، ومجده الأثيل، والواقف على آيات براعته، وسور نبوغه - ألا وهو كلّ كتاب خطّه قلمه، أو قريض نطق به فمه - لا يجد

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٥٣ عنوان الباب: ٩٦ - السيد علي خان المدني ..... ص: ٤٥٣

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٥٦ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ٤٥٦

ملتحداً عن الإذعان بإمامته في كلِّ تلكم المناحي

ومن غرر شعر شاعرنا المدني<sup>(١)</sup> قوله يمدح به أمير المؤمنين عليه السلام لما ورد

إلى النجف الأشرف مع جمع من حجّاج بيت الله:

يا صاح هذا المشهدُ الأقدسُ	قررت به الأعينُ والأنفُسُ
و النجفُ الأشرفُ بانَتْ لنا	أعلامُهُ والمعهدُ الأنفُسُ
و القبَّةُ البيضاءُ قد أشرقَتْ	ينجابُ عن لآئها الحندُسُ..
حُضرةٌ قدسٍ لم يَنْلُ فضلُها	لا المسجدُ الأقصى ولا المقدسُ
حَلَّتْ بمن حلَّ بها رتبةٌ	يقصرُ عنها الفلكُ الأطلسُ
تودّ لو كانت حصاً أرضِها	شهبُ الدجى والكنسُ الخنسُ
و تحسدُ الأقدامَ منّا على	السعيِّ إلى أعتابِها الأروُسُ
فقفَّ بها والثمُّ ثرى تُربِها	فهي المقامُ الأطهرُ الأقدسُ
و قل صلاةً وسلاماً على	من طاب منها الأصلُ والمغرسُ
خليفةُ اللّهِ العظيم الذي	من ضوئه نورُ الهدى يُقبَسُ
نفسُ النبي المصطفى أحمدِ	وصنوهُ والسيدُ الأروُسُ
العالمُ العيلمُ بحرُ الندى	وبرّهُ والعالمُ النقرسُ
فليلنا من نوره مَقمرُ	ويومنا من ضوئه مشمسُ
أقسَمُ باللهِ وآياته	أَيُّة تنجي ولا تغمسُ
إنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ	منارُ دينِ الله لا يُطمسُ
و من حباةُ اللّهُ أنباءُ ما	في كتبه فهو لها فهرسُ
أحاطَ بالعلمِ الذي لم يُحِطُ	بمثله بلِيا ولا هرمسُ

٩٧ - الشيخ عبد الرضا المقرئ الكاظمي المتوفى حدود (١١٢٠)<sup>١)</sup>

وقفت دون سعيك الأنبياء  
وعن الأنبياء فضلاً عليك  
إلى أن يقول:

فأضاعوا وصية يوم خم  
عن لسان الروح الأمين عن الله  
بعلني بلغ وإلا فما بلغ  
بعد ما بخبخوا وقالوا لقد أص  
وأتى النص فيه اليوم أكمل

فلتطل مفخراً بك الأوصياء  
اللّه أثنى فحبذا الإثناء  
بعلني وصي وهم شهداء  
تعالى ألا له الآلاء  
ت والله من عداك وقاء..  
بحت مولئ لنا وصحّ الولاء  
ت لكم دينكم وحقّ الهناء

١٠١ - ابن بشار الغروي المتوفى بعد (١١٣٨)<sup>٢)</sup>

تلك الديارُ تغيّرت آثارها  
دارٌ لقد أخفى البلى أضواءها  
إلى أن قال:

أنا سيّد الشعراء غير مدافع  
وأقودهم نحو الجنان ورايتي  
إذ كنتُ مادحَ حيدر ربّ التقى  
صهرُ النبيّ أبو الأئمة خيرهم  
بغديرٍ خمٍ للولاية حازها

وإذا نثرتُ فإتني نثارها  
بيضاء تلمع فوقهم أنوارها  
فخر البرية حصنهم كرازها..  
وبه الخلافة قد سما مقدارها  
حقاً وليس بممكن إنكارها

الشاعر<sup>٣)</sup>: أبو الرضا الشيخ محمد علي بن بشار من آل موحى الخيقاني النجفي،  
أوحديّ حقّت له العبقرية والنبوغ، وفدّ من أفذاذ الفضيلة، برع في فنون الشعر والأدب،

١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٦٥ عنوان الباب: ٩٧ - الشيخ عبد الرضا المقرئ الكاظمي ..... ص: ٤٦٥

٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٩١ عنوان الباب: ١٠١ - ابن بشار الغروي ..... ص: ٤٩١

٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٤٩٢ عنوان الباب: الشاعر ..... ص: ٤٩٢

ورث فضله الكثار وأدبه الموصوف عن أبيه العلامة الشاعر المفلح الشيخ بشارة،  
وعاصر نوابغ العلم وأساتذة البيان وأخذ منهم.

١٠٣ - الشيخ أبو محمد الشويكي<sup>(١)</sup>

زار حَبِّي فانجلت سودُّ الليالي  
و تبدَّتْ لمعُ من وجهه  
إلى أن قال:

حيدرِ الكرَّارِ مقدامِ الوري  
عالمِ الغيبِ فلا عيبَ به  
حجَّةُ اللّٰهِ بنصِّ ثابتِ  
و أميرُ المؤمنين المرتضى  
وله من قصيدته الغديرية الطويلة<sup>(٢)</sup>:

يومُ الغديرِ به كمالُ الدينِ  
للّٰه من يومٍ عظيمِ عيدِه  
يومُ به رضيَ الإلهُ لخلقِه الـ  
يومُ شريفُ عَظمتِ بركاتِه  
يومُ به نَصَبَ المهيمُنُ حيدرًا  
فهو الغديرُ وفضله متظاهرُ  
وله الرواية يافتى تروي الظما  
روت الرواة عن النبيِّ محمدٍ  
فأتاه جبريلُ الأمينُ مبلغًا

حين أبدى منه ثغراً كالآلي  
فحكى في لمعِهِ لمعَ الهلالِ

شامخِ القدرِ عليّ ذي المعالي  
طاهرِ الجيبِ فتى زاكِي الخصالِ  
يومَ خمِّ فهو من والاه والي  
من إلهِ العرشِ ربِّي ذي الجلالِ

ومتّمَّ نعمةِ خالقي ومعيني  
للمؤمنين بدينِ خيرِ أمينِ  
إسلامَ بالتأييدِ والتمكينِ  
من قبلِ كونِ الكونِ في التكوينِ  
علماً إماماً للورى بيقينِ  
كالشمسِ لم يحتجْ إلى التبيينِ  
فكانها من عذبِ خيرِ معينِ  
خيرِ الورى بالنصِّ والتعيينِ  
عن ربِّه التسليمَ بالتبيينِ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٥٠٧ عنوان الباب: ١٠٣ - الشيخ أبو محمد الشويكي ..... ص: ٥٠٧

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٥١٠ عنوان الباب: ١٠٣ - الشيخ أبو محمد الشويكي ..... ص: ٥٠٧

فألآن بلَّغَ عنه نصيبك حيدرًا  
 قم ناصباً للطهر حيدرَةَ التقي  
 قال النبيُّ الطهرُ سمعاً للذي  
 ودعا بخمّ وهو أوعرُ منزلٍ  
 ومن الحدائجِ قد ترقى منبراً  
 فوجوبُ طاعته وجوبٌ عيني  
 قبل افتراقِ مصاحبٍ وقرينِ  
 قد قال من هو للورى يكفيني  
 يا قومُ حطّوا الرحلَ في ذا الحينِ  
 ودعا عليّاً والذَّ السبطينِ

الشاعر: (أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الشويكي الخطي، من تلمذة الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عليّ البلادي الآنف ذكره، والشيخ ناصر ابن الحاج عبد الحسن البحراني، له في فنّ الأدب وقرض الشعر والإكثار منه والتفنن فيه أشواطٌ بعيدة، غير أنّ شعره من النمط الأوسط).

١٠٤ - السيد حسين الرضوي المتوفى بعد (١١٥٦)<sup>١</sup>

حيّا الحيا عهدَ أحبابٍ بذى سلمٍ  
 وجاد أعلام جمعٍ والعقيق فكم  
 يا صاح عُجّ بي قليلاً في معاهدهم  
 تشفي عليل محبّ ذاب من ألم  
 هذه بديعة ذات (١٤٣) بيتاً يمدح بها النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن  
 يقول فيها:

صنو النبيّ أمير المؤمنين أبو السبطين  
 في السرّ والجهر ساواه وكان له  
 وفيه جاء عن المختار منقبةً  
 باب العلوم المرتضى الشيم  
 رداً يصدّقه في الحكم والحكم  
 من كنت مولاه فهو الحقّ فاعتصم

الشاعر: السيد حسين ابن الأمير رشيد بن القاسم الرضوي الهندي النجفي ثم الحائري، أوحديّ ثنى علمه الفائق بأدبه الرائق، وعبقريّ زان حسبه الزكيّ بفضله الجمّ

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٥١٠ عنوان الباب: الشاعر ..... ص : ٥١٠

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١١ ص ٥١٣ عنوان الباب: الشاعر ..... ص : ٥١٣

وقريضة المزري بعقود الدرر ومنتور الدراري، فهو عالم بارع، وأديب ناقد، لم تُشغله فضيلة عن فضيلة، ولا ثنته مأثرة عن مفخرة.

وله يمدح أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(١)</sup>:

وَعُطِّلَ عَنْ سِيرِهِ السَّائِرُ	أَلَمْ وَقَدْ هَجَّعَ السَّامِرُ
وُقِيَّتَ الرَّدَى أَيُّهَا الزَّائِرُ	خَيَالٌ لَعْلَوَى أَتَى زَائِرًا
وَقَرَّبَكَ القَلْبُ وَالنَّاطِرُ	طَرَقَتْ فَجَلَّيْتَ لَيْلَ العَفَا
يَتِ إِلَى مُضْجَعِي وَالدَّجَى سَاتِرُ	نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ كَيْفَ اهْتَدِ
غَدَا وَهُوَ طَوَّلَ العَدَى سَاهِرُ	وَ كَيْفَ عَثَرْتَ بِجَفْنِي وَقَدِ
وَنَارَ جَوَى شَبَّهَهَا الهَاجِرُ	فَقَالَ هِدَانِي إِلَيْكَ الحَنِينُ
وَلَيْلَ الوَصَالِ حَيًّا هَامِرُ	سَقَى رِبْعَ علَوَى وَذَاكَ الخِيَالِ
وَمَنْ رَوْضَ الطَّافِهِ زَاهِرُ	مَلْتُ يُحَاكِي نَوَالَ الأَمِيرِ
عَلِيُّ الذَّرَى الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ	عَلِيُّ أَبُو الحَسَنِ المَرْتَضَى
وَبَحْرُ نَدَى بَذْلُهُ وَافِرُ	إِمَامٌ هُدَى فَضْلُهُ كَامِلُ
عَلِيهِ وَبِرَهَانِهِ البَاهِرُ	وَصِيُّ النَّبِيِّ بِنَصِّ الإِلَهِ
قَطُوبٌ وَلَا صَدْرُهُ وَاغِرُ	فَتَى رَاجِحُ الحَلَمِ لَا وَجْهَهُ
فَفَخْمٌ وَالنَّسَبُ الطَّاهِرُ	لَهُ الشَّرْفُ الضَّخْمُ وَالسُّودْدُ المِ
قَنَا الخَطُّ وَالأَبْلُجُ البَاتِرُ	وَ بَيْتُ عَلِيٍّ شَادَ أَرْكَانَهُ

ومن شعره في عقد كلام لأمير المؤمنين عليه السلام:

وَاسْتَفْنَ عَمَّنْ شَتَّتْ كُنْ نَظِيرَهُ	أَنْعَمَ عَلَيَّ مِنْ شَتَّتْ كُنْ أَمِيرَهُ
فَاحْتَجَّ لِمَنْ شَتَّتْ تَكُنْ أَسِيرَهُ	إِنْ كُنْتَ ذَا عَزٍّ وَرَمْتَ أَنْ تَهْنُ

١٠٥ - السيد بدر الدين المولود (١٠٦٢)<sup>١</sup>

سفوح سلع فدونها السجفُ	بالله يا ورقُ إن شدوت على
فقل مرام المولع النجف	وإن رأيت السحاب هاميةً
عليه أملاك من له الصحفُ	ففيه رمسٌ مطهَّرٌ هببطت
مولى البرايا ومن له الشرفُ	فيه الإمام الوصيُّ حيدرَةٌ
ونفسه إن توسط الطرفُ	فيه شقيق الرسول شافعنا
فراشه إن رووا وإن حرفوا	فيه أخوه ومن فداه على
وبخبخ القوم فيه واعترفوا	فيه الذي في الغدير عيته

الشاعر: بدر الدين محمد بن الحسين بن الحسن بن المنصور بالله القاسم بن محمد الحسيني الصنعائي، أحد حسنة اليمن، وعلمائها الأعلام. مشارك في العلوم، له في الكلام والطب والأدب وقرض الشعر يدٌ غير قصيرة.

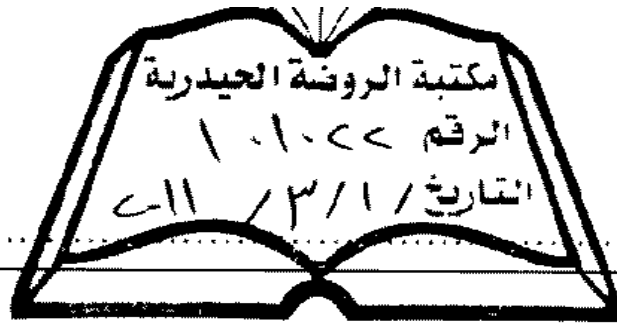


مما صرّح به العلامة الأميني قدّس سرّه الشريف :

لا أجد لذي لبٍ مُنتدّحا عن معرفة يوم الغدير،  
لا سيّما وبين يديه كتب الحديث والسير ومدونات  
التاريخ والأدب، كلُّ يومي إليه بسبّابته، ويوعز  
إليه ببنانه، كلُّ يُلْمِسُ يدي القارئ حقيقة يوم  
الغدير، فلا يدع له ذكراً خالياً منه، ولا مخيلة  
تعدوه، ولا أضالع إلا وقد انحنت عليه، فكأنه وهو  
يتلقّى خبره بعد لأي من الدهر يرنو إليه من كذب،  
يستشفُّ أمره على أمم<sup>١</sup>

## فهرس المطالب

- ٥ ..... كلمة الثناء :.....
- ٧ ..... تقديم.....
- ٢١ ..... رواة حديث الغدير من الصحابة.....
- ٢٣ ..... رواة حديث الغدير من التابعين.....
- ٤١ ..... طبقات الرواة من العلماء على ترتيب الوفيات.....
- ٥٢ ..... المؤلفون في حديث الغدير.....
- ٥٩ ..... المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير الشريف.....
- ٦٦ ..... أعلام الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الرحبة بحديث الغدير.....
- ٧٩ ..... الغدير في الكتاب العزيز.....
- ٧٩ ..... آية التبليغ.....
- ٨٢ ..... إكمال الدين بالولاية.....
- ٨٥ ..... العذاب الواقع.....
- ٨٧ ..... عيد الغدير في الإسلام.....
- ٨٨ ..... حديث التهنة.....
- ٩٢ ..... التتويج يوم الغدير.....
- ٩٣ ..... مفاد حديث الغدير.....



..... ٣٠٢ ..... جرعة من الغدير

٩٦ ..... مَفْعَلٌ بمعنى أَفْعَلٌ.....

٩٧ ..... القرائن المعيّنة متّصلة ومنفصلة.....

١٠٥ ..... القربان يوم الغدير.....

١٠٧ ..... الشعر والشعراء ، وشعراء الغدير.....

١٠٨ ..... موكب الشعراء.....

١٠٩ ..... الشعر والشعراء عند الأئمة.....

١١١ ..... الشعر والشعراء عند أعلام الدين.....

١١٥ ..... شعراء الغدير.....

١١٥ ..... شعراء الغدير في القرن الأوّل.....

١٢٦ ..... شعراء الغدير في القرن الثاني.....

١٢٧ ..... الكميت وحياته المذهبية.....

١٣٨ ..... شعراء الغدير في القرن الثالث.....

١٤٦ ..... شعراء الغدير في القرن الرابع.....

١٥٨ ..... شعراء الغدير في القرن الخامس.....

١٧٠ ..... بقية شعراء الغدير في القرن السادس.....

١٧٠ ..... وشعراؤه في القرن السابع.....

١٧٢ ..... زيارة مشاهد العترة الطاهرة.....

١٧٢ ..... الدعاء عندها ، الصلاة فيها ، التوسّل والتبرّك بها.....

١٨٧ ..... قائمة الموضوعات والمقلوبات.....

١٩١ ..... مشكلة الثقة والثقات.....

١٩٤ ..... سلسلة الموضوعات في الخلافة فحسب.....

- ٢٠٠ ..... شعراء الغدير في القرن السابع
- ٢٠٥ ..... شعراء الغدير في القرن الثامن
- ٢١٠ ..... شعراء الغدير في القرن التاسع
- ٢١٥ ..... تسمية عمر بأمير المؤمنين
- ٢٢٤ ..... تراجم جمع من أعظم الصحابة
- ٢٢٦ ..... مما قيل في فضائل عثمان
- ٢٢٩ ..... المغالاة في فضائل الخلفاء الثلاثة أبي بكر، عمر، عثمان
- ٢٤٤ ..... المغالاة في فضائل معاوية بن أبي سفيان
- ٢٤٩ ..... معاوية في ميزان القضاء
- ٢٥٣ ..... جنایات معاوية في صفحات تاريخه السوداء
- ٢٥٨ ..... قذائف موبقة في صحائف ابن آكلة الأكباد
- ٢٦٢ ..... نظرة فيما تشبث به معاوية في قتال علي عليه السلام
- ٢٧٣ ..... بقية الشعراء في القرن التاسع
- ٢٧٩ ..... شعراء الغدير في القرن العاشر
- ٢٨١ ..... شعراء الغدير في القرن الحادي عشر

و إتمام النعمة، و رضا الربّ على ما نزل به كتاب الله المبين،  
 و تواترت به السنة النبوية، و توصلت حلقات أسانيد من عهد  
 حديث الولاية الكبرى، حديث إكمال الدين،  
 حديث خمسم حديث النبأ العظيم في  
 ناصعة تتعلق بالمتن أو الإسناد، و إر حاض ما هنالك من حقائق و  
 تركز، حتى يتجلى للقارئ الحق الصراح بأجلى مظاهره.  
 و مجلّ قصدا من إرداف ذلك بتراجم شعراء الغدير و شعرهم فيه  
 على ترتيب القرون الهجرية إثبات شهرة الحديث و تواتره في كل  
 جيل، و أنّه من اظهر ما تلو كه الأشداق نظماً و نثراً.

